المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر

جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي

الشهير بـ (ابن المبرد) ت ٩٠٩ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"

تحقيق ودراسة

مأفوسد عاسد سأعأ

(محمد فوزي حسن سعد)

إشراف : أ.د علي بن محمد بن ناصر فقيهي

العام الدراسي

١٤١٨/١٤١٧هـ

/بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله الذي أوضح الطريق لأوليائه، وأظلم السُّبُل على معانديه وأعدائه، أحمده على جزيل نَعْمَائِه، وأشكره على كثير عطائه.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة أتوصل بها إلى نيل رضائه وأحقّق بها عظيم آلائه.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وإمام أوليائه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأبنائه وسلم تسليما.

أما بعد:

فقد كنت رأيت ثلب الأشعري في عدة من الكتب منها كتاب[٢] الأهوازي، وشيخ الإسلام الأنصاري[٣]، وغير ذلك. إلا أنني رأيت على كتاب الأهوازي[٤] أن

---

(١) جاء في الأصل بعد قوله "بسم الله الرحمن الرحيم" هكذا "[illegible]" واظنه: وهو حسبي.

(٢) وهو كتاب مثالب ابن أبي بشر الأشعري، وقد نقل المؤلف أقوال الأهوازي من هذا الكتاب بالسند إليه في كتابه "كشف الغطاء عن محض الخطأ".

(٣) وهو كتاب "ذم الكلام وأهله" وستأتي ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري ص: ٥.

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، أبو علي الأهوازي، صاحب التصانيف، ومقرئ الشام، ولد سنة ٣٦٢، كان رأسا في القراءات معمّرا، قرأ علي جماعة لايعرفون إلا من جهته، وروى الكثير، وليس بالمتقن له، بل هو حاطب ليل، وصنف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح، قال عبد العزيز الكتاني: "كان حسن التصنيف في القراءات مكثرا من الحديث، وفي إسناد القراءات غرائب". كذبه الخطيب، وابن عساكر، ورشاء بن نظيف، وأبو طاهر الواسطي، وقال في القراءة على الأهوازي: أقرأ عليه العلم ولا أصدقه في حرف واحد. توفي سنة ٤٤٦.

وعلى أية حال فأبو علي الأهوازي لم يسلم من الضعف. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٢٤-١٣٠ (الطبقة الخامسة والأربعون)، والسير: ١٣/١٨ وما بعدها، وميزان الاعتدال للذهبي: ٥١٢/١، ٥١٣، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ١٩١/١، والمغني في الضعفاء للذهبي: ١٦٢/١، ولسان الميزان لابن حجر: ٢٣٧/٢ وما بعدها، وشذرات الذهب لابن العماد: ٢٧٤/٣، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكناني: ص٥٠، والأعلام للزركلي: ٢١٨/٢، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة: ٢٤٧/٣.

غالب ما فيه درادم[١] قد ردّها أبو القاسم[٢] بن عساكر، وكنت حين جمعت الكتاب الذي وسمته[٣] "بكشف[٤] الغطاء" لم أطلع على ذلك، ثم إنه وقع لي فرأيته كتابا قد أبدع في وضعه، وأجاد في تصنيفه، فهو من جهة الوضع وضع جيد على طريقة المحدثين، بحيث إذا رآه المرء أوقعه في أعظم شبهة، غير أنه أمور مدلسة

عقيدته: وأما عقيدته فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان أبو علي الأهوازي الذي صنف مثالب ابن أبي بشر ورد عليه أبو القاسم بن عساكر هو من السالمية". مجموع الفتاوى: ٥/٢٢٩.

والسالمية: هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧، وابنه أحمد بن محمد بن سالم المتوفى ٣٥٠، وقد تتلمذ أحمد على سهل بن عبد الله التستري، وأكثر ما يكونون بالبصرة وسوادها، منهم فقهاء ومحدثون، خالفوا أصول أهل السنة في مواضع وبالغوا في الإثبات إلى حد التشبيه، ومن السالمية من يقول: بأن الله بذاته في كل مكان، كما أن فيهم نزعة صوفية اتحادية. انظر عنهم طبقات الصوفية: ٤١٤-٤١٦، والأنساب: ٣/٢٠٠، ومجموع الفتاوى: ٥/٢٢٩-٢٣٠، والعبر: ٢/١٠٩، وشذرات الذهب: ٣/٣٦، وتعليق د: محمد رشاد سالم علي درء تعارض العقل والنقل: ١/١٣، وانظر أيضا دائرة المعارف الإسلامية: ١١/٦٩-٧١.

(١) إذا رجعنا إلى قواميس اللغة نجد أنهم يقولون في مادة "دردم" الدردم: الناقة المسنة، انظر: لسان العرب: ١٢/١٩٩، والقاموس المحيط: ص١٤٢٩، وغيرهما من القواميس. ولعل المؤلف أراد هنا أن يشبه ما كتبه الأهوازي في ثلب الأشعري بالناقة المسنة التي أصبحت لاقيمة لها في نظر الناس بعد ما رد عليه ابن عساكر. والله أعلم.

(٢) وقد كتب أبو القاسم ابن عساكر كتابه "تبيين كذب المفتري" يدافع فيه عن أبي الحسن الأشعري، ويرد على أبي علي الأهوازي في كتابه "مثالب ابن أبي بشر الأشعري".

(٣) يقال: وسمت الشيء وسما: أثرت فيه بسمة. مقاييس اللغة لأبي الحسين بن فارس: ٦/١١٠.
واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها. لسان العرب: ١٥/٣٠٢.

(٤) وكان المؤلف رحمه الله قد كتب في الرد على أبي الحسن الأشعري وذكر مثالبه في كتابه الذي سماه "كشف الغطاء عن محض الخطأ" وذلك قبل اطلاعه على كتاب الحافظ ابن عساكر "تبيين كذب المفتري" وبعد ما اطلع على هذا الكتاب شرع في الرد عليه، وصنف في ذلك هذا الكتاب الذي نحن بصدده وهو "جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر".

ودراهم مزيّفة / إذا تحقّقها البصير وتأمّلها الخبير علم أنها ظاهرة الجودة وباطنة الفساد، فأردت أن أبيّن ذلك [وأوضحه][1]، وأشهرَه وأفضحَه وسمّيته "جمع الجيوش والدساكر[2] على ابن عساكر" حيث بال وخرئ[3] وتعصّب للأشعري، وردّ على الصحيح البَرِي، وزعم أنه كذاب مفتري، والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) جاء في الأصل "واضحة"، ولعل الصواب هو الذي أثبته.

(٢) الدساكر جمع دسكرة: والدسكرة القرية، وبناء كالقصر فيه منازل وبيوت للخدم وحوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، قال الليث: يكون للملوك وهو معرب. انظر: لسان العرب: ٤/٢٨٥-٢٨٦، والقاموس المحيط: ص ٥٠١.
ويحتمل أن يكون مراد المؤلف بـ"الدساكر" هنا أن أصحاب القصور من الملوك والخدام ومن حولهم من الأعاجم وكذلك أصحاب القرى اجتمعوا مع الجيوش على ابن عساكر، فالجيوش هم العلماء والدساكر هم عامة الناس على اختلاف طبقاتهم. والله أعلم.

(٣) هكذا عبّر المؤلف بقوله "بال وخرئ" حيث إن المؤلف يرى أن ما كتبه ابن عساكر في دفاعه عن أبي الحسن الأشعري وردّه على أبي علي الأهوازي كأنه بال وخرئ في ذلك. ولعل المؤلف أراد أن يبيّن أن ابن عساكر كذب وافترى في ذلك، فعبر بهذا التعبير حتى يكون أبلغ في الذم. والله أعلم.
ومثل هذا التعبير غير مناسب في الردود العلمية.

(فصل) فيما ورد في ذم البدع[1] والكلام[2] ومن تعصب لبدعة أو مبتدع أو قام معه ومدح من ردّ ذلك:

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزَّعْبُوب[3]، أنا الحَجَّار[4]،

---

(١) البدع جمع بدعة، والبدعة مصدر بدع، وهي اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع. المصباح المنير للفيومي المقري: ص٥١، ويقال أبدعت الشيء: اخترعته لاعلى مثال. لسان العرب: ٣٤٢/١،

قال الشاطبي: وأصل مادة بدع للاختراع على غير مثال سابق، ومن هذا المعنى سمّي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة وهو إطلاق أخص منه في اللغة. الاعتصام: ٤٩/١.

واصطلاحا: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية. الاعتصام: ٥١/١.

ومعنى هذا التعريف: أن البدعة قيدت بالدين، فلو كانت تتعلق بأمور الدنيا لم تسم بدعة، ثم إنها تشابه الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادة لها، ويزعم صاحب البدعة أن ما ابتدعه من الدين، وليس كذلك. انظر: الاعتصام: ٥١/١ وما بعدها.

(٢) الكلام: علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد...التعريفات للجرجاني: ص: ١٨٥.

وقيل: الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة. المواقف في علم الكلام للأيجي ص: ٧.

أما أهل الكلام: فهم الذين يجعلون الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته، ويجعلون ما جاءت به الأنبياء تبعاله، فما وافق قانونهم قبلوه وما خالفه لم يتبعوه. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: ٦/١.

والسلف إنما ذموا الكلام لالمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثة كلفظ الجوهر والجسم والعرض، بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث ألفاظه، فذموه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة. انظر: درء التعارض: ٢٣٢/١-٢٣٣.

(٣) هو خليل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلي، صلاح الدين بن تقي الدين بن الزعبوب، ولد ببعلبك، وسمع بها من القطب اليونيني "فضل الرمي: للقرّاب، وحدث، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. الدرر الكامنة: ١٨٣/٢، وذكره المؤلف في الجوهر المنضد: ١٨٣،١٢٦.

(٤) هو أحمد بن نعمة بن حسن الحجار المسند الشهير ملحق الأحفاد بالأجداد مولده في نيف وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ٧٤٣ هـ. الدرر الكامنة لابن حجر: ٣٤٨/١.

أنا ابن اللّتّي[1]، أنا أبو الوقت السِّجْزي[2]، أنا شيخ الإسلام الأنصاري[3]، أنا محمد بن أحمد الحافظ[4]، أنا علي بن أحمد الجُرْجاني[5]، ثنا محمد بن معن المروزي.

قال شيخ الإسلام: وأخبرنيه غالب بن علي، أنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا أبو نصر الرِّبَاطِي[6] قالا[7]: ثنا محمد بن علي[8]، ثنا أبو حمزة السُّكَّرِي[9]،

---

(١) هو الشيخ الصالح المسند المعمر رحلة الوقت أبو المُنَجَّى عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي البغدادي، ولد سنة ٤٥٤، سمع من أبي الوقت السِّجزي وغيره، توفي ببغداد سنة ٦٣٥. ترجمته في: السير: ٢٣/١٥ وما بعدها، وشذارت الذهب: ٥/١٧١.

(٢) هو شيخ الإسلام مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ثم الهروي الماليني، ولد سنة ٤٥٨، سمع من شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري وغيره، توفي سنة ٥٥٣. ترجمته في السير: ٢٠/٣٠٣ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٤/١٦٦.

(٣) هو شيخ الإسلام الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، مصنف كتاب "ذم الكلام وأهله"، وكان شديدا على أهل البدع قويا في نصر السنة، توفي سنة ٤٨١. ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي: ١٦/٢٧٨-٢٧٩، السير: ١٨/٥٠٣ وما بعدها، شذرات: ٣/٣٦٥-٣٦٦.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد، الجارودي الهروي، الإمام الحافظ، المتقن الجوال، حدث عنه شيخ الإسلام الأنصاري وأهل هراة، توفي في شوال سنة ٤١٣. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٤-١٠٥٦، السير: ١٧/٣٨٤-٣٨٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٤/١١٥-١١٦.

(٥) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، نزيل نيسابور، تركه الحاكم بن البيع الحافظ، توفي في صفر سنة ٣٦٦. ترجمته في تاريخ جرجان: ٣١٧-٣١٨، ميزان الاعتدال: ٣/١١٢، لسان الميزان: ٤/١٩٤-١٩٥.

(٦) وفي ذم الكلام: "أبو نصر محمد بن أبي سهل الرباطي" ولم أقف على ترجمته.

(٧) أي محمد بن معن المروزي، وأبو نصر الرِّباطي، ولم أقف على ترجمتهما.

(٨) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الله المروزي المطوعي، روى عن أبيه وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٢٥٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٩/٣٤٩، والتقريب: ٢/١٩٢.

(٩) هو الإمام الحافظ الحجة محمد بن ميمون المروزي، عالم مرو، حدث عن إبراهيم الصائغ وغيره، قال الإمام أحمد: ما حديثه عندي بأس، وثقه النسائي وغيره، توفي سنة ١٦٧. ترجمته في السير: ٧/٣٨٥-٣٨٧، ميزان الاعتدال: ٤/٥٣-٥٤، تهذيب التهذيب: ٩/٤٨٦-٤٨٧.

عن إبراهيم الصائغ[1]، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "**إياكم والركون إلى أصحاب الأهواء، فإنهم بطروا[2] النعمة، وأظهروا البدعة، وخالفوا السنة، ونطقوا بالشبهة، وتابعوا الشيطان، فقولهم الإفك، وأكلهم السحت**[3]"[4]،

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون الصائغ، من أهل مرو، يروي عن عطاء، ونافع مولى ابن عمر، وجماعة من التابعين، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: لايحتج به، توفي سنة ١٣١، قتله أبو مسلم الخراساني ظلما. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦٩/١، تهذيب التهذيب: ١٧٢/١، والتقريب: ٤٤/١.

(٢) البطر: هو الطغيان عند النعمة. النهاية في غريب الحديث: ١٣٥/١.

(٣) السحت: الحرام. النهاية: ٣٤٥/٢.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٨/١، والهروي في ذم الكلام: ١٢/٤ ورقة ١: ٧١، وفي "م" ص: ١٥٨، وابن الجوزي في الموضوعات: ٢٦٩/١، وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة: ٢٤٩/١، والكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة: ٣١٠/١.

قال ابن الجوزي بعد إيراد هذا الحديث: "قال ابن عدي: هذا حديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ وأحمد بن محمد بن علي كان يضع الحديث". الموضوعات: ٢٦٩/١، ووافقه السيوطي.

وتعقبهما الكناني في تنزيه الشريعة: ٣١٠/١، وقال: "رواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام من طريقين من حديث محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، لا من حديث ولده أحمد، ... لكن الراويين عنه محمد بن معن بن سميدع المروزي، ومحمد بن أبي سهل الرباطي، لم أعرف حالهما، فلينظر فيهما، فإني أخشى أن يكونا سوياه، والله تعالى أعلم".

قلت: وقد بحثت كثيرا عن ترجمتهما، ولكنني لم أجد من ترجم لهما، والله أعلم.

ثم إن هذا الإسناد في نفسه شيء حيث إن محمد بن علي قد صرّح بالتحديث عن أبي حمزة السكري بدون واسطة أبيه مع أن أبا حمزة قد تقدم على محمد بن علي بالوفاة أكثر من سبعين سنة حيث توفي أبو حمزة سنة ١٦٧، وتوفي محمد بن علي سنة ٢٥٠، ومن ترجم لمحمد بن علي كأمثال البخاري في التاريخ الصغير ٣٩١/٢، ومسلم في الكنى ٥٠٨/١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨/٨، وابن حبان في الثقات ١١٠/٩، والخطيب البغدادي في التاريخ ٥٥/٣-٥٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٣٤/٢٦-١٤٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٩/٩-٣٥٠، لم يذكر أحد منهم أنه سمع من أبي حمزة السكري، وإنما ذكروا سماعه من والده علي بن الحسن، عن أبي حمزة السكري، بمعنى أن سماعه من أبي حمزة السكري إنما هو بواسطة والده، وكذلك من ترجم لأبي حمزة السكري لم يذكر أحد منهم أن محمد بن علي من تلامذته، وإنما ذكروا والده علي بن الحسن.

وفي رواية[1] : "ودينهم النفاق وإليها يدعون"[2].

/وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن محمد بن خزيمة، أنا محمد ابن الحسين، أنا حامد بن محمد، ثنا علي بن محمد، ثنا أبو الصلت[3]، ثنا عبّاد بن العوّام[4]، ثنا عبد الغفار المدني[5]، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله عند كل بدعة كيد الإسلام وأهله بها وليا يذب عنه بعلاماته"[6].

/٣١

ولذلك فلا يستبعد أن يكون هذا الإسناد مما قد رُكّب من قبل من حدث عن محمد بن علي بن الحسن، وقد جاء في رواية ابن عدي في الكامل: ٢٠٨/١ عن طريق أحمد بن محمدبن علي تصريح سماع محمد بن علي عن والده علي بن الحسن.

ولا شك أن أحمد بن محمد أدرى بأبيه من غيره، وإن كان ممن يتهم بوضع الحديث، فهو أعرف وأدرى كيف يضع الإسناد على أبيه، والله أعلم. ثم رأيت الذهبي ذكر في السير: ٣٨٥/٧، وميزان الاعتدال: ٥٣/٤ في ترجمة أبي حمزة السكري أن نعيم بن حماد خاتم من حدث عن أبي حمزة وهو أكبر شيخ له، وقد توفي نعيم بن حماد سنة ٢٢٨ وهو من الطبقة العاشرة، وأين سماع محمد بن علي من أبي حمزة. وهو من الطبقة الحادية عشرة، وتوفي سنة ٢٥٠، والحمد لله الذي تتم الصالحات.

(١) في ذم الكلام "زاد الرباطي".

(٢) وجاء في رواية ابن عدي: "ودينهم النفاق والرياء، يدعون للخير إلها وللشر إلها، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

(٣) هو عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب القرشي مولاهم، أبو الصلت الهروي، حدث عن عباد بن العوام وغيره، وكان يتشيع، وثقه ابن معين، وضعفه النسائي، وقال الدارقطني: كان رافضيا خبيثاً، وكذبه العقيلي، ومحمد بن طاهر، وقال ابن حبان: لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦١٦/٢، تهذيب التهذيب: ٣٢٣/٦، والتقريب: ٥٠٦/١.

(٤) عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله، الإمام المحدث الصدوق، أبو سهل الكلابي الواسطي، وثقه أبو داود وغيره، توفي سنة بضع وثمانين ومائة. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٤/١١-١٠٥، تذكرة الحفاظ: ٢٦١/١-٢٦٢، تهذيب التهذيب: ٩٩/٥.

(٥) عبد الغفار المدني، قال الذهبي: شيخ مدني، حدث عن سعيد بن المسيب، لايعرف وكأنه أبو مريم، فإن خبره موضوع، وقال الحافظ ابن حجر: وهذا أورده العقيلي فقال: عبد الغفار المدني عن سعيد مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ لايعرف إلا به. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦٤١/٢، لسان الميزان: ٤٣/٤.

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء: ١٠٠/٣، والهروي في ذم الكلام: ٢٨/٤ ورقة ٧٩/١ وفي "م" ص: ١٧٥، وابن عساكر في التبيين: ٩٩-١٠٠، قال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢٦١/٢-٢٦٢.

وقال ﷺ: "يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[1].

قال شيخ الإسلام الأنصاري: خرّجت طرق أسانيد هذا الحديث في كتاب "مناقب أحمد بن حنبل"[2]، قال: "فنأتي الآن بأقاويل الفقهاء والخيار من طبقات الأئمة في كشف عورات هذه الطائفة الزائغة عن النهج، الناكبة[3] عنه، وإن رغمت أنوف الجهلة الذين يطعنون في[4] أهل السنة في قدحهم في رؤوس أهل الضلالة، وينسبون[5] من تكلم فيهم من الأئمة إلى الاغتياب"[6].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة كتاب الجرح والتعديل: ١٧/٢، وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرق الناجية بتحقيق رضا نعسان: ١٩٨/١، وابن عدي في الكامل: ١٥٢/١-١٥٣، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٢٨-٢٩، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٧/١-٨.

ذكر الخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٢٩ عن مهنى بن يحيى أنه سأل الإمام أحمد عن حديث معان بن رفاعة، عن إبراهيم العذري (يعني هذا الحديث) فقال: كأنه كلام موضوع، قال أحمد: لا، هو صحيح، ثم قال: معان بن رفاعة لابأس به.

وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة: ١٩٢/١، إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا (أراد بذلك هذا الحديث) ثم قال: وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقال في بعض المواضع: رواه الثقات عن الوليد، عن معان، عن إبراهيم قال: حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال. فذكر الحديث.

قلت: والطريق الذي أشار إليه الحافظ أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٥٣/١، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٨/١.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، لكن الطرق التي أشار إليها الأنصاري قد ذكرها أيضا ابن عدي في الكامل: ١٥٢/١-١٥٣، فذكر عن علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة الباهلي، وإبراهيم بن عبد الرحمن العذري، كما ذكر طرق هذا الحديث أيضا الخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٢٨-٢٩ حيث ذكر عن أبي هريرة، وأسامة بن زيد، وابن مسعود، وإبراهيم بن عبد الرحمن العذري.

(٣) يقال: نكب عنه نَكْباً ونَكَباً ونُكُوباً بمعنى عدل. القاموس المحيط: ١٧٨.

(٤) في ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" "على".

(٥) في ذم الكلام "ظ" و"ب" "وينسبونهم إلى الاغتياب".

(٦) ذم الكلام: ٢٨/٤ ورقة ١/٧٩، وفي "م"ص: ١٧٥.

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن حمدان، أنا حامد بن محمد الرَّفَّاء[1]، ثنا محمد بن المغيرة السُّكَّري[2]، ثنا هشام بن عبيد الله الرازي[3] ح

قال وثنا يحيى بن عمار، ثنا يحيى بن /محمد، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكِسَائي، ثنا سلمة[4] ح ٣١/ب

قال وأنا الحسين بن محمد، ثنا بشر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمود بن غَيْلان[5]، ومحمد بن عمرو الهروي، وقَطَن بن إبراهيم وغير واحد قالوا: ثنا الجارود بن يزيد[6]، ثنا بهز بن

---

(١) هو الإمام المحدث أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء، سمع محمد بن المغيرة وغيره، وثقه الخطيب وغيره، توفي في رمضان سنة ٣٥٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ٨/١٧٢-١٧٤، السير: ١٦/١٦-١٧، شذرات الذهب: ٣/١٩.

(٢) محمد بن المغيرة بن سنان الضَّبّي الهمذاني، السكري، الحنفي، الفقيه، حدث عن هشام بن عبيد الله وغيره، قال صالح بن أحمد: صدوق، توفي سنة ٢٨٤. ترجمته في السير: ١٣/٣٨٣-٣٨٤، ميزان الاعتدال: ٤/٤٦، لسان الميزان: ٥/٣٨٦.

(٣) هشام بن عبيد الله الرازي السني الفقيه، أحد أئمة السنة، قال أبو حاتم: صدوق، وليّنه ابن حبان، وقال أبو إسحاق في طبقات الحنفية: هو ليّن في الرواية، توفي سنة ٢٢١. ترجمته في الجرح والتعديل: ٩/٦٥، السير: ١٠/٤٤٦-٤٤٧، ميزان الاعتدال: ٤/٣٠٠.

(٤) هو سلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن الحَجْري المِسْمَعي النسائي، الإمام الحافظ الثقة، سمع يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، والجارود بن يزيد وغيرهم، توفي سنة ٢٤٧. ترجمته في الجرح والتعديل: ٤/١٦٤، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٤٣-٥٤٤، تهذيب التهذيب: ٤/١٤٦.

(٥) محمود بن غيلان، أبو أحمد العدوي، مولاهم المروزي، الإمام الحافظ الحجة الثقة، توفي سنة ٢٣٩. ترجمته في الجرح والتعديل: ٨/٢٩١، تاريخ بغداد: ١٣/٨٩-٩٠، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٧٥-٤٧٦.

(٦) الجارود بن يزيد أبو الضحاك، ويقال: أبو علي العامريّ النيسابوري، الفقيه الكبير، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة، كذّبه أبو أسامة، وضعّفه علي، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو داود: غير ثقة، وقال النسائي والدار قطني: متروك، وقال أبو حاتم: كذّاب، توفي سنة ٢٠٣. ترجمته في السير: ٩/٤٢٤-٤٢٦، ميزان الاعتدال: ١/٣٨٤-٣٨٥، لسان الميزان: ٢/٩٠.

حكيم[1]، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "**أَتَرْعُون**[2] أو قال: **أترغبون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس، اذكروه بما فيه يعرفه الناس**"[3] حديث حسن من حديث بهز ابن حكيم[4].

وقد رويناه من طرق أُخَر غير هذه. وفي لفظ: "**أتَرْعُون عن ذكر الفاجر، اذكروه بما فيه يحذره الناس**"[5].

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن إبرهيم، أنا مُطيَّن[6]، ثنا

---

(١) بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدة، أبو عبد الملك القشيري، البصري، وثقه ابن معين، وعلي، وأبو داود، والنسائي، وقال أبو حاتم: لايحتج به. وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا، توفي قبل الخمسين ومائة. ترجمته في الجرح والتعديل: ٤٣٠/٢، السير: ٢٥٣/٦، تهذيب التهذيب: ٤٩٨/١-٤٩٩.

(٢) يقال. وقد ارعوى عن القبيح أي كفّ. مختار الصحاح: ٢٨٤، وفي النهاية لابن الأثير: ٢٣٦/٢، رعا يرعو إذا كف عن الأمور. وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواه، وقيل: الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء: ٢٠٢/١، وقال: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق يثبت. وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٩٥/٢، والخطيب في الكفاية في علم الرواية: ٨٨، والهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤، ورقة ٢/٣/٩، وفي "م" ص: ١٧٥. قال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٥٢/٢.

(٤) تعقب الألباني على هذا الكلام وقال: ""وخفي هذا على الهروي فقال: حديث حسن من حديث بهز، وقد توبع جارود بن يزيد عليه، وتبعه يوسف بن عبد الهادي في "جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر" ثم قال: "وهذا الاستدراك لا طائل تحته، لأنه ذهول عن الشرط الذي يجب تحققه في الشواهد حتى يتقوى الحديث بها وهو السلامة من الضعف الشديد الناتج من تهمةفي الرواة، وهذا مفقود ههنا لما سبق في كلام الأئمة النقاد أن الحديث من وضع الجارود سرقه منه آخرون". المرجع السابق: ٥٢/٢-٥٣.

(٥) وهذا اللفظ جاء في رواية العقيلي، وابن عدي، والخطيب، وأورده أيضا الهروي في ذم الكلام ورقة ٧٩/أ، وفي "م" ص١٧٦:.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الملقب بمطين، وكان ثقة حافظا، توفي سنة ٢٩٧. ترجمته في الأنساب: ٣٢٩/٥- ٣٣٠، السير: ٤١/١٤، لسان الميزان: ٢٣٣/٥.

جعدبة الليثي[1]، ثنا العلاء بن بشر[2]، عن سفيان، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: **"ليس لفاسق غيبة"**[3].

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسين بن محمد، ثنا بشر بن أحمد الإسفراييني، ثنا ابن ناجية[4]، ثنا قَطَن[5] بن إبراهيم، ثنا جارود[6] بن يزيد، عن سفيان الثوري، عن يونس[7]، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو جعدبة بن يحيى، عن العلاء بن بشر، روى عنه مطيس والعباس بن أحمد، قال الدارقطني جعدبة متروك، وقال ابن حبان في الثقات في ترجمة العلاء بن بشر روى عنه جعدبة بن يحيى مناكير. لسان الميزان: ٢/١٠٥.

(٢) العلاء بن بشر العَبْشَمي، عن سفيان بن عيينة، عن بهز بن حكيم، ضعفه أبو الفتح الأزدي. ميزان الاعتدال: ٣/٩٧.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/١٨٦٣، والخطيب في الكفاية: ٨٨، والهروي في ذم الكلام: ٤/٢٩ ورقة ٧٩/أ، وفي "م" ص ١٧٦، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ٤/١٨٣، ذكره الحاكم فقال: هذا الحديث غير صحيح، وقال ابن عدي: وهذا اللفظ غير معروف والعلاء بن بشر لايعرف، وله تمام خمسة أحاديث لايتابع عليها. وقال الألباني: باطل. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢/٥٣.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن ناجية البربري ثم البغدادي، أبو محمد، وكان ثقتا ثبتا توفي سنة ٣٠١ هـ. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠/١٠٤-١٠٥، والسير: ١٤/١٦٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢/٢٣٥.

(٥) قَطَن، بفتحتين، ابن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القشيري، أبو سعيد النيسابوري، قال النسائي: فيه نظر، وقال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا حدث من كتابه، وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ؛ ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢/٤٧٦، ميزان الاعتدال: ٣/٣٩٠، تقريب التهذيب: ٢/١٢٦.

(٦) سبقت ترجمته ص: ٩.

(٧) هو يونس بن عبيد أبو عبد الله، وقيل أبو عبيد العبدي مولاهم البصري، حدث عن الحسن البصري وغيره، وكان ثقة ثبتا فاضلا، توفي سنة ١٣٩ هـ. ترجمته في السير: ٦/٢٨٨ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١١/٤٤٢ وما بعدها، والتقريب: ٢/٣٨٥.

/"مصارمة[1] الفاجر قربان إلى الله عزوجل"[2].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم[3]، ثنا يحيى[4]، ثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا الصلت بن طريف قال: سألت الحسن[5] فقلت: يا أبا سعيد فاجر[6] قد علمت منه فذكر ذلك حين أذكره منه أغيبة هي؟ قال: لا، ولا كرامة. ما للفاجر حرمة"[7].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى[8] بن عمار، ثنا أبو عصمة[9]، ثنا إسماعيل بن

---

(١) مصارمة الفاجر بمعنى هجره وقطع مكالمته. انظر: النهاية: ٢٦/٣.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٢/٧٩، وفي "م" ص: ١٧٦.
هذا الحديث إسناده ضعيف جدا والجارود بن يزيد متهم بالوضع، ثم إن هذا الحديث أيضا من مرسل الحسن البصري.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن معقل بن سنان أبو العباس الأموي مولاهم السِّناني المعقلي النيسابوري الأصم، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٣٤٦ هـ. ترجمته في السير: ٤٥٢/١٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣٧٣/٢ وما بعدها.

(٤) هو يحيى بن أبي طالب، أبو بكر، واسم أبيه جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، حدث عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي وغيره، قال أبو حاتم: محله الصدق، توفي سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٠/١٤-٢٢١، والسير: ٦١٩/١٢، ٦٢٠، ولسان الميزان: ٢٤٥/٦ وما بعدها.

(٥) هو الحسن البصري، ستأتي ترجمته.

(٦) وفي ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" "رجل فاجر قد علمت منه، وقتلته علما فذكره ذلك...".

(٧) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٢/٧٩، وفي "م" ص: ١٧٦.، والخطيب في الكفاية: ص ٨٨.

(٨) هو يحيى بن عمار بن يحيى العنسي، أبو زكريا الشيباني نزيل هراة، وكان حسن الموعظة ورأسا في التفسير، عاش تسعين سنة، توفي سنة ٤٢٢. ترجمته في السير: ٤٨١/١٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٩) لم أجد ترجمته.

محمد، ثنا حرب[1] بن إسماعيل قال: سمعت محمد[2] بن بَشَّار يقول: "ليس لأهل البدع غيبة"[3].

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، ثنا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أبو حاتم[4]، ثنا شَكَّر[5]، ثنا أبو زُرْعَة[6] سمعت أبا مسهر[7] وقلت له: أترى ذلك من الغيبة؟ قال: لا[8].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عفَّان[9]، حدثني يحيى بن سعيد.

---

(١) حرب بن إسماعيل، أبو محمد الكرماني الفقيه، تلميذ أحمد بن حنبل، قال الذهبي: ما علمت به بأساً، توفي سنة ٢٨٠. ترجمته في السير: ٢٤٤/١٣ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٧٦/٢.

(٢) هو محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري يعرف بندار، وكان ثقة، توفي سنة ٢٥٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠١/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٧٠/٩ وما بعدها، والتقريب: ١٤٧/٢.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤، ورقة ٧٩/أ، وفي "م" ص: ١٧٦.

(٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ شيخ المحدثين، وكان إماما حافظا ثقة متثبتا، توفي سنة ٢٧٧. ترجمته في السير: ٢٤٧/١٣ وما بعده، وتهذيب التهذيب: ٣١/٩ وما بعدها.

(٥) هو الإمام الحافظ العالم المتقن أبو عبد الرحمن وأبو جعفر محمد بن المنذر بن سعد بن عثمان السلمي الهروي شكر الحافظ، وكان واسع الرواية جيد التصنيف. ترجمته في السير: ٢٢١/١٤، ٢٢٢، وشذرات الذهب: ٢٤٢/٢.

(٦) هو سيد الحفاظ عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ المتقن، ولد بعد نيف ومائتين، وتوفي سنة ٢٦٤. ترجمته في الجرح والتعديل: ٣٢٨/١-٣٤٩، تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠، ٣٢٧، السير: ٦٥/١٣-٨٥.

(٧) هو عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الغساني الدمشقي، وكان ثقة فاضلا، توفي سنة ٢١٨. ترجمته في العبر للذهبي: ٢٩٤/١، وتقريب التهذيب: ٤٦٥/١.

(٨) أخرجه الخطيب في الكفاية: ص ٩٢، والهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٧٩/أ وفي "م" ص ١٧٦.

(٩) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٣٩/٧، والتقريب: ٢٥/٢.

قال الأنصاري: وثنا عبد الجبار بن الجراح، ثنا محمد بن أحمد، ثنا أبو عيسى[1]، أخبرني محمد بن إسماعيل[2]، ثنا محمد بن يحيى بن سعيد: سألت أبي[3]، قال: سألت شعبة[4]، وسفيان بن عيينة، ومالكا[5] عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت /أو أبيّن قالوا: جميعا بيّن أمره"[6].

٣٢/ب

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم[7]، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسحاق[8]، ثنا محمد بن رافع[9]، ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن

---

(١) هو محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي صاحب السنن، حدث عن البخاري وغيره، توفي سنة ٢٧٩. ترجمته في السير: ١٣/٢٧٠ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٩/٣٨٧، وشذرات الذهب: ٢/١٧٤ وما بعدها.

(٢) هو الإمام البخاري.

(٣) هو يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، توفي سنة ١٩٨. تقريب التهذيب: ٢/٣٤٨، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ٩/١٥٠، تاريخ بغداد: ١٤/١٣٥، السير: ٩/١٧٥-١٨٨.

(٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبوبسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن توفي سنة ١٦٠. ترجمته في السير: ٧/٢٠٢-٢٢٨، وتهذيب التهذيب: ٤/٣٣٨ وما بعدها، والتقريب: ١/٣٥١.

(٥) هو صاحب المذهب إمام (دار) الهجرة. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/١٣٥ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٠/٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢/١٢ وما بعدها.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٢/٢٤، والخطيب في الكفاية: ٨٨، والهروي في ذم الكلام: ٤/٢٩ ٣٠ ورقة ٧٩/٢- ٨٠/١ وفي "م" ص ١٧٧.

(٧) عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، الحافظ الزاهد، أبو الفضل بن أبي سعيد الهروي، وكان محدث هراة وشيخها، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/٢٧٣-٢٧٤، السير: ١٧/٤٤٨، شذرات الذهب: ٣/٢٢٩.

(٨) محمد بن إسحاق بن خزيمة، الحافظ الحجة الفقيه، إمام الأئمة، أبو بكر السّلمي النيسابوري الشافعي، سمع محمود بن غيلان، ومحمد بن بشار، ومحمد بن رافع، وغيرهم، توفي في ذي القعدة سنة ٣١١. ترجمته في الجرح والتعديل: ٧/١٩٧، السير: ١٤/٣٦٥-٣٨٢، طبقات الشافعية: ٣/١٠٩-١١٠.

(٩) محمد بن رافع بن أبي زيد، واسمه سابور، أبو عبد الله القُشيري مولاهم النيسابوري، الإمام الحافظ الحجة، سمع مالا يوصف كثرة منهم سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، توفي في ذي الحجة سنة ٢٤٥.

صَبِيح[1]، عن الحسن[2] قال: "ليس لأهل البدع غيبة"[3].

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أبو يعقوب[4]، أنا أحمد بن محمد ابن الأزهر، ثنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا أبو زيد الضَّرير[5]، ثنا أحمد بن أبي رجاء[6]، ثنا معاوية بن عمرو[7]، عن أبي إسحاق الفزاري[8]، عن

ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٥٤/٧، تذكرة الحفاظ: ٥٠٩/٢-٥١٠، السير: ٢١٤/١٢-٢١٨.

(١) محمد بن صَبِيح السعدي، عن الحسن البصري. قال الذهبي: مجهول، وقال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه البصريون، ومن زعم أنه ابن السَّمَّاك فقد وهم لأن ابن السماك لم يلق الحسن، وهذا شيخ جالس الحسن البصري. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٥٨٤/٣، لسان الميزان: ٢٠٤/٥-٢٠٥.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، الفقيه الفاضل، وكان سيد أهل زمانه علما وعملا، وكان كثير الإرسال والتدليس، توفي في رجب سنة ١١٠. ترجمته في حلية الأولياء: ١٣١/٢ وما بعدها، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٧، السير: ٥٦٣/٤- ٥٨٨.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠ وفي "م" ص ١٧٧، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٠/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة: ١٦٣.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد، أبو يعقوب السرخسي، ثم الهروي القرّاب الحافظ الكبير، محدث هراة، صاحب التواليف الكثيرة، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٠٠/٣- ١١٠٢، السير: ٥٧٠/١٧- ٥٧٢، طبقات الشافعية: ٢٦٤/٤-٢٦٥.

(٥) وفي ذم الكلام "أبو زيد الضرير المُسْتَمْلي" ولم أقف على ترجمته.

(٦) أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي، أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي، إمام بهراة في الفقه والحديث، وكان ثقة، روى عن سفيان بن عيينة، ومعاوية بن عمرو الأزدي وغيرهما، توفي سنة ٢٣٢. ترجمته في الجرح والتعديل: ٥٧/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٣/١-٣٦٥، تهذيب التهذيب: ٤٦/١-٤٧.

(٧) معاوية بن عمرو بن المهلّب، الإمام الحافظ الصادق، أبو عمرو الأزدي المَعْنيّ البغدادي، روى عن أبي إسحاق الفزاري وغيره، توفي في جمادي الآخرة سنة ٢١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٧/١٣-١٩٨، السير: ٢١٤/١٠- ٢١٥، تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢٧-٢١٠.

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري، الإمام الحافظ المجاهد الثقة المأمون، حدث عن الأوزاعي والثوري وغيرهما، توفي سنة ١٨٥ وقيل بعدها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢٧٣/١-٢٧٤، تهذيب الكمال: ١٦٧/٢-١٧٠، السير: ٥٣٩/٨-٥٤٣.

الأوزاعي[1] قال: قال يحيى بن أبي كثير[2]: "ثلاثة لاغيبة فيهم إمام جائر، وصاحب بدعة، وفاسق"[3].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى[4]، ثنا الأصم[5]، ثنا عبد الله ابن أحمد ابن حنبل سمعت أبي يقول: ثنا أبو جعفر الحَذَّاء[6] قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر[7] أعني

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، يروي عن عطاء بن أبي رباح، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما، توفي سنة ١٥٧. ترجمته في الجرح والتعديل: ١/١٨٤-٢١٩، حلية الأولياء: ٦/١٣٥ ١٤٩، السير: ٧/١٠٧-١٣٤.

(٢) يحيى بن أبي كثير، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، الإمام الحافظ الثقة، وكان يدلس ويرسل، توفي سنة ١٢٩. ترجمته في السير: ٦/٢٧-٣١، العبر: ١/١٣٠، تهذيب التهذيب: ١١/٢٦٨.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص ١٧٧.

(٤) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي النيسابوري، الشيخ الثقة المأمون، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١. ترجمته في السير: ١٧/٣٥٠، العبر: ٢/٢٤٥، شذرات الذهب: ٣/٢٢٠.

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي مولاهم، النيسابوري الأصم، الإمام المحدث مسند العصر، الثقة المأمون، توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٦.

(٦) هو محمد بن عبد الله الأنباري، أبو جعفر الحذاء، من أهل الأنبار، وكان ثقة صدوقا، سمع ابن عيينة وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وخلق آخرون. الأنساب: ٢/١٩١.

(٧) مسألة البحث في القدر تعتبر من أخطر المسائل العقدية التي ثار حولها الجدل والاختلاف، وقد حدثت هذه البدعة في آخر أيام الصحابة، وكان أول من تكلم بالقدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن وكان نصرانيا فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد، فلما بلغ قولهم الصحابة بإنكار القدر أنكروا عليهم إنكارا عظيما وتبرؤوا منهم. انظر: الشريعة للآجري: ص٢٤٣، والملل والنحل للشهرستاني: ١/٢٢، والفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية: ص٥٨-٥٩.
وفي المجلد الثامن من مجموع الفتاوى نجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد بسط الكلام حول موضوع القدر، وقد قسم شيخ الإسلام القدرية إلى ثلاثة أصناف:
قدرية مشركية، وقدرية مجوسية، وقدرية إبليسية، والذي يهمنا هنا هو الصنف الثاني من القدرية، وهم القدرية المجوسية.

قال شيخ الإسلام في بيان هذه الطائفة من القدرية ما ملخصه: القدرية المجوسية هم الذين يجعلون لله شركاء في خلقه، ويقولون إن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله تعالى، وربما قالوا ولا يعلمها أيضا، ويقولون إن جميع أفعال الحيوان واقع بغير قدرته ولا صنعه. فيجحدون مشيئته النافذة، وقدرته الشاملة، ويزعمون أن هذا هو العدل، وهذا قول المعتزلة ومتأخري الشيعة. كما وقع هذا الاعتقاد أيضا في كثير من المتفقهة والمتكلمة. انظر: مجموع الفتاوى: ٢٥٨/٨ وما بعدها.

وقال ابن القيم في شفاء العليل ما مفاده: وسلف القدرية كانوا ينكرون علم الله بأعمال العباد وكتابتها وتقديرها وهم مجوس الأمة.. شفاء العليل: ص ٥٣، ٥٥.

وإذا تأملنا كلام ابن تيمية وابن القيم نجد أن القدرية المجوسية طائفتان:

الطائفة الأولى: يذهبون إلى إنكار عموم المشيئة والخلق، حيث جعلوا أفعال العباد الاختيارية بمشيئتهم وقدرتهم وحدهم، وليست هي بتقدير الله ومشيئته وخلقه. وهؤلاء يشبهون المجوس في كونهم أثبتوا غير الله، يحدث أشياء بدون مشيئته وقدرته وخلقه. كما قاله شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى: ٢٥٢/٨.

والسلف لم يكفروا من أثبت العلم ولم يثبت خلق الأفعال. مجموع الفتاوى: ٣٥٢/٣.

الطائفة الثانية: يقولون بإنكار علم الله السابق بأفعال العباد، ويزعمون أن الله لايعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها، وهذا كما قاله سلف القدرية وغاليتهم. قال شيخ الإسلام: "وهم كفار كفّرهم الأئمة كالشافعي، وأحمد وغيرهم". مجموع الفتاوى: ١٥٢/٢.

وقد نقل الإمام ابن القيم الاتفاق من سلف الأمة على تكفيرهم. شفاء العليل: ص ٥٣.

وقد قابلت هذه الفرقة الجبرية، ورئيسهم الجهم بن صفوان السمرقندي، وكان ظهور جهم ومقالته في الجبر في أواخر دولة بني أمية بعد حدوث القدرية وغيرهم. ويزعم هؤلاء أن لا فعل للعبد البتة ولا قدرة، بل الله هو الفاعل، كما أنكروا الحكمة، والرحمة، والقوى، والطبائع، والأسباب، وهذا القول إن لم يكن شرا من القدرية فليس هو بدونه في البطلان.

وهدى الله المؤمنين أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق، فقالوا: إن الله خالق كل شيء، وأنه على كل شيء قدير، وأن كل ما يحدث صادر عن علم الله وقدرته وإرادته، وأن أفعال العباد من جملة مخلوقاته، وأنه ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن، وأن العباد فاعلون لأفعالهم حقيقة، وأنهم مريدون لها مختارون لها حقيقة، وبها صاروا مطيعين وعصاة ويستوجبون عليها المدح والذم. انظر: مجموع الفتاوى: ٤٦٠/٨ ومابعدها، وشفاء العليل: ص ١٠٩ وما بعدها، وشرح العقيدة الطحاوية: ص ٤٣٦ وما بعدها.

ثم ليعلم أن للقدر أربع مراتب، فمن لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر.

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه وتعالى بالأشياء قبل كونها، وهي العلم السابق، وكتابته السابقة تدل على علمه بها قبل كونها.

ومما يدل على علم الله السابق قوله تعالى: ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم مالا**

إبراهيم[1] بن أبي يحيى، فقال: عرفوا الناس بدعته وسلوا ربكم العافية"[2].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا علي بن يوسف الشيرازي، ثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، ثنا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلِي[3]، ثنا يوسف[4] بن أبان،

تعلمون ﴾ البقرة: ٣٠، قال قتادة: كان في علمه أنه سيكون من تلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون، وساكنوا الجنة.

المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون** ﴾ الأنبياء: ١٠٥. فالزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لاتختص بزبور داود، فأخبر الله في هذه الآية أنه كتب في الذكر الأول أن المؤمنين يرثون الأرض من الكفار، وكان رسول الله ﷺ وأصحابه عند نزول هذه الآية بمكة، وأهل الأرض كلهم كفار أعداء له ولأصحابه، والمشركون قد أخرجوهم من ديارهم ومساكنهم وشتتوهم في أطراف الأرض.

المرتبة الثالثة: مشيئته لها، وقد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة، والفطرة، وأدلة العقول والعيان، وهناك آيات كثيرة تدل على ذلك، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة** ﴾ هود: ١١٨ وقوله: ﴿ **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى** ﴾ الأنعام ٣٥ إلى غير ذلك من الآيات.

المرتبة الرابعة: خلق الله سبحانه الأعمال وتكوينه وإيجاده لها، وهذا أمر متفق عليه بين الرسل، وجميع الكتب المنزلة، والفطرة، والعقول، ومما يدل على ذلك من الآيات قوله تعالى: ﴿ **الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** ﴾ الزمر: ٦٢، وهذا عام محفوظ لايخرج عنه شيء من العالم أعيانه وأفعاله وحركاته وسكناته، فإن الله هو الخالق وما سواه مخلوق له. انظر هذا المبحث في شفاء العليل: ص ٦٣ - ١١٧، وانظر أيضا شرح العقيدة الطحاوية: ٢٧٤، ومعارج القبول لحافظ الحكمي: ٢/٢٦٨-٢٨٤.

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي مولاهم المدني، الفقيه، صنف الموطأ وهو كبير أضعاف موطأ الإمام مالك، روى عنه جماعة قليلة، وكان يرى القدر، نهى ابن عيينة عن الكتابة عنه. توفي سنة ١٨٤. ترجمته في السير: ٨/٤٥٠-٤٥٤، وتهذيب التهذيب: ١/١٥٨، والتقريب: ١/٤٢.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٣٠ ورقة ٨٠/١، وفي "م" ص :١٧٧.

(٣) الديبلي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء وضم الباء، نسبة إلى ديبل وهي بلدة من بلاد ساحل البحر قريبة من السند، الأنساب: ٢/٥٢٣.

(٤) يوسف بن أبان، وأسود بن حاتم، ومنهال السراج، ثلاثتهم لم أجد من ترجم لهم في كتب التراجم التي تمكنت من الحصول عليها . والله أعلم.

ثنا أسود بن حاتم، أخبرني منهال السَّرَّاج، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: "أَتَرْعُون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه /الناس، اذكروه بما فيه يعرفه الناس"[(١)].

١/٣٣أ

وبه إلى الأنصاري، ثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إبراهيم الصَّرَّام، ثنا عثمان بن سعيد[(٢)]، قال: كتب إليّ عليّ بن خَشْرَم[(٣)] سمع عيسى بن يونس[(٤)] يقول: "لاتجالسوا الجهمية[(٥)]، وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٧، وقد سبق تخريج هذا الحديث والحكم عليه ص: ١٠.

(٢) عثمان بن سعيد بن خالد، الإمام الحافظ الناقد، أبو سعيد التميمي الدارمي، صاحب "المسند" وصنف كتابا في "الرد على بِشْر المريسي" وكتابا في "الرد على الجهمية"، سمع الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه، وغيرهما. توفي سنة ٢٨٢. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٥٣/٦، السير: ٣١٩/١٣ ٣٢٦، طبقات الشافعية: ٣٠٥/٢، ٣٠٦.

(٣) علي بن خشرم بن عبد الرحمن، أبو الحسن المروزي، الإمام الحافظ الصدوق، سمع عيسى بن يونس وابن عيينة وغيرهما، توفي في رمضان سنة ٢٥٧. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٨٤/٦، السير: ٥٥٢/١١-٥٥٣، تهذيب التهذيب: ٣١٦/٧ ٣١٧.

(٤) عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله، أبو محمد الهَمْدَاني السبيعي الكوفي، الإمام الحافظ الحجة الثقة، حدث عن الأوزاعي، وشعبة، والثوري، وخلق كثير، توفي سنة ١٨٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٥٢/١١، السير: ٤٨٩/٨ - ٤٩٤، تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٨.

(٥) الجهمية: هم تلك الطائفة الضالة ينتسبون إلى جهم بن صفوان أبي مُحرز الراسبي. وكان تلميذا للجعد ابن درهم الذي كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وكان جهم هذا يقول بالإجبار وينكر الاستطاعات كلها، ويقول: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، ويقول بفناء الجنة والنار، ويزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وكان يمتنع من وصف الله بأنه حيّ أو عالم أو مريد ويصفه بأنه موجد وخالق ومحيي ومميت، لأن هذه الأوصاف مختصة بالله وحده.
والجهمية أيضا تطلق أحيانا بمعنى عام ويقصد بهم نفاة الصفات عامة.
انظر عن الجهم وآرائه في الفرق بين الفرق: ٢١١-٢١٢، الملل والنحل: ٧٣/١-٧٤. التعريفات للجرجاني: ٨٠، السير: ٢٦/٦-٢٧، الفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية: ٧٠، ميزان الاعتدال: ٤٢٦/١، لسان الميزان: ١٤٢/٢.

فيحذروهم"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد الجَارُودي[2]، ثنا محمد بن علي بن حامد، ثنا الفضل بن عبد الله[3]، ثنا مالك بن سليمان[4] قال: كتب إليّ وهب بن وهب[5]، ثنا عبد الملك بن عبد العزيز[6]، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "**يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُولُه ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**"[7].

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي: ص ٥، والهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الجارودي الهروي، الإمام الحافظ المتقن الجوال، توفي في شوال سنة ٤١٣. ترجمته في السير: ٣٨٤/١٧ ٣٨٦، طبقات الشافعية. ١١٥/٤-١١٦، شذرات الذهب: ١٩٩/٣.

(٣) الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري الهروي، عن مالك بن سليمان، قال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به بحال، شهرته عند من كتب من أصحابنا حديثه تغني عن التطويل في أمره، فلا أدري أكان يقلبها أو تدخل عليه، وقال الدارقطني: ضعيف، وسمى أباه عبد الله مكبرا. ميزان الاعتدال. ٣٥٣/٣، لسان الميزان: ٤٤٤/٤.

(٤) مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة، قال العقيلي: فيه نظر، وكذا قال السليماني، وضعفه الدارقطني. ميزان الاعتدال: ٤٢٧/٣، لسان الميزان: ٥/٤.

(٥) وهب بن وهب بن كثير، أبو البختري القرشي المدني، قال ابن معين: كان يكذب عدو الله وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا، وقال أحمد: كان يضع الحديث، وقال مرة: هو أكذب الناس، وقال ابن الجارود: كذاب خبيث، كان عامة الليل يضع الحديث، توفي سنة ٢٠٠. ترجمته في السير: ٣٧٤/٩-٣٧٥، ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٤-٣٥٤، لسان الميزان: ٢٣١/٦-٢٣٤.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام العلامة الحافظ الفقيه الثقة الفاضل، شيخ الحرم، أبو الوليد القرشي الأموي المكي، يروي عن عطاء بن أبي رباح وغيره، وكان يدلس ويرسل، توفي سنة ١٥٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٠٠/١٠ وما بعدها، تذكرة الحفاظ: ١٦٩/١-١٧١، السير: ٣٢٥/٦-٣٣٦.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٨.

وقد سبق تخريج هذا الحديث ص: ٨، ونقلت كلام الحافظ ابن حجر حوله.

وقد رُوي هذا الحديث من طرق كثيرة[1] وفي كلها "**ينفون تأويل الجاهلين**".

وبه إلى الأنصاري، أنا منصور بن العباس، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا ابن عُقْدَة[2]، حدثني محمد بن غالب، ثنا أبو حذيفة[3]، ثنا سفيان[4]، عن ابن طاووس[5]، عن أبيه[6]، قال: قال ابن عباس: "عليكم بالاستقامة والاتّباع، وإياكم والتبدّع"[7].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني[8]، ثنا محمد بن علي /عن نوح[9] بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد، عن ٣٣/ب

---

(١) وقد أشرت فيما سبق إلى هذه الطرق، ص: ٨، وذكر هذه الطرق أيضا الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤، ٣١ ورقة ١/٨٠-٢/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٨-١٧٩.

(٢) هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني، أبو العباس الكوفي، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة، رمي بالتشيع، ضعفه غير واحد وقواه الآخرون، توفي سنة ٣٣٢. ترجمته في السير: ٣٤٠/١٥، ولسان الميزان: ٢٦٣/١ وما بعدها.

(٣) هو موسى بن مسعود البصري أبو حذيفة النهدي، صدوق سيء الحفظ، حدث عن سفيان الثوري وغيره، توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٧٠/١٠، والتقريب: ٢٨٨/٢.

(٤) هو الثوري.

(٥) هو عبد الله بن طاووس اليماني، أبو محمد، سمع من أبيه وأكثر عنه، وكان ثقة فاضلا عابدا، توفي سنة ١٣٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٦٧/٥ وما بعدها، والتقريب: ٤٢٤/١.

(٦) هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان، وطاووس لقبه، ثقة فقيه فاضل، عالم باليمن، سمع من زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، ولازمه وهو معدود في كبراء أصحابه، توفي سنة ١٠٦. ترجمته في حلية الأولياء: ٣/٤-٢٣، تذكرة الحفاظ: ٩٠/١، السير: ٣٨/٥-٤٩.

(٧) أخرجه المروزي في السنة ٢٤، والهروي في ذم الكلام: ٣٤/٤ ورقة ١/٨٢ وفي "م" ص: ١٨٢.

(٨) هو الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ثم البغدادي، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٧٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٥/٩ وما بعدها، والتقريب: ١٤٤/٢.

(٩) هو نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي، القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع، لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك كان يضع، توفي سنة ١٧٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٨٦/١٠ وما بعدها، والتقريب: ٣٠٩/٢.

أبي العالية[1]، عن ابن عباس قال: من أقرّ[2] باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة[3] الإسلام من عنقه"[4].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمود، ثنا محمد بن حَمْدَوَيْه، ثنا الفِرْيَانَانِي[5]، ثنا علي بن شُمَيْط، عن أبي[6] عصمة، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، أن نجدة[7] قال لابن عباس: كيف معرفتك بربك، لأن من قبلنا اختلفوا علينا؟ فقال: إن من ينصب دينه للقياس لايزال الدهر في التباس، مائلا

---

(١) هو رُفَيع بن مِهْران أبو العالية الرِّيَاحي، الإمام المقرئ الحافظ الثقة، لكنه كثير الإرسال، يروي عن ابن عباس وغيره، توفي سنة ٩٠ وقيل بعدها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١/٥٨، السير: ٤/٢٠٧-٢١٣، تهذيب التهذيب: ٣/٢٨٤.

(٢) في الأصل "أقرأ" والذي أثبت من الإبانة لابن بطة.

(٣) الربقة في الأصل: عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تُمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يَشُدُّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. النهاية في غريب الحديث: ٢/١٩٠.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة عن طريق نوح بن أبي مريم أيضا: ١/٣٥٣-٣٥٤، وذكره أيضا في الشرح والإبانة: ص ١٣٧، وأخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٣٥ ورقة ٢/٨٢، وفي "م" ص: ١٨٣.
قلت: هذا الأثر بهذا الإسناد لاشك في ضعفه بل نخاف من وضعه، لأن نوح بن أبي مريم متهم بالوضع.

(٥) الفرياناني: بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء آخر الحروف، والنون بين الألفين وفي آخرها نون أخرى، هذه النسبة إلى قرية من قرى مَرْو يقال لها فريانان. الأنساب: ٤/٣٧٧.
والفرياناني هو أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن حكيم العتكي الفرياناني، وكان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وكان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه، وسئل أحمد بن سيار عنه، فقال: لاسبيل إليه. الأنساب: ٤/٣٧٧-٣٧٨.

(٦) هو نوح بن أبي مريم سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٧) هو نجدة بن عامر الحروري، من رؤوس الخوارج، زائغ عن الحق، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقد كاتب ابن عباس يسأله عن عدة مسائل، وأجابه ابن عباس، واعتذر عن مكاتبته له، وقد أخرج له أبو داود في الجهاد من السنن حديثا في قوله تعالى: ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما﴾ قتل سنة ٧٠. لسان الميزان: ٦/١٤٨.

عن المنهاج، طاعنا في الاعوجاج، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، أصفه بما وصف به نفسه"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، والحسين بن محمد، قالا: ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو اليمان[2]، ثنا شُعيْب[3]، عن الزهري[4]، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم، أن معاوية قام فأثنى على الله بما هو أهله قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون[5] بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تُعْرَفُ[6] عن رسول الله ﷺ أولئك جهّالكم"[7].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا عبد الله بن أحمد بن حَمَوَيْه، ثنا عيسى بن عمر السمرقندي، /ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثنا أبو المغيرة[8]، عن الأوزاعي، عن

٣٤/أ

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٤ ورقة ١/٨٣ وفي "م" ص: ١٨٤.
هذا الأثر أيضا لايطمئن القلب إليه، فيه نوح بن أبي مريم، والمرياناني ضعيف.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. توفي سنة ٢٢١. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٤١٢/١، تهذيب التهذيب: ٤٤١/٢ وما بعدها، والتقريب: ١٩٣/١.

(٣) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري وغيره، وكان ثقة عابدا، توفي سنة ١٦٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٥١/٤ وما بعدها، والتقريب: ١/ ٣٥٢.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة ١٢٥، وقيل قبل ذلك. ترجمته في حلية الأولياء: ٣٦٠/٣-٣٨١، تذكرة الحفاظ: ١٠٨/١-١١٣، السير: ٣٢٦/٥-٣٥٠.

(٥) في صحيح البخاري "يحدِّثون أحاديث".

(٦) في البخاري "ولا تؤثر".

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش رقم الحديث: ٧١٣٩ مع الفتح: ١٢٢/١٣، والهروي في ذم الكلام: ٣٦/٤ ورقة ١/٨٣ وفي "م": ١٨٤.

(٨) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، حدث عن الأوزاعي وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٢١٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٦٩/٦، والتقريب: ٥١٥/١.

يحيى[1]. قال الدارمي[2]: وثنا سليمان بن حرب، وأبو النعمان[3]، عن حماد بن زيد، عن أيوب[4] معا، عن أبي قلابة[5] قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلموا العلم قبل أن يُقْبَض وقبضه أن يذهب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لايدري متى يفتقر إلى ما عنده، وإنكم تجدون أقواما يقولون إنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدّع، وإياكم والتنطّع، وإياكم والتعمّق، وعليكم بالعتيق[6]"[7].

وبه إلى الأنصاري، أنا جعفر بن محمد، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا الأصم[8]،

---

(١) هو يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، روى عن أبي قلابة وغيره، وعنه الأوزاعي وآخرون، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، توفي سنة ١٣٢، وقيل قبل ذلك. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٦٨/١١، والتقريب: ٣٥٦/٢.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد التميمي ثم الدارمي، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، توفي سنة ٢٥٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٥ وما بعدها، والتقريب: ٤٢٩/١.

(٣) هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، حدث عن حماد بن زيد وغيره، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٢٣، وقيل: ٢٢٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٠٢/٩، والتقريب: ٢٠٠/٢.

(٤) هو أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، أبو بكر البصري مولاهم، عداده في صغار التابعين، سمع من أبي قلابة وغيره، وقد رأى أنس بن مالك، ثقة ثبت حجة، توفي سنة ١٣١. ترجمته في السير: ١٥/٦-٢٦، تهذيب التهذيب: ٣٩٧/١، والتقريب: ٨٩/١.

(٥) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال. قال العجلي: فيه نصب يسير، توفي سنة ١٠٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٢٤/٥، والتقريب: ٤١٧/١.

(٦) العتيق: أي القديم الأول. النهاية في غريب الحديث: ١٧٩/٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٢٥٢/١١، والدارمي في السنن: ٥٨/١، والمروزي في السنة، ص ٢٤، وابن وضاح في البدع: ٢٥، والهروي في ذم الكلام: ٣٦/٤، ورقة ١/٨٣ وفي "م" ص: ١٨٥، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٨٧/١.

(٨) هو محمد بن يعقوب سبقت ترجمته ص: ١٢.

ثنا ابن عبد الحكم[(١)]، ثنا ابن وهب[(٢)]، أخبرني ابن لهيعة[(٣)]، عن ابن أبي جعفر[(٤)] قال: قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله وكلمته من أشد الناس فتنة؟ قال: زلة عالم إذا زلّ العالم زلّ بزلته عالم كثير"[(٥)].

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، ثنا عبيد الله بن حمدان، ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، ثنا أحمد بن أبي العوام[(٦)]، ثنا أبي، ثنا عمر[(٧)] ابن إبراهيم، عن موسى بن يسار، عن أبي معن[(٨)] عن زيد بن أرقم قال: "من تمسك بالسنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف /هلك"[(٩)].

٣٤ ب

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري الفقيه، سمع من عبد الله بن وهب وغيره. وكان ثقة. توفي سنة ٢٦٨. ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي: ٦٧/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٦٠/٩، والتقريب: ١٧٨/٢.

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري، مولاهم المصري، روى عن ابن لهيعة وغيره، وكان ثقة حافظا عابدا. توفي سنة ١٧٧. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٧١/٦، والتقريب: ٤٦٠/١.

(٣) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، حدث عن عبيد الله بن أبي جعفر وغيره، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، توفي سنة ١٧٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٥، والتقريب: ٤٤٤/١.

(٤) هو عبيد الله بن أبي جعفر، أبو بكر المصري الكناني، مولاهم الليثي، وكان ثقة، وقيل عن أحمد: أنه لينه. توفي سنة ١٣٢ وقيل بعدها. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٥/٧، والتقريب: ٥٣١/٢.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨/٤ ورقة ١/٨٤ وفي "م" ص: ١٨٧.

(٦) والصواب: هو محمد بن أحمد بن أبي العوام، أبو بكر، وأبو جعفر الرياحي، قال الدارقطني: صدوق، توفي سنة ٢٧٦. ترجمته في السير: ٧/١٣، وأبو العوام: والد محمد، واسمه: أحمد بن يزيد، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد: ٢٢٧/٥.

(٧) هو عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي، مولاهم، قال الدارقطني: كذاب. وقال الخطيب: غير ثقة، وقال أحمد بن محمد بن سعيد: عمر بن إبراهيم ضعيف، توفي بعد ٢٢٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٠٢/١١، وميزان الاعتدال: ١٧٩/٣ وما بعدها.

(٨) لم أهتد إلى ترجمته.

(٩) أخرجه ابن بطة في الإبانة مرفوعا بهذا الإسناد: ٣٠٩/١، والهروي في ذم الكلام: ٣٩/٤ ورقة ٢/٨٤ وفي "م" ص: ١٨٨، قلت: إسناد هذا الأثر ضعيف جدا. عمر بن إبراهيم متهم بالكذب.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا محمد بن إسحاق[١]، ثنا معاوية[٢]، عن عمرو[٣]، عن أبي إسحاق[٤] الفزاري، عن ليث[٥]، عن أيوب[٦]، عن ابن سيرين[٧] قال: "ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة"[٨].

وبه إلى الأنصاري كتب إليّ أحمد بن الحسين البيهقي، ثنا أبو محمد[٩] السُّكَّري، ثنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق[١٠]، ثنا

---

(١) هو الصاغاني. روى عن معاوية بن عمرو الأزدي وغيره، وكان ثقتا ثبتا. تهذيب الكمال: ٣٩٦/٢٤، سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المعنى، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، ثقة توفي سنة ٢١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٧/١٣، وتهذيب التهذيب: ٢١٥/١٠، والتقريب: ٢٦٠/٢.

(٣) هو عمرو بن محمد بن بكير، الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة. ثقة حافظ، توفي سة ٢٣٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٩٦/٨، ٩٧، والتقريب: ٧٨/٢.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري. روى عن ليث وغيره، وعنه عمرو الناقد وآخرون. تهذيب الكمال: ١٦٧/٢، سبقت ترجمته، ص: ١٥.

(٥) هو ليث بن أبي سليم بن زُنَيم، أبو بكر، ويقال أبو بكير الكوفي، صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤٢٠/٣، وتهذيب التهذيب: ٤٦٥/٨ وما بعدها، والتقريب: ١٣٨/٢.

(٦) هو السختياني، سبقت ترجمته ص: ٢٤.

(٧) هو محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، أدرك ثلاثين صحابيا، ثقة ثبت عابد، توفي سنة ١١٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣١/٥، وتهذيب التهذيب: ٢١٤/٩، والتقريب: ١٦٩/٢.

(٨) أخرجه الدارمي في مقدمة السنن: ٧٤/١، والهروي في ذم الكلام ٤٠/٤ ورقة ١/٨٥ وفي "م" ص ١٩٠، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة ص: ١٣١.

(٩) هو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي، أبو محمد السكري، ويعرف بابن وجه العجوز، روى عن إسماعيل الصفار، وغيره، وكان صدوقا. توفي سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٩/١٠، والسير: ٣٨٦/١٧، ٣٨٧.

(١٠) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف، عمي في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيع، روى عن معمر وغيره، وعنه أحمد بن منصور الرَّمادي وآخرون. توفي سنة ٢١١. ترجمته في السير: ٥٦٣/٩ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٣١٠/٦، والتقريب: ٥٠٥/١.

معمر[1] قال: كان ابن طاووس[2] جالسا، فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاووس أُصْبُعَيْه في أذنيه، وقال لابنه: أي بني أدخل أُصْبُعَيْكَ في أذنيك واشْدُدْ، لا تسمع من كلامه شيئا" قال معمر[3] يعني أن القلب ضعيف[4].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا [ابن][5] المبارك، قال الصغاني، وثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله[6]، ثنا الأوزاعي، عن عطاء[7] الخراساني، قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"[8].

---

(١) هو معمر بن راشد، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي، مولاهم البصري، حدث عن عبد الله بن طاووس وغيره، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت. والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، توفي سنة ١٥٤. ترجمته في السير: ٥/٧ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٤٣/١٠ وما بعدها، والتقريب: ٢٦٦/٢

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن طاووس اليماني، ثقة، فاضل عابد. تقريب التهذيب. ٤٢٤/١، سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٣) هو ابن راشد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١٢٥/١١، وابن بطة في الإبانة: ٤٤٦/٢، والهروي في ذم الكلام: ٤٠/٤ ورقة ١/٨٥ وفي "م" ص ١٩٠، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٥/١.

(٥) سقط "ابن" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب"، وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي، مولاهم التركي ثم المروزي، ثقة ثبت، فقيه، جمعت فيه خصال الخير، وحديثه حجة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول، روى عن الأوزاعي وغيره، توفي سنة ١٨١. ترجمته في السير: ٣٣٦/٨ وما بعدها، وتاريخ بغداد: ١٥٢/١٠، وتهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥، والتقريب: ٤٤٥/١.

(٦) هو ابن المبارك.

(٧) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس، توفي سنة ١٣٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢١٢/٧ وما بعدها، والتقريب: ٢٣/٢.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤٢/٤ ورقة ١/٨٦ وفي "م" ص: ١٩٤، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة: ص ١٣٧.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الدَّغُولي[1]، ثنا أبو زُرْعَة[2]، ثنا سليمان بن حرب، ثنا سلام بن مسكين، عن يحيى[3] البَكّاء قال: قال الحسن: "أهل البدع بمنزلة اليهود والنصارى"[4].

/وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن محمد بن حرب، عن أبي بكر[5] بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح، عن أبي إدريس[6] الخَوْلاَني قال: لأن أرى في المسجد نارا تضطرم أحبّ إليّ من أن أرى فيه بدعة لا تغير"[7]. ٣٥/أ

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو العباس السرخسي الدغولي، روى عن أبي زرعة الرازي وغيره، قال ابن خزيمة: ما رأيت أنا مثل أبي العباس، توفي سنة ٣٢٥. ترجمته في السير: ١٤/٥٥٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢/٣٠٧.

(٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ، ثقة، مشهور، توفي سنة ٢٦٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٧/٣٠ وما بعدها، والتقريب: ١/٥٣٦.

(٣) هو يحيى بن مسلم البصري، المعروف بيحيى البكاء، من موالي الأزد، قال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وقال أبو زرعة ليس بقوي، وقال النسائي: متروك الحديث، توفي سنة ١٣٠. ترجمته في الجرح والتعديل: ٩/١٨٦، السير: ٥/٣٥٠-٣٥١، تهذيب التهذيب: ١١/٢٧٨.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/٢، ورقة ٨٧/١ وفي "م" ص: ١٩٥، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١/١٣١.

(٥) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل عبد السلام، ضعيف، ضعفه أحمد وغيره من قبل حفظه، توفي سنة ١٥٦. ترجمته في السير: ٧/٦٤-٦٥، تهذيب التهذيب: ٦/٢٦.

(٦) هو عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، توفي سنة ٨٠، ترجمته في تهذيب التهذيب: ٥/٨٥، التقريب: ١/٣٩٠، شذرات الذهب: ١/٨٨.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام. ٥/٤ ورقة ٨٨/١ وفي "م" ص: ١٩٧، والمروزي في السنة. ص ٢٧، وابن وضاح في البدع: ص ٣٦، وابن بطة في الإبانة: ٢/٥١٤.

ويه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله قال: سمعت الدَّغُولي[1]، ثنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو إسحاق[2] الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: "إذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره"[3].

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد الهروي، قالا: ثنا معمر ابن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الأصبهاني، ثنا إسماعيل ابن يزيد القَطَّان، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا شهاب بن خِرَاش، عن أبي حمزة الأعور[4] قال: "لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم[5] النَّخَعي فقلت: يا أبا عمران ما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات فقال: أوّه[6] رقّقوا قولا واخترعوا دينا من قبل أنفسهم ليس في كتاب الله ولا من سنة رسول الله /ﷺ، فقالوا: هذا هو الحق ما خالفه باطل، والله لقد تركوا دين محمد ﷺ فإياك وإياهم"[7]. ٣٥/ر

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن. سبقت ترجمته ص: ٢٨.

(٢) هو إبراهيم بن محمد. سبقت ترجمته ص: ١٥.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٧٥/٢، والآجري في الشريعة: ص ٦٤، والهروي في ذم الكلام: ١٠/٥ ورقة ١/٩١ وفي "م" ص: ٢٠٣، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٧/١.

(٤) هو ميمون، أبو حمزة الأعور، القصاب الكوفي التمار، مشهور بكنيته، روى عن المسيب والنخعي وغيرهما، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال مرة متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء لايكتب حديثه، وقال الدار قطني: ضعيف جدا، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي عندهم، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٢٣٤/٤، تهذيب التهذيب: ٣٩٥/١٠-٣٩٦، التقريب: ٢٩٢/٢.

(٥) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران اليماني، ثم الكوفي، الإمام الحافظ فقيه العراق، فلما مات إبراهيم قال الشعبي: ما ترك أحدا أعلم منه، توفي سنة ٩٦. ترجمته في حلية الأولياء: ٢١٩/٤ وما بعدها، السير: ٥٢٠/٤- ٥٢٩، تهذيب التهذيب: ١٧٧/١.

(٦) أوّه: اسم فعل الأمر بمعنى أتوجع.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٢٣/٤، والهروي في ذم الكلام: ١١/٥ ورقة ٢/٩١ وفي "م" ص: ٢٠٤.

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمد الكارزي، سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي، سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت جعفر بن وردان البصري، ثنا الأَصْمَعِي[1]، ثنا هارون[2] الأعور، قال: قال هشام[3] بن عبد الملك لبنيه: تعلموا الأدب فإن إيراثي إياكم الأدب، أحب [إليّ][4] من إيراثي إياكم المال، فإن المال غاد ورائح[5]، والأدب باق والعلم زَيْن والجهل شَيْن، واذكروا من الحديث ما كان مسندا عن رسول الله ﷺ وإياكم أن تجمعوا منه تجميع حاطب الليل، فتشكوا في الخالق والمخلوق، والصانع والمصنوع، والرب والمربوب، ولا تجالسوا السفهاء، ولا تمازحوهم، وإيّاكم وأصحاب الكلام فإن أمرهم لايؤول إلى الرشاد، ولا تصطبحوا بالنوم فإنه شُؤْمٌ وَنَكَدٌ"[6].

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمود، ثنا محمد بن عُمَيْر، ثنا أبو يحيى[7] التُّجِيْبِي[8]، /ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا

٣٦/أ

---

(١) هو عبد الملك بن قُرَيب، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صدوق، توفي سنة ٢١٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤١٥/٦ وما بعدها، والتقريب: ٥٢١/١، ٥٢٢.

(٢) هو هارون بن موسى الأزدي العَتَكي، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال أبو إسحاق النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات، ثقة إلا أنه رمي بالقدر. ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٤/١١، والتقريب: ٣١٣/٢.

(٣) لعله هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي، ولد بعد السبعين، واستخلف في شعبان سنة ١٠٥، وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد وعشرين يوما، توفي سنة ١٢٥، وله أربع وخمسون سنة. ترجمته في تاريخ الطبري: ٢٠٠/٧، والسير: ٣٥١/٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٦٣/١.

(٤) سقط "إلي" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب".

(٥) في الأصل "ويرائح" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب".

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٢/٥ ورقة ١/٩٢ وفي "م" ص: ٢٠٥.

(٧) وفي ذم الكلام: أبو يحيى زكريا بن أيوب التجيبي. ولم أجد ترجمته.

(٨) بضم التاء المعجمة، وكسر الجيم، وفي آخرها باء، وهذه النسبة إلى تجيب وهي قبيلة نزلت بمصر، وبالفسطاط محلة تنسب إليهم يقال لها تجيب، الأنساب: ٤٤٧/١.

أشهب بن عبد العزيز سمعت مالك بن أنس يقول: "إيّاكم والبدع قيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان"[1].

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن محمد الهروي، ثنا إبراهيم بن أحمد الصائغ، ثنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي، ثنا علي بن الفضل، ثنا عبد الرحمن بن محمد الجَرَّاحي، ثنا محمد بن عبيدة، ثنا بِشْر بن أحمد، ثنا إسحاق بن عيسى، عن مالك بن أنس قال: "من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كُذِّب"[2].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن جعفر سمعت شَكَّر[3] سمعت أبا سعيد[4] البصري سمعت عبد الرحمن[5] بن مهدي يقول: دخلت على مالك[6] وعنده رجل يسأله عن القرآن فقال: لعلك من أصحاب

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/١٣-١٤ ورقة ٢/٩٢- ١/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٧، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة: ١/١٠٤.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/١٤ ورقة ١/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٧.

(٣) هو محمد بن المنذر بن سعيد، أبو عبد الرحمن السّلمي الهروي، شَكَّر، الإمام الحافظ العالم المتقن، سمع علي بن حشرم، وغيره، وعنه محمد بن جعفر بن مطر وخلق آخرون، توفي سنة ٣٠٣. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢/٧٤٨-٧٤٩، السير: ١٤/٢٢١-٢٢٢، شذرات الذهب: ٢/٢٤٢.

(٤) لعله عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الكوفي البصري، الإمام الحافظ الثبت، صاحب التصانيف، توفي في ربيع الأول سنة ٢٤٧. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢/٥٠١-٥٠٢، السير: ١٢/١٨٢-١٨٥، تهذيب التهذيب: ٥/٢٣٦-٢٣٧.

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، توفي سنة ١٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠/٢٤٠ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٦/٢٧٩ وما بعدها، والتقريب: ١/٤٩٩.

(٦) هو مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

عمرو[1] بن عبيد، لعن الله عمراً، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل"[2].

٣٦/ب وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد الجارودي، أنا إبراهيم /بن محمد، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن محمد بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن نافع، قال سمعت مالك بن أنس يقول: "لو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لايشرك بالله شيئا، ثم نجا من هذه الأهواء والبدع والتناول لأصحاب رسول الله ﷺ أرجو أن يكون في أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وذلك أن كل كبيرة فيما بين العبد وبين الله عزوجل فهو منه على رجاء وكل هوى ليس منه على رجاء إنما يهوى بصاحبه في نار جهنم، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر"[3].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد ابن عبد الله، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي يقول: سمعت محمد بن المُهَلَّب، ثنا أبو سعيد[4] الأشج، سمعت

---

(١) هو عمرو بن عبيد الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة، وكان أول من تكلم في الاعتزال واصل بن عطاء، فدخل معه عمرو بن عبيد فأعجب به وزوجه أخته، قال ابن المبارك: دعا إلى القدر فتركوه، توفي بمران على طريق مكة سنة ١٤٣، وقد رثاه المنصور، كما مدحه في حياته. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٢/١٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤٦٠/٣ وما بعدها، والسير: ١٠٤/٦ وما بعدها.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٤/٥ ورقة ١/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٧.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣٢٥/٦، والهروي في ذم الكلام: ١٥/٥ ورقة ٢/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج، سبقت ترجمته: ص ٣١.

يحيى[1] بن يمان يقول: قال سفيان: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية" زاد الأشج "لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لايتاب"[2].

---

(١) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صحب الثوري وأكثر عنه، صدوق عابد، يخطئ كثيرا، وقد تغير، توفي سنة ١٨٩. ترجمته في السير. ٨/٣١٥ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١١/٣٠٦، والتقريب: ٢/٣٦١.

(٢) التوبة من المعصية مهما عظمت أمر مقرر في الكتاب والسنة. ولم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع، وإنما هي أقوال مأثورة وردت عن جماعة من علماء السلف، ولعلهم أردوا بذلك التحذير من البدع واتباع الهوى، أو أنهم أرادوا بذلك أن المبتدع قلّ أن يهتدي إلى التوبة. وذلك كما جاء في قول عطاء السابق ذكره ص. ٢٧ أنه قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"، ونحوه من الآثار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية. "قال طائفة من السلف منهم الثوري "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لايتاب منها"، وهذا معنى ما روي عن طائفة أنهم قالوا: "إن الله حجز التوبة على كل صاحب بدعة" بمعنى أنه لايتوب منها لأنه يحسب أنه على هدى ولو تاب لتاب عليه، كما يتوب على الكافر، ومن قال: إنه لايقبل توبة مبتدع مطلقا فقد غلط غلطا منكرا، ومن قال: "ما أذن الله لصاحب بدعة في توبة" فمعناه ما دام مبتدعا يراها حسنة لايتوب منها.. وإلا فمعلوم أن كثيرا ممن كان على بدعة تبين له ضلالها وتاب الله عليه منها، وهؤلاء لايحصيهم إلا الله". مجموع الفتاوى: ١١/٦٨٤-٦٨٥.

والنصوص القرآنية الواردة في التوبة كثيرة جدا:

منها قوله تعالى: ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ سورة طه الآية: ٨٢.

وقوله: ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ البقرة الآية ١٦٠.

قال ابن كثير: "وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر أو بدعة إذا تاب إلى الله تاب الله عليه". تفسير ابن كثير: ١/١٩٠.

وقوله: ﴿ قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ الزمر الآية: ٥٣، قال شيخ الإسلام في هذه الآية: وأما جنس المذنب فإن الله يغفره في الجملة الكفر والشرك وغيرهما يغفرها لمن تاب منها ليس في الوجود ذنب لايغفره الرب تعالى، بل ما من ذنب إلا والله يغفره في الجملة، وهذه الآية عظيمة جامعة من أعظم الآيات نفعا، وفيها رد على طوائف وعلى من يقول إن الداعي إلى البدعة لاتقبل توبته" مجموع الفتاوى: ١٦/٢٣.

وتبين مما سبق أن المبتدع إذا تاب مما كان عليه من البدع، فإن توبته صحيحة إذا وجدت الشرائط، ويجوز أن يغفر الله له ويقبل توبته، فإن الله واسع المغفرة وإنه لغفور رحيم، وإذا كان الشرك الذي هو من أعظم الذنوب وأشدها تمحوها التوبة، ويقبل من صاحبه، فكيف بما دونه من المعاصي، والله يوفقنا للصواب.

منها"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا القاسم[2]، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن السَّرِي، ثنا أحمد بن عبد الخالق، ثنا محمد بن كثير[3]، ثنا الأوزاعي، عن حسّان[4] بن عطية، قال: "ما ابتدع قوم في دينهم بدعة /إلا نزع الله مثلها من السنة ثم لايردها عليهم إلى يوم القيامة"[5].

١/٣٧

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا بقية، ثنا[6] نعيم بن عريب، حدثني عنبسة[7] بن سعيد الكَلاَعِيّ قال: "ما

وانظر هذا المبحث أيضا في تبيين كذب المفتري: ص ٤٣- ٤٤، وتعليق الدكتور أحمد سعد حمدان على شرح أصول الاعتقاد اللالكائي: ١٣٢/١.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٦/٧، والهروي في ذم الكلام: ٢٢/٥ ورقة ١/٩٧ وفي "م" ص: ٢١٧.

(٢) لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو يوسف الصنعاني ثم المِصّيصي، حدث عن الأوزاعي وغيره، ضعفه أحمد، وقال: يروي أشياء منكرة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: لين جدا، وقال أبو داود: لم يكن يفهم الحديث، وقال ابن معين: صدوق، وقال الذهبي: وبكل حال فيكتب حديثه، أما الحجة به فلا تنهض، توفي في ذي الحجة سنة ٢١٦. ترجمته في ميزان الاعتدال: ١٨/٤-٢٠، السير: ٣٨٠/١٠-٣٨٣، شذرات الذهب: ٣٨/٢.

(٤) حسّان بن عطية، أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي، الإمام الحجة، يروي عن أبي أمامة الباهلي وابن المسيب وغيرهما، وقد رمي بالقدر، توفي في حدود سنة ١٣٠. ترجمته في حلية الأولياء: ٧٠/٦-٧٩، السير: ٤٦٦/٥-٤٦٨، تهذيب التهذيب: ٢٥١/٢.

(٥) أخرجه الدارمي في مقدمة السنن: ٤٩/١، وابن بطة في الإبانة: ٣٥١/١، والهروي في ذم الكلام: ٢٢/٥، ورقة ١/٩٧ وفي "م" ص: ٢١٧، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٩٣/١.

(٦) هو بقّية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِدُ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، توفي سنة ١٩٧. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٧٣/١، والتقريب: ١٠٥/١.

(٧) عنبسة بن سعيد الكلاعي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال: ٣٠٠/٣، ولسان الميزان: ٣٨٣/٤.

ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة"[1].

وبه إلى الأنصاري، أنا عمر بن إبراهيم، ثنا بِشْر بن محمد، ثنا أبو العباس[2] الأزهري، ثنا محمد بن عبادة، ثنا عبَّاد بن كُلَيْب، ثنا المُفَضَّل بن يونس، عن الأوزاعي قال: "من وقّر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد"[3].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، أنا علي بن محمد الصَّيْرَفي، ثنا أبو حمزة المروزي[4]، سمعت علي بن خَشْرَم، سمعت عيسى بن يونس يقول: سمعت الأوزاعي يقول: "من وقّر[5] صاحب بدعة فقد أعان على مزقة الإسلام"[6].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله بن نعيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا البَرْقِي[7]، ثنا عمرو بن أبي سلمة، سمعت الأوزاعي يقول: "من وَقَّر صاحب بدعة /فقد أعان على هدم الإسلام"[8]. وروي هذا من وجوه غريبة مرفوعا إلى رسول الله ﷺ غالبها ضعيف. /٣٧د

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨، والأصبهاني في الحجة: ٣٠٤/١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨.

(٤) في ذم الكلام 'أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن عمران المروزي' ولم أقف على ترجمته.

(٥) وقَّر الرجلَ: بجَّله ووقَّرت الرجل إذا عظمته، والتوقير: التعظيم. لسان العرب: ٢٩١/٥.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي "م" ص: ٢١٧.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البرقي، مولى بني زهرة، حدث عن عمرو بن أبي سلمة وغيره، وكان ثقة ثبتا، توفي سنة ٢٧٠. ترجمته في الأنساب: ٣٢٤/١، تذكرة الحفاظ: ٥٧٠/٢، السير: ٤٧/١٣-٤٨.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ١٠٣/٨ عن الفضيل بن عياض، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٩/١ عن إبراهيم بن ميسرة.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن إبراهيم اليسابوري، ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا محمد بن علي، ثنا هارون بن زياد المِصِّيْصِي، ثنا الحسن بن يحيى الخُشَنِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **"من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"**[(١)].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو إسحاق الفراري، ثنا الباغندي[(٢)]، ثنا سيمان بن سلمة، ثنا بقية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **"من مشى إلى صاحب بدعة ليُوَقِّرَه فقد أعان على هدم الإسلام"**[(٣)]، إسناد جيد[(٤)].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/٢٣، ٢٤، ورقة ٢/٩٧- ٩٨/١ وفي "م" ص: ٢١٨-٢١٩، وابن عدي في الكامل: ٧٣٦/٢، وأخرجه أبو نعيم عن طريق عبد الله بن بسر، وبعد أن ذكر الحديث قال: غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى، عن ثور. حلية الأولياء: ٢١٨/٥. وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢٣٥/١، وقال في الخشني: أبو عبد الملك من أهل دمشق، يروي عن هشام بن عروة... منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات مالا أصل له، وعن المتقنين مالايتابع عليه، ثم قال بعد ذكر الحديث: "وهذا الخبر باطل موضوع".

وقال الألباني: وهذا سند ضعيف جدا، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣٤٠/٤.

(٢) هو أبو بكر محمد بن سلمان بن الحارث الواسطي، المعروف بالباغندي، قال ابن أبي الفوارس: هو ضعيف، وقال الدارقطني: لابأس به، وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٩٨/٥، والسير: ٣٨٦/١٣.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ٩٦/٢٠، وأبو نعيم في الحلية: ٩٧/٦، والهروي في ذم الكلام: ٢٤/٥ ورقة ٩٨/١ وفي "م" ص: ٢١٩.

قال الألباني: هذه الرواية رجالها ثقات، لولا ما يخشى من تدليس بقية، ثم ذكر الألباني أن هناك رواية أخرى صرّح بقية فيها بالتحديث، ثم قال: فإذا كان سماع بقية من ثور محفوظا فالسند قوي لو سلم من الانقطاع بين خالد ومعاذ. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣٤٣/٤.

(٤) قال الألباني: وأما قول يوسف بن عبد الهادي عقبه: إسناد جيد، فليس بجيد بالنظر لطريقه الذي عنعن فيه بقية مع الانقطاع المشار إليه. المرجع السابق: ٣٤٣/٤.

وروي من طرق عديدة مرسلا عن إبراهيم[١] بن ميسرة، ومحمد بن مسلم[٢]. وابن عيينة[٣] وغيرهم.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو محمد[٤] العسقلاني /قال: سمعت إبراهيم[٥] بن أدهم يقول: "من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"[٦].

٨-أ

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن عبد الجليل، ثنا أحمد بن إبراهيم بن بانيك، وقيل إنما هو أبو عبد الله محمدبن أحمد بن بانيك، أنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، سمعت عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفُضَيْل[٧] بن عياض يقول: "من أحبّ صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه"[٨].

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد ابن المُسَيَّب، سمعت عبد الله بن خُبَيْق قال: كنت عند الهيثم بن جَمِيْل فقال: سمعت

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٩/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة: ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٤) وفي ذم الكلام 'أبو محمد إسماعيل بن عبدالجبار العسقلاني' ولم أقف على ترجمته.

(٥) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق، توفي سنة ١٦٢. ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٧/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٠٢/١، ١٠٣، والتقريب: ٣١/١.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: د/٢٤ ورقة ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٧) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، توفي سنة ١٨٧، وقيل قبلها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢٤٥/١، السير: ٤٢١/٨-٤٢٤، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٨.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٦٠/٢، وأبو نعيم في الحلية: ١٠٣/٨، والهروي في ذم الكلام: ٥/٢٥ ورقة ٢/٩٨، وفي "م" ص: ٢٢٠.

يوسف[1] بن أسبَاط يقول: سمعت محمد[2] بن النضر الحارثي يقـول: "كـان يقـال مـن أصغى إلى ذي بدعة خرج من عصمة الله"، وقال يوسف[3]: "من أصغى سمعه لصـاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه"[4].

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبـد اللـه، ثنـا محمـد بـن هارون، ثنا الهيثم بن أحمد، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الحسين /بن خالد، ثنا عبد الرحمن ابن نافع، ثنا الحسين بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر قـال: قال رسول الله ﷺ: **"من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضا له ملأ اللـه قلبـه أمنـا وإيمانـا، ومن انتهر صاحب بدعة أمَّنَه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أعان على صاحب بدعة رفعه اللـه في الجنة مائة درجة، ومن سلّم على صاحب بدعة أو لقيه بالبِشْرِ أو استقبله بما يَسُرُّه فقد استخفَّ بما أنزل الله عزوجل على محمد ﷺ"**[5].

٣٨/ب

---

(١) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعـظ، وثقـه يحيى بـن معيـن، وقـال أبـو حـاتم: لايحتـج بـه، وقـال البخاري: كان قد دفـن كتبـه، فكـان لايجيئ بحديثـه كمـا ينبغي، توفي سـنة ١٩٥. ترجمتـه فـي ميـزان الاعتدال: ٢٦٢/٤، ولسان الميزان: ٣١٧/٦.

(٢) محمد بن النضر أبو عبد الرحمن الحارثي الكوفي، عابد أهل زمانه بالكوفة، قال أبو أسامة: كان من أعبـد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله. السير: ١٧٥/٨ - ١٧٦.

(٣) هو يوسف بن أسباط السابق ترجمته.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٥٩/٢، والهروي في ذم الكـلام: ٢٥/٥ ورقـة ٢/٩٨ وفـي 'م' ص: ٢٢٠، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٦/١، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سفيان الثوري مثله: ٢٦/٧.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١٩٩/٨-٢٠٠، والهروي في ذم الكلام: ٢٥/٥ ورقـة ٢/٩٨، وفـي 'م' ص: ٢٢١، وابن الجوزي في الموضوعات: ٢٧٠، ٢٧١، وقال بعد أن أورد هذا الحديث: هذا الحديث بـاطل موضوع على رسول الله ﷺ فيه عبد العزيز بن أبي رواد، قال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به.

وتعقّبه السيوطي وقال: عبد العزيز روى له أصحاب السنن الأربعة، وقال أحمد: صالح الحديث، وقـال أبـو حاتم: صدوق متعبد، وقال يحيى: ثقة، وقال ابن حبان: روى عن نافع عن ابن عمـر نسـخة موضوعـة، ثـم ذكر قول ابن حجر: إن الحمل في هذا الحديث على الحسين بن خالد، إنه تفرد به وغيره أوثق منه. اللآلئ المصنوعة: ٢٥١/١.

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عمر ابن عبد الله يقول: سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أبا علي[1] الصُّولي يقول: سمعت شيبان بن قتادة يقول: سمعت أبا حاتم[2] السِّجِسْتَانِي يقول: سمعت الأَصْمَعِي[3] يقول: سمعت شعبة[4] يقول: كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء وينهى عن مجالستهم أشد النهي، وكان يقول: عليكم بالأثر، وإيّاكم والكلام في ذات الله"[5].

وبه إلى الأنصاري، ثنا عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن إبراهيم قالا: أنا الحسن بن أحمد الجُرْجَاني، ثنا /أبو حاتم الرازي، ثنا عمران بن موسى قال: قال ابن عيينة[6]: "من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع"[7]. ٣٩/أ

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله سمعت الدَّغُولي، سمعت محمد بن المُهَلّب، ثنا

قلت: والحسين بن خالد هو أبو الجنيد قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي عامة حديثه عن الضعفاء. ميزان الاعتدال: ٥٣٤/١، لسان الميزان: ٢٨١/٢.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني ثم البصري، النحوي اللغوي صاحب التصانيف. أخذ عن الأوزاعي وغيره، صدوق فيه دعابة، توفي سنة ٢٥٥. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٣٠/٢ وما بعدها، والسير: ٢٦٨/١٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٣٧/١.

(٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، الحافظ الصدوق اللغوي الأخباري، توفي سنة ٢١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤١٠/١٠ ـ ٤٢٠، السير: ١٧٥/١٠ ـ ١٨١.

(٤) هو شعبة بن الحجاج.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢١.

(٦) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، توفي في رجب سنة ١٩٨. ترجمته في السير: ٤٥٤/٨-٤٧٥، تهذيب التهذيب: ١١٧/٤.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٢.

أبو إسحاق[(١)] الطالقاني، ثنا عبد الله[(٢)]، عن الأوزاعي، عن عطاء[(٣)] قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"[(٤)].

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن أحمد، ومحمد بن عبد الله، ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا داود بن إبراهيم، ثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن حُميد[(٥)]، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **"إن الله عزوجل يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة"**[(٦)].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو القاسم[(٧)] بن مَتّوَيْه، ثنا حامد بن رستم، ثنا الحسن بن مطيع، ثنا إبراهيم بن رستم[(٨)]،

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني، مولاهم الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلى جده. روى عن عبد الله بن المبارك وغيره، صدوق يغرب، توفي سنة ٢١٥. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٩/٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣١/١.

(٢) هو ابن المبارك.

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني الواعظ، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس، توفي سنة ١٣٥. ترجمته في السير: ١٤٠/٦-١٤٣، ميزان الاعتدال: ٧٣/٣ ٧٥، تهذيب التهذيب: ٢١٢/٧-٢١٥.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٢، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة: ص: ١٣٧.

(٥) هو حُمَيْد بن أبي حُمَيد الطويل أبو عبيدة الخزاعي مولاهم. روى عن أنس بن مالك، وثابت البناني وغيرهما ويقال: إن عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت، ثقة مدلس، توفي سنة ١٤٢، وقيل ١٤٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٨/٣ وما بعدها، والتقريب: ٢٠٢/١.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٢١ ، والهروي في ذم الكلام: ٢٧/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٤٩/٥.

قال الألباني: هذا الإسناد ضعيف جداً، محمد بن عبد الرحمن وهو القشيري الكوفي قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم ص: ٢١.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) إبراهيم بن رستم، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كان يرى الإرجاء ليس بذاك، محله الصدق، ووثقه ابن معين. ميزان الاعتدال: ٣٠/١-٣١.

عن نوح[1] الجامع قال: قلت لأبي حنيفة[2] ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإيّاك وكل محدثة فإنها بدعة"[3].

٣٩/ب وبه إلى الأنصاري، /أنا أحمد بن الحسن، ثنا القاسم بن نصر، ثنا علي بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله[4] اليسابوري، ثنا عبد الله بن إدريس، سمعت عبد الله بن الحريث يذكر عن عبد العزيز بن أبي رِزْمة قال: قال ابن المبارك: "صاحب البدعة على وجهه غبار، وإن أدهن في اليوم ثلاثين مرة"[5].

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن عدي، سمعت محمد بن علي بن روح الكندي، سمعت عبد الله بن معاوية، سمعت ابن المبارك يقول:

---

(١) هو نوح بن أبي مريم، متهم بالوضع. سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٢) أبو حنيفة صاحب المذهب، فقيه الملة عالم العراق، النعمان بن ثابت التميمي الكوفي مولاهم. ولد سنة ٨٠ في حياة صغار الصحابة ورأى أنس بن مالك، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. وقال يحيى القطان: لانكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله، وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس ، وقال ابن معين: كان أبو حنيفة ثقة لايحدث بالحديث إلا بما يحفظه، توفي سنة ١٥٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٣/١٣ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤٠٥/٥ وما بعدها، والسير: ٣٩٠/٦ وما بعدها.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٤/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٣١، والأصبهاني في الحجة: ١٠٤/١، وفي سنده نوح بن أبي مريم متهم بالوضع.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري الوراق الزاهد، كان يصوم النهار ويقوم الليل، توفي في رمضان سنة ٢٨٦. السير: ٤٦٠/١٣، تذكرة الحفاظ: ٦٤٩/٢.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩، وفي "م" ص: ٢٣٣، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١.

أيّها الطالبُ عِلْماً * اِئْتِ حَمَّادَ[1] بنَ زيـد

فَخُذِ العِلْمَ بحلم * ثـم قَـيِّـدْهُ بـقَـيْـد

وَدَعِ البِـدْعةَ مِن * آثارِ عمرٍو[2] بْنِ عُبَيْد[3]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الله بن أحمد النَّجَّارِي، سمعت سعيد بن الأحنـف، سـمعت الفتـح بـن علـوان، سمعت أحمد بن الحجاج، سمعت محمد بـن الحسـن[4] صـاحب أبـي حنيفـة يقـول، قـال أبـو حنيفة: "لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريـق إلـى الكـلام فيمـا لايعنيهـم مـن الكلام". وكان[5] أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام[6].

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الواحد بن الحسين، والحسن بن يحيى قالا: ثنـا عبـد الرحمن بن أحمد، ثنا ابن مَنِيع[7]، حدثني صالح بن أحمـد، حدثنـي علـي بـن المدينـي،

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيـل: إنـه كـان ضريراً ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، توفي سـنة ١٧٩. ترجمتـه فـي الحلية: ٢٥٧/٦ ٢٦٧، الجرح والتعديل: ١٧٦/١-١٨٣، السير: ٤٥٦/٧ ٤٦٦.

(٢) سبقت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٣، وانظر الأبيات أيضـا فـي الجـرح والتعديل: ١٧٩/١-١٨٠، الحلية: ٢٥٨/٦، السير: ٤٥٩/٧، البداية والنهايـة: ٨٢/١٠، ميزان الاعتـدال: ٨/٤.

(٤) محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، أخذ الفقـه عـن أبي حنيفة والقاضي أبي يوسف، قال الشافعي: ما ناظرت سمينا أذكى منه، توفي سـنة ١٨٩. ترجمتـه فـي تاريخ بغداد: ١٧٢/٢ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١٨٤/٤.

(٥) هذا من كلام محمد بن الحسن.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٣ ٢٣٤.

(٧) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان بن بنت أحمد بـن منيـع البغـوي، وكـان مشهورا بابن منيع، عمر العمر الطويل، وكانت ولادته سنة ٢١٣، وكان محدث العراق فـي عصـره، كتـب عنه الأجداد والأحفاد والأولاد، وكان ثقة مكثرا فهما عارفا بالحديث. توفي سنة ٣١٧. ترجمته في تـاريخ بغداد: ١١١/١٠ وما بعدها، والأنساب: ٣٧٥/١، ٣٧٦، والسير: ٤٤٠/١٤ وما بعدها.

قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: "اترك من كان رأسا في بدعة[1] يدعو إليها"[2].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين،/ سمعت أبا بكر بن شاذان[3] سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت أبا عبد الله[4] بن ماجه يقول: حُدِّثْت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: 'من طلب العربية فآخره مؤدِّب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر يهجو ويمدح بالباطل، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث فإن قام به كان إماماً وإن فَرَّط فيه ثم أناب[5] يوما يرجع إليه وقد عُتِّقَتْ وجادت'[6]. ٤٠/أ

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا عبدالملك بن عدي، ثنا الرَّمَادِيّ[7]، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام[8] بن أبي مطيع

(١) في الأصل "بدعته" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب" ومن السير.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٦ ورقة ٢/١٠٥ وفي "م" ص: ٢٣٥، وذكره الذهبي في السير: ١٩٩/٦.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو بكر البغدادي البزّاز، الإمام المحدث الثقة المتقن، توفي في شوال سنة ٣٨٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨/٤-٢٠، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٤) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، الرَّبَعي بالولاء القزويني، الحافظ المشهور، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، ولد سنة ٢٠٩، وتوفي يوم الاثنين من شهر رمضان سنة ٢٧٣. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٠٧/٣، السير: ٢٧٧/١٣-٢٨١، تهذيب التهذيب: ٥٣٠/٩-٥٣٢.

(٥) في الأصل "تاب" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" ومن السير.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٦ ورقة ٢/١٠٥ وفي "م" ٢٣٤، وذكره الذهبي في السير: ١٩٩/٩.

(٧) الرمادي: بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة. الأنساب: ٨٨/٣، والرمادي هنا هو أحمد بن منصور بن سيار بن معارك، أبو بكر الرمادي البغدادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، توفي سنة ٢٦٥. ترجمته في الأنساب: ٨٨/٣، وتهذيب التهذيب: ٨٣/١، والتقريب: ٢٦/١.

(٨) سلام بن أبي مطيع، أبو سعيد الخراعي مولاهم البصري، ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف، توفي سنة ١٧٣ وقيل بعدها. ترجمته في السير: ٤٢٨/٧ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٨٧/٤ وما بعدها، والتقريب: ٣٤٢/١.

قال: "ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة ولا صاحب شراب، أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فذُكِرَ منه أشياء يعددها"[1].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى بن عمار، ثنا محمد بن أحمد، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا حرب بن إسماعيل، ثنا أبو بكر[2]، ثنا يعلى[3]، عن طلحة بن عمرو[4] قال: "لاتجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عُرَّة[5] كعرّة الجرب"[6].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن جبريل، ثنا أبو إسحاق[7] القَرَّاب، ثنا أبو يَعْلى[8]، سمعت مَرْدَوَيْه[9] يقول: سمعت الفُضَيْل بن عياض يقول: "لايشم مبتدع رائحة

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤ ورقة ١/١٠٦ وفي "م" ص: ٢٣٦.

(٢) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، حدث عن سفيان بن عيينة وهو من أجل أصحابه، ويعلى بن عبيد الطنافسي وغيرهما، ثقة حافظ فقيه، توفي سنة ٢١٩. ترجمته في تهذيب الكمال: ٥١٢/١٤ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢١٤/٥، والتقريب: ٤١٥/١.

(٣) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي، أبو يوسف الطنافسي الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، توفي سنة ٢٠٩. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٢/ ٣٨٩ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٨٧/٣٢.

(٤) في الأصل: "طلحة بن عمر" وهو خطأ، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ"، وفي تلخيص السيوطي لذم الكلام. وطلحة بن عمرو: هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك الحديث، توفي سنة ١٥٢. ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٢٧/١٣، وتقريب التهذيب: ٣٧٩/٨.

(٥) العرة: هي القذر وعَذِرَة الناس، فاستعير للمساوئ والمثالب. النهاية في غريب الحديث: ٢٠٥/٣.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤ ورقة ١/١٠٦ وفي "م" ص: ٢٣٦، وأخرج ابن بطة في الإبانة عن مجاهد مثله: ٤٤٣/٢.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي، أبو يعلى المَوْصلي، محدث الموصل، صاحب المسند والمعجم. قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة ٣٠٧ السير: ١٧٤/١٤ وما بعدها، وتذكرة الحفاظ: ٧٠٩/٢، ٧٠٨.

(٩) هو عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه، خادم الفضيل بن عياض، سمع فضيلا وابن عيينة وغيرهما، قال يحيى بن معين: لابأس به. حدث عنه أبو يعلى بالموصل. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٠/١١، والثقات لابن حبان: ٤١٥/٨.

الجنة أو يتوب"[1].

وبه إلى الأنصاري،/ أخبرني عبد الله بن عمر، عن خط أبي أحمد[2] حفيد أبي سعد، سمعت نصر بن زكريا قال: سمعت محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ يقول: سمعت يحيى[3] بن يحيى يقول: "الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله، قال محمد[4] قلت ليحيى: "الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد فهذا أفضل منه، قال: نعم بكثير"[5]. ٤٠/ب

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد قالا: ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبدالوهاب بن الحكم الورَّاق قال: قال رجل للأسود[6] بن سالم كيف أصبحت؟ قال بِشَرّ، وقعت عَيْني اليوم على مبتدع"[7].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٥ ورقة ٢/١٠٦ وفي "م" ص: ٢٣٧.

(٢) لم أقف على ترجمة أبي أحمد، أما أبو سعد فهو يحيى بن أبي نصر الزاهد، أبو سعد الهروي، وكان ثقة حافظا صالحا زاهدا، توفي سنة ٢٨٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٥/١٤.

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت إمام، توفي سنة ٢٢٦. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣١/٣٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٩٦/١١، والتقريب: ٣٦٠/٢.

(٤) هو محمد بن يحيى الذهلي مولاهم النيسابوري، أبو عبد الله، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٥٨. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٥١١/٩ وما بعدها، والتقريب: ٢١٧/٢.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/١٠ ورقة ١/١٠٩ وفي "م" ص: ٢٤٢، وذكره الذهبي في السير: ٥١٨/١٠.

(٦) الأسود بن سالم، أبو محمد العابد، سمع سفيان بن عيينة، وحماد بن زيد وغيرهما، وعنه عبد الوهاب بن عبد الحكم وآخرون، قال ابن جرير الطبري: كان ثقة ورعا فاضلا، توفي سنة ٢١٣. تاريخ بغداد: ٣٥/٧ وما بعدها.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/١١ ورقة ٢/١٠٩ وفي "م" ص: ٢٤٣، وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن أسود بن سالم نحو هذا المعنى: ٣٦/٧.

وبه إلى الأنصاري، أخبرتنا فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسحاق، سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول: سمعت محمد[1] بن داود يقول:" لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع"[2].

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله، حدثني نصر ابن محمد، ثنا عمر بن الربيع، ثنا الحضرمي[3]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام، إنما هِمَّته الفقه"[4].

وبه إلى الأنصاري،/ أنا أبو الفضل[5] الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا زكريا ابن يحيى، ثنا محمد بن إسماعيل سمعت ٤١/أ

---

(١) لعله محمد بن داود بن علي الظاهري، أبو بكر، فكان أحد من يضرب المثل بذكائه، وله بصير تام بالحديث وبأقوال الصحابة، وكان يجتهد ولا يقلد أحدا، توفي سنة ٢٩٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥٦/٥ وما بعدها، والسير: ١٠٩/١٣ وما بعدها.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ١٦/٦ ورقة ١/١١٢ وفي "م" ص: ٢٤٩، وذكره الذهبي في السير: ٢٦/١٠.

(٣) لعله محمد بن ربان أبو بكر الحضرمي، ولد سنة ٢٢٥، وكان ثقة ثبتا، توفي سنة ٣١٧. ترجمته في السير: ٥١٩/١٤، وشذرات الذهب: ٢٧٦/٢، وحسن المحاضرة للسيوطي: ٣٦٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ٨٢، والهروي في دم الكلام: ١٦/٦ ورقة ١/١١٢ وفي "م" ص: ٢٤٩، وذكره ابن حجر في توالي التأسيس: ١٠٨.

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الجارودي الهروي، وكان عديم النظير في العلوم خصوصا في علم الحفظ والتحديث، توفي سنة ٤١٣. ترجمته في السير: ٣٨٤/١٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية للسبكي: ١١٥/٤، ١١٦.

الحسين[1] بن علي الكرابيسي قال: "شهدت الشافعي ودخل عليه بشر[2] المَرِيْسي[3]، فقال: لبِشْر: أخبرني عما تدعو إليه أكتاب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجدت[4] عن السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس عليه وتترك هذا؟ قال لنا نَهْمَة (٥) فيه، فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح"[6].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله سمعت: أبا العباس[7] المروزي سمعت أبا بكر بن سيف، سمعت الربيع[8]، سمعت الشافعي يقول: ما أحد

---

(١) الحسين بن علي بن زيد، أبو علي الكرابيسي، فقيه بغداد، صاحب التصانيف، تفقه بالشافعي، وكان من بحور العلم ذكيا فطنا فصيح اللسان، توفي سنة ٢٤٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٤/٨ وما بعدها، والسير: ٧٩/١٢ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ١١٧/٢ وما بعدها.

(٢) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي، مولاهم البغدادي المريسي، وكان من كبار الفقهاء، ونظر في الكلام فغلب عليه، وجرد القول بخلق القرآن ودعا إليه، حتى كان عين الجهمية في عصره فمقته أهل العلم وكفروه. توفي سنة ٢١٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٥٦/٧ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٢٧٧/١، ٢٧٨، والسير: ١٩٩/١٠ وما بعدها.

(٣) المريسي: بفتح الميم وكسر الراء وبعدها الياء وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى مريس وهي قرية بمصر. الأنساب: ٢٦٧/٥.

(٤) سقطت "الواو" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" ومن السير ومناقب الشافعي للبيهقي.

(٥) النهمة: الحاجة، وقيل: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء، وفي الحديث: إذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله. لسان العرب ٥٩٣/١٢

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠، وأبو نعيم في الحلية: ١١٠/٩، ١١١، والبيهقي في المناقب: ٢٠٤/١.

(٧) وفي ذم الكلام "أبو العباس محمد بن إبراهيم المروزي" ولم أقف على ترجمته.

(٨) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، أبو محمد المرادي مولاهم، الإمام المحدث الفقيه الكبير صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه، توفي سنة ٢٧٠. ترجمته في السير: ٥٨٧/١٢ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ١٣٢/٢ وما بعدها.

ارتدى بالكلام فأفلح"[1] ورويناه عنه من طرق.

وبه إلى الأنصاري، حدثني علي بن محمد الفارسي، ثنا الخليل بن أحمد، سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: قال المزني[2]: "سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت[3] قلت: كفرت"[4].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبد الله قال: سمعت الدَّغُولي قال: سمعت زكريا بن يحيى يقول: سمعت محمد[5] بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: "قال لي الشافعي: يا محمد إن / سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تُجِبْه، فإنه إن سألك عن دية فقلت درهما أو دانقا[6] قال لك أخطأت، وإن سألك عن شيء من الكلام فزللت قال لك: كفرت[7].

٤١/ب

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب[8]، أنا علي بن الحسن، أنا أحمد بن محمد

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠.

(٢) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني المصري، تلميذ الشافعي، فقيه الملة، علم الزهاد، وكان قليل الرواية، ولكنه كان رأسا في الفقه، قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي، توفي سنة ٢٦٤. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢١٧/١، والسير: ٤٩٢/١٠، وطبقات الشافعية: ٩٣/٢ وما بعدها.

(٣) في السير، وتوالي التأسيس: "إذا أخطأت فيه".

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢، وفي "م" ص: ٢٥٠، وابن حجر في توالي التأسيس: ١١١، وذكره الذهبي في السير: ٢٨/١٠.

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري الفقيه، سمع الشافعي وغيره، وكان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني، توفي سنة ٢٦٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٩٣/٤ وما بعدها، والسير: ٤٩٧/١٢، وطبقات الشافعية: ٢٦٠/٢ وما بعدها.

(٦) الدانق بفتح النون وكسرها: سدس الدرهم. مختار الصحاح: ص ٢١٢.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠.

(٨) هو القراب. سبقت ترجمته ص ١٥.

ابن ياسين[1]، ثنا صالح بن محمد، سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول للربيع: يا ربيع اقبل مني ثلاثة أشياء: لا تَخُوضَنَّ في أصحاب رسول الله ﷺ فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم فإنه يجر إلى التعطيل"[2].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن محمد، ثنا ابن أبي حاتم، حدثني محمد بن أحمد الصَّوَّاف، وعصام بن الفضل قالا: سمعنا إسماعيل[3] بن يحيى يقول: "كان الشافعي مذهبه الكراهية في الخوض في الكلام"[4].

وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى[5] الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الكرابيسي قال: "سئل الشافعي عن شيء من الكلام

---

(١) أحمد بن محمد بن ياسين، أبو إسحاق الهروي الحداد. صاحب تاريخ هراة، قال السلمي: سألت الدارقطني عن أبي إسحاق بن ياسين الهروي فقال: شر من أبي بشر المروزي وكذبهما، وقال الإدريسي: كان يحفظ، سمعت أهل بلده يطعنون فيه ولا يرضونه، وقال الخليلي: ليس بالقوي روى نسخا لايتابع عليها، توفي سنة ٢٣٤. ترجمته في ميزان الاعتدال: ١/١٤٩-١٥٠، لسان الميزان: ١/٢٩١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/١٧ ورقة ٢/١١٢، وفي "م" ص: ٢٥١، وذكره الذهبي في السير: ١٠/٢٨.

(٣) هو المزني.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٨، والهروي في ذم الكلام: ٦/١٧ ١٨ ورقة ٢/١١٢-١/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥١.

(٥) هو زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن، أبو يحيى الساجي الضبِّي البصري الشافعي، وكان من أئمة الحديث، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات واعتمد عليها في عدة تآليف، توفي سنة ٣٠٧. ترجمته في السير: ١٤/١٩٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٣/٢٩٩ وما بعدها.

فغضب وقال: سل عن هذا حفصا[1] الفرد وأصحابه أخزاهم الله"[2].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبدالله، سمعت الدَّغُولي، سمعت زكريا بن يحيى، سمعت الربيع، سمعت الشافعي يقول: "لأن يلقى الله العبدُ بكل الذنب ماخلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء"[3].

/وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا علي بن القاسم، ثنا شعيب بن الليث السمرقندي، ثنا محمد بن إبراهيم، حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز صاحب الشافعي قال: قال الشافعي: "مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط وتشريدهم من البلاد"[4]. ٤٢/أ

---

(١) حفص الفرد: قال ابن النديم في الفهرست ص: ٢٥٥ "حفص الفرد من المجبرة، ومن أكابرهم، نظير النجار، ويكنى أبا عمرو، وكان من أهل مصر، قدم البصرة، فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره، فقطعه أبو الهذيل، وكان أولا معتزليا ثم قال: بخلق الأفعال، وكان يكنى أبا يحيى." وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٦٤/١: "حفص الفرد: مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لايكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته".

وذكر الشهرستاني في الملل والنحل أن حفص الفرد كان يوافق ضرار بن عمرو في أكثر آرائه. انظر عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٧٧/١-٧٨.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١١/٩، والهروي في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية: ١١١/٩، والهروي في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣، وفي "م" ص: ٢٥١، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٢/١، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة: ١٠٦/١، وابن عساكر في التاريخ: ٨٠٨/١٤-٨٠٩.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣، وفي "م" ص: ٢٥٢، وذكره الذهبي في السير: ٢٩/١٠.

وذكر عنه الكرابيسي أنه قال: "حكمي فيهم حكم عمر في صَبِيْغ[(١)]"[(٢)].

وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى[(٣)] الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور[(٤)] والحسين[(٥)].

قال الأنصاري: وأخبرتيه طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، أخبرني الحسن ابن رَشِيق، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعبيد الله بن إبراهيم العمري قالا: ثنا الزعفراني[(٦)]، قالوا: سمعنا الشافعي يقول: "حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام"[(٧)].

---

(١) صَبِيْغ ويقال صُبَيغ بالتصغير، وهو ابن عِسْل، ويقال، ابن سهل الحنظلي، قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، فأعد له عراجين النخل، فقال: من أنت.؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: وأنا عبد الله عمر، فضربه حتى دَمِيَ رأسه، فقال حسبك يا أمير المؤمنين، قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي، ثم نفاه إلى البصرة، وكتب إلى أبي موسى: حرّم على الناس مجالسته، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له أنه لايجد في نفسه شيئا، فكتب أبو موسى إلى عمر أنه صلح حاله فعفا عنه انظر: الاصابة: ١٦٨/٥، ١٦٩.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٢، وذكره الذهبي في السير: ٢٩/١٠.

(٣) هو زكريا بن يحيى سبقت ترجمته ص: ٤٩.

(٤) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي، قال ابن حنبل: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وخيرا، وكان ثقة، توفي سنة ٢٤٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٥/٦، وطبقات الشافعية: ٧٤/٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٥/١.

(٥) هو الكرابيسي سبقت ترجمته ص: ٤٧.

(٦) هو الحسن بن محمد الزعفراني، أبو علي، أثبت رواة القديم، وكان إماما جليلا فقيها محدثا فصيحا، ثقة ثبتا، من أهل اللغة، روى عن الشافعي وغيره، توفي في رمضان سنة ٢٦٠. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٠٠، وطبقات الشافعية: ١١٤/٢ وما بعدها، وطبقات الإسنوي: ٣٢/١.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١٦/٩، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٧٨، والهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣، وفي "م" ص: ٢٥٢، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٢/١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٨٠، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة: ٢٠٨/١.

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن السراحي، ثنا ابن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد[1] بن خالد، سمعت الشافعي يقول: "ما كلمت رجلا في بدعة"[2].

وفي رواية: "ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على بدعة"[3].

وبه إلى /الأنصاري، أنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أحمد بن العباس، سمعت الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يقول: "ما ناظرت أحدا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك"[4]. ٤٢/ب

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا الحسن بن رَشِيْق، ثنا سعيد بن أحمد اللخمي، ثنا يونس[5] بن عبد الأعلى، سمعت

---

(١) أحمد بن خالد الخلال، أبو جعفر البغدادي العسكري، قاض خيّر فاضل عدل ثقة فقيه، من جلة الفقهاء والمحدثين، روى عن الشافعي، وسفيان بن عيينة وغيرهما، توفي سنة ٢٤٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢٦/٤، طبقات الشافعية: ٥/٢، تهذيب التهذيب: ٢٧/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٩٥، نسخة بريطانيا، وفي "م" ص: ٢٥٣، وكل ما أشرت فيما سبق إلى كتاب ذم الكلام إنما أشرت إلى نسخة الظاهرية، وقد سقط هذا الأثر وما بعده من نسخة الظاهرية فاضطررت عند الإشارة هنا إلى نسخة بريطانيا، فليتنبه. وأخرج هذا الأثر أيضا ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ص ١٨٦، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٧/١.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ٢/٩٤ نسخة بريطانيا، وسقط هذا الأثر أيضا من المطبوعة.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٣، وذكره الذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٥) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، أبو موسى المصري الصدفي، أحد أصحاب الشافعي وأئمة الحديث، انتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر، وكان فاضلا ورعا ناسكا عارفا بالفقه وأيام الناس، توفي سنة ٢٦٤. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ص٩٩، وطبقات الشافعية: ١٧٠/٢-١٨٠، وطبقات الإسنوي: ٣٣/١-٣٤.

الشافعي يقول: "إذا سمعت الرجل يقول الاسم[1] غير المسمى، والشيء غير المشيء، فاشهد عليه بالزندقة"[2].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ومنصور بن العباس، وأحمد بن حمزة قالوا: ثنا محمد بن الحسين: سمعت أبا بكر[3] الرازي يقول: سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: "الكلام يلعن

---

(١) **قد تنازع الناس في مسألة الاسم هل هو المسمى أو غيره؟**، والذي كان معروفا عند أئمة السنة كالإمام أحمد وغيره الإنكار على الجهمية الذين يقولون أسماء الله مخلوقة، فلهذا روي عن الشافعي وغيره من الأئمة قولهم: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة.

والمقصود أن هذه المسألة لم تعرف عن أحد من السلف. بل قالها كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة، وأنكر عليهم قولهم في هذه المسألة أكثر أهل السنة، ولهذا من العلماء من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيا وإثباتا.

وخلاصة القول في هذه المسألة نقول: إن من يقول الاسم غير المسمى إن أراد بذلك أن أسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق، فهذا باطل لأن أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق، بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء، وإن أراد بقوله ذلك أن الأسماء التي هي أقوال ليست نفسها هي المسميات فهذا صحيح لاينازع فيه أحد من العقلاء، مثلا إذا قيل: خلق الله السماوات والأرض، فالمراد خلق المسمى بهذه الألفاظ، لم يقصد أنه خلق لفظ السماء ولفظ الأرض، والناس لايفهمون من ذلك إلا المعنى المراد.

وأما من يقول إن الاسم هو المسمى، فإن أراد بذلك أن اللفظ المؤلف من الحروف هو نفس المسمى به فهذا باطل، فإن هذا لايقوله عاقل، ولو كان هذا هو المراد لكان من قال "نار" احترق لسانه. وإن أراد بقوله الاسم هو المسمى أن اللفظ هو التسمية، والاسم ليس هو اللفظ، بل هو المراد باللفظ، فهذا صحيح فإنه إذا قلت يا عمر! فليس مرادك دعاء اللفظ، بل مرادك دعاء المسمى باللفظ، وذكرت الاسم فصار المراد بالاسم هو المسمى، والله الموفق. انظر: مجموع الفتاوى: ٦/١٨٥-٢١٢، وشرح العقيدة الطحاوية: ص ١٢٧.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/١٩ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص ٢٥٣، وابن عبد البر في الانتقاء ص: ٧٩، وذكره الذهبي في السير: ١٠/٣٠، وقال: "سعيد مصري لا أعرفه" أي سعيد بن أحمد اللخمي.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي ثم النيسابوري، الإمام الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، أثنى عليه الحاكم، وبالغ في تعظيمه، توفي سنة ٣١٥. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٨-٧٨٩، السير: ١٥/٢٤٥-٢٤٦، وشذرات الذهب: ٢/٢٧٠.

أهل الكلام"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسين، سمعت ابن أبي حاتم، يقول: ثنا الربيع، سمعت الشافعي وهو نازل من الدرجة، وقوم يتكلمون في الكلام فصاح بهم، وقال: "إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تقوموا عنا"[2].

وبه إلى الأنصاري، /أنا الجارودي، أنا أبو إسحاق القَرَّاب، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو داود[3]، ثنا أبو ثور قال: "قلت للشافعي ضع في الكلام شيئا فقال: من ارتدى بالكلام لم يفلح"[4]. ٤٣/أ

وفي رواية: "دع هذا"[5] فكأنه ذم الكلام وأهله.

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، سمعت الربيع يقول: "لما كلّم الشافعي حفصا الفرد[6]، قال حفص: القرآن مخلوق[7]، فقال له الشافعي: كفرت بالله

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٣، وأخرجه أيضا المؤلف في كشف الغطاء ورقة ٢/١٩، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي ص: ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٤، والهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٣، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٩/١.

(٣) هو صاحب السنن سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، توفي سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٥٥/٩ وما بعدها، والسير: ٢٠٣/١٣ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٢٩٣/٢ وما بعدها.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤ وفي 'م' ص: ٢٥٣-٢٥٤، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي: ص ١٠٠.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦، ورقة ١/١١٤ ، وفي 'م' ص: ٢٥٤، وذكره الذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٦) سبقت ترجمته: ص ٥٠.

(٧) مسألة خلق القرآن تعتبر من أكبر المسائل التي ثار حولها الجدل والاختلاف بين أهل السنة والمعتزلة، وامتحن بسببها علماء السنة، بل وعذبوا وحبسوا وسجنوا من قبل السلطان منذ عهد المأمون إلى عهد

العظيم"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا الزعفراني قال: "كان الشافعي يكره الكلام وينهى عنه"[2].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدَّغُولي، سمعت زَكَّار بن يحيى الحلوار، سمعت الربيع يقول: سمعت

المتوكل، وذلك لامتناعهم من القول بخلق القرآن، وعلى رأسهم إمام السنة وقامع البدعة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وكان أول من أظهر إنكار أن الله يتكلم هو الجعد بن درهم في أوائل المائة الثانية فضحى به خالد بن عبد الله القسري أمير العراق بواسط، وأخذ ذلك عنه الجهم بن صفوان، لكنه يموه على المسلمين فأقر بلفظ الكلام وقال: كلامه يخلق في محل الهواء وورق الشجر، ثم جاء المعتزلة من بعد ذلك، فأخذوا بقول الجعد، والجهم، ويزعمون أن القرآن لم يبد من الله، وإنما خلقه منفصلا عنه، ويقولون بأن إضافة الكلام إلى الله إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله...الخ.

ولا شك أن كلامهم باطل، فإن المضاف إلى الله تعالى معان وأعيان، فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف وهي مخلوقة له، كبيت الله، وناقة الله، بخلاف إضافة المعاني كعلم الله وقدرته...الخ وكذلك الكلام، فإن هذه كله من صفاته، والقرآن من جملة كلام الله، وهو صفة من صفاته، ومنه بدأ، وما كان منه فهو غير مخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن شيئا من الله مخلوق، وعلى هذا الأساس كفّر الشافعي حفص الفرد. ثم إن الشافعي لم يكفر مقالة حفص هذه إلا بعد طول المناظرة وإقامة الحجة عليه. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٢٦ وما بعدها، وشرح العقيدة الطحاوية: ١٧٦.

ثم ليعلم أن أهل السنة قد اتفقوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يختلف في ذلك أحد منهم. قال الإمام البخاري رحمه الله: "لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، ... فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء"... فذكر منها "أن القرآن كلام الله غير مخلوق" شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: ٢/١٧٤، وقانا الله من البدع والفتن.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٢٠ ورقة ١/١١٤ وفي "م" ص: ٢٥٤، والبيهقي في مناقب الشافعي: ١/٤٠٧ والأسماء والصفات: ٣٢٣، وابن عساكر في التاريخ: ١٤/٨١٠.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٢٠ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن عبد العزيز الجروي نحو هذا المعنى ص: ١٨٥.

(يوما)
الشافعي، وأشرف علينا وفي الدار قوم قد أخذوا في شيء من الكلام "إما أن تحاورونا بخير وإما أن تنصرفوا عنا"[١].

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسين، ثنا ابن أبي حاتم قال: كان عَلّان بن المغيرة المصري يقول: سمعت المزني يقول: "كان الشافعي ينهي عن الخوض في الكلام"[٢].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، أنا /محمد بن الحسين، ثنا عبد الله ٤٣/ب ابن سعيد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن يحيى الجوهري، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: "لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد"[٣].

وبه إلى الأنصاري، ثنا[٤] فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين ابن محمد الثَّقَفِي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زَكّار، ثنا الحسين ابن علي، ثنا الشافعي قال: "السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لايلحق صاحبه بدعة"[٥].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله سمعت الدَّغُولي، سمعت زَكّار، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له الشافعي:

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٢٠ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤. وقد تقدم تخريجه ص ٥٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ١٨٩، والهروي في ذم الكلام: ٦/٢٠ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٩/١١١، والهروي في ذم الكلام: ٦/٢١ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص ٢٥٥، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٩، وابن عساكر في التاريخ: ١٤/٨٠٩.

(٤) وفي ذم الكلام نسخة "ط" و"ب" "أخبرتنا".

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٢١ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٥.

'إن هذا يدعو إلى الكلام ونحن لانحيب في شيء من الكلام"[1].

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن خزيمة، سمعت يونس بن عبد الأعلى قال: 'أتيت الشافعي بعد ما كلم حفصا الفرد، فقال: يا أبا موسى[2] لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته قط، ولأن يبتلي الله المرءَ بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتليه /بالكلام"[3].

٤٤/أ

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن عمر، ثنا ابن أبي حاتم، سمعت الربيع قال: قال لي الشافعي: 'لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابا كبيرا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحبّ أن ينسب إليّ منه شيء'[4].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى[5]، حدثني جعفر بن أحمد، [سمعت][6] الزعفراني، قال: كان الشافعي يَعْتَمُّ بعمامة كبيرة كأنه أعرابي وبيده هِرَاوَة[7]، وكان أذرب[8] الناس لسانا، وكان إذا حيض في مجلسه

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤ وفي "م" ص: ٢٥٥.

(٢) هو كنية يونس بن عبد الأعلى.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٢، والهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٥، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٤/١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٨، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٦/١.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥ وفي "م" ص: ٢٥٦، وابن عساكر في التاريخ: ١٧/١٥، وذكره الذهبي في السير: ٣١/١٠.

(٥) هو الساجي.

(٦) في الأصل "جعفر بن أحمد الزعفراني" حيث سقط قوله "سمعت" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب"، وأما الزعفراني فهو أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني صاحب الشافعي.

(٧) الهراوة: بالكسر العصا الضخمة. مختار الصحاح: ص ٦٩٥.

(٨) أراد بقوله: 'أذرب الناس لسانا' أي أفصح الناس لسانا، قال ابن الأعرابي: ذَرِبَ الرجل إذا فَصُح لسانه بعد حصره. لسان العرب: ٣٨٥/١.

بالكلام نهى عنه، وقال: لسنا بأصحاب كلام"[1].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، تنا علي بن عبد العزيز، تنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: قال بعض أصحاب الشافعي حضرت الشافعي وكلّمه رجل[2] في مسجد الجامع في مسألة فطالت مناظرته له، فخرج الرجل إلى شيء من الكلام فقال: "دع هذا فإن هذا من الكلام"[3].

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا نصر بن محمد قال: وجدت في كتابي عن أحمد بن يوسف، ثنا الربيع قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام:

/لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا * في الدين بالرأى لم تُبْعَثْ بها الرّسُلُ ٤٤/ب

حتى استخفَّ بدين الله أكثرُهم * وفي الذي حُمِّلوا من حقه شُغُلُ[4]

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان[5]: "لست بصاحب كلام، ولا أُرى الكلام في شيء من هذا"[6].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي "م" ص: ٢٥٦.

(٢) وفي شرح أصول الاعتقاد: "رجل من أهل العراق".

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٥٣٤/٢، والهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي "م" ص: ٢٥٦، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٥/١، والأصبهاني في الحجة: ١٠٦/١.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي "م" ص: ٢٥٦، والبيهقي في مناقب الشافعي ٧١/٢، وابن عساكر في التاريخ: ٨٠٩/١٤، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي: ص ١٠٠.

(٥) هو الوزير الكبير، أبو الحسن، عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، وزر للمتوكل وللمعتمد، وكان واسع الحيلة، وله أخبار في الحلم والسخاء، توفي سنة ٢٦٣. ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣١٠/٧، السير: ٩/١٣، ١٠. شذرات الذهب: ١٤٧/٣.

(٦) هذا الأثر جزء من الأثر الطويل الذي أجاب به الإمام أحمد لعبيد الله بن يحيى في مسألة القرآن، وقد أخرجه الهروي في ذم الكلام جزءا منه: ٢٣/٦ ورقة ٢/١١٥، وفي "م" ص: ٢٥٦-٢٥٧، وجاء في ذم الكلام هكذا "لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي ﷺ. فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود".

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسن بن يحيى، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن قريش، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد[1] قال: "إذا قال الرجل المشبهة فاحذوره[2]، فإنه يرى رأى جهم[3]"[4].

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الله بن نصر، ثنا أحمد بن أبي عصمة، ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا أحمد بن رامش، سمعت علي بن خَشْرَم يقول: كتب إليّ بِشر[5] بن الحارث: "لاتخالف الأئمة فإنه ما أفلح صاحب كلام قط"[6].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، وأحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الرحمن بن محمد السُّلَمي يقول: سمعت محمد بن عقيل يقول:

وقد أخرج هذا الأثر بتمامه أبو نعيم في الحلية: ٢١٦/٩-٢١٩، والذهبي بسنده في السير: ٢٨١/١١-٢٨٦، وأخرجه ابن الجوزي مختصرا في مناقب الإمام أحمد: ٤٦١، ٤٦٢.

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، أبو رجاء الثقفي، مولاهم البلخي البغلاني، الإمام المحدث الثقة الجوال. توفي في شعبان سنة ٢٤٠. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٤٠/٧، تاريخ بغداد: ٤٦٤/١٢-٤٧٠، السير: ١٣/١١، ٢٤.

(٢) يعني: أنه يريد بمن يقول: إنهم مشبهة أهل السنة الذين يثبتون لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله ﷺ، وإنما المشبهة: هم الذين شبهوا ذات الله بذوات خلقه، أو صفاته بصفات خلقه أو أفعاله بأفعال خلقه.

ومن هؤلاء المشبهة أتباع داود الجواربي الذي يزعم أن معبوده جثة على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء، وحكى عنه أنه كان يقول: أجوف من فيه إلى صدره ومُصْمَت ما سوى ذلك، ومن هؤلاء هشام بن عبد الحكم الذي قدر معبوده بسبعة أشبار بشبر نفسه. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ٢٨٢/١، الفرق بين الفرق: ٢٢٥ وما بعدها.

(٣) سبقت ترجمته ص: ١٩.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٦.

(٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد الجليل المشهور. ثقة قدوة، قال الإمام أحمد عندما توفي بشر: مات رحمه الله وماله نظير في هذه الأمة، توفي سنة ٢٢٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٧/٧ وما بعدها، حلية الأولياء: ٣٣٦/٨ وما بعدها، السير: ٤٧٩/١٠ وما بعدها، تقريب التهذيب: ٩٨/١.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٤/٦-٢٥ ورقة ١١٦/١-١١٦/٢ وفي 'م' ص: ٢٥٧.

جاء رجل إلى المزني فسأله عن شيء من الكلام فقال: "إني أكره هذا بل أنهى عنه"[1].

وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمّار، أنشدنا الحسين بن أحمد البيهقي، أنشدنا الهيثم بن كُلَيْب، أنشدنا العُتْبيّ[2] في صفة أهل الكلام:

/دَعْ مَنْ يَقُودُ الكلامَ ناحية * فما يقودُ الكلامَ ذو ورعِ /٤٥

كل فريق بَدْؤُهم حسن * ثم يصيرون بعد للشَّنَع

أكثر ما فيه أن يُقَالَ له * لم يك في قوله بمنقطع[3]

وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد، أنشدنا الهيثم بن كليب، أنشدنا العُتْبيّ لعبد الله[4] بن مصعب:

ترى المَرْءَ يعجبه أن يقول * وأسلم للمرء أن لا يقولا

فأَمْسِك عليك فُضُولَ الكلام * فإنَّ لكل كلام فضولا

ولا تَصْحَبَنَّ أخا بدعة * ولا تَسْمَعَنَّ له الدهرَ قيلا

فإن مَقَالَتَهم كالظلال * يوشك أَفْيَاؤُها أن تزولا

وقد أحكم اللهُ آياته * وكان الرَّسُولُ عليها دليلا

وأوضَحَ للمسلمينَ السبيل * فلا تَبْتَغِنَّ سواها سبيلا[5]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٤/٦ ورقة ١٢١/أ، وفي "م" ص: ٢٦٨.

(٢) هو الشاعر المجود محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية، أبو عبد الرحمن الأموي ثم العتبي. وله كتاب الخيل، وكتاب أشعار الأعاريب وغير ذلك، توفي سنة ٢٢٨. ترجمته في المعارف لابن قتيبة: ٢٣٤، طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٣١٤، الأنساب: ٣٧٦/٣، الوافي بالوفيات: ٣/٤.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٦ ورقة ١٢٢/١، وفي "م" ص: ٢٧٠.

(٤) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الأمير الكبير، أبو بكر الأسدي الزبيري، وكان جميلا فصيحا مفوها محمود الولاية، جمع له الرشيد مع اليمن إمرة المدينة، توفي سنة ١٨٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧٣/١٠، السير: ٥١٧/٨.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٦ ورقة: ١٢٢/١ وفي "م" ص: ٢٧٠.

بكر بن شاذان، سمعت أبا جعفر [1] الفرغاني يقول: سمعت الجنيد[2] بن محمد يقول:

أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عَرِيَ من الهيبة من الله عزوجل عَرِيَ من الإيمان"[3]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا نصر[4] بن السَّرَّاج يقول: سمعت أحمد بن علي يقول: "كان مُمْشاد الدِّيْنَوَرِي[5] كثيرا ما يقول: يا أصحابنا لابد من إحدى ثلاث إما ركوب الأحوال[6] ومباشرة الحقائق[7]، وإما الاشتغال بالأوراد، وإما تعلموا هذا العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام فيخرجوكم من دينكم"[8].

---

(١) هو محمد بن عبد الله الفرغاني، أبو جعفر، الصوفي، من فرغانة الشاش، نزل بغداد، ولزم الجنيد، واشتهر بصحبته وروى عنه كلامه. الأنساب: ٣٦٨/٤.

(٢) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، ثم البغدادي، أبو القاسم الخزاز، تفقه على أبي ثور، وسمع الحسن بن عرفة وغيره، وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله وتعبد، وقل ما روى، وكان يفتي في حلقة أبي ثور، توفي سنة ٢٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤١/٧ وما بعدها، وحلية الأولياء: ٢٥٥/١٠ وما بعدها، والسير: ٦٦/١٤ وما بعدها.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٧/٦، ورقة ٢/١٢٢، وفي "م" ص: ٣٧١، وذكره الذهبي في السير: ٦٨/١٤.

(٤) هو أبو نصر السَّراج عبد الله بن علي الطُّوسي الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب "اللمع في التصوف"، توفي في رجب سنة ٣٧٨. ترجمته في العبر: ١٥١/٢، النجوم الزاهرة: ٣٠٦/١١، شذرات الذهب: ٩١/٣.

(٥) ممشاد الدينوري، وهو من كبار مشايخ الصوفية، صحب يحيى الجلاء ومن فوقه من المشايخ، عظيم المرمى في هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال، ذكر أبو زرعة الجنيدي الجرجاني أنه توفي سنة ٢٩٩. ترجمته في الحلية: ٣٥٣/١٠، طبقات الصوفية ص: ٣١٦، طبقات الشعراني: ١/ ١٠٢

والدينوري: بكسر الدال المهملة وسكون الياء وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلد الجبل عند قرميسين، الأنساب: ٥٣١/٢.

(٦) الأحوال جمع حال، والحال وارد القلب الذي يرد على قلب السالك من صفاء الأذكار، يعني الأحوال تتعلق بالقلب بالجوارح، وهي المعنى الذي يظهر من عالم الغيب بعد حصول صفاء الأذكار في القلب، فالأحوال من جملة المواهب، والمقومات من جملة المكاسب. كشاف اصطلاحات الفنون: ١١٩/٢ - ١٢٠

(٧) الحق والحقيقة: فالحق هو الذات والحقيقة هي الصفات. فالحق اسم الذات، والحقيقة اسم الصفات. ثم إنهم إذا أطلقوا ذلك أرادوا به ذات الله تعالى وصفاته خاصة، وذلك لأن المريد إذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ودخل في عالم الإحسان يقولون: دخل في عالم الحقيقة ووصل إلى مقام الحقائق. كشاف اصطلاحات الفنون: ٨٦/٢.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨/٦ ورقة ١/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧١-٢٧٢

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد يقول: "كتب إليّ أبو حامد أحمد بن محمد ما سمع بعض أصحابه عن صالح بن هانئ أنه سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: "من لم يقل إن الله في السماء على العرش استوى ضُرِبَتْ عُنُقُه، وأُلْقِيَتْ جِيْفَتُه على مزبلة بعيدة عن البلد حتى لايتأذى بنَتْنِ ريحها أحدٌ من المسلمين ولا من المعاهدين"[1].

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد المقرئ يقول: سمعت الحسن بن أحمد الشِّيْرَازِي، سعمت عبد الجبار بن شيران يقول: سمعت سهل[2] بن عبد الله يقول في قوله تعالى: ﴿ وتَعَاوَنُوا على البِرِّ والتَّقْوَى ﴾[3] على الإيمان والسنة ﴿ ولا تَعَاوَنُوا على الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[4] /قال: الكفر والبدعة[5].

٤٦/أ

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد، وأحمد بن علي، وعلي بن بشرى يقولون: سمعنا أبا عمرو[6] بن نُجَيْد يقول: سمعت أبا عثمان[7] يقول: "من أمر السنة

---

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث: ٨٤، والهروي في ذم الكلام: ٣٨/٦ ورقة ١/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢، وأخرجه أبو عبد الله الهمذاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: ٨٠/١.

(٢) سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري الصوفي الزاهد. لقي ذا النون وصحبه، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، توفي سنة ٢٨٣، ويقال عاش ثمانين سنة. ترجمته في الحلية: ١٠/ ١٨٩ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤٢٩/٢، السير: ٣٣٠/١٣ وما بعدها.

(٣) سورة المائدة الآية: ٢.

(٤) سورة المائدة الآية: ٢.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٩/٦ ورقة ٢/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢.

(٦) هو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد، أبو عمرو السلمي النيسابوري، الشيخ العابد الزاهد، شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة، أسند من بقي بخراسان في الرواية، صحب الجنيد وأبا عثمان الحيري، وغيرهما، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥. ترجمته في السير: ١٤٦/١٦ وما بعدها، طبقات الشافعية: ٢٢٢/٣ وما بعدها، شذرات الذهب: ٥٠/٣.

(٧) هو شيخ الإسلام الأستاذ أبو عثمان سعيد بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي، حدث عن محمد بن مقاتل الرازي وغيره، وعنه أبو عمرو بن نجيد وغيره، وكان مجاب الدعوة ويجل العلماء ويعظمهم، هو

على نفسه نطق بالحكمة قولا وفعلا ومن أمر البدعة على نفسه نطق بالبدعة، وقرأ ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[1] [2].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا الحسن بن مِقْسم يقول: سمعت أبا محمد[3] المُرْتَعِشْ يقول: سئل أبو حفص[4] ما البدعة؟ قال: التعدّي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتّباع الآراء والأهواء، وترك الاقتداء والاتّباع"[5].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين قال: بلغني أن بعض أصحاب أبي علي[6] الجَوْزَجَاني سأله كيف الطريق إلى الله؟ قال: أصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه اتّباع الكتاب والسنة قولا وفعلا وعزماً وعقداً ونية، لأن الله

للخراسانيين نظير الجنيد للعراقيين، توفي سنة ٢٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٩٩/٩ وما بعدها، وحلية الأولياء: ٢٤٤/١٠ وما بعدها، والسير: ٦٢/١٤ وما بعدها.

(١) سورة النور الآية: ٥٤.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٩/٦ ورقة : ٢/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٨/١، والذهبي في السير: ٦٣/١٤-٦٤.

(٣) هو عبد الله بن محمد النيسابوري الحيري الزاهد، أبو محمد المرتعش، تلميذ أبي حفص النيسابوري، وصحب أبا عثمان الحيري، والجنيد، وسكن بغداد، توفي سنة ٣٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢١/٧، ٢٢٢، والسير: ٢٣٠/١٥ وما بعدها.

(٤) هو شيخ خراسان الزاهد عمرو بن سلم، وقيل: عمر، وقيل: عمرو بن سلمة، أبو حفص الحداد النيسابوري، روى عن حفص بن عبد الرحمن الفقيه، وعنه أبو عثمان الحيري، وصحبه أبو محمد المرتعش، توفي سنة ٢٦٤، وقيل بعدها. ترجمته في الحلية: ٢٩٩/١٠ وما بعدها، وطبقات الصوفية: ص ١١٥، والسير: ٥١٠/١٢ وما بعدها.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٧/٦-٣٨ ورقة ٢/١٢٢- ١/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢ ٢٧٣، وأخرجه السلمي في طبقات الصوفية: ص ١٢٢، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٧/١.

(٦) هو الحسن بن علي، أبو علي الجوزجاني، من كبار مشايخ خراسان، له التصانيف المشهورة، صحب محمد بن علي الترمذي، ومحمد بن الفضل، وهو قريب السن منهم. طبقات الصوفية: ص ٢٤٦.

تعالى قال: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[1] فسأله كيف الطريق إلى اتّباع السنة؟ قال: مجانبة البدع واتّباعُ ما اجتمع عليه الصَّدرُ الأول من علماء الإسلام وأهله، والتّباعدُ عن مجالس /الكلام وأهله، ولزومُ طريقة الاقتداء والاتّباع، بذلك أُمِر النبي ﷺ بقوله ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾[2][3]. ٤٦/ب

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن الحسين، ثنا جعفر بن عبد الله الرازي، أنا ابن أبي حاتم، قال: كان أبي[4] وأبو زُرْعة[5] يقولان: "من طلب الدين بالكلام ضل"[6].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب، ثنا محمد بن الحسين قال: رأيت بخط أبي عمرو[7] بن مَطَر يقول: سئل ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات فقال: "بدعة ابتدعوها ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب وأئمة الدين مثل مالك، وسفيان، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق[8]، ويحيى[9] بن يحيى، وابن المبارك،

---

(١) سورة النور الآية: ٥٤.

(٢) سورة النحل الآية: ١٢٣.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨/٦ ورقة ١٢٣/ ١، وفي 'م' ص: ٢٧٣، والسلمي في طبقات الصوفية ص: ٢٤٧، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٣/١.

(٤) هو أبو حاتم الرازي.

(٥) هو أبو زرعة الرازي.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٩/٦ ورقة ١٢٣/٢، وفي "م" ص: ٢٧٣.

(٧) هو الإمام المحدث أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي، شيخ العدالة، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في السير: ١٦٢/١٦، العبر: ١٠٦/٢، شذرات الذهب: ٣١/٣.

(٨) هو إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب سيد الحفاظ، ولد سنة ١٦١، سمع ابن المبارك، وسفيان بن عيينة وغيرهما. وكان ثقة مأمونا إماما في الحفظ والفتوى، توفي سنة ٢٣٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٥/٦ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ١٩٩/١ وما بعدها، والسير: ٣٥٨/١١ وما بعدها.

(٩) هو يحيى بن يحيى النيسابوري، أبو زكريا الحنظلي.

ومحمد[1] بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمد[2] بن الحسن، وأبي[3] يوسف، يتكلمون في ذلك وينهون عن الخوض فيه ويَدُلُّون أصحابهم على الكتاب والسنة. فإيّاك والخوض فيه والنظر في كتبهم بحال"[4].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أحمد بن سعيد المَعْدَاني، سمعت أبا بكر[5] بن بَسْطام سألت أبا بكر[6] بن سيَّار، عن الخوض في الكلام فنهاني عنه أشد النهي، وقال: "عليك بالكتاب والسنة، [و][7] ما كان عليه الصدر الأول /من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، فإني رأيت المسلمين في أقطار الأرض ينهون عن ذلك وينكرونه ويأمرون بالكتاب والسنة"[8]. ٤٧/أ

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا محمد بن عبد الله البيِّع، سمعت أبا سعيد[9] المقرئ، سمعت أ با بكر بن خزيمة يقول: "من نظر في كتبي

---

(١) هو الذهلي.

(٢) هو صاحب أبي حنيفة.

(٣) هو الإمام المجتهد قاضي القضاة، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما، ولزم أبا حنيفة وتفقه به، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم؛ قال ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث صاحب سنة، توفي سنة ١٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٦/٣٧٨-٣٩٠، والسير: ٥٣٥/٨ وما بعدها.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤١ ورقة ٢/١٢٤ وفي "م" ص: ٢٧٤.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) سقطت "الواو" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب".

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤١ ورقة ٢/١٢٤، وفي "م" ص: ٢٧٤ ٢٧٥.

(٩) هكذا في الأصل "أبا سعيد" وفي السير "أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ" انظر: السير ١٤/ ٣٧٩

المصنفة في العلم ظهر له وبان أن الكلابية[(١)] -لعنهم الله- كَذَبَةٌ فيما يحكون عني ممّا هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والعرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد[(٢)]، وفي أصول العلم مثل تصنيفي، فالحاكي[(٣)] عني خلاف ما في كتبي المصنفة التي حملت إلى الآفاق شرقا وغربا كذبة فسقة"[(٤)].

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن علي، ثنا جعفر بن فناكي، سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول: "علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة"[(٥)].

وبه إلى الأنصاري، كتب إليّ أحمد[(٦)] بن الفضل البخاري، سمعت أبا زيد[(٧)]

---

(١) الكلابية: هم أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم، وكان يقول بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة، توفي في حدود سنة ٢٤٠. انظر عنه وعن آرائه في مقالات الإسلاميين للأشعري: ١/٢٤٩ وما بعدها و٢/٢٢٥ وما بعدها، والسير: ١١/١٧٤، وطبقات الشافعية: ٢/٢٩٩- ٣٠٠، ولسان الميزان: ٣/٢٩٠- ٢٩١، ومعجم المؤلفين: ٥/٥٩.

(٢) في السير "في التوحيد والقدر".

(٣) في ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" "والحاكي".

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤١، ٤٢ ورقة ٢/١٢٤-١/١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٥، وذكره الذهبي في السير: ١٤/٣٧٩.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٦/٤٢ ورقة ١/١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٥، وأخرج اللالكائي عن ابن أبي حاتم، عن أبيه مثله: ١/١٧٩.
الجهمية يسّمون أهل السنة مشبهة، وذلك لأن أهل السنة يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله ﷺ. والجهمية يردون ما ورد عن صفات الله أو يؤولونها على غير معناها الصحيح.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) هو شيخ الشافعية أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي، ولد سنة ٣٠١، وكان حافظا للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد، توفي سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٣١٤، وطبقات الشيرازي: ص ١٥٥، وطبقات الشافعية: ٣/٧١ وما بعدها

الفقيه المروزي يقول: "أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة فأخذت عنه شيئا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت، فقصصتها على المعبر فقال: إنك تأخذ علما تضل به فأمسكت عن الأشعري فرآني بعد يوما في الطريق، فقال لي: يا أبا زيدأما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالما بالفروع جاهلا بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا فقال: اكتمها عليّ ها هنا"[1].

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت أبا يعقوب[2] الفارسي مفتي حرم مكة يقول: "أجبت عن مسالة في الكلام فرجعت إلى بيتي وما في قلبي من كل ما مَنَّ الله به على المؤمنين من شيء، حتى قمت فاغتسلت وسجدت وتضرعت وتبت وبكيت حتى رد عليّ"[3].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤٢/٦ ورقة ١/١٢٥، وفي 'م' ص: ٢٧٥-٢٧٦، هذه القصة إن ثبتت فحملها على ما قبل رجوع أبي الحسن إلى مذهب السلف أولى وأحوط والله أعلم. وفي سنده أحمد بن الفضل البخاري لم أجد من ترجم له، وسيأتي أيضا في آخر الكتاب قصة موضوعة نظير هذه القصة.

(٢) وفي ذم الكلام 'أبو يعقوب بن زوزان الفقيه الفارسي'، ولم أقف على ترجمته.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام، ٤٤/٦ ورقة ١/١٢٦، وفي 'م' ص: ٢٧٧.

وبه إلى الأنصاوي، سمعت الثقة يحكي أن عبد الله بن عدي الصابوني لما حمل إلى بخارى أُحْضِر أبو بكر الشاشي القَفَّال[1] ليكلمه، فقال: "لا أكلمه إنه متكلم"[2].

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة[3]، وأبا علي الحدّاد[4] يقولان: وحدنا أبا العباس[5] النَّهَاوَنْدِي على الإنكار على أهل الكلام، وتكفير الأشعرية[6]، وذكرا عظم شأنه في الإنكار عى أبي الفوارس القرماسيني[7] وهجرانه إياه لحرف واحد"[8].

---

(١) هو أبو بكر محمدبن علي بن إسماعيل الشاشي القفال الكبير، المحدث الفقيه المتكلم اللغوي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٥. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١١٢، السير: ١٦/٢٨٣-٢٨٥، طبقات الشافعية: ٣/٢٠٠-٢٢٢.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٢/٧ ورقة ١/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٧.

(٣) أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة، أبو إسماعيل الهروي الحداد الصوفي، الملقب بعَمُّوَيْه، كان كبير الصوفية بهراة، سافر الكثير، ولقي المشايخ، توفي في رجب سنة ٤٤١، تاريخ الإسلام للذهبي ص: ٣٨، وفيات: ٤٤١-٤٥٠.

(٤) أبو علي الحداد لم أقف على ترجمته، وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب ص: ١٩٩ وقال: "أبو علي الحداد كان إماما معظما تابعا للسنة مجانبا لهم" أي مجانبا للأشاعرة، ولم يذكر المؤلف اسمه، وأبو علي الحداد هذا غير أبي علي الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد، وهذا من المتأخرين.

(٥) أحمد بن محمد بن الفضل، أبو العباس النهاوندي، الصوفي الزاهد العارف ورّخه السلمي، وقال: صحب جعفر الخلدي، له مجاهدة عظيمة وأحوال، توفي سنة ٣٩٤. تاريخ الإسلام : ٢٩٩، وفيات : ٣٨١-٤٠٠

(٦) سيأتي التعليق على هذه المسألة عند قول عمر بن إبراهيم الهروي. "لا يحل ذبائح الأشعرية لأنهم ليسوا بمسلمين ولا بأهل كتاب، ولا يثبتون في الأرض كتاب الله" ص:٧٣.

(٧) القرماسيني: هكذا في الأصل، وفي الأنساب "القِرْمِيْسِيني" بكسر القاف، وسكون الراء، وكسر الميم، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين والنون في آخرها، هذه النسبة إلى قِرْمِيْسِيْن وهي بلدة بجبال العراق على ثلاثين فرسخا من هَمذَان عند دِيْنَوَر يقال لها كرمان شاهان. الأنساب: ٤/٤٧٩.
وأما أبو الفوارس فلم أقف على ترجمته.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢/٧ ورقة ١/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.
والصوفية لايعتمد على أقوالهم ولا على أحكامهم، والذي عليه النهاوندي، منه حق، وهو الإنكار على أهل الكلام، ومنه ناقص وهو تكفير الأشعرية.

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: لما اشتد الهجران بين النَّهَاوَنْدِي وأبي الفوارس، سألوا أبا عبد الله[1] الدِّيْنَوَرِي، فقال: " لقيت /ألف شيخ على ما عليه النهاوندي"[2][3]. 48/أ

وبه إلى الأنصاري، سمعت شيخ أبا الحسين[4] الماليني يقول: قيل لأبي سعد[5] الزاهد أن أبا الحسن[6] الديناري ناض عنك عند سُبُكْتِكِيْن[7] فقال: وإياه فلعن الله، لأنه كلابي[8][9].

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل[10] بن محمد الصعلوكي يقول: "أقل ما في لكلام من الخسار سقوط هيبة الله من

---

(1) هو محمد بن عبد الخالق، أبو عبد الله الدينوري من كبار مشايخ الصوفية، أقام بوادي القرى سنين، ثم رجع إلى دينور ومات بها. ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي: 515، طبقات الشعراني: 1/126.

(2) أي في الإنكار على أهل الكلام.

(3) أخرجه الهروي في ذم الكلام: 7/2-3 ورقة: 127/1، 127/2، وفي "م" ص: 278.

(4) لم أقف على ترجمته وفي ذم الكلام "أبا الحسن طاهر بن محمد الماليني".

(5) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد الزاهد الهروي الأنصاري الماليني، كان أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه، وكان فاضلا عالما صوفيا متخلقا بأحسن الأخلاق، سمع أبا عمرو بن نجيد السلمي وغيره، روى عنه البيهقي والخطيب وغيرهما، توفي سنة 412. ترجمته في تاريخ بغداد: 4/371، والأنساب: 5/179-180 وطبقات الشافعية: 4/59-60.

(6) وفي الأنساب أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن الحسن الديناري النحوي: 2/530، فلست أدري هل هو أو غيره، ولم أقف على ترجمته في المصادر الأخرى.

(7) سبكتكين الملك صاحب بلخ وغزنة وغير ذلك، كانت دولته نحوا من عشرين سنة، وكان فيه عدل وشجاعة، وكان كراميا. السير: 16/500.

(8) أي أتباع عبدالله بن سعيد القطان، سبق أن عرّفت به ص: 66

(9) أخرجه الهروي في ذم الكلام: 7/3 ورقة 127/2، وفي "م" ص: 278.

(10) هو شيخ الشافعية بخراسان الإمام أبو الطيب سهل بن محمد العجلي الحنفي ثم الصعلوكي النسابوري، سمع أبا العباس الأصم، وغيره، قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا. توفي سنة 404. ترجمته في وفيات الأعيان: 2/435، 436، والسير: 17/207 وما بعدها، وطبقات الشافعية: 4/393 وما بعدها.

القلب"[1].

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: "وجدت أبا حامد[2] الإسفرايني، وأبا الطيب الصعلوكي، وأبا بكر[3] القَفَّال، وأبا منصور[4] الحاكم على الإنكار على الكلام وأهله"[5].

وبه إلى الأنصاري، سمعت عدنان[6] بن عبدة النُّمَيْري يقول: سمعت أبا عمر[7] البَسْطَامِي يقول: "كان أبو الحسن الأشعري أولا ينتحل الاعتزال ثم رجع فتكلم[8]

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام" ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧ وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٢) هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرايني، شيخ الشافعية ببغداد، ولد سنة ٣٤٤، تفقه على أبي الحسن بن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وبرع في المذهب، انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به، توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٦٨/٤ وما بعدها، وطبقات الشيرازي: ١٠٣، وطبقات الشافعية: ٦١/٤ وما بعدها.

(٣) هو شيخ الشافعية أبو بكر عبد الله بن أحمد المروزي القفال، تفقه بأبي زيد المروزي، قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله، توفي سنة ٤١٧. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٦/٣، والسير: ٤٠٥/١٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٥٣/٥ وما بعدها

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم أبو عمر البسطامي قاضي نيسابور، الفقيه، المتكلم البارع، الواعظ، قدم بغداد في حياة الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان الشيخ أبو حامد يجله ويعظمه، توفي بنيسابور سنة ٤٠٧. ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٧/٢، والسير: ٣٢٠/١٧، وطبقات الشافعية: ١٤٠/٤.

(٨) في الأصل "فكتم" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" ومن كشف الغطاء للمؤلف.

عليهم، وإنما مذهبه التعطيل إلا أنه رجع من التصريح إلى التمويه"[1] [2].

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن أبي رافع وخلقا يذكرون شدة أبي حامد[3] على الباقلاني[4] قال: وأنا بلغت رسالة أبي سعيد[5] إلى ابنه سالم ببغداد: إن كنت تريد أن ترجع إلى هَرَاة[6] فلا تقرب الباقلاني"[7].

/وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّبَّاس يقول: "رأيت أبا منصور[8] الحاكم ذُكِرَ بين يديه شيء من الكلام فأدخل أُصْبُعَيْه في أذنيه"[9]. ٤٨/ب

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن أبي نصر يقول: "رأينا محمد[10] بن

---

(١) ولا أرى أن رجوع أبي الحسن عن الاعتزال من باب التمويه، وإنما رجوعه رجوع من بان له الحق بعدما توغل في الاعتزال ما يقارب أربعين سنة، وهذا هو الأولى أن نحمل المسلم عليه، سواء كان ذلك المسلم أبا الحسن أو غيره. وسيأتي التعليق على مثل هذا القول عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في رجوع أبي الحسن وتصنيفه "الإبانة"، وسوف أنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩. وفي سنده عدنان بن عبدة النميري، ولم أقف على حاله.

(٣) هو أبو حامد الإسفراييني.

(٤) هو أبو بكر القاضي محمد بن الطيب البصري ثم البغدادي، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، قال الذهبي: "وكان ثقة إماما بارعا صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج، والجهمية، والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضايق". توفي سنة ٤٠٣، السير. ١٧/١٩٠، وانظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٥/٣٧٩ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤/٢٦٩ وما بعدها.

(٥) وفي درء تعارض العقل والنقل "أبي سعد" فلست أدري من هو؟ هل هو أبو سعد الهروي الزاهد أو غيره؟

(٦) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهي من أجل المدن وأعظمها، ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها. معجم البلدان: ٥/٤٥٦.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩، وذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل: ٢/١٠١.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧ وفي "م" ص: ٢٧٩.

(١٠) هو أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين الأزدي، الإمام المحدث شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب طبقات الصوفية، ولد سنة ٣٣٠، سمع من أبيه، وجده، والأصم وغيرهم، وما هو بالقوي

الحسين السلمي يلعن الكلابية"[1].

وبه إلى الأنصاري، سمعت الحسن[2] بن أبي أسامة يقول: سمعت أبي يقول: "لعن الله أبا ذر[3] فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم وأول من بثّه في المغاربة"[4].

في الحديث، قال محمد بن يوسف القطان: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث، توفي في شعبان سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٢٤٨-٢٤٩، والسير: ١٧/٢٤٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/١٩٦-١٩٧.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٧/٣ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩، وذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل: ٢/٨٢

(٢) وفي درء التعارض "الحسين بن أبي أمامة المالكي" ولم أقف على ترجمته.

(٣) هو عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي الحافظ الفقيه المالكي، وكان ثقة متقنا دينا عابدا ورعا حافظا بصيرا بالفقه والأصول، أخذ علم الكلام عن الباقلاني، توفي سنة ٤٣٤. ترجمته في العبر: ٢/٢٦٩، والسير: ١٧/٥٥٤ وما بعدها، وشذارات الذهب: ٣/٢٥٤.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أبو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنة وانتصابه لرواية البخاري عن شيوخه الثلاثة وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما هو معروف به، وكان قد قدم إلى بغداد من هراة، فأخذ طريقة ابن الباقلاني وحملها إلى الحرم، فتكلم فيه وفي طريقته من تكلم، كأبي نصر السجزي، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني وأمثالهما من أكابر أهل العلم والدين..." ثم ذكر أبا الوليد الباجي، وأبا بكر بن العربي، والجويني، ثم قال: "ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين مالايخفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف لكن لما التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة... فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك: منهم من يعظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل، وخيار الأمور أوسطها.

وهذا ليس مخصوصا بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين، والله تعالى يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات، ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف الرحيم** ﴾ سورة الحشر الآية: ١٠، درء التعارض: ٢/١٠١، ١٠٢.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧، ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٨٠، وذكره شيخ الإسلام في درء التعارض: ٢/١٠١.

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن إسماعيل يقول: سمعت أبا علي الحسين ابن شعيب يقول ليحيى بن عمار سمعت سالما[1] يقول: 'من لم يقرأ الكلام لم يدن لله دينه، فقلت: هل ورثت أباك، يعني[2] أنه كان كافرا فورثه'[3].

وبه إلى الأنصاري، سمعت بلال بن أبي منصور يقول: سمعت عمر بن إبراهيم[4] يقول: "لاتحل ذبائح الأشعرية، لأنهم ليسوا بمسلمين، ولا بأهل كتاب، ولا يثبتون في الأرض كتاب الله"[5].

---

(١) لا أدري من هو، ولم أهتد إلى ترجمته.

(٢) وفي كشف الغطاء "معناه أنه كافر فَلِمَ أخذت ميراثه".

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٢٨.

(٤) هو عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الفضل بن أبي سعيد الهروي، وكان محدث هراة، وشيخها، حدّث عنه أبو إسماعيل الأنصاري وغيره، توفي سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٣/١١، السير: ٤٤٨/١٧، شذرات الذهب: ٢٢٩/٣.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٢٨، وفي سنده بلال بن أبي منصور لم أقف على ترجمته.
أما تكفير الأشعرية فهذا أمر ثابت عن عمر بن إبراهيم الهروي، قال أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٣٨، وفي "م" ص: ٢٨٠: 'ورأيت يحيى بن عمار مالا أحصي من مرة على منبره يكفرهم ويلعنهم (أي الأشعرية) ويشهد على أبي الحسن الأشعري بالزندقة، وكذلك رأيت عمر بن إبراهيم ومشايخنا".
وأرى أن هذا الحكم فيه نوع من الغلو والشدة، وعلى حسب قصار علمي وقلة اطلاعي، لم أعلم أن من المنصفين من كفّر الأشعرية وأخرجهم من دائرة الإسلام، ومن تكلم فيهم إنما تكلم من ناحية البدع التي كانت فيهم، وذلك كتأويل بعضهم الصفات الخبرية الثابتة لله عزوجل.
ومسألة التكفير ليست مسألة هينة، بل في غاية الخطورة، ويترتب عليها **أحكام** في الدنيا والآخرة، وإذا كفّرنا مسلما فمعنى ذلك أننا قد أحللنا دمه وماله، وفرّقنا بينه وبين زوجه وولده، وقطعنا ما بينه وبين المسلمين، فلا يرث ولا يورث ولا يوالي، وإذا مات لايغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولايدفن في مقابر المسلمين وفي الآخرة يكون خالدا مخلدا في النار.
ومن دخل في الإسلام بيقين لايجوز إخراجه منه إلا بيقين مثله. فاليقين لايزول بالشك، وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -وكان رحمه الله من أكثر الناس إنصافا في كل ما ذهب إليه- حيث قال ما مفاده: 'ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، والخوارج المارقون.. لم يكفرهم عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- بل جعلهم مسلمين مع قتاله إياهم، وإذا كان

هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع، لم يكفروا مع أمر الله ورسوله ﷺ بقتالهم، فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم. فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها، وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه، والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لاتحل إلا بإذن الله ورسوله.

وإذا كان المسلم متأولا في القتال أو التكفير، لم يكفر بذلك هذا مع أن الله أمر بالجماعة والإئتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف- فالمتأول والجاهل المعذور ليس حكمه حكم العاند والفاجر. بل قد جعل الله لكل شيء قدرا". انظر: مجموع الفتاوى: ٣/٢٨٢-٢٨٨، و١٢/٤٦٦ وما بعدها.

ثم ذكر شيخ الإسلام اختلاف الناس في تكفير الجهمية، وذكر أن منهم من كفر الجهمية، وهذا قاله طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم، وهو المأثور عن السلف والأئمة إطلاق أقوال بتكفير الجهمية المحضة.

ومنهم من لم يكفرهم، وهذا أيضا قاله بعض أصحاب أحمد وغيرهم، انظر مجموع الفتاوى: ٣/٣٥٠-٣٥٢.

وكيف إذاً بالأشعرية الذين وصفهم شيخ الإسلام بأنهم من أقرب الناس إلى أهل السنة، وهذا نص كلامه رحمه الله: "أبو إسماعيل الأنصاري صاحب ذم الكلام من المبالغين في ذم الأشعرية مع أنهم من أقرب هذه الطوائف إلى السنة وربما كان يلعنهم..." مجموع الفتاوى: ٨/٢٣٠.

وقال الذهبي معلقا على قول الأشعري لما قرب حضور أجله 'أشهد عليّ أني لا أكفر أحدا من أهل القبلة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات" قال: وبنحو هذا أدين، وكذا شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول قال النبي ﷺ: "**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**". السير: ١٥/٨٨، والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٥/٢٧٦، قال شعيب الأرنؤوط. هذا حديث صحيح.

وقال الدكتور محمد أمان بن علي الجامي: "**وأما حكم من أول آية من آيات الصفات أو حديثا من أحاديث الصفات فمثله لايكفر لسببين:**

السبب الأول: أنه لم ينف الصفة نفيا، وإنما أثبتها ثم أولها تأويلا، فهو مخطئ في التأويل، ولكنه لايكفر لأنه يؤمن بالصفة جملة.

السبب الثاني: أنه أوّل لقصد التنزيه ظنا منه أنه لايتم التنزيه إلا بالتأويل، وهو يظن أن هذه الطريقة المثلى أو الوحيدة في التنزيه. وهذه شبهة تحول دون تكفيره، لأنه معذور بالجهل المصحوب بالشبهة. والله أعلم. الصفات الإلهية: ٣٥٩.

اللهم احفظنا من الزلل والخطأ، واجعلنا من المنصفين المقسطين، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ المائدة لآية. ٨.

وبه إلى الأنصاري، سمعت طاهر[1] بن محمد يقول: "شهدت الدِّينَاري يستتيبه أبو سعد الزاهد فما رأيت كذلك اليوم في الـذل، قـال: وسمعت منصور بن إسماعيل يحمد الله على ذلك، وجاء سالم /يتوب فقال يحيى[2] بن عمار للحاجب: قل لـه يأتينا بكتب الكلام نحرقها بالنار ولم يأذن له"[3].

٤٩/أ

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: "عُقِدَ لواحد في طَبَرِسْتَان[4] مجلس، فقعد على المنبر، فسألوه عن حروف[5] القرآن فأنكرها، فضُرِبَ بمسحاة فقُتِلَ"[6].

وقد روينا في عدة أحاديث أن النبي ﷺ قال: **"لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم، فإذا أخذوا عن أصاغرهم هلكوا"**[7].

---

(١) هو أبو الحسن الماليني السابق ذكره، ولم أقف على ترجمته.

(٢) هو يحيى بن عمار بن يحيى، المحدث الواعظ شيخ سجستان، أبو زكريا الشيباني، نزيل هراة، قال الذهبي: وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا، إلا أنه كان له جلالة عجيبة بهراة وأتباع وأنصار، وكان فصيحا مفوّها ورأسا في التفسير، توفي في ذي القعدة سنة ٤٢٢. السير: ٤٨١/١٧، وانظر: شذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠.

(٤) طبرستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء: وهي بلدان واسعة يشملها هذا الاسم، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان، واستراباذ، وآمل، والغالب على هذه النواحي الجبال. معجم البلدان: ١٤/٤، ١٥.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن سلف الأمة متفقون على أن الله تكلم بالقرآن الذي أنزله على نبيه ﷺ حروفه ومعانيه، وأنه ينادي عباده بصوته، ومتفقون على أن الأصوات المسموعة من القراء أصوات العباد، وعلى أنه ليس شيء من أصوات العباد ولا مداد المصاحف قديما، بل القرآن مكتوب في مصاحف المسلمين مقرؤ بألسنتهم محفوظ بقلوبهم وهو كله كلام الله". مجموع الفتاوى: ٥٨٥/١٢، ٥٨٦، ومن أراد أن يطلع على اختلاف الناس في هذه المسألة فعليه بمجموع الفتاوى مجلد: ١٢، وراجع أيضا العقيدة السلفية في كلام رب البرية لعبد الله بن يوسف الجديع.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٧) لم أقف على من خرّج هذا الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ، والذي وقفت عليه إنما هو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، والموقوف أخرجه ابن المبارك في الزهد: ص ٢٨١، وعبد الرزاق في المصنف:

قال عدة من أهل العلم إذا أخذوا عن أهل البدع[1].

وقد روينا في عدة أحاديث "من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة"[2].

وفي رواية: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص من آثامهم شيئا"[3].

وفي رواية: "من أحيا سنة من سنتي قد أُمِيتَتْ فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لاينقص ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لايرضاها الله ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لاينقص ذلك من آثام الناس شيئا"[4].

٢٤٦/١١، والطبراني في الكبير: ١٢٠/٩، وابن عدي في الكامل: ١٥٤/١، والهروي في ذم الكلام: ١٩/٧ ورقة ٢/١٣٥، وفي "م" ص: ٢٩٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٥٨/١-١٥٩، وأخرج الإمام أحمد في الزهد موقوفا على سلمان الفارسي نحو هذا ص: ٢٢٠، وأخرج ابن عبد البر أيضا عن عمر بن الخطاب نحو هذا المعنى. جامع بيان العلم وفضله: ١٥٨/١.

(١) انظر: ذم الكلام: ١٩،١٨/٧ ورقة ١/١٣٥-٢/١٣٥، وفي "م" ص: ٢٩٥-٢٩٦، وجامع البيان: ١٥٨/١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٣٦٢/٤، وابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٣، ٧٤/١، وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه: ٤٠/١، والدارمي في المقدمة: ١٣٧/١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب العلم، صحيح مسلم مع شرح النووي: ٢٢٧/١٦، والترمذي في كتاب العلم باب فيمن دعا إلى هدى أو إلى ضلالة: ٤٢/٥ رقم الحديث: ٢٦٧٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في كتاب السنة باب لزوم السنة: ٢٠١/٤، وابن ماجه في المقدمة باب من سنة سنة حسنة أو سيئة، رقم الحديث: ٢٠٦، والدارمي في المقدمة: ١٣٨/١.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة: ٧٦/١ من طريقين أحدهما صحيح، وهو تحت رقم: ٢٠٩، انظر صحيح سنن ابن ماجه للألباني: ٤١/١، ٤٢، والآخر ضعيف، وهو تحت رقم: ٢١٠، انظر ضعيف سنن ابن ماجه للألباني: ص ١٥، وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث: ٢٦٧٧، ٤٤/٥، وقال: هذا حديث حسن.

/وفي رواية: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك ٤٩/ب من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص من آثامهم شيئا"[١].

وفي رواية: "من استن خيرا، ومن استن شرا"[٢].

وفي رواية: "أيما داع دعا إلى ضلالة، فَاتُّبِعَ كان عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيء"[٣].

وفي رواية: "من سن في الإسلام سنة حسنة ومن سن سنة سيئة"[٤].

---

(١) تكرر هذا الحديث، وقد سبق تخريجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٤، ١/٧٤، قال البوصيري: هذا إسناد صحيح. مصباح الزجاجة: ١/٢٨، وصحح هذا الحديث أيضا الألباني. صحيح سنن ابن ماجه: ١/٤٠، ٤١، وأخرجه أيضا الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٧ ورقة: ١/١٣٧، وفي "م" ص: ٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة: ١/٧٥، باب من سنة سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٥، وفي مصباح الزجاجة هذا إسناد ضعيف لضعف سعد بن سنان، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. مصباح الزجاجة: ١/٢٨، وأخرجه أيضا الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٧ ورقة: ٢/١٣٧، وفي "م" ص: ٣٠٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم، صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٦/٢٢٦، وأخرجه النسائي في الزكاة سنن النسائي مع حاشية السيوطي والسندي: ٥/٧٥، ٧٦.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: فتنة الكلام أول من زرعها الجعد[1] بن درهم، وجهم بسطه وتكلم عليه[2].

وبالسند إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن البَزَّار، ثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن محمد الوَرَّاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا علي بن موسى البصري، ثنا سليمان بن عيسى السِّجْزي[3]، ثنا سهل الحنفي[4]، عن مقاتل بن حيّان[5] قال: "دخلت على عمر بن عبد العزيز[6] فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل بلخ[7]، قال كم بينك وبين النهر؟ قلت: كذا فرسخا، قال: هل ظهر من وراء

---

(١) الجعد بن درهم، كان من أهل الشام، وهو مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له مروان الجعدي، وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية، وأقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن فتطلبه بنو أمية، فهرب منهم فسكن الكوفة، حتى تمكن منه خالد بن عبد الله القسري فقتله يوم عيد الأضحى، وخطب الناس وقال: أيها الناس ضحوا يقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر، وذلك سنة ١٢٤ . ترجمته في الأنساب: ٦٦/٢، والسير: ٤٣٣/٥، والبداية والنهاية: ٣٦٤/٩،٣٦٥، وفتح الباري: ٣٥٨/١٣.

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام بالمعنى مع التلخيص، انظر: ذم الكلام: ٢٧/٧- ٢٨ ورقة ١٣٩/٢، ١٤٠/١، وفي "م" ص: ٣٠٤-٣٠٥.

(٣) سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي الخراساني، هالك، قال الجوزجاني: كذاب مصرح، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن عدي، سليمان بن عيسى هذا ليس له حديث صالح وأحاديثها كلها أو عامتها موضوعة وهو في الدرجة الذي يضع الحديث. ترجمته في الكامل لابن عدي: ١١٣٦/٣ وما بعدها، وميزان الاعتدال: ٢١٨/٢

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) مقاتل بن حيان النبطي، أبو بِسْطام البلخي، صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه، مات قبل سنة ١٥٠ بأرض الهند. تقريب التهذيب: ٢٧٢/٢، وانظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٣٠/٢٨ وما بعدها، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني: ٥٦٢/٢.

(٦) هو الخليفة الزاهد معروف ومشهور، ترجمته في تاريخ الطبري: ٥٦٥/٦-٥٧٣، وحلية الأولياء: ٢٥٣/٥ وما بعدها، وتاريخ دمشق: ٢٥٧/١٣ وما بعدها.

(٧) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا، معجم البلدان: ٥٦٨/١.

النهر رجل يقال له جهم، قلت: لا: قال: سيظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم يهلك خلقا من هذه الأمة، يدخله الله وإياهم النار مع الداخلين"[1].

فأما الجعد بن درهم فضحى به خالد بن عبد الله /القَسْرِي[2] على رؤوس الخلائق، ولم ينكر عليه أحد سنة نَيِّف وعشرين ومائة. ٥٠/أ

وأما جهم فكان بَمَرْو[3]، فكتب هشام بن عبد الملك[4] إلى واليه على خراسان نصر[5] بن سَيَّار يأمره بقتله، فكتب إلى سَلْم[6] بن أحوز، وكان على مَرْو فضرب عنقه، ولم ينكر ذلك أحد، ثم إن فتنتهما انتشرت بعض الانتشار، فقام بها بعدهما ابن أبي دُؤَاد[7]، وبِشْر بن غِيَاث، فملأ الدنيا محنة والقلوب فتنة دهرا طويلا، فسلط الله عليهم

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٨/٧ ورقة ١/١٤٠، وفي "م" ص: ٣٠٥، وفي ثبوته نظر بل نخاف من وضعه لأن سليمان بن عيسى السجزي كذاب ومتهم بالوضع.

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي البجلي، أمير مكة والحجاز للوليد، ثم لسليمان، وأمير العراقيين لهشام خمس عشرة سنة، قال الذهبي في السير: ٤٢٦/٥، "وكان جوادا ممدحا معظما عالي الرتبة من نبلاء الرجال، لكنه فيه نَصْب معروف"، توفي سنة ١٢٦. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٢٦/٢ وما بعدها، السير: ٤٢٥/٥ وما بعدها، ميزان الاعتدال: ٦٣٣/١، البداية والنهاية: ١٩/١٠.

(٣) مرو: من أشهر مدن خراسان، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا، وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا. معجم البلدان: ١٣٢/٥.

(٤) وهو أحد خلفاء بني أمية، سبقت ترجمته ص: ٣٠.

(٥) نصر بن سيار صاحب خراسان، الأمير أبو الليث المروزي، نائب مروان بن محمد، وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤدداً وكفاءة، توفي سنة: ١٣١. ترجمته في السير: ٤٦٣/٥-٤٦٤.

(٦) سَلْم: وهو بفتح السين المهملة، وسكون اللام، وكان صاحب شرطة نصر. فتح الباري: ٢٥٨/١٣، وانظر: تاريخ الطبري: ٣٣٠/٧.

(٧) هو أحمد بن أبي دؤاد، القاضي الكبير، أبو عبد الله الإيادي البصري المعتزلي البغدادي، عدو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وكان داعية إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر، توفي سنة ٢٤٠، ودفن بداره ببغداد. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤١/٤-١٥٦، وفيات الأعيان: ٨١/١-٩١، السير: ١٦٩/١١-١٧١.

عَلَما من أعلام الدين أُوتي صبرا في قوة اليقين أحمد بن حنبل الشيباني، فشدَّ المئزر وأبى التقية، وجاد بالدنيا وضَنَّ[١] بالدين، وأعرض عن الغَضَاضَةِ على طِيْب العيش، ولم يبال في الله خفَّةَ الأقران ونسي قلة الأعوان، حتى هَدَّ[٢] ماشدّوا وقدَّ[٣] ما مدُّوا[٤] [٥].

ثم إن فتنتهم هَمَدَتْ وبَرَأَتْ، ثم أخفى منهم الأشعري ما يتعاظم، وظهر بما يتوصل به إلى ذلك بالتمويه[٦]. ثم لم يتم له، ثم إن الفتنة عَمَّتْ وطَمَّتْ حتى ظهرت وانتشرت تصديقا لقول النبي ﷺ في أحاديث كثيرة[٧]، وقد ورد في

---

(١) يقال: ضَنَّ بالشيء يَضَنّ ضِناً وضنانة أي بخل فهو ضَنِيْن به. مختار الصحاح: ٣٨٥.

والمقصود هنا والله أعلم هو أن الإمام أحمد كان لايرضى أن يُدخل أحد في الدين ما ليس منه فعَبَّر بالضَّنّ الذي هو البخل حتى يكون أبلغ في التعبير.

(٢) الهدُّ: الهدم الشديد والكسر كحائط يُهَدّ بمرة فينهدم، هدّه يهدُّه هدّا وهدودا. لسان العرب: ٤٣٢/٣.

(٣) القَدُّ: هو القطع، وتقدّد القوم، تفرقوا وتقطعوا. لسان العرب: ٣٤٤/٣.

(٤) هذا إشارة إلى ما قام به الإمام أحمد في محاربة بدعة القول بخلق القرآن. حيث ثبت رحمه الله أمام هذه المحنة وصبر في دين الله، رغم ما أصابه في أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق بسبب هذه المحنة من الحبس الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل بسوء العقاب وأليم العذاب. واستمرت المحنة إلى أن ولي المتوكل على الله، فأظهر الله عزوجل به السنة، وكشف تلك الغمّة، ورفع المحنة، وكتب إلى الآفاق أن لايتكلم أحد في خلق القرآن. انظر هذا الموضوع في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٣٩٧ وما بعدها، البداية والنهاية: ٣٤٧/١٠ وما بعدها، السير: ٢٤٣/١١ وما بعدها.

(٥) هذا الكلام نقله المؤلف من كتاب "ذم الكلام" مع بعض التصرف. انظر: ذم الكلام: ٢٨/٧ ورقة: ١٤٠/١، وفي "م" ص: ٢٠٥.

(٦) سيأتي التعليق على هذا الكلام عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في توبة أبي الحسن الأشعري وتصنيفه "الإبانة" ص: ١٦١-١٦٢.

(٧) ولعل المؤلف أراد بهذه الأحاديث أحاديث في الفتن وأشراط الساعة، فمن ذلك:

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **"يتقارب الزمان ويَنْقص العمل ويُلْقَى الشُّحُّ، وتظهر الفتن ويكثر الهَرْج، قالوا يا رسول الله، أيما هو؟ قال القتل القتل"** أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ظهور الفتن مع الفتح: ١٦/١٣ رقم الحديث: ٧٠٦١،

وحديث شقيق قال: **"كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: "إن بين يدي الساعة لأيّاماً ينزل فيها الجهل ويُرْفَعُ فيها العلمُ ويَكْثُر فيها الهَرْجُ"**. أخرجه البخاري في كتاب الفتن مع الفتح:

عدة آثار أن من ساعد /مبتدعا أو أخذ بيده فقد أعان على هدم الإسلام[1]، فالله الله في كل أعمى الرأى[2].   ٥٠/ر

١٦/١٣ رقم الحديث: ٧٠٦٤ إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة في الفتن. نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(١) هذه الآثار سبق أن ذكرها المؤلف فيما سبق. انظر ص: ٣٤،٣٦.

(٢) أورد المؤلف في هذا الفصل أحاديث كثيرة وآثارا في ذم البدع وأهلها، بعضها صحيح وبعضها ضعيف، بل وبعضها قد حكم عليها العلماء بالوضع، ولا شك أن الأولى للمؤلف أن يعرض عن مثل هذه الأحاديث الواهية ويكتفي بالصحيح منها.

وهناك أحاديث كثيرة صحيحة في ذم البدع وأهلها تغنينا عن مثل هذه الأحاديث الواهية من ذلك: حديث العرباض بن سارية، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: "**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**". أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة: ٢٠١/٤، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم الحديث: ٤٢، ١٥/١-١٦، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة رقم الحديث: ٢٦٧٦، ٤٣/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**"، وفي رواية البخاري: "**ماليس فيه**"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، رقم الحديث: ٢٦٩٧ مع الفتح: ٣٥٥/٥، ومسلم في كتاب الأقضية مع شرح النووي: ١٦/١٢، وابن ماجه في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، رقم الحديث: ١٤، ٧/١، وأحمد في المسند: ٢٧٠/٦.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده. فتح الباري: ٣٥٧/٥. وقال الإمام النووي: وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات. شرح النووي لصحيح مسلم: ١٦/١٢، وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة في ذم البدع وأهلها، وقد ذكر المؤلف طرفا منها. وأما بالنسبة لإيراد المؤلف الأحاديث الضعيفة، بل وبعضها موضوعة في ذم البدع وأهلها، فالمؤلف قد يعذر في ذلك بحيث إنه جرى على قاعدة بعض المحدثين في سرد الأحاديث التي تتعلق بالباب ثم جعل العهدة بعد ذلك على رواته، ولا شك أن الإعراض عن مثل هذه الأحاديث والتثبت في صحتها قبل إيرادها أولى وأحوط. والله أعلم.

فصل: وقد أجمع غالب العلماء على أن أبا الحسن الأشعري كان أولا على **الاعتزال**، من أصحابه وغيرهم، وقد أقرّ بذلك أتباعه وأحبابه .

وأما الكلام وعلمه فلا شك فيه أنه كان عليه ولم يتب منه، بل الاعتزال قد ذكر جماعة توبته منه من أصحابنا وأصحابه وغيرهم، ثم اختلفوا في ذلك، فقال أصحابه: توبة صادقة، وقد روى ذلك عن بعض أصحابنا، وذكر عن ابن تيمية أنه تاب [1]، وكذلك سمعت شيخنا ابن قُنْدُس [2] يقول: إنه تاب وصنف "الإبانة" ورجع عما كان عليه [3].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا أبو الحسن الأشعري نشأ في الاعتزال أربعين عاما يناظر عليه، ثم رجع عن ذلك وصرّح بتضليل المعتزلة، وبالغ في الرد عليهم". مجموع الفتاوى: ٤/٧٢.

(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم بن قندس، الإمام تقي الدين البعلي، وكان متفننا في العلوم، وكان من الصلحاء، له عمل في الفقه جيد. توفي يوم عاشوراء سنة ٨٦١. ترجمته في المقصد الأرشد لابن مفلح: ٣/١٥٤، الدر المنضد للعليمي: ٢/٦٥١.

(٣) وهذا الذي نراه ونعتقده وندين الله به، وقد ذكر أيضا جماعة من العلماء المحققين توبة أبي الحسن الأشعري بالإضافة إلى ما ذكره الحافظ ابن عساكر، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قندس.

ومن أقدم من ذكر توبة أبي الحسن الأشعري ورجوعه عن الاعتزال أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم المتوفي سنة ٣٧٨، قال في كتابه "الفهرست" ص:٢٥٧: "وكان أولا معتزليا، ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة. رقى كرسيا ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة، فخرج بفضائحهم ومعايبهم".

وممن ذكر توبة أبي الحسن ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٧٦، وقد ذكر عن أبي محمد الجويني أنه قال في شرح 'الرسالة': "أول أمره (الأشعري) كان الاعتزال، ثم لما ظهر له فساد أقوالهم رجع عن واحد فواحد حتى خالفهم في أكثر ما اعتقدوه.'. طبقات الشافعية لابن الصلاح ٢/٦٠٥.

وابن خلّكان البرمكي فقد ذكر توبة أبي الحسن في كتابه 'وفيات الأعيان" ٣/٢٨٥، ونقل ما ذكره ابن النديم في الفهرست.

ومنهم الذهبي قال في كتابه "سير أعلام النبلاء" ٨٦/١٥: "وكان عجبا في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوارهم". وانظر أيضا تاريخ الإسلام وفيات: ٣٢١-٣٣٠، ص: ١٥٤-١٥٥.

ومنهم ابن كثير، قال في كتابه "البداية والنهاية" ١٩٩/١١: "وقد كان الأشعري معتزليا، فتاب منه بالبصرة فوق المنبر، ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم"، وانظر أيضا طبقات الشافعية لابن كثير: ٢٠٨/١- ٢٠٩.

ومنهم تاج الدين السبكي فقد ذكر كلاما طويلا في توبة أبي الحسن الأشعري في كتابه "طبقات الشافعية" ٣٤٧/٣-٣٤٩.

ومنهم ابن فرحون، قال في كتابه "الديباج المذهب" ٩٤/٢- ٩٥: "كان في ابتداء أمره معتزليا، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق مذهب أهل السنة فكثر التعجب منه، وسئل عن ذلك، فأخبر أنه رأى النبي ﷺ في رمضان وأمره بالرجوع إلى الحق ونصره، فكان ذلك والحمد لله تعالى".

ومنهم المقريزي في "خططه" ٣٥٩/٢، ومرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" ٩/٢.

وممن ذكر توبة أبي الحسن الشيخ عبد الله مصطفى المراغي، قال في كتابه "الفتح المبين" ١٧٤/١: "تتلمذ (أبو الحسن) في العقائد لأبي علي الجبائي وبرع في علمي الكلام والجدل على طريقة أهل الاعتزال، حتى صار رأسا من رؤوسهم....

ولما كمل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل السنة، ومذاهبهم في أصول الدين... فتكافأت عنده الأدلة وتساندت الحجج، فاعتكف في منزله مدة استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى أقوم الطرق، فترجّحت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم، فأعلن خروجه على المعتزلة وأفرغ جهده في الذب عن مذهب السلف والرد على المعتزلة وجميع طوائف المبتدعة، ... وأعلن خروجه من مذهب الاعتزال على منبر مسجد من مساجد البصرة، وطلب من الناس أن ينظروا في مؤلفاته التي أفرغ فيها عقيدته وناصر فيها السنة، وقمع البدعة وأدحض الضلالة"

قال فضيلة الشيخ حماد الأنصاري في رسالته "أبو الحسن الأشعري وعقيدته" ص: ١٢ بعد نقله لأقوال العلماء في رجوع أبي الحسن وتوبته: "وبهذه النقول عن هؤلاء الأعلام ثبت ثبوتا لاشك فيه ولا مرية أن أبا الحسن الأشعري استقر أمره أخيرا بعد أن كان معتزليا على عقيدة السلف التي جاء بها القرآن الكريم وسنة النبي عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم".

ثم إن العلماء ذكروا أن لأبي الحسن الأشعري ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتزال.

المرحلة الثانية: خروجه من الاعتزال وسلوكه طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب

المرحلة الثالثة: الاستقرار على مذهب السلف

وهذا التقسيم يفهم من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "وكنت أقرر للحنبلية وأبين أن الأشعري وإن كان من تلامذة المعتزلة ثم تاب، فإنه كان تلميذ الجبائي ومال إلى طريقة ابن كلاب وأخذ

عن زكريا الساجي أصول الحديث بالبصرة، ثم لما قدم بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أمورا أخرى، وذلك آخر أمره، كما ذكره هو وأصحابه في كتبهم'. مجموع الفتاوى: ٣/٢٢٨.

وقد ذكر أيضا الحافظ ابن كثير مراحل أبي الحسن الأشعري وقال: "ذكروا للشيخ أبي الحسن الأشعري ثلاثة أحوال:

أولها: حال الاعتزال التي رجع عنها لا محالة.

الحال الثاني: إثبات الصفات العقلية السبعة وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وتأويل الجزئية كالوجه، واليدين، والقدم، والساق، ونحو ذلك.

والحال الثالث: إثبات ذلك كله من غير تكييف ولا تشبيه جريا على منوال السلف، وهي طريقته في "الإبانة" التي صنفها آخرا وشرحها الباقلاني، ونقلها ابن عساكر، وهي التي مال إليها الباقلاني، وإمام الحرمين وغيرهما من أئمة الأصحاب المتقدمين في أواخر أقوالهم. والله أعلم'. طبقات الشافعية لابن كثير: ١/٢١٠.

قلت: وأنا أرجح أن الأشعري لما تاب عن الاعتزال وسلك طريقة ابن كلاب لم يكن يؤول الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالوجه واليد والعين ونحو ذلك، وإنما أثبتها كما أثبتها ابن كلاب، وأبطل تأويلها، ولم يكن له في ذلك قولان أصلا، ولذلك لم يذكر عنه أحد من أصحابه أنه أوّل هذه الصفات، اللهم إلا ما ذكره عنه البيهقي في "الأسماء والصفات" ص: ٥١٧ أنه أول الاستواء بأنه فعل في العرش فعلا سماه استواء.

وإنما الملاحظة عليه في هذه المرحلة هي حول مسألة قيام الأفعال الاختيارية بالله عزوجل حيث إنه نفاها تابعا في ذلك ابن كلاب، ولكنه في مرحلته الأخيرة، قد وفق لاتباع منهج السلف في إثبات جميع الصفات، ويقول في ذلك بما يقول به إمام السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، والله أعلم.

قال شيخ الإسلام: "والأشعري وأئمة أصحابه،... متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالاستواء، والوجه، واليد، وإبطال تأويلها، ليس له في ذلك قولان أصلا، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين أصلا، بل جميع من يحكي المقالات من أتباعه وغيرهم يذكر أن ذلك قوله، ولكن لأتباعه في ذلك قولان" درء التعارض: ٢/١٧.

وما أحسن ما أجمله شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي حفظه الله في بيان مراحل أبي الحسن الأشعري حيث قال: 'وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزليا، حيث تربى على يد أبي علي الجبائي شيخ معتزلة البصرة في زمانه، وقد شاء الله لأبي الحسن الأشعري الخير، فوفقه إلى الأخذ بالكتاب والسنة، وترك مذهب الاعتزال. ثم ردّ على شبه المعتزلة وبيّن باطلهم، ودحض حججهم بالنقل والعقل، ومؤلفاته تشهد بذلك.

وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقدية بقول ابن كلاب إلا أنه في الفترة الأخيرة كان سلفي العقيدة يقول بما يقول به الإمام أحمد رحمه الله في جميع الصفات، فيثبت لله ما أثبته في كتابه، وما أثبته له رسوله ﷺ في سنته' المقدمة على الرسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس: ٩٨.

وقال عدة من أصحابنا وغيرهم: إنما هي توبة مستفتحة لغرض من الأغراض اختلف فيه، وقد بينا ذلك في "كشف الغطاء"[1]، ثم إن جماعة من أعيان العلماء قد تكلموا فيه من جهة البدعة ومن جهة الدين، منهم شيخ الإسلام الأنصاري صاحب "منازل السائرين"[2] المعظم عند كل الطوائف المتفق على علمه وزهده ودينه، ومن أراد ذلك فلينظر إلى كتابه "ذم الكلام".

٥١/أ ومنهم ابن طاهر المقدسي[3]، وهذا إمام /كبير من أئمة الشافعية[4]، أخبرني

---

(١) انظر: كشف الغطاء: ورقة ٤/٢-٥/١، وسيذكر المؤلف بنصه كما في كشف الغطاء عند الكلام عن اختلاف الناس في توبة أبي الحسن الأشعري وتصنيفه "الإبانة" وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.

(٢) هذا الكتاب مطبوع ومتداول. قال الذهبي: 'فيه أشياء مشكلة، ... فإن طائفة من صوفية الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في "منازل السائرين' وينتحلون ويزعمون أنه موافقتهم، كلا! بل هو رجل أثري، ...' السير: ١٨/٥٠٩-٥١٠.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم عن الحلول: "وقد وقع في ذلك طائفة من الصوفية حتى صاحب 'منازل السائرين" في توحيده المذكور في آخر المنازل في مثل هذا الحلول، ولهذا كان أئمة القوم يحذرون من مثل هذا" مجموع الفتاوى: ٢٣٠/٥.

وقد أجاب الحافظ ابن القيم عن ذلك ما معناه: أن ما يوهم ذلك فهو من قبل متشابه كلامه فيرد إلى محكم كلامه، فأبو إسماعيل الهروي معروف بأنه رجل أثري..وشدة اتباعه وغضبه لله ولحدوده ومحارمه، ومقاماته شهيرة عند الخاصة والعامة. انظر: شفاء العليل ص: ٣٢.

كما أجاب الحافظ الذهبي بقوله: "وفي "منازله" إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوى ولم يرد محو السوى في الخارج" السير: ١٨/٥١٠.

قلت: وما أحسن ما قاله الذهبي في موضع من كلامه "فيه أشياء مشكلة" ... 'ياليته لاصنف ذلك".

(٣) هو محمد بن طاهر بن علي، أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي، الظاهري، الصوفي، الإمام الجوّال الرّحّال، قال السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه فأساء الثناء عليه، وقال الذهبي: 'ليس بالقوي، فإن له أوهاما كثيرة في تواليفه... وله انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضي، وهو في نفسه صدوق لم يتهم"، توفي في ربيع الأول سنة ٥٠٧. ترجمته في السير: ١٩/٣٦١-٣٧١، ميزان الاعتدال: ٣/٥٨٧، لسان الميزان: ٥/٢٠٧-٢١٠.

(٤) ذكر الذهبي في السير: ١٩/٣٦٣، وابن حجر في لسان الميزان: ٥/٢٠٩ أنه كان ظاهري المذهب، وأوردا عن أبي الحسن الكرجي أنه قال: 'وكان داودي المذهب" قال ابن طاهر للكرجي: 'اخترتُ مذهب داود، قلت: ولِمَ؟ قال: كذا اتفق'.

شيخنا أبو عبد الله[1] السِّيْلِيّ أنه صنّف فيه مصنّفا في الرد عليه وثلبه، وأنه كان عنده.

ومنهم أبو علي الأهوازي المقرئ صنف كتابا في مثالبه[2]، فجاء أبو القاسم بن عساكر تصدّى لهذا الرجل فقط، وردّ عليه بأمور أعمى الله بصيرته فيها، وقصد هذا الرجل فقط بالرد، ولم يتعرض إلى غيره، فإما إنه قاصر النظر ما اطلع على كلام أولئك، وإما إنه رأى أن كلامه في أولئك لايصعد معه لمحبهم من الخاصة والعامة.

فلما رأيت ذلك وما وقع فيه، وشقاشقه[3] وخوافقه التي يخفق بها في غير محل التخفيق، ويموه بها في غير باب التمويه، فإنه يرد الكلام بأمر ليس هو من بابه ولا يرد به، ويذهب بأمر مذهبا غير مذهبه، يقصد به الاستطراد والإطالة ليكثر ما ردّ به.

ولو قصدت هذا المقصد، وضعت هذا الكتاب [عشرة][4] مجلدات، وإنما المراد بالرّدّ ردّ الشيء بمثله في محله.

وكان ابن عساكر جهل أن الله عزوجل قد خبّأ له من يرد كلامه ويظهر إدغامه، عَمِيَتْ بصيرتُه /حين جمع تلك العساكر. ٥١/ب

إني [لأسيرا][4] خلفه بهذه الدساكر، وها أنا أقول له كما في المثل السائر: "روح جئتك".

أقول: ترجمة هذا الرجل الذي رد عليه ووصفه بالجهل وقلة العلم في غير موضع

---

(١) هو محمد بن محمد السِّيْلِيّ، الإمام الفرضي، له اطّلاع على كلام المحدثين والمؤرخين، وله معرفة بوقائع العرب، توفي في شوال سنة ٨٧٩. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٥٢٦-٥٢٧، الدر المنضد: ٢/٦٧٠.

(٢) قال الذهبي: "وقد ألف الأهوازي جزءاً في مثالب ابن أبي بشر، فيه أكاذيب". السير: ١٥/٨٩.

(٣) شقاشق جمع الشِّقْشِقَة، وجاء عن علي بن أبي طالب أنه قال: "إن كثيرا من الخُطَب من شقاشق الشيطان" فجعل للشيطان شقاشق ونسب الخطب إليه لما يدخل فيها من الكذب، والمراد بالشقشقة هنا الكذب. انظر: لسان العرب: ١٠/١٨٥. (٤) في الأصل "عشر"، ولعل الذي أثبته هو الصواب.

(٤) جاء في الأصل "لا أسير" ولعل الذي أثبته هو الصواب.

من كتابه، وأنه عامي جاهل، ورأيت بخط ابن المحب[1]: "الشيخ الفقيه أبو علي الحسن ابن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ نزيل دمشق".

فقد وصفه هذا الحافظ بخطه بالفقه والقراءة.

ورأيت بخط أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي[2]: "الإمام الزاهد أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ رضي الله عنه".

وقال الذهبي: "أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث مقرئ أهل الشام وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعنى بالقراءات، ولقي فيها الكبار كأبي الفرج[3] الشَّنَبُوذِي، وعلي[4] بن الحسين[5] الغَضَائِري، وقرأ بالأهواز لقالون[6] في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وروى الحديث عن

---

(١) هو شمس الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بالصامت، أخذ عن ابن تيمية، والمزي، وزينب بنت الكمال، وغيرهم، توفي سنة ٧٨٨.
ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٤٢٩- ٤٣٠، الجوهر المنضد: ١٢٠-١٢٢، شذرات الذهب: ٦/٣٠٩.

(٢) أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقرئ، أحد الأئمة بدمشق، كان عارفا بمذهب الإمام أحمد، توفي سنة ٥٨٨. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ٢/٥٦١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٧٦-٣٧٧، غاية النهاية: ١/٥٠.

(٣) هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي، غلام ابن شنبوذ، وكان عالما بالتفسير وعلل القراءات مشهورا نبيلا حافظا ماهرا، وكان يتجول في البلدان، توفي سنة ٣٨٨. معرفة القراء الكبار للذهبي: ص ٣٣٣ وما بعدها، العبر: ٢/١٧٥، شذرات الذهب: ٣/١٢٩.

(٤) هو علي بن الحسين بن عثمان أبو الحسن الغضائري المقرئ، قال في السير: مجهول لا يوثق به ادعى أنه قرأ على الأشناني وبقي إلى قريب من الثمانين وثلاثمائة. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ص٣٣٧، والسير: ١٨/١٣.

(٥) في الأصل 'الحسن' والذي أثبت من السير، ومعرفة القراء الكبار.

(٦) هو الإمام المجود النحوي ، أبو موسى عيسى بن مينا، مولى بني زريق، مقرئ المدينة وتلميذ نافع، لقب بقالون لجودة قراءته، توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ص ١٥٥، والسير: ١٠/٣٢٦-٣٢٧، وشذرات الذهب: ٢/٤٨.

نصر[١] المَرْجي، والمُعَافَى[٢] الجَرِيْري وطبقتهما، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة"[٣] رحمه الله.

فقد وصفه الذهبي بالقراءة وأنه مقرئ الشام، ووصفه بالحديث والتصانيف، وكذلك وصفه غيره بأنه مقرئ الشام، وقد وصفه آخرون بالفقه والحديث والقراءات والنحو وغير ذلك[٤] . /فيا لله العجب! مَنْ هذه صفته، وترجمته، كيف يقول فيه ابن عساكر أنه جاهل عامي، وأن ألفاظه ركيكة، وهل في الألفاظ شيء منه؟ إنما ذكرها رواية ونقلا على قاعدة المحدثين. ٥٢/أ

وأما ابن عساكر فإن كان لم يطلع على ترجمة هذا الإمام، فذلك قصور وقلة اطلاع، وكيف يوصف بأنه حافظ ولا يعرف المشاهير من المحدثين، وإن كان يعرف ترجمته ومنزلته، وذكر غير واحد من أئمة الحديث له بالإمامة والمشيخة، وينكر ذلك للهوى والتعصب، فإن ذلك لعمري من قلة الدين والجهل وأغراض النفوس، وقد ذكره في غير

---

(١) هو الشيخ المعمر، أبو القاسم، نصر بن أحمد بن محمد الموصلي المرجى، الراوي عن أبي يعلى الموصلي، قال الذهبي: ما علمت فيه جرحا، توفي في حدود سة ٣٩٠. ترجمته في الأنساب: ٥/٢٥٥، والسير: ١٧/١٦،١٧.

(٢) هو المعافي بن زكريا، الفقيه الحافظ القاضي، أبو الفرج النهرواني الجريري، قال الخطيب: سألت البرقاني عن المعافي فقال: كان أعلم الناس وكان ثقة، لم أسمع منه، توفي في ذي الحجة سنة ٣٩٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣/٢٣٠-٢٣١، ووفيات الأعيان: ٥/٢٢١ وما بعدها، والسير: ١٦/٥٤٤ وما بعدها.

(٣) كلام الذهبي هذا نقله المؤلف رحمه الله من العبر بحروفه: ٢/٢٨٨ إلا أن المؤلف ترك قول الذهبي في آخره: هو ضعيف اتهم في لقاء بعض الشيوخ.

(٤) إذا رجعنا إلى كتب التراجم في ترجمة الأهوازي نجد أن ما قاله المؤلف صحيحا، حيث أنهم وصفوه بأنه محدث ومقرئ بل وصفه بعضهم بأنه فقيه إلا أنهم ضعّفوه في الحديث بل وكذبه بعضهم، وفي القراءة اتهموه في لقاء الشيوخ، والمؤلف رحمه الله عندما ترجم للأهوازي لم يذكر من وثقه من العلماء إلا أنه اكتفى في وصفه بأنه مقرئ ومحدث وفقيه، وقد سبقت ترجمة الأهوازي في أول الكتاب ص: ١.

موضع من كتابه هذا[1] بالجهل، وعدم المعرفة، وأنه عامي لايعرف ما يقول، وأن عبارته ركيكة، بحيث إن من رأى كلامه فيه يظن أن هذا الرجل لايعرف شيئا بالكلية، وقد ترجمه غير واحد من مؤرخي الإسلام بالإمامة /فكيف يسع ابن عساكر أن يتكلم في هذا الرجل بالجهل مع كلام هذه الأئمة فيه بالعلم والمعرفة، فإما إنه مقصر قليل الاطلاع، وإما إنه حمله الهوى على القول بغير ما يعلم.

قوله في الخطبة "وفرض على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزاما (يعني الأنبياء[2]) والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه لهم نقضا وإبراما"[3].

هل كان من هدى النبي ﷺ وأصحابه علم الكلام أو التأويل؟ أو كان من هديهم الإقرار بذلك والسكوت[4] عنه؟ أين المنصف؟ أين المحقق؟ هل ورد علم الكلام والتأويل عنهم أو لا؟ إن قلت: بلى، فهو كذب عليهم، وإن قلت: لا، فلا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم، وأين الاقتفاء بنهجهم مع التأويل[5] والنفي؟

وأما قوله في الخطبة: إن الله أتَمَّ الدين ونصب له من العلماء أرباب البصائر من انتدب لنصره حين هَمَى سحابُ الباطل وهطل، وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حين نفوا عن الرّبّ ما أثبت لنفسه من الصفات[6].

فهو كلام حسن، ولكن لم يكن ذلك بالأشعري الذي أراد.

---

(١) يعني تبيين كذب المفتري.

(٢) هذا من تفسير المؤلف، وليس من كلام ابن عساكر.

(٣) التبيين: ٢٥.

(٤) ولعل مراد المؤلف هنا هو السكوت عن الخوض في كيفيات الصفات.

(٥) وهذا الكلام قد يتجه إذا كان المؤلف أراد بذلك ما قبل رجوع أبي الحسن إلى مذهب السلف، ولكن يظهر من كلام المؤلف أنه يرى أن أبا الحسن لم يصنف "الإبانة" إلا من باب التمويه،ولذلك أصرّ المؤلف على أن أبا الحسن لم يترك التأويل، وسيكرر المؤلف نحو هذا الكلام الذي يدل على أنه يرى هذا الرأي وسيأتي التعليق عليه قريبا إن شاء الله.

(٦) نقل المؤلف كلام ابن عساكر بالمعنى مع الاختصار. انظر: تبيين كذب المفتري ص: ٢٥.

ثم ذكر بعد ذلك أنه نفى التشبيه، وما عنى إلا من رد على الأشعري، وقد ذكر جماعة من أعيان العلماء أنه إذا رأى من يذكر التشبيه فهو جهمي، فإن من رد على الأشعري لا يقول به.

وقوله: فكان أبو الحسن الأشعري أشدّهم بذلك اهتماما لمن حاول الإلحاد، أو عاند السنة، وأنه لم يسرف في التعطيل، ولم يغل في التشبيه، وأنه ابتغى /بين ذلك قواما[1]. ٥٣/أ

كذب في ذلك والله. فإنه لم يزل على الاعتزال بنقل الثقات إلى آخر عمره، حتى علم أن ذلك لايصعد معه فموّه بمذهب وسط.

وقوله "إن الله ألهمه نصرة السنة"[2].

هذا أمر لا كان، ولم يرد هذا عن أحد من أهل السنة، ولا أنه قام في أمر من أمورها، بل كان مختفيا[3].

---

(١) انظر: التبيين: ٢٦.

(٢) انظر: التبيين: ص ٢٦.

(٣) قال ابن عساكر: "قرأت بخط بعض أهل العلم بالفقه والحديث من أهل الأندلس ممن أثق به فيما يحكيه وأصدقه فيما يرويه في جواب سؤال، سئل عنه أبو الحسن على الفقيه القيرواني، المعروف بابن القابسي، وهو من كبار أئمة المالكية بالمغرب" وكان من جوابه: 'وما أبو الحسن الأشعري إلا واحد من حملة القائمين بنصر الحق ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبته ذلك" التبيين: ص ١٢٢-١٢٣.

ثم قال ابن عساكر: "وقرأت بخط علي بن بقاء المصري الوراق المحدث في رسالة كتب بها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي جوابا لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي، حين ذكر أبا الحسن الأشعري، فقال ابن أبي زيد في حق أبي الحسن: "هو رجل مشهور أنه يرد على أهل البدع، وعلى القدرية، والجهمية، متمسك بالسنن..." التبيين: ص ١٢٣.

قال الدكتور محمد باكريم با عبد الله في تحقيقه على رسالة السجزي إلى أهل زبيد: ص ٢٢٥ بعد ما نقل قول ابن أبي زيد وابن القابسي: 'وما ذكر من ثنائهما على أبي الحسن الأشعري غير مستبعد سيما وقد نقله عنهما من ذكرت، وإنما أثنوا عليه لموافقته السنة، وانتصاره لمذهب السلف، وذبه عن الحق، وردّه على

وقوله "إنه أثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات"

كذب والله!

"وأنه نفى مالا يليق بجلاله من شبه خلقه"[١]

إنما أتى بهذا التمويه لأجل النفي الكلي، لأنه لايصعد معه النفي الكلي فموّه وأتى بالتأويل الذي توصل به إلى النفي،وقد قال عدة من سلف الأمة: "إنه ليس فيما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به نبيه تشبيه"[٢].

وقوله: "وأئتمّ به من وفقه الله لاتباع الحق في التمسك بالسنة ائتماما"[٣].

الإجماع منعقد على أنه من أهل الكلام، فأين أهل الكلام؟ وأين أهل السنة؟ لم يرد عن أحد من سلف العلماء أنه من أهل السنة والحديث[٤].

المعتزلة، وتفنيده لباطلهم ومقارعته لحججهم، وذلك أمر مشهور عنه رحمه الله، مدون في كتبه، لاينكر فضله، ولايغمط حقه".

(١) التبيين ص: ٢٦.

(٢) هذا القول مأثور عن نعيم بن حماد، وقد أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٢/٦ ورقة ٢/١١٠، وفي "م" ص: ٢٤٥، والذهبي بسنده في السير: ٦١٠/١٠ إلى نعيم بن حماد. وانظر شرح العقيدة الطحاوية ص: ١١٨.

(٣) التبيين: ص ٢٦.

(٤) لانستطيع أن نحكم على الشخص، إلا من خلال أقواله، فإذا وافق قوله قول أهل السنة نقول: إنه من أهل السنة وإذا خالف قوله قول أهل السنة فالحكم عليه بحسب مخالفته، وأبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف وصنف "الإبانة" نجد أنه كان موافقا لأهل السنة ويقول بقولهم ، بل وصرّح أن مذهبه في الأصول هو مذهب إمام السنة أحمد بن حنبل رحمه الله. قال أبو الحسن الأشعري في كتابه المشهور "مقالات الإسلاميين" بعدما نقل جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة: "وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبه نستعين، وعليه نتوكل، وإليه المصير" مقالات الإسلاميين: ٣٥٠/١.

وقال في الإبانة: "قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عزوجل، وبسنة نبينا ﷺ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون ، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون،

وقوله: فلما انتقم من أصناف أهل البدع، وأنه بَيَّنَ عليهم ما ابتدعوه[1][2].

يالله العجب! هل التأويل مبتدع أو من يقول نمرها كما جاءت ونؤمن بها؟ أي ذلك البدعة، وهل التمسك بالحديث مبتدع أو علم الكلام؟ أين العقول والأفهام؟ أي ذلك المبتدع.

وقوله: "إنهم قالوا عليه من البهتان مالايجوز لمسلم أن ينطق به كما رمت اليهود[3] /عبد الله بن سلام"[4].

٥٣/ب

فأنت معترف مقر أنه كان على الاعتزال، وتدعي أنه تاب منه، وقد قال ذلك جماعة من الأئمة غير هذا الرجل الذي تكذبه.

وقوله: "فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوه تماما"

لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل معظم، وكبير مفهم" الإبانة: ص٢٠-٢١، تحقيق دكتورة فوقية حسين محمود.

(١) ويحتمل أن ابن عساكر أراد بذلك هم أصناف أهل البدع من الجهمية، والمعتزلة، والروافض، والملحدين، وغيرهم، لأن كتب أبي الحسن أكثرها في الرد على هؤلاء، ولم يقصد بذلك أهل السنة الذين أثبتوا لله الصفات على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته مع نفي التشبيه، بدليل قوله السابق: أنه أثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وأنه نفى ما لايليق بجلاله من شبه خلقه".

ثم إن ابن عساكر ممن أثبت لأبي الحسن كتابه "الإبانة"،وهو ثابت عنه بلا شك،وبيّن أن ما في الإبانة هو معتقد الأشعري، وإذا رجعنا إلى كتابه "الإبانة" نجد أن أبا الحسن أثبت لله الصفات، ولم يؤولها ويقول بإمرارها كما جاءت بلا كيف، وهذا هو من معتقد أهل السنة والجماعة، والله أعلم.

(٢) انظر: التبيين: ص ٢٦.

(٣) أشار ابن عساكر إلى قصة إسلام عبد الله بن سلام حيث قال رضي الله عنه للنبي ﷺ بعد ما أسلم "يارسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: **أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟** قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: **أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟** قالوا أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله" أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار مع الفتح: ٣١٩/٧، رقم الحديث: ٣٩٣٨.

(٤) انظر: التبيين ص: ٢٦، ٢٧.

لعمري لقد نقصوه عند أهل التحقيق

وقوله: "إبهم مدحوه بذمهم"[1]

لعمري لقد أخزوه بذلك، وأين الحسنى؟

وقوله: "وقلما انفك عصر من الأعصار عن غاو يقدح في الدين ويغوي إيهاما"

إن كان شيخ الإسلام الأنصاري من الغواة الذي قد اتفق عليه سائر الطوائف، وقبل كلامه عند كل أحد، فأفّ على الدين.

وقوله: "وغاو يجرح بلسانه أئمة المسلمين"

أين أئمة المسلمين؟ أئمة المسلمين الإمام أحمد، والشافعي. أين[أقوال][2]الأشعري في الدين؟[3] أين كلامه في الطهارة والصلاة والصوم والحج والبيع والنكاح والطلاق؟ هذا أمر لم يره أحد قط، إنما كلامه في علم الكلام فقط، فإنا لله وإنا إليه راجعون،

---

(١) ونصه كما جاء في التبيين هكذا "فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوا فيه تماما، ومدحوه بنفس ذمّهم" التبيين: ص ٢٧. (٢) في الأصل "اقول" ولعل الذي أثبته هو الصواب.

(٣) نحن لاننكر فضل أبي الحسن، وله جهود في نصرة مذهب السلف والذب عن الحق والرد على المعتزلة وتفنيد باطلهم ومقارعة حججهم، وكل ذلك مدون في كتبه، قال الذهبي: ولأبي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم" وقال: "رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات" السير: ٨٦/١٥.

وقال الشيخ عبد الله شاكر محمد الجنيدي في مقدمة رسالة أبي الحسن إلى أهل الثغر ص: ٢٣: "لقد برع الأشعري في معظم العلوم والفنون، وكتب فيها كتابات قيمة تدل على عمق بحث وسعة أفق... ومما يدعو إلى العجب أن الرجل كانت له قدم راسخة في علوم الشريعة، فقد كتب في القياس والاجتهاد، وألف في خبر الواحد، والإجماع، ورد على ابن الراوندي في إنكاره التواتر، وله كتاب ضخم في التفسير، كما أن له إلماما بالسير والأخبار، وقد ألف كتابا خاصا بأفعال النبي ﷺ".

وقد ذكر ابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن محمد بن طاهر أن رجلا سأله بعد ما أبهت المعتزلة في المناظرة فقال: قد عرفنا تبحرك في علم الكلام، وأنا أسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه، فقال: سل ما شئت؟ فقال له: ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب؟ فساق أبو الحسن بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" فسكت السائل ولم يقل شيئا. انظر: التبيين: ص ١٢٤، وعلى أية حال فأبو الحسن الأشعري كما وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأن خبرته بالحديث والسنة كانت مجملة، وخبرته بالكلام كانت مفصلة. انظر: درء التعارض: ٤٦٢/٧.

كيف يحل لمن ينسب إلى العلم أن يجعل من لم يعرف له كلام في مسألة قط من أئمة الدين؟

قوله: "ويحمل بجهله على سبّ العلماء والتشنيع عليهم"(١)

أين العلماء؟ من لم يعرف له كلام في مسألة قط يعدّ من العلماء؟ وقد حكى عن الشافعي "أنه لو أوصى له بكتب العلم لم يدخل في الوصية كتب الكلام"(٢).

٥٤/أ

قوله: "ولن /يعبأ الله بتقولهم فيه وتكذّبهم عليه"(٣)

هو قد اعترف أنه كان على الاعتزال فحينئذ ليس ثم تَقَوّل، وإنما كلامه مناقض، ومقر بأنه إمام علم الكلام، وقد ذم الشافعي إمام السنة ذلك(٤).

---

(١) التبيين: ص ٢٧.

(٢) ذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي ص: ١٠٠، والذهبي في السير: ١٠/٣٠.

(٣) التبيين: ص ٢٧.

(٤) لقد ورد عن أئمة السلف ذم الكلام وأهله، كمالك، وأبي يوسف، وسفيان، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، وروى ذلك أيضا عن أبي حنيفة، وقد كان الشافعي من أشدهم ذما لأهل الكلام. وقد سبق النقول عنه وعن الأئمة الآخرين في ذلك.

وعلى هذا استمر سلفنا الصالح الذين هم قدوتنا، ونحن الأتباع والتلامذة لهم، ولا شك أن الإعراض عن الكلام والإقبال على الكتاب والسنة وأخذ الهدى منهما هو المطلوب، وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف.

إلا أن العلماء الذين جاؤوا من بعدهم قد اختلفوا في ذم السلف لعلم الكلام، هل كان ذلك على وجه الخصوص أو على وجه الإطلاق؟ فذهب بعض العماء إلى أن ذلك على الإطلاق، وهذا كما هو ظاهر النقول عنهم.

بينما يرى الآخرون على أن ذلك على وجه الخصوص كالبيهقي وتابعه ابن عساكر وغيره، حيث يرون أن ذم الشافعي والأئمة رحمهم الله للكلام إنما هو كلام أهل الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة وجعلوا معوّلهم عقولهم، كنحو كلام أهل القدر، وكلام حفص الفرد، وأمثالهم من أهل الأهواء الذين توصلوا من خلال كلامهم إلى نتيجة باطلة كإنكار القدر وإنكار صفات الله عزوجل ونحو ذلك انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٤٥٤-٤٦٣، والتبيين: ص ٣٣٣ وما بعدها.

وكذلك نجد شيخ الإسلام ابن تيمية يوافق هذا الرأي حيث قال رحمه الله: "فالسلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة، كلفظ الجوهر والعرض والجسم وغير ذلك. بل لأن المعاني التي يعبّرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه،

وأما ذكره أن بعضهم أشار عليه بالرد، وإلا كان الصدف عن ذكر وقيعة ذوي الجهل احتشاما.

فلو صدف كان أحسن له وأستر، فقد تَقَوَّل هو على هؤلاء الأئمة الجهل أكثر مما تَقَوَّلوا على الأشعري، وقد ذكر صفة هؤلاء الأئمة الذين وصفهم بالجهل مثل شيخ الإسلام الأنصاري، والإمام الحافظ ابن طاهر، والإمام المحدث المقرئ أبي علي الأهوازي.

قال: "لكني اغتنمت الثواب في إيضاح الصواب"

يا ويحه في هذا الكلام! [والله][1] لقد أثم في ذلك غاية الإثم وارتكب الخطأ.

ثم ذكر أن أصحاب الحق أصبحوا ظاهرين ولمن ناوأهم من أصحاب البدع

...فإذا عرفت المعاني التي يقصدونها بأمثال هذه العبارات، ووزنت بالكتاب والسنة بحيث يثبت الحق الذي أثبته الكتاب والسنة وينفي الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة كان ذلك هو الحق" درء التعارض: ٤٤/١.

وقال في موضع آخر: "فأما إذا عرفت المعاني الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة وعبّر عنها لمن يفهم بهذه الألفاظ ليتبيّن ما وافق الحق من معاني هؤلاء وما خالفه، فهذا عظيم المنفعة وهو من الحكم بالكتاب بين الناس فيما اختلفوا فيه" درء التعارض: ٤٥/١-٤٦.

وقال أيضا: "وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة، ... فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه.درء التعارض: ٤٣/١.

ثم مما يجب أن يتنبه إليه أن هؤلاء الأئمة رحمهم الله لم يبيحوا الكلام إلا عند الضرورة، ولم يرخصوا في ذلك إلا الكلام الذي يؤيد ما جاء به الكتاب والسنة ويؤدي إلى نتيجة صحيحة، وأما الكلام الذي يخالف الكتاب والسنة ويؤدي إلى نتيجة فاسدة فهم متفقون على أنه مذموم ومنهي عنه.

وعلى هذا مشى شيخ الإسلام في أكثر مؤلفاته، حيث نجد أن أكثر مؤلفاته إما في الرد على الملحدين أو المتفلسفين والمنطقيين والمتكلمين ونحوهم، ويناقشهم بأسلوبهم ومصطلحاتهم، ومقصوده رحمه الله من ذلك هو الأخذ بأيديهم إلى الرجوع إلى ما جاء به الكتاب والسنة وأخذ الهدى منهما، وبيان أن العقل السليم لايعارض النقل الصحيح.

وهذا الفعل بذاته هو الذي فعله أبو الحسن الأشعري رحمه الله بعد رجوعه إلى مذهب السلف ومؤلفاته تشهد بذلك. والله أعلم. (١) في الأصل "ولله" وما أثبته هو الصواب.

قاهرين[1].

الله أعلم بأهل البدع

وأن ذكر[2] أبي الحسن عما يرمونه به أعلى، وذكر فضائله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى، ومحله عند فقهاء الأمصار في جميع الأقطار مشهور[3].

نعم مشهور بعلم الكلام.

وقوله: "وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور"[4]

نعم مذكور بعلم الكلام لا منازع فيه.

قوله: "موصوف /بالدين والرجاحة"[5] ٥٤/ب

أما الدين فقد ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، قلة[6] الدين، وكذلك ذكر الأهوازي، وابن طاهر، فالله أعلم من الكاذب، وأما الرجاحة فإنما ترجّح في علم الكلام، وأما النبل الذي ذكره فذلك إنما ظهر في هذه الأعصار.

وقوله: "إنه معروف بشرف الأبوة والأصل"[7].

أنكر ذلك جماعة من العلماء، وأنه إنما قيل له الأشعري، لأن جدّه أسلم على يد رجل من ولد أبي موسى الأشعري فقيل له الأشعري[8].

وقوله: "إن تصانيفه بين أهل العلم مشهورة بالإجادة والإصابة للتحقيق

---

(١) انظر: التبيين: ٢٧.

(٢) في التبيين: "وقدر أبي الحسن رحمة الله عليه".

(٣) انظر: التبيين: ٢٨.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) التبيين: ص ٢٨.

(٦) والمؤلف سوف يفصل الكلام في هذا الموضوع، وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.

(٧) التبيين: ص ٢٨.

(٨) سيفصل المؤلف الكلام في هذا الموضوع قريبا، وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.

عند المحققين"

فليس له كتب في غير الكلام[1].

وأما قوله: إن من وقف على كتابه "الإبانة" عرف موضعه من العلم والتسير"[2] [3].

فقد قيل: إنه إنما وضع "الإبانة" وغيرها حين تاب.

وقال عدة من أهل العلم: إنه وضعها يموه بها على الناس[4].

ثم أخذ يذكر أن لحوم العلماء مسمومة، وأن الوقوع فيهم أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزّور والافتراء مرتع وخيم[5]، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم[6].

وقد صدق في ذلك، هذا للعلماء، وأما من فيه أمر أو بدعة فبيان أمره وإظهاره أفضل كما قد نصّ على ذلك الأئمة.

وأما ما ذكر من نهي النبي ﷺ /عن الاغتياب فهذا ليس هو من الاعتياب وإنما هذا من الدين. الكلام في المبتدع وإظهار بدعته، والكذاب وبيان كذبه من الدين المتعين. ٥٥/أ

وأما ما ذكر من أن النبي ﷺ نهى عن سب الأموات، فإن ذلك على وجه التحذير من أن يتبع غير ممتنع، والانتصار لأهل البدع أمر مذموم، أذم من السبّ؟

---

(١) قد بينا فيما سبق أن أبا الحسن له مشاركة في علوم الشريعة. انظر: ص ٩٣.

(٢) في التبيين "والديانة"

(٣) انظر: التبيين: ٢٨.

(٤) سيذكر المؤلف اختلاف الناس في توبة أبي الحسن، وفي تصنيفه الإبانة، وسيأتي التعليق في محله إن شاء الله. انظر: ص ١٦١-١٦٢.

(٥) يقال: هذا الأمر وخيم أي: رديء. لسان العرب: ١٢/٦٣١.

(٦) انظر: التبيين: ص ٢٩.

ثم جاء وقصد الإطالة والشقاشق بأمر خارج، فساق أحاديث في لعن[1] آخر هذه الأمة أولها، وفي من[2] كتم علما.

ثم قال بعد ذلك: "فالإقدام على الغيبة مع العلم بتحريمها أمر كبير، وما ورد في النهي عنها وعن سب الأموات كثير"[3].

وإنما الغيبة المحرمة كما قلنا، فأما من كان من أهل البدع أو الكذب فليس ذلك فيه بمحرم.

ثم ذكر أمر الغيبة وحديث النبي ﷺ: **"لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم..."**[4].

---

(١) وهو حديث **"إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد ﷺ"** أخرجه ابن ماجه في المقدمة: باب من سئل عن علم فكتمه حديث رقم: ٢٦٣، ٩٧/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٣٠ - ٣١ من عدة طرق.

قال في مصباح الزجاجة: هذا إسناد فيه الحسين بن أبي السري كذاب، وعبد الله بن السري ضعيف. وذكر المزي في الأطراف أن عبد الله بن السري لم يدرك محمد بن المنكدر. مصباح الزجاجة: ٣٩/١.

قال الألباني في هذا الحديث: "ضعيف جدا"، ضعيف سنن ابن ماجه: ص ٢٢.

قلت: والطرق التي ساقها ابن عساكر كلها عن عبد الله بن السري، عن محمد بن المنكدر، وعبد الله بن السري ضعيف كما سبق، مع الانقطاع بينه وبين محمد بن المنكدر.

(٢) وهو حديث **"من كتم علما ألجمه الله عزوجل بلجام من نار"** أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب كراهية منع العلم: ٣٢١/٣، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم، حديث رقم: ٢٦٤٩، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن: ٢٩/٥، وابن ماجه في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه حديث رقم: ٢٦١، ٩٦/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٢٢-٢٣.

(٣) التبيين: ص ٣٣.

(٤) والحديث بتمامه: **"يا معشر من آمن بلسانه، ولما يؤمن بقلبه، لاتتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم، فإن من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه، وإن كان في بيته"** أخرجه أحمد في المسند: ٤٢١/٤، وأبو داود في كتاب الأدب باب في الغيبة: ٢٧٠/٤، وابن عساكر في التبيين: ص ٣٣، كلهم عن طريق سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة

وحديث النبي ﷺ: "لاتسبوا الأموات"[(١)].

وهذه الأحاديث أمرها مشهور، وكلام الأئمة فيها معلوم، وأن ذلك إنما يحرم في أهل الخير دون أهل الشر.

ثم عقد بابا لاسمه ونسبه، ثم ذكر عن البيهقي أنه قال: رأيت في كتب أصحابنا أبو الحسن علي بن /إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري"[(٢)].

٥٥/ب

ومثل هذا لايثبت به نسب، فإنه لم يحكه عن أحد، إنماذكر أنه وجده.

ثم ذكر عن الخطيب[(٣)] "علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم"[(٤)].

قال شمس الحق آبادي في عون المعبود: ٢٢٤/١٣ قال المنذري: سعيد بن عبد الله بن جريج مولى أبي برزة بصري قال أبو حاتم: هو مجهول، قال ابن معين: ما سمعت أحدا روى عنه إلا الأعمش من رواية أبي بكر بن عياش.

وقال السهارنفوري في بذل المجهود في حل أبي داود، في سعيد بن عبد الله، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح له الترمذي: ١٢٠/١٩.

قلت: سعيد بن عبد الله بن جريج قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٩٩/١ صدوق ربما وهم.

وللحديث طريق آخر أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٢٣٧/٣، ٢٣٨ عن البراء بن عازب. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩٣/٨، رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، ثم ذكر طريقا آخر عن ابن عباس وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات: ٩٤/٨.

(١) وهو حديث "لاتسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا" أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ما ينهى عن سب الأموات، حديث رقم: ١٣٩٣، مع الفتح: ٣٠٤/٣، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن سب الأموات، مع حاشية السيوطي والسندي: ٥٣/٤، وأحمد في المسند: ١٨٠/٦، وابن عساكر في التبيين: ص ٣٤.

(٢) التبيين: ص ٣٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٤٦/١١.

(٤) التبيين: ص ٣٤-٣٥.

قال: "وذكر أبو بكر[1] بن فورك أن أباه هو أبو بشر إسماعيل بن إسحاق وأنه كان سنّيا[2] حماعيا حديثيا"

فقد ذكر هذا بهذا التباين.

قال: "والصحيح أن أبا بشر جدّه إسحاق كما سبق" قال: "وفي نسبة أصحابه أياه إلى أبي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما اختلق، فإنه زعم أنه غير صحيح النسب، وأنه ما كني عن اسم أبيه إلا لهذا السبب".

قال: "ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم عناية لفرّق بين قولنا كنية وكناية"[3].

قلت: الذي قاله الأهوازي قال: "من أعجب الأشياء أنه ليس يعرف بالبصرة إلا بابن أبي بشر، قال: وأصحابه يفرون من هذا الاسم ولا يصفونه به"[4].

قال: وسمعت شيوخا من أهل البصرة يقولون ما فرارهم من هذا الاسم إلا لسبب، وذلك أن جدّه أبا بشر كان يهوديا /أسلم على يد رجل ينسب إلى الأشعريين فانتسب إلى ذلك. ٥٦/أ

قال: وقد قيل في الأشعار السائرة"

وما كنا عن أبيه * إلا وثمّ سبيْبٌ[5]

---

(١) هو محمد بن الحسن بن فورك، الأستاذ أبو بكر الأنصاري الأصبهاني، الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي، توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ص ٢٣٢، وفيات الأعيان: ٤٠٢/٣، طبقات الشافعية: ١٢٧/٤ وما بعدها. (٢) في الأصل "سببيا" والذي أثبته من التبيين.

(٣) التبيين: ص ٣٥.

(٤) انظر كشف الغطاء ورقة ١/١٨، وقد ذكره المؤلف بالسند إلى الأهوازي.

(٥) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٨.

فأي إنكار عليه في قوله "كنى" هذا؟[1] وهو يدعي المعرفة الزائدة، فإن الأهوازي لم يرد الكنية إنما أراد الكناية يعني أنه لم يعبر بالاسم وإنما أتى بشيء يدل على الاسم، فكنى عن الاسم بذلك.

ثم قال: "وفي إطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري"[2].

هذا كلام لايقوله عاقل، فإن هذا ليس أمر يحتج به على نسبته إلى أبي موسى الأشعري[3] فإن إجماع الناس على نسبة رجل إلى نسبه لايوجب أن يكون من ولد من

---

(١) قال ابن عساكر في التبيين: ص ٣٧٥-٣٧٦: واستشهاده على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في سالف الدهر:

وما كنى عن أبيه * إلا وثم سبيب

استشهاد يدل على جهله بالمعاني، وكيف سكت عن البيت الأول وأتى بالثاني، وإنما قيل:

سألته عن أبيه * فقال جدي شعيب

وماكنى عن أبيه * إلا وثم سَبِيْبُ

وما كنى من نسب الأشعري إلى إسماعيل أو إسحاق عن أبي بشر، ولا عنى ما أراده الأهوازي في سر ولا جهر، ولكن اقتصر مرة على ذكر الاسم لما فيه من الغنية، وأتى مرة أخرى في تعريفه بذكر الكنية، وما هذا إلا بمنزلة قولنا: أبو بكر بن أبي قحافةتارة، وتارة عبد الله بن عثمان".

(٢) التبيين: ص٣٥.

(٣) أنا لا أوافق المؤلف رحمه الله في محاولته إبطال نسب أبي الحسن الأشعري، مع أن المؤلف لم يقدم لنا دليلا صحيحا على صحة ما ذهب إليه إلا ما حكاه الأهوازي عن بعض شيوخ البصرة، وقد عرفنا حال الأهوازي فيما سبق ثم زاد الطين بلة عند ما حكى الحكاية عن مجاهيل. قال ابن عساكر: "وأما حكايته النكرة عن بعض شيوخ البصرة من أن أبا بشر كان يهوديا فأسلم على يدي بعض الأشعريين فحكاية مفتر عن مجاهيل مفترين. ما حكى أن أحدا نماه عن أبي موسى الأشعري غير هذا المتحامل المفتري، وكيف تجاسر لارعاه الله على هذه الكذبة وهو لايعرف في الشرق والغرب إلا بهذه النسبة. وقد تقدمت حكاية بندار بن الحسين في أنه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال، فتبّين بتلك الحكاية وغيرها أن دعواه في نفي نسبه زور، ... إذ لو كان في نسبه هذه العلة لم يرفع إليه من وقف بلال العلة، ولو لم يكن أبو الحسن صحيح النسب لانتزعت منه الضيعة بذلك السبب" التبيين: ص ٣٧٥.

اسمه كذلك، كما أن العُمَري لايلزم أن يكون من ولد عمر بن الخطاب، والمحمدي لايلزم أن يكون من ولد النبي ﷺ، والبكري لايلزم منه أن يكون من ولد أبي بكر، والعلوي لايلزم منه أن يكون من ولد علي، والعثماني لايلزم منه أن يكون ولداً لعثمان، والحنبلي لايلزم منه أن يكون من ولد الإمام أحمد، وهلمّ جرّاً فلا يلزم من تسميته بالأشعري أن يكون من ولده، وربما نسب إلى نسب الإنسان عبده، ومن أسلم

وقد رجعت إلى كتب التراجم في ترجمة الأشعري فلم أجد من يذكر أن أبا بشر جدّ أبي الحسن كان يهوديا ثم أسلم على يد رجل من الأشعريين فانتسب إليهم لأجل ذلك، كما أنني لم أقف على من يطعن في نسب أبي الحسن وصحة نسبته إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلا ما ذكره المؤلف عن الأهوازي.

قال السمعاني في الأنساب: ١٦٦/١: "فأما أبو الحسن إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى رضي الله عنه"

وقال ابن الأثير في اللباب: ٦٤/١ في مادة الأشعري: "هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن، ... وإلى مذهب أبي الحسن علي بن إسماعيل البصري المتكلم الأشعري، وهو من ولد أبي موسى الأشعري".

وقال الإسنوي في طبقات الشافعية: ٧٢/١: "أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري من ولد أبي موسى الأشعري".

وانظر نسب أبي الحسن في المصادر الآتية: تاريخ بغداد: ٣٤٦/١١، الأنساب: ١٦٦/١، وفيات الأعيان: ٢٨٤/٣، طبقات ابن الصلاح: ٦٠٤/٢، الديباج المذهب: ٩٤/٢، السير: ٨٥/١٥، الجواهر المضية: ٥٤٤/٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٤٧/٣، الخطط للمقريزي: ٣٥٩/٢، شذرات الذهب: ٣٠٣/٢

فكل أولئك قد أثبتوا صحة نسبة أبي الحسن إلى أبي موسى الأشعري.

ولذلك يقول هادي بن أحمد: "وقد أطبق المؤرخون على صحة نسب الأشعري إلى جده أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ وأما ما غمزه به الأهوازي في نسبه حيث قال: إن جده أبا بشر لم يكن أشعريا بل كان يهوديا فأسلم على يد بعض الأشعريين فافتراء من الأهوازي على أبي الحسن الأشعري" أبو الحسن بين المعتزلة والسلف: ص ١١.

ثم ليعلم أن الطعن في الأنساب ليس من مباحث تحقيق المسائل العلمية، بل عدّه رسول الله ﷺ من صفات الجاهلية، وقد أخرج الإمام أحمد في المسند بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "أربع من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس" فذكر منها "الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت" المسند: ٣٣/١٥

وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ "اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب، والنياحة على الميت" صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان: ٥٧/٢، نسأل الله السلامة والعافية.

على يده ونحو ذلك[1].

٥٦/ر ثم ذكر /حديث النبي ﷺ: "أربع من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب..."[2]، ثم أراد الإطالة والشقاشق بذكر نسب أبي موسى الأشعري وفضله بأمور ليس لذكرها محل[3]، وإنما قصده الإطالة والتمويه والتخفيق، وذلك معلوم لاشك فيه ولا خفاء ولا ينكره أحد. وذكر نسب إبراهيم والخلاف فيه بأمور طويلة[4].

ثم قال: فأما سبب رجوع أبي الحسن عما كان عليه وتبريه مما كان[يدعو][5] إليه"[6].

فقد أثبت له الاعتزال وأنه كان[يدعو][7] إليه[8].

ثم ذكر بسنده عن أحمد بن الحسين المتكلم قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الشيخ أبا الحسن لما تبحر في كلام الاعتزال، وبلغ غاية، كان يورد الأسئلة على أستاذيه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا، فتحيّر في ذلك، وأنه صلّى وسأل الله أن

---

(١) قلت: قول المؤلف "العمري لايلزم أن يكون من ولد عمر، والبكري لايلزم أن يكون من ولد أبي بكر...الخ" فكله احتمال يصح أن يكون كذلك، ويصح أن يكون عكسه، والدليل إذا ورد فيه الاحتمال سقط به الاستدلال، فاليقين لايزول بالشك، والأصل بقاء ما كان على ما كان، ثم إنه إذا أخذنا بقول المؤلف هذا فإنه يؤدي إلى فتح الباب في الطعن في جميع أنساب الناس.

(٢) وهو حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "**أربع من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت...**" الحديث، أخرجه أحمد في المسند: ٢/٢٩١، ٤١٤ قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على مسند الإمام أحمد ١٥/٣٣، وأخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية النوح: حديث رقم ١٠٠١، ٣/٣٢٥، وقال: هذا حديث حسن. وأخرج مسلم عن أبي هريرة بلفظ "**اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب، والنياحة على الميت**" صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة: ٢/٥٧.

(٣) انظر: التبيين: ص ٣٦-٣٧.

(٤) انظر: المصدر السابق: ص ٣٧ ٣٨. (٥) في الأصل "يدعوا"

(٦) المصدر السابق: ص ٣٨. (٧) في الأصل "يدعوا"

(٨) لم ينكر أحد أن أبا الحسن كان على الاعتزال.

يهديه الطريق المستقيم، وأنه رأى النبي ﷺ فشكى إليه، فأمره بالسنة فانتبه، وعارض مسائل الكلام بما وجد في القرآن والأخبار فأثبته، ونبذ ما سواه[1].

فها هو قد أثبت أنه كان معتزليا وأنه تاب.

وذكر عن أبي القاسم[2] الطَّرَابُلُسِي قال: سألت ابن عزرة[3]، عن أبي الحسن الأشعري، فقلت له: قيل لي عنه: إنه /كان معتزليا وأنه لما رجع عن ذلك أبقى للمعتزلة نكتا لم ينقضها، فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامنا ومن عليه معولنا، أقام[4] على مذهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماما ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما، فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس إني إنما تغَيَّبْتُ عنكم في هذه المدة، لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس، فمنها كتاب "اللمع"[5] وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب "كشف[6] الأسرار" وغيرهما، فلما قرأ تلك الكتب أهل الحديث، والفقه من أهل السنة والجماعة أخذوا بما فيها، وانتحلوه، واعتقدوا تقدمه، واتخذوه إماما حتى نسب مذهبهم إليه"[7].

٥٧/أ

---

(١) انظر: التبيين: ص ٣٨-٣٩.

(٢) في التبيين: "أبي القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي من أهل طرابلس المغرب".

(٣) في التبيين: "أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق الأزدي القيرواني المعروف بابن عزرة".

(٤) في التبيين "قام على مذاهب المعتزلة".

(٥) وهو في الرد على المعتزلة، ولكن الأشعري في هذا الكتاب لايتعرض لذكر الصفات الخبرية كالوجه، واليدين، والاستواء على العرش، كما فعل في "الإبانة" بل يهمل ذلك إهمالا تاما.

(٦) وفي التبيين: "كشف الأسرار وهتك الأستار".

(٧) التبيين: ص ٣٩-٤٠.

فقد شهد على نفسه بالاعتزال، وأنه كان داعية فيه، /فيا سبحان الله! قبل توبته ما كان للمسلمين أئمة يقتدي بهم، حتى يتخذ مبتدع تاب من بدعته إماما؟ كأن الناس ماتوا إلى هذا الحد كله، ولم يبق من يصلح للإمامة، حتى يتوب مبتدع من بدعته فيصير إمامهم، وأهل الإسلام قاطبة تقدم متكلما على أئمة الحديث جميعهم في حال كثرة العلماء، ما هذا الهذيان؟ ٥٧/ب

ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الله الحُمْرَاني أنه قال: "لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شدّه في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا عليّ أني كنت على غير دين الإسلام، وأني قد أسلمت الساعة، وأني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال ثم نزل، ثم قال: الحُمْرَاني[1] مجهول.

وإنما رماه بالجهل لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه، وأنكره لهواه، فذلك وَصْمَةٌ[2] فيه، وإما إنه جاهل به حقيقة فهو قصور وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة، لأن في تمام الحكاية أمرا كتمه /وأخفاه ولم يذكره[3]، وهو أنه قال أبو عبدالله الحمراني: ثم إن الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال: ٥٨/أ

فقال أصحابه ومتابعوه ومن يهواه بان له الحق فتبعه[4].

---

(١) لقد حاولت أن أقف على حال الحمراني، ولكنني لم أجد من ترجم له، إلا ما قاله ابن حجر في لسان الميزان: ٧٤/٧: أبو عبد الله الحمراني حكى عن أبي الحسن الأشعري قصة رجوع الأشعري عن الاعتزال. أخرجها ابن عساكر في أوائل كتاب تبيين كذب المعترلة (وهو تبيين كذب المفتري) وقال: الحمراني مجهول.

(٢) الوَصْمُ: العيب والعار، يقال: ما في فلان وَصْمَةٌ أي عيب. لسان العرب: ٦٣٩/١٢.

(٣) بل وقد ذكره أيضا ابن عساكر، حيث قال: وما حكاه (الأهوازي) عن أبي عبد الله الحمراني، ثم ذكر هذا الكلام الذي ذكره المؤلف. انظر: التبيين: ص ٣٨١.

(٤) وهذا هو الصحيح الذي عليه المعول، وهو أنه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عداه، وهو القول الذي نقول به. وأما الأقوال التي سيأتي ذكرها، فإنها غير صحيحة، وسيأتي التعليق عليها في ص ١٦١-١٦٢.

يهديه الطريق المستقيم، وأنه رأى النبي ﷺ فشكى إليه، فأمره بالسنة فانتبه، وعارض مسائل الكلام بما وجد في القرآن والأخبار فأثبته، ونبذ ما سواه[1].

فها هو قد أثبت أنه كان معتزليا وأنه تاب.

وذكر عن أبي القاسم[2] الطَّرَابُلُسِي قال: سألت ابن عزرة[3]، عن أبي الحسن الأشعري، فقلت له: قيل لي عنه: إنه /كان معتزليا وأنه لما رجع عن ذلك أبقى للمعتزلة نكتا لم ينقضها، فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامنا ومن عليه معولنا، أقام[4] على مذهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماما ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما، فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس إني إنما تغيَّبْتُ عنكم في هذه المدة، لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس، فمنها كتاب "اللمع"[5] وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب "كشف[6] الأسرار" وغيرهما، فلما قرأ تلك الكتب أهل الحديث، والفقه من أهل السنة والجماعة أخذوا بما فيها، وانتحلوه، واعتقدوا تقدمه، واتخذوه إماما حتى نسب مذهبهم إليه"[7].

٥٧/أ

---

(١) انظر: التبيين: ص ٣٨-٣٩.

(٢) في التبيين: "أبي القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي من أهل طرابلس المغرب".

(٣) في التبيين: "أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق الأزدي القيرواني المعروف بابن عزرة".

(٤) في التبيين "أقام على مذاهب المعتزلة".

(٥) وهو في الرد على المعتزلة، ولكن الأشعري في هذا الكتاب لايتعرض لذكر الصفات الخبرية كالوجه، واليدين، والاستواء على العرش، كما فعل في "الإبانة" بل يهمل ذلك إهمالا تاما.

(٦) وفي التبيين: "كشف الأسرار وهتك الأستار".

(٧) التبيين: ص ٣٩-٤٠.

فقد شهد على نفسه بالاعتزال، وأنه كان داعية فيه، /فيا سبحان الله! قبل توبته ما كان للمسلمين أئمة يقتدي بهم، حتى يتخذ مبتدع تاب من بدعته إماما؟ كأن الناس ماتوا إلى هذا الحد كله، ولم يبق من يصلح للإمامة، حتى يتوب مبتدع من بدعته فيصير إمامهم، وأهل الإسلام قاطبة تقدم متكلما على أئمة الحديث جميعهم في حال كثرة العلماء، ما هذا الهذيان؟ ٥٧/ب

ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الله الحُمْرَاني أنه قال: "لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شدّه في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا عليّ أني كنت على غير دين الإسلام، وأني قد أسلمت الساعة، وأني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال ثم نزل، ثم قال: الحُمْرَاني[1] مجهول.

وإنما رماه بالجهل لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه، وأنكره لهواه، فذلك وَصْمَة[2] فيه، وإما إنه جاهل به حقيقة فهو قصور وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة، لأن في تمام الحكاية أمرا كتمه /وأخفاه ولم يذكره[3]، وهو أنه قال أبو عبدالله الحمراني: ثم إن الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال: ٥٨/أ

فقال أصحابه ومتابعوه ومن يهواه بان له الحق فتبعه[4].

---

(١) لقد حاولت أن أقف على حال الحمراني، ولكنني لم أجد من ترجم له، إلا ما قاله ابن حجر في لسان الميزان: ٧٤/٧: أبو عبد الله الحمراني حكى عن أبي الحسن الأشعري قصة رجوع الأشعري عن الاعتزال. أخرجها ابن عساكر في أوائل كتاب تبيين كذب المعتزلة (وهو تبيين كذب المفتري) وقال: الحمراني مجهول.

(٢) الوَصْمُ: العيب والعار، يقال: ما في فلان وَصْمَةٌ أي عيب. لسان العرب: ٦٣٩/١٢.

(٣) بل وقد ذكره أيضا ابن عساكر، حيث قال: وما حكاه (الأهوازي) عن أبي عبد الله الحمراني، ثم ذكر هذا الكلام الذي ذكره المؤلف. انظر: التبيين: ص ٣٨١.

(٤) وهذا هو الصحيح الذي عليه المعول، وهو أنه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عداه. وهو القول الذي نقول به. وأما الأقوال التي سيأتي ذكرها، فإنها غير صحيحة، وسيأتي التعليق عليها في ص ١٦١-١٦٢.

وقال طائفة: كان قد مات له قرابة وله مال كثير، وكان إذ ذاك بالبصرة قاض يغلو في السنة، فقال له القاضي: أهل ملتين لايتوارثان، ومنعه من الميراث بتأويل يتأوله عليه، فأظهر التوبة حتى أخذ الميراث[1].

وقال طائفة كان قد اشتغل بالكلام، وأفنى فيه عمره، وبلغ منه أقصى مبلغ، ولم ير لنفسه رتبة عند العامة، ولا منزلة عند الخاصة، فأظهر التوبة ليؤخذ عنه ويقبل منه ويحصل له منزلة، فبلغ بذلك بعض ما أراد، هذا آخر كلام الحمراني، فكتم هذا منه ابن عساكر وأخفى لهواه بيان حال الحمراني.

---

(١) هذا الرأي يناقض ما روى في شأن أبي الحسن من الزهد حتى قال فيه الذهبي: "كان قانعا متعففا" العبر: ٢٠٣/٢.

وقال الشيخ عبد الله شاكر الجنيدي محقق رسالة أبي الحسن إلى أهل الثغر في مقدمته على الرسالة: "أما عن زهده فقد ساق الخطيب البغدادي بسنده إلى بندار بن الحسين، وكان خادما لأبي الحسن قوله "كان أبو الحسن يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه، وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما" وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي قيمة الدرهم في ذلك الوقت، والناظر فيه يتبين له مدى تقلل الأشعري من الحياة الدنيا" ص: ٢٠.

وقال ابن عساكر: "فقد تقدم ذكر تقلل أبي الحسن وزهده، وتبلغه باليسير من غلة وقف جده، فقول من زعم أنه رجع لأخذ الميراث باطل..." ثم قال ابن عساكر ما مفاده: وهب أنه أظهر التوبة من أجل حطام الدنيا الفانية، فكيف يرضى ويطمئن قلبه برجوع من يرجع عن بدعته التي هو يسرها ويعتقدها بالنظر في كتبه التي ألفها على مذهب أهل السنة؟ انظر: التبيين: ص ٣٨١-٣٨٢.

قال أبو علي الأهوازي: "كان أبو عبد الله الحمراني – رحمه الله – إماما في اللغة قيما بالنحو، والعروض، والغريب، /والأخبار، والأشعار، مقدما في ذلك لم يكن فيه عصبية في الديانات، ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول في ذلك إلا بالحق.آخر كلامه"[1]. ٥٨/ب

وقد وصف غير[2] واحد الحُمْرَاني هذا بالمعرفة بالنحو وغيره، وأنه كان إماما في اللغة، وقد نقل عن الأشعري حكايات عديدة شنيعة رواها عنه الأئمة، وقد ذكرنا طرفا منها في كتاب "كشف الغطاء"[3].

منها الحكاية التي ذكرها عنه حين لقن الميت، فقال[4] الدافن: اللهم أوسع مدخله وأكرم نزله، فقال الأشعري: والعقة خراه، قال: فقلت له هذا الكلام ليس من ذا

---

(١) قال ابن عساكر: "وثناؤه (الأهوازي) على الحمراني غير مقبول، وكيف يقبل ثناء مثله على رجل مجهول، ... ومزكيه لايكتفي بتزكيته لأنه ليس أهلا للكفاية" التبيين: ص ٣٨١، ٣٨٣، وانظر قول الأهوازي في كشف الغطاء ورقة: ٥/١.

(٢) لم يذكر المؤلف من يثني على الحمراني سوى الأهوازي، وكذلك في كشف الغطاء. انظر: كشف الغطاء، ورقة ٥/١.

(٣) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٥/١ وما بعدها.

(٤) وفي كشف الغطاء" ... والحمار يقول اللهم وسع له حفرته، أو قال وسع مدخله، ولقنه حجته، وبرد مضجعه، وهون عليه ما هو لاقيه، قال: فقال له الأشعري: أخزاه الله ولعنه وأبعده والعقة خراه، قال: فالتفت إليه فقلت: يا أبا الحسن هذا كلام من غير ذاك الجانب، قال: فقال لي أنا في ذلك الجانب ولدت، قال المقري: قلت لأبي عبد الله الحمراني ما معنى قولك له هذا كلام من غير ذاك الجانب، قال: قلت له، هذا كلام الملحدة، فقال لي: أنا ولدت ملحدا، لعنه الله وأخزاه" قال المؤلف: هذا آخر كلامه لم يزد عليه. هذه القصة أخرجها المؤلف بسنده إلى أبي علي الأهوازي، عن أبي عبد الله الحمراني. كشف الغطاء: ٥/١، وقد عرفنا حال الأهوازي، وأبو عبد الله الحمراني لم أجد من ترجم له غير الأهوازي.

قال ابن عساكر: "والحكاية الثانية التي حكاها (الأهوازي) عن الحمراني أيضا فحكاية مثلها مما لايستجاز في الشرع ولا يرضى مما عزاه إليه من القول عند تلقين الذي أدخل القبر، لأنها حكاية جمع فيها حاكيها عنه الكذب والهجر، وكيف يستحسن عاقل أن يقول مثل هذا القول عند دفن آدمي مثله، وهي حالة شديدة الهول، أم كيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر، وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقد، وهب أن الملحد لايؤمن بالبعث أليس يوقن بالبلاء وطول المكث؟ وكيف يعترف أنه ولد ملحدا

الجانب هذا من ذاك، فقال: وأنا في ذاك الجاسب (الجانب) ولدت، فسئل عن ذلك؟ فقال: قلت له: هذا مذهب الإلحادية، فقال: وأنا ولدت ملحداً" أو غير ذلك، لكني لم أر ترجمة هذا الرجل في تاريخ الذهبي.

٥٩/أ /فهذا الذي ذكر عنه الخبر قد ذكر أن الناس في ذلك الآن اختلفوا في توبته هل هي صادقة أو لا؟

وهذا يرد قوله: إن الناس اتخذوه إماما، وأيضا قد نقل الحُمْرَاني هذا أن الناس لم تقبل توبته ولم تأخذ بكته، وهذا يرد على ابن عساكر قوله.

ثم ذكر حكاية أخرى أنه رأى النبي ﷺ مرارا وأنه تاب، ثم ذكر أمرا آخر كذلك بسند وأنه تاب عن الاعتزال[(١)].

ثم قال: "فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة إلى مذاهب أهل السنة والجماعة"[(٢)].

فقد أثبت أنه كان أكثر عمره على غير السنة، وأنه كان معتزليا متكلما، وأنه تاب عن الاعتزال ولم يتب عن الكلام.

فيا سبحان الله! من كان بهذه المثابة وبهذه الحالة يجعل إمام الإسلام والمقتدى به، يترك مثل أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وابن المبارك، ولا يقتدي ولا يذكر إلا هذا الذي أقام على البدعة عمره، وقد اختلف في توبته، هل كانت حقيقة أو لا؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والمعتزلةتقول أن كل مولود يحلق موحدا؟ وهذه الحكاية لعمري من الكذب البارد... ولأبي الحسن رحمه الله من الرد على أصناف الملاحدة والنقض لمقالات العقائد الفاسدة، والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة، مما تقدم ذكره، ما يدل على بطلان هذه الكذبة... ووجه فسادها ظاهر عند أهل الفهم والدراية، وحاكيها مجهول العدالة عند أهل الرواية، ومزكيه لايكتفي بتزكيته، لأنه ليس أهلا للكفاية...' التبيين: ص ٣٨٣.

(١) انظر: التبيين: ٤٠-٤٣.

(٢) التبيين: ٤٣.

٥٩/ب / ثم قال ابن عساكر بعد أن ذكر توبته: "فإن قيل: كيف يبرأ من البدعة من كان رأسا فيها؟ وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيها؟ وهل رأيتم بدعيا رجع عن اعتقاد البدعة، أو حكم لمن أظهر الرجوع منها بصحة الرجعة؟ وقد قيل: إن توبة البدعي غير مقبولة وفيئته إلى الحق بعد الضلال ليست بمأمولة، وهب أنا قلنا بقبول توبته إذا أظهرها ، أفما[1] يقص ذاك في رتبته عند من خبرها؟

قال: "قلنا هذا قول عريّ عن البرهان، وقائله بعيد من التحقيق عند الامتحان، بل التوبة مقبولة من كل من تاب، والعفو من الله مأمول عن كل من أناب، والأحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند أرباب النقل، والقول بذلك مستحيل أيضا من طريق العقل، فإن البدعة لاتكون أعظم من الشرك، ومن ادعى ذلك فهو من أهل الإفك، ومع ذلك يقبل[2] إسلام الكتابي، والمرتد، والكافر الأصلي، فكيف يستحيل عندكم قبول توبة المبتدع الملّي؟ وقد قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾[3]، قال: والبدعة إذا كَشَفْتَ عن حقيقتها وجدتها دون الشرك، مما هنالك، فإذا كان يقبل الرجوع عن الشرك الذي لايغفره، /فكيف لاتُقْبَل توبة مبتدع لايشرك به، ٦٠/أ وأكثر العلماء من أهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق، مع ما ينطوي عليه اعتقاده الرديءُ من الخبث، وما يعتقده من جحود الصانع، وإنكار البعث، والمبتدع لايجحد الربوبية ولا ينكر العظمة الإلهية، إنما يترك بعض ما يجب عليه أن يعتقده لشبه وقعت له تنكب فيها رشده".

قال: "وقد سمعنابجماعة من الأئمة كانوا على أشياء رجعوا عنها، وتركوها بعدما سلكوها، وتبرؤوا منها، فلم ينقصهم ما كانوا عليه من الابتداع لما أقلعوا عنه،

---

(١) في الأصل "فما" والذي أثبت من التبيين.

(٢) في التبيين "فيقبل".

(٣) سورة النساء الآية: ٤٨.

ورجعوا إلى الاتباع"[1].

ثم ذكر أن أكثر الصحابة كانوا على عبادة الأصنام ثم صاروا سادة الإسلام، وذكر عن بعض أهل العلم توبته[2].

والجواب عن كلامه هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: أن جماعة من أهل العلم طعنوا في توبته، قالوا إنما فعل ذلك تمويها وتلبيسا، قال أبو الحسين[3] ابن أبي المعتمر: وقعت إليّ مسألة[4] في الإيمان فتعجبت منها وأخذتها وانحدرت إلى بغداد من أجلها لاغير، وجئت إلى ابن الباقلاني فأريته

---

(١) التبيين: ٤٣ ٤٤.

(٢) انظر: التبيين: ص ٤٤-٤٥.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) وهي مسألة في أن الإيمان غير مخلوق، كما في كشف الغطاء.

هذه المسألة نشأ النزاع فيها لما ظهرت محنة الجهمية في القرآن، هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟ وتكلم الناس حينئذ في الإيمان، فقالت طائفة: الإيمان مخلوق، وأدرجوا في ذلك ما تكلم الله به من الإيمان، مثل قول لا إله إلا الله، فصار مقتضى قولهم أن نفس هذه الكلمة مخلوقة ولم يتكلم الله بها.

وطائفة من أهل العلم والسنة كالبخاري، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهما، قالوا: الإيمان مخلوق أيضا، ولكن ليس مرادهم شيئا من صفات الله،وإنما مرادهم بذلك أفعال العباد، وقد اتفق أئمة المسلمين على أن أفعال العباد مخلوقة.

وطائفة أخرى: كأبي الحسن الأشعري، والقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، والقاضي أبي يعلى، وغيرهم يقولون: بأن الإيمان غير مخلوق. انظر: مجموع الفتاوى: ٧/٦٥٥-٦٦٠.

قال ابن عساكر: "فأبو الحسن نفى الخلق عن الإيمان الذي هو صفة من صفات الرحمن، فأما الإيمان الذي هو صفة الإنسان فالقول بقدمه عين البهتان، وكيف يكون الإنسان محدثا وصفته قديمة، ... وقد وقفت على هذه المسألة من تصنيف أبي الحسن فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن".

التبيين: ص ٣٩٤.

والفصل في المسألة هو كما قاله شيخ الإسلام: إنه يستفسر وإذا قال: الإيمان مخلوق أو غير مخلوق؟ قيل له: ماذا تريد بالإيمان؟ أتريد به شيئا من صفات الله وكلامه، كقوله " لا إله إلا الله" و"إيمانه" الذي دل عليه اسمه "المؤمن" فهو غير مخلوق، أو تريد به شيئا من أفعال العباد وصفاتهم . فالعباد كلهم مخلوقون، وجميع أفعالهم وصفاتهم مخلوقة، ولا يكون " للعبد المحدث المخلوق صفة قديمة غيرمخلوقة، فإذا حصل الاستفسار والتفصيل ظهر الهدى وبان السبيل". مجموع الفتاوى: ٧/٦٦٤.

إياها، وقلت: له وما هذا؟ فقال لي: هذا صحيح عنه قد صنّفها يتقي بها الحنابلة ببغداد ولا يعتقدها، وإنما جعلها وقاية من مخالفيه"[١].

قال الأهوازي:فحاله في التوبة كذلك أظهر ذلك وقاية لا اعتقادا ومذهبا[٢].

الثاني:/أن جماعة قد قالوا: إنه إنما تاب، لأنه كان قد مات له قريب يمنعه بعض القضاة من إرثه، فأظهر التوبة لذلك[٣]. ٦٠/ب

الثالث: أنه تاب عن الاعتزال ولم يتب عن علم الكلام والتأويل[٤].

وأما رده من عدم قبول توبة المبتدع، فهذا أمر قد ورد فيه عدة أحاديث:

أحدها: ذكره[٥] الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "**التوبة محرمة على كل صاحب بدعة**"[٦].

/**الثاني**: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "**إن الله أبى أن يقبل لصاحب بدعة توبة**"[٧]. ٦١/أ

---

(١) أخرجه المؤلف بسنده إلى الأهوازي في كشف الغطاء ورقة: ٢٠١/٧، وقد عرفنا حال الأهوازي، وأبو الحسين بن أبي المعتمر لم أقف على من ترجم له.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة ٢/٧.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الأقوال عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في تصنيف أبي الحسن. الإبانة: ص ١٦١-١٦٢.

(٤) وقد ترك أبو الحسن التأويل ويقول بإمرار الصفات كما جاءت بلا كيف، وكتابه "الإبانة" الذي هو من آخر مؤلفاته يشهد بذلك. (٥) في الأصل "ذكرها" ولعل الأولى ما أثبته

(٦) لم أقف على من خرّج هذا الحديث سوى ما ذكره المؤلف بسنده في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥ إلى أبي علي الأهوازي أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث. هكذا ذكر الأهوازي بدون الإسناد.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع بلفظ "**أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**" حديث رقم: ٥٠، ١٩/١، وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ص ٢٢، قال في مصباح

/الثالث: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "إن الله حجز[1] التوبة عن كل صاحب بدعة"[2]. ٦١/ب

وأما هذا الحديث فأخبرنا به جماعة من شيوخنا، أخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحَجَّار، أنا ابن اللَّتّي[3]، أنا السِّجْزِي[4]، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا عبدالرحمن ابن أحمد السرخسي، ومحمد بن عبد الله بن بهرام، قالا: ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد ابن صالح، ثنا داود بن إبراهيم.

قال الأنصاري: وثنا أحمد بن محمد الأَبِيْوَرْدِي[5]، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد.

قال الأنصاري: وثناه عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أنا منصور بن العباس، قال: وابن زياد، أنا عبدالله بن محمد بن شِيْرَوَيْه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

قال الأنصاري، وثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن عدي الصابوني، ثنا أبو ذر[6] التِّرمِذي، حدثني داود بن الوسيم، ثنا كثير يعني ابن عبد الله قال هو ومن تقدم: ثنا

الزجاجة: هذا إسناد رجاله كلهم مجهولون، قاله الذهبي في الكاشف، وقال أبو زرعة لا أعرف أبا زيد ولا المغيرة. مصباح الزجاجة: ١/١١.

وقال الألباني في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده ضعيف، بشر، وأبو زيد، وأبو المغيرة، ثلاثتهم مجهولون: ص ٢٢. وانظر أيضا سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣/٦٨٤، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن وضاح في البدع: ص ٥٥ مرسلا عن الحسن البصري، وانظر أيضا كشف الغطاء حيث ذكر المؤلف هذا الحديث بسنده إلى الأهوازي ورقة: ٥/٢. (١) وفي لفظ آخر "حجب" ولعله هو الراجح. وقد سبق هذا الحديث ص: ٤٠

(٢) أخرجه المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٥/٢ بسنده إلى أبي علي الأهوازي، وقد سبق تخريج هذا الحديث مع بيان درجة الحديث ص: ٤٠.

(٣) هو عبد الله بن عمر أبو المُنَجَّى، سبقت ترجمته ص: ٥.

(٤) هو أبو الوقت عبد الأول السجزي، سبقت ترجمته: ص ٥.

(٥) الأبيوردي: بفتح الألف، وكسر الباء، وسكون الياء، وفتح الواو، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان. الأنساب: ١/٧٩.

(٦) وفي ذم الكلام "أبو ذر محمد بن أحمد بن شداد الترمذي".

بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن القُشَيْرِي، عن حُمَيد[1].

قال الأنصاري: وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا ابن ناجية[2].

قال الأنصاري: وثنا لقمان بن أحمد، ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال هو وابن ناجية: ثنا هارون بن موسى الفَرْوِي، ثنا أبو ضَمْرَة[3]، عن حُميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "**إن الله عزوجل يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة**"[4].

---

(١) هو حميد الطويل. سبقت ترجمته: ص ٤٠.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية البربري، ثم البغدادي، وكان ثقة ثبتا، توفي في شهر رمضان سنة ٣٠١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠، والسير: ١٦٤/١٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٣٥/٢.

(٣) هو الإمام المحدث المعمر، أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني، ولد سنة ١٠٤، عاش ستا وتسعين سنة، وكان ثقة، توفي سنة ٢٠٠. ترجمته في السير: ٨٦،٩، وتهذيب التهذيب: ٣٧٥/١، والتقريب: ٨٤/١.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ص٢١، والهروي في ذم الكلام: ٢٧/٥ ورقة ٢/٩٩، وفي "م" ص: ٢٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٤٩/٥، وهذا الحديث خرّج من طريقين أحدهما ضعيف والآخر صحيح.

أما الضعيف فهو عن طريق محمد بن عبد الرحمن القشيري.

قال الألباني: هذا الإسناد ضعيف جدا. محمد بن عبد الرحمن وهو القشيري الكوفي، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم: ص ٢١.

وأما الصحيح فهو عن طريق أبي ضَمْرَة، وقد ساق المؤلف أيضا هذا الطريق، وكذلك الطبراني في الأوسط برقم: ٤٣٦٠، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٩/١٠: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي، وهو ثقة.

وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير هارون بن موسى، وهو الفروي. قال النسائي وتبعه الحافظ في التقريب: لا بأس به. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٥٤/٤.

قلت: وهذا الحديث لايدل على عدم قبول توبة المبتدع، وإنما يدل على أن المبتدع قلّ أن يهتدي إلى التوبة، لأنه يحسب أنه على هدى، ولو تاب لتاب الله عليه، وقد بسطت الكلام حول مفهوم هذا الحديث

الرابع: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "**إن كل ذنب له توبة، إلا صاحب بدعة ماله توبة**"[(١)].

روى الطبراني في "معجمه الصغير" من حديث شريح القاضي عن عمر مرفوعا: "**يا عائشة إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني بُرَآء**"[(٢)] حديث ضعيف.

وذكره ابن المحب[(٣)] في كتاب "الصفات"[(٤)].

٦١/أ /**الخامس:** ذكره الأهوازي أن رجلا من بني إسرائيل أظهر بدعة، ثم تاب منها فأوحى الله إلى نبي ذلك الوقت، قل لفلان تبت أنت من بدعتك، فكيف بمن أضللت[(٥)].

وأما هذا الحديث فرواه ابن أبي شيبة[(٦)] في "مصنّفه"، ثنا

عند التعليق على قول سفيان "والبدعة لايتاب منها" ونقلت كلام شيخ الإسلام في ذلك، فليرجع إليه. انظر ص: ٣٣.

(١) أخرجه المؤلف بسنده إلى أبي علي الأهوازي. كشف الغطاء ورقة: ٢/٥.

(٢) أخرج ابن أبي عاصم في السنة بهذا الإسناد أيضا ص: ٨، قال الألباني: إسناده ضعيف، رجاله موثوقون غير مجالد وهو ابن سعيد، وليس بالقوي، وبهذا الإسناد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، لكنه لم يصرح بتحديث بقية، ولذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١) رواه الطبراني في الصغير، وفيه بقية، ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم: ص ٨-٩.

(٣) هو الإمام شمس الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الشهير بالصامت، سبقت ترجمته ص:٨٦.

(٤) واسم الكتاب "صفات رب العالمين" مخطوط بدار الكتب الظاهرية، وهو مصور بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت الرقم ١٩١٨، والكتاب نقص من أوله, وقد اطلعت على الكتاب إلا أنني لم أقف على الحديث الذي أشار إليه المؤلف، ولعل هذا الحديث كان من ضمن ما نقص من الكتاب. والله أعلم.

(٥) أخرجه المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، وورقة: ١/٦.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ. روى عن أبي الأحوص وأبي أسامة وغيرهما، توفي سنة ٢٣٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢/٦ وما بعدها، والتقريب: ٤٤٥/٦.

أبو أسامة[1]، عن عوف[2]، عن خالد[3] الرَّبَعي قال: "كان في بني إسرائيل رجل، وكان مغموزا في العلم، وأنه ابتدع بدعة فدعا الناس، فاتّبع، وأنه تذكر[4] ذات ليلة، فقال: هب هؤلاء الناس لايعلمون ما ابتدعت، أليس قد علم الله ما ابتدعت، قال: فبلغ من توبته أن خرق تَرْقُوَتَه[5] وجعل فيها سلسلة، وربطها بسارية من سواري المسجد، قال: لا أنزعها حتى يتاب عليّ، قال: فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكان لايستنكر بالوحي، أن قل لفلان: لو أن ذنبك كان فيما بيني وبينك لغفرت لك، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي، فدخل النار"[6].

ورواه الإمام أحمد في كتاب "الزهد"، وذكر من طريقين:

---

(١) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، روى عن أبي إسحاق الفزاري، وعوف الأعرابي وغيرهما. وكان ثقة ثبتا، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، توفي سنة ٢٠١، وهو ابن ثمانين. ترجمته في تهذيب الكمال: ٢١٧/٧ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ١٩٥/١.

(٢) هو عوف بن أبي جميلة العبدي، المعروف بالأعرابي، أبو سهل البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، توفي سنة ١٤٦. ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٣٧/٢٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٨٩/٢.

(٣) هو خالد بن باب الربعي (وفي كتاب الزهد للإمام أحمد خالد بن ثابت الربعي) قال الذهبي: قال أبو زرعة: متروك الحديث. وتعقب الحافظ ابن حجر على الذهبي وقال: "وإنما قال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة حديث خالد بن باب الربعي، ولم يقرأ علينا حديثه". وقد روى عنه أبو الأشهب، وعوف، وهشام بن حسان... وجماعة، وقال ابن معين: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان الاعتدال: ٦٢٨/١، ولسان الميزان: ٣٧٤/٢.

(٤) وفي الأصل "ذكر" والذي أثبت من المصنف لابن أبي شيبة.

(٥) قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ص ١٦٦٤: "التَّرْقُوَة: مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس".

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الزهد: ٤٩٠/١٣، ٤٩١.

قلت: وفي سنده خالد بن باب الربعي وفيه ضعف.

ثم إن هذا الأثر من الأخبار الإسرائيلية، وإن ثبت ذلك عنهم، فإنه لايدل على عدم قبول توبة المبتدع من هذه الأمة. انظر: تعليقي ص: ١١٧.

الأول: قال ثنا عارم بن الفصل، ثنا معتمر[(١)]، عن أبيه[(٢)] قال: وحُدِّث عن الرَّبَعي: أن رجلا كان يوطأ عُقْباه، قال: ثم إنه ترك فأحدث بدعة واتبع قال: ثم إنه انتبه فخرق تَرْقُوَتَه، فجعل فيها سلسلة، أو قال شيئا، ثم أناط[(٣)] نفسه في بيته قال: توبة لما صنع، قال: فأوحى الله عزوجل إلى نبيه أن قل له كيف تصنع بمن أضللت من عبادي[(٤)].

الثاني: قال ثنا محمد بن جعفر، [أخبرنا عوف][(٥)]، عن خالد بن ثابت الرَّبَعي، أنه قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل رجل شاب[قد][(٦)]قرأ الكتاب وعلمه علما، وكان مغمورا فيهم، وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال، وأنه ابتدع بدعا أدرك الشرف والمال في الدنيا، ولبث كذلك حتى بلغ سنا، وأنه بينما هو نائم ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه، فقال: هب هؤلاء الناس لايعلمون ما ابتدعت أليس الله تعالى قد علم ماابتدعت؟ وقد اقترب الأجل، فلو أني تبت، قال: فبلغ في اجتهاده في التوبة أن عمد فخرق تَرْقُوَتَه، وجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى آسية[(٧)] من أواسي المسجد، قال: لا

---

(١) هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، توفي سنة ١٨٧، وقد جاوز الثمانين. تقريب التهذيب: ٢٦٣/٢، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ٤٠٢/٨، تذكرة الحفاظ: ٢٤٥/١، العبر: ٢٣٠/١.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم، فنسب إليهم، ثقة عابد، توفي سنة ١٤٣. تقريب التهذيب: ٣٢٦/١، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ١٢٤/٤-١٢٥، تذكرة الحفاظ: ١٥٠/١-١٥٢، شذرات الذهب: ٢١٢/١.

(٣) هكذا في الأصل 'أناط' يقال: ناط الشيء نوطا أي علقه. لسان العرب: ٤١٨/٧، وفي رواية أخرى للإمام أحمد في كتاب الزهد "ثم أوثقها إلى آسية من أواسى المسجد" وفي رواية ابن أبي شيبة "وربطها بسارية من سواري المسجد".

(٤) وقد تتبعت هذا الأثر في عدة الطبعات لكتاب الزهد ولم أجده. ولعله سقط من الطبعات التي وصلت إلينا والله أعلم.

(٥) سقط في الأصل 'أخبرنا عوف' والذي أثبت من كتاب الزهد. (٦) سقط "قد" من الأصل وأثبته من كتاب الزهد.

(٧) الآسية: السارية والجمع الأواسي. لسان العرب: ٣٦/١٤.

أبرح مكاني هذا حتى ينزل الله عزوجل لي توبة أو أموت موت الدنيا، قال: وكان لايستنكر الوحي في بني إسرائيل، فأوحى الله عزوجل في شأنه إلى نبي من أنبيائهم أنك لو كنت أصبت ذنبا بيني وبينك لتبت عليك بالغا ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم فلا أتوب عليك، قال عوف: حسبته أنه يقال اسمه برسيا"[1] [2].

/61/ /فصل: **ويشهد لهذه الأحاديث** ما أخبرنا به جماعة من شيوخنا، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن الحَجَّار، عن ابن اللَّتِّيّ، عن السِّجْزي، عن شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدَّغُولي، سمعت محمد بن المُهَلَّب، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا عبد الله، عن الأوزاعي، عن عطاء قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"[3].

وروينا فيما تقدم عن ابن سيرين أنه ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة[4].

---

(١) وفي عدة الطبعات لكتاب الزهد "بربريا".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ص: ١٥٠، وابن وضاح في البدع ص: ٢٨- ٢٩، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١/١٤٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن يستدل بهذا الأثر الإسرائيلي على عدم قبول توبة المبتدع: "ويحتجون بحديث إسرائيلي فيه "أنه قيل لذلك الداعية فكيف بمن أضللت؟' وهذا يقوله طائفة ممن ينتسب إلى السنة والحديث، وليسوا من العلماء بذلك، كأبي علي الأهوازي وأمثاله ممن لايميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة، وما يحتج به ولا مالا يحتج به، بل يروون كلما في الباب محتجين به" مجموع الفتاوى: ١٦/٢٣ ٢٤.

وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ **إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ البقرة ١٦٠.

'وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر أو بدعة إذا تاب إلى الله تاب الله عليه" ثم قال: "وقد ورد أن الأمم السابقة لم تكن التوبة تقبل من مثل هؤلاء منهم، ولكن هذا من شريعة نبي التوبة ونبي الرحمة، صلوات الله وسلامه عليه". تفسير ابن كثير: ١/١٩٠.

(٣) سبق هذا الأثر وتخريجه ص: ٢٧.

(٤) سبق هذا الأثر وتخريجهص: ٢٦.

وروى ابن نَصْر[1]، ثنا إسحاق[2]، ثنا [أبو][3] معاوية، عن الأعمش[4]، عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن مرداس، عن عبد الله بن مسعود قال: "كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"[5].

وروى ابن ماجه، ثنا عبد الله بن سويد، ثنا محمد بن مِحْصَن، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة، عن عبد الله بن الدَّيلم، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **"لايقبل الله**

---

(١) هو شيخ الإسلام، الإمام محمد بن نصر، أبو عبد الله المروزي الفقيه، ولد سنة ٢٠٢. سمع إسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى وغيرهما، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٩٤. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١٢٣/٢ وما بعدها، السير: ٣٣/١٤-٤٤، وتقريب التهذيب: ٢١٣/٢.

(٢) هو إسحاق بن راهويه.

(٣) في الأصل "معاوية" وهو خطأ، والذي أثبت من كتاب السنة للمروزي. وأبو معاوية هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء، توفي سنة ١٩٥. ترجمته في تهذيب الكمال: ١٢٣/٢٥ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ١٥٧/٢.

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، روى عن جامع بن شداد، وأبان بن أبي عياش وغيرهما، وعنه أبو معاوية الضرير وغيره، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، توفي سنة ١٤٧. ترجمته في تهذيب الكمال: ٧٦/١٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٣١/١.

(٥) أخرجه المروزي في السنة: ص ٢٣، رجال هذ الإسناد كلهم موثوقون إلا عبد الله بن مرداس لم أقف على من ترجم له. وقد أخرجه أيضا ابن بطة في الإبانة" ٣٣٦/١ بسند ضعيف عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، وفيه عبد الحكم بن منصور الخزاعي، متروك، كذبه ابن معين: انظر: تقريب التهذيب: ٤٦٦/١، وفيه أيضا: إبراهيم بن مسلم العبدي، لين الحديث، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٤/١، والتقريب: ٤٣/١. وأخرج البخاري عن ابن مسعود بلفظ: "إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين: صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الاعتصام: ٢٦٣/١٣، حديث رقم: ٧٢٧٧، وأخرج ابن ماجه بسند ضعيف، عن ابن مسعود مرفوعا دون قوله **"وكل ضلالة في النار"** المقدمة باب اجتناب البدع والجدل: ١٨/١ حديث رقم: ٤٦. وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ **"فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة"** صحيح مسلم، كتاب الجمعة مع شرح النووي: ١٥٣/٦.

لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجًّا ولا عُمْرةً ولا جهادا ولا صَرْفًا[1] ولا عَدْلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشَّعَرَة من العجين"[2].

أخبرنا ابن الشريفة[3] إجازة، ثنا ابن البَالِسِي[4] كذلك: أنا زينب[5] بنت الكمال، أنا أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدّمشقي، ثنا أبو منصور[6] العُكْبَرِي، أنا /ابن الزَّاغُوني[7]، أنا ابن البُسْري[8]، أنا ٦٢/أ

---

(١) الصرف: التوبة، وقيل النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة. النهاية في غريب الحديث: ٣/٢٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل: ١/١٩، قال في مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن محصن، وقد اتفقوا على ضعفه. مصباح الزجاجة: ص ١٠.

قلت: محمد بن محصن هو العكاشي الأسدي، روى عن إبراهيم بن أبي عبلة وغيره، قال البخاري عن ابن معين: كذاب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك يضع. انظر: تهذيب التهذيب: ٩/٤٣٠.

ولذلك قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث: "موضوع" ضعيف سنن ابن ماجه ص: ٤.

(٣) هو أحمد بن محمد، الشهاب أبو العباس الحريري الدمشقي الصالحي. ويعرف بابن الشريفة، ولد في حدود سنة ٧٩٦، سمع الزين عمر البالسي وغيره، وكان خيرا كبير الهمة، محافظا على الجماعة بجامع الحنابلة لايفتر عن ذلك، توفي في حدود سنة ٧٨١. الضوء اللامع للسخاوي: ٢/٢٠٢.

(٤) هو عمر بن محمد بن أحمد، الزين أبو حفص البالسي، ولد في ذي الحجة سنة ٧٣٢، سمع زينب بنت الكمال وغيرها، وكان دينا خيرا متواضعا محبا في الرواية والطلبة، توفي بدمشق في شعبان سنة ٨٠٣. الضوء اللامع: ٦/١١٦.

(٥) هي زينب بنت الكمال الشيخة الصالحة الخيرة، عن جماعة من المحدثين كابن خليل. وأبي عبدالدائم وغيرهما. ترجمتها في الجوهر المنضد ص: ٤٢، شذرات الذهب: ٦/١٢٦.

(٦) هو أبو منصور بن بركة بن أبي الفضل العكبري عن ابن الزاغوني، ذكر ذلك رضا نعسان في تحقيقه على كتاب "الإبانة الكبرى" لابن بطة عند ذكر سماعات العلماء للكتاب، ولم أقف على ترجمته.

(٧) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني البغدادي، ولد سنة ٤٥٥. شيخ الحنابلة ذو الفنون، وكان من بحور العلم، كثير التصانيف يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة، توفي في المحرم سنة ٥٢٧ ترجمته في السير: ١٩/٦٠٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٤/٨٠ ٨١.

(٨) هو أبو القاسم علي بن أحمد، المعروف بابن البسرى البندار البغدادي، أجاز له ابن بطة، ونصر المرجي، وكان متواضعا حسن الأخلاق، ذا هيبة ووقار، قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا، توفي في رمضان سنة ٤٧٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/٣٣٥، والسير: ١٨/٤٠٢، وشذرات الذهب: ٣/٣٤٦.

أبو عبد الله[1] بن بَطَّة، ثنا أبو حفص عمر بن محمد، ثنا أبو جعفر محمد بن داود، ثنا أبو بكر[2] المَرُّوذِي، عن أحمد بن حنبل قال: 'صاحب كلام لايفلح"[3].

وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو حفص[4]، ثنا أبو نصر بن أبي عصمة، ثنا الفضل[5] بن زياد، قال: قلت لأبي عبد الله: إن الشراك[6] بلغني أنه قد تاب ورجع، قال: كذب، لايتوب هؤلاء، كما قال أيوب[7]: إذا مرق أحدهم لم يعد فيه، أو نحو هذا[8].

وبه إلى ابن بطة، حدثني أبو صالح[9] محمد بن أحمد، ثنا أبو جعفر محمد بن

---

(١) هو الإمام العابد الفقيه المحدث، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب "الإبانة الكبرى"، قال الذهبي: لابن بطة مع فضله أو هام وغلط، ومع قلة إتقان ابن بطة فكان إماما في السنة، إماما في الفقه، صاحب أحوال وإجابة دعوة، توفي في المحرم سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠، والسير: ٥٢٩/١٦، وميزان الاعتدال: ١٥/٣.

(٢) هو الإمام الفقيه المحدث، أبو بكر أحمد بن محمد المَرُّوذي، صاحب الإمام أحمد، وحدث عنه ولازمه، وكان من أجل أصحابه. قال إسحاق بن داود: لا أعلم أحدا أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المرودي، توفي في جمادي الأولى سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٥٦/١، والسير: ١٧٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٢٩/٢، كتاب الرد على الجهمية، تحقيق يوسف الوابل.

(٤) هو عمر بن محمد بن رجاء، أبو حفص العكبري، روى عنه ابن بطة، وكان عبدا صالحا دينا صدوقا، توفي سنة ٣٣٩. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٥٦/٢، وتاريخ بغداد: ١١/ ٢٣٩.

(٥) الفضل بن زياد القطان، أحد أصحاب أحمد بن حنبل، وممن أكثر الرواية عنه، قال الخلال: والفضل بن زياد من المتقدمين عند أبي عبدالله، وكان أبو عبد الله يعرف قدرة ويكرمه. تاريخ بغداد: ٣٦٣/١٢.

(٦) هو أحمد الشراك، كان ملازما للإمام أحمد، وكان يقول: القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة، فلما بلغ الإمام أحمد قوله حذر منه وأمر بهجره. انظر: حاشية الإبانة ليوسف الوابل ١٢٩/٢.

(٧) هو السختياني، سبقت ترجمته ص: ٢٤.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٢٩/٢- ١٣٠ تحقيق يوسف الوابل.

(٩) هو محمد بن أحمدبن ثابت بن بيار، أبو صالح العكبري، روى عنه أبو عبد الله بن بطة. هكذا ترجم له الخطيب مختصرا. تاريخ بغداد: ٢٨٤/١

داود، ثنا أبو الحارث[1] الصائغ، قلت لأبي عبد الله[2]: إن أصحاب ابن التلاج[3] نلنا منهم ومن أعراضهم فنستحلهم من ذلك، فقال: لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء تستحلون؟"[4].

وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت أبي[5] يقول: سمعت خارجة[6] يقول: الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لايحللن لأزواجهن، ولاتعودوا /مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءانَ لِتَشْقَى ﴾ إلى قوله ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[7] وهل يكون الاستواء إلا الجلوس[8].

٦٢/ب

---

(١) هو أحمد بن محمد، أبو الحارث الصائغ، قال الخلال: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وجود الرواية عن أبي عبد الله. طبقات الحنابلة: ٧٤/١.

(٢) هو الإمام أحمد.

(٣) هو محمد بن شجاع بن الثلجي الفقيه، البغدادي الحنفي، ويقال له: ابن الثلاج، أبو عبد الله صاحب التصانيف، وروى عنه أنه كان يقول بخلق القرآن، وينال من أحمد وأصحابه،كما ينال من الشافعي، قال ابن عدي: "كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك". وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد، ومات ساجدا في صلاة العصر، وذلك سنة ٢٦٦. ترجمته في الفهرست لابن النديم: ص ٢٩١، والسير: ٣٧٩/١٢، وميزان الاعتدال: ٥٧٨/٣-٥٧٩، وشذرات الذهب: ١٥١/٢.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٣١/٢-١٣٢.

(٥) هو سعيد بن صخر أبو أحمد الدارمي، مجهول، وولده أحمد من كبار الحفاظ، روى عنه البخاري ومسلم. لسان الميزان: ٣٤/٣.

(٦) هو الإمام المحدث خارجة بن مصعب، أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه، توفي سنة ١٦٨. ترجمته في السير: ٣٢٦/٧، وميزان الاعتدال: ٦٢٥/١، وتهذيب التهذيب: ٧٦/٣، والتقريب: ٢١٠/١.

(٧) سورة طه الآية: ١-٥.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٩٨/٢، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١٠٥/١.

قال الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في تحقيقه على كتاب السنة: ١٠٥/١-١٠٦ معلقا على هذا الأثر: "هذا الأثر فيه عدة علل:

الأولى: في سنده كذاب فهو خارجة.

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلائي[1]، ثنا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زُهير السِّجسْتاني[2]، قال: سمعت سلام[3] بن أبي مطيع يقول: "هؤلاء الجهمية كفّار ولا يصلى خلفهم[4]، قال لي زُهَيْر: وأما أنا يا ابن أخي فإذا تيقنت أنه جهمي

الثانية: في سنده مجهول وهو سعيد بن صخر.

الثالثة: في متنه، فإنه مخالف لمذهب السلف في مسألة الاستواء، لذلك لم يصح لاسندا ولا متنا".

ثم قال: "أما القول بأن الاستواء لايكون إلا بجلوس فليس هذا من مذهب السلف، بل مذهب السلف بخلافه، ذلك أن مذهبهم واضح كل الوضوح في أن الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة".

قلت: نعم وقد أثر عن بعض السلف تفسير الاستواء بالعلو والارتفاع، ذكر البخاري عن أبي العالية أنه فسر الاستواء بالارتفاع، وذكر عن مجاهد أنه فسره بالعلو. انظر صحيح البخاري مع الفتح: ٤٠٣/١٣.

وابن جرير الطبري بعد ما تكلم عن مذاهب الناس في الاستواء، قال: إن أولى معاني الاستواء هو العلو والارتفاع." تفسير الطبري: ٢٢٨/١.

وأما مذهب السلف في الاستواء فمعروف ومشهور، وهو كما قال الإمام مالك رحمه الله: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الكلام وقال: "فبين مالك أن معنى الاستواء معلوم، وأن كيفيته مجهولة، فالكيف المجهول هو من التأويل الذي لايعلمه إلا الله، وأما ما يعلم من الاستواء وغيره، فهو من التفسير الذي بينه الله ورسوله". درء التعارض: ٢٧٨/١.

كما شرح الذهبي هذا الكلام وقال: "إن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كمايليق به، ولا نتعمق ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا وإثباتا، بل نسكت، ونقف كما وقف السلف..." مختصرالعلو للذهبي اختصره الشيخ الألباني: ص ١٤٢.

(١) هو جعفر بن محمد أبو الفضل القافلائي، قال يوسف بن عمر: وكان من الثقات يعرف شيئا من الحديث، توفي سنة ٣٢٥. ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٦/٢، وتاريخ بغداد: ٢١٩/٧.

(٢) هو زهير بن نعيم البابي السلولي، أبو عبد الرحمن السجستاني، نزيل البصرة، وكان أحد العباد والزهاد، وكانت وفاته في خلافة المأمون. ترجمته في حلية الأولياء: ١٤٧/١٠-١٥٠، تهذيب الكمال: ٤٢٦/٩-٤٢٨، تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٣

(٣) سلام بن أبي مطيع، ثقة صاحب سنة، سبقت ترجمته ص: ٤٣.

(٤) القول بتكفير الجهمية أمر قد ثبت عن جمهور علماء السلف، وتبعا لتكفيرهم فلا تجوز الصلاة خلفهم، ولا زيارتهم ولا مجالستهم، وممن قال بتكفير الجهمية الإمام أحمد، وسلام بن أبي مطيع، والثوري، وابن

أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها[١].

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلائي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن إبراهيم قال: سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقال: هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله[٢]. قال وسمعت يزيد بن هارون يقول: وقد ذكر الجهمية فقال: هم كفار لايعبدون شيئا[٣].

وبه إلى ابن بطة، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، حدثني حماد[٤] بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم[٥]

عيينة، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم. وقد ساق عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة جملة من أقوال السلف في تكفير الجهمية، كما ذكر المؤلف رحمه الله هنا أيضا طائفة من أقوالهم في تكفير الجهمية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية، ... فإن قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب، وحقيقة قولهم جحود الصانع، ففيه جحود الرب، وجحود ما أخبر به عن نفسه على لسان رسله". ثم قال: "والجهمية عند كثير من السلف، ... ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة التي افترقت عليها هذه الأمة... وهذا المأثور عن أحمد، وهو المأثور عن عامة أئمة السنة" مجموع الفتاوى: ١٢/٤٨٥-٤٨٧.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/٩٩، وأخرج القطعة الأولى من هذا الأثر عبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١/١٠٥، والدارمي في الرد على الجهمية: ص ٣٥٠ (ضمن عقائد السلف جمعها علي سامي النشار)، وأبو داود في مسائل الإمام أحمد: ص ٢٦٩، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٢/٣٢١، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد ص: ١٢٤ (ضمن عقائد السلف).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/١٠٠، وعبد الله في السنة: ١/١٢١-١٢٢، وذكره الدارمي في الرد على الجهمية: ص ٣٥٠.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/١٠٠. والجهمية لايعبدون شيئا لأنهم ينفون الصفات، والذي ليس له صفة هو العدم أو المعدوم.

(٤) حماد بن قيراط النيسابوري، كان أبو زرعة يمرض القول فيه، وقال ابن حبان: لا تجوز الرواية عنه، يجيء بالطامات، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه نظر. ميزان الاعتدال: ١/٥٩٩، لسان الميزان: ٢/٤٤.

(٥) إبراهيم بن طهمان بن شعبة، أبو سعيد الهروي، نزيل نيسابور، ولد في آخر زمن الصحابة، وكان ثقة إلا أنه كان يرى الإرجاء، قال الإمام أحمد: "هو صحيح الحديث مقارب"، وكان شديدا على الجهمية، توفي سنة ١٦٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦/١-٥ وما بعدها، والسير: ٧/٣٧٨ وما بعدها، وميزان الاعتدال: ١/٣٨.

ابن طهمان يقول: "الجهمية كفار"[1].

وبه إلى ابن بطة أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد، ثنا يزيد ابن جمهور، سمعت مصعب[2] بن سعيد. قال: سمعت ابن المبارك يقول: "الجهمية كفار زنادقة"[3].

/فصل: لكن الحق حق يتبع والذي ندين الله به أن توبته تقبل، ٦٣/أ

ويدل على ذلك الكتاب والسنة لقوله عزوجل ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيْعاً﴾[4] إلى غير ذلك من الآيات.

وأخبرنا جماعة من شيوخنا. أنا ابن الزَّعْبُوب[5]، أنا الحَجَّار، أنا ابن التَّي، أنا السِّجْزي، أنا الأنصاري، أنا محمد بن أبي اليمان، ومحمد بن المُظَفَّر، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا أبوسعيد الأشج، ثنا بشر بن منصور، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **"أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته"**.

وقد رواه ابن ماجه، ثنا بشر بن منصور الخياط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **"أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة**

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٠٠/٢، وعبد الله بن الإمام أحمدفي السنة: ١٠٩/١، وذكره الذهبي في السير: ٣٨١/٧.

(٢) مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي، سمع ابن المبارك وغيره، قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بمناكير ويصحف، وهو حراني نزل المصيصة. ميزان الاعتدال: ١١٩/٤، لسان الميزان: ٤٣/٦ ـ ٤٤.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٠١/٢، وعبد الله في السنة: ١٠٣/١-١٠٤

(٤) سورة الزمر الآية: ٥٣.

(٥) "ابن الزعبوب" سبقت ترجمته في أول الكتاب ص: ٤.

حتى يدع بدعته"[1].

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على قبول التوبة مطلقا، والكفر أعظم من البدعة، وتقبل توبة الكافر، ولقائل أن يقول: ليس الكفر بأعظم من البدعة، لأن الكافر ذنبه فيما بينه وبين ربه، بخلاف البدعة فإنها تغوي غيره، ولا يمكن بعد إظهارها قطعها، وهب أنه تاب بنفسه، كيف بمن اتبعه عليها، ومن يتبعها بعد ذلك؟[2] [اللهم][3] أعصمنا من البدع يا أرحم الراحمين.

٦٣/ب

/ثم قال: "باب ما روى عن النبي ﷺ من بشارته بقدوم أبي موسى، وأهل اليمن، وأشار به إلى ما يظهر من علم أبي الحسن".

أما بشارته عليه السلام بأبي موسى فحق لانزاع فيه، وأما إشارته إلى ما يظهر من عم أبي الحسن فأمر مردود، أين في الحديث ذلك، وأي علم ظهر منه؟ ليس له في مسألة من أمر الدين والحلال والحرام قول، ولا يعلم له في مسألة من الفروع كلام. فأي علم ظهر منه؟[3] وأي إشارة حصلت فيه؟ وإذا كان مثل الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع: ١٩/١، وقد سبق تخريج هذا الحديث، وبيست أن إسناده ضعيف حيث إن بِشْراً وأبا زيد، وأبا المغيرة، ثلا ثتهم مجهولون. انظر: ص: ١١١.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالداعي إلى الكفر والبدعة، وإن كان أضل غيره، فذلك الغير يعاقب على ذنبه لكونه قبل من هذا واتبعه، وهذا عليه وزره ووزر من اتبعه إلى يوم القيامة مع بقاء أوزار أولئك عليهم، فإذا تاب من ذنبه لم يبق عليه وزره ولا ما حمله هو لأجل إضلالهم، .. ولكن توبته قبل هذا تحتاج إلى ضد ما كان عليه من الدعاء إلى الهدى، كما تاب كثير من الكفار وأهل البدع، وصاروا دعاة الإسلام والسنة، وسحرة فرعون كانوا أئمة في الكفر، ثم أسلموا وختم الله لهم بخير". مجموع الفتاوى: ٢٥/١٦. وقد سبق أن بسطت الكلام حول مسألة قبول توبة المبتدع عند التعليق على قول سفيان "والبدعة لايتاب منها". فليرجع إليها. ص: ٣٣. (٣) في الأصل "الله" ولعل ما أثبته هو الصواب، لأن السياق يقتضي ذلك.

(٣) نحن لا نغمط حق أبي الحسن الأشعري، وله في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وكان من المنتسبين إلى الإمام أحمد وأهل السنة (أهل الحديث والسلف) وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين مالايخفى على من عرف أحواله، وتكلم فيه بعلم وصدق وعدل وإنصاف، وأبو الحسن الأشعري مع تبحره في علم الكلام له أيضا مشاركة في الفنون الأخرى، يقول خليل إبراهيم أحمد الموصلي: 'إن الأشعري - رحمه الله - كان من العلماء الذين حملوا لواء العلم في كل

وسعيد[1] بن جبير وغيرهم، لم ترد إشارة بعلمهم، وقد ملأ علمهم الآفاق. كيف ترد إشارة بعلم من لايعرف له في مسألة قول؟ إنما ذلك من الهوى والعصبية، إنما يعرف كلامه وعلمه في علم الكلام المذموم.

ثم ساق بعد ذلك الأحاديث الواردة أن النبي ﷺ قال: "يقدم عليكم أقوام هم أرق أفئدة"، فقدم الأشعريون[2].

فيا لله العجب من هذا! أي إشارة في هذا إليه؟ أما استحيى ابن عساكر حيث ذكر هذا التبويب؟ وهذه الأحاديث فو الله ليس فيها إشارة إليه بالكلية ، ولا إلى علمه ولا علم غيره، وطوّل في هذه الأحاديث، وساقها من عدة طرق بقصد الإطالة والتحقيق[3].

ميادينه وصنوفه، ويعد من علماء الطراز الأول الذين جمعوا بين شتى المعارف والعلوم والفنون، وقد كان صاحب قلم سيال، يكتب في جميع الفنون، ويؤلف في جميع العلوم، مما يدل على ذكائه وفطنته، ... وقد برع في الرد على المعتزلة، وألف كتبا في إظهار فضائحهم، وكشف عوارهم، ساعده على ذلك أنه كان يوما من الأيام منهم يقول بقولهم.

والأشعري لم تقتصر معرفته على علم الكلام والكتابة فيه وحده، بل كان من الأئمة الذين يكتبون في الفقه والقياس والاجتهاد". بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة: ص ٢٢-٢٣ (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية).

قلت: ومن اطلع على مؤلفات الإمام أبي الحسن الأشعري يجد صدق ما قاله الشيخ خليل إبراهيم الموصلي.

(١) سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ الفقيه الثقة المقرئ المفسر، توفي سنة ٩٥. قتله الظالم حجاج الثقفي. ترجمته في حلية الأولياء: ٢٧٢/٤ وما بعدها، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٢، السير: ٣٢١/٤، ٣٤٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات عن أنس مرفوعا: ١٠٦/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤٦-٤٧، وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ:"أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا"... الحديث. كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، مع الفتح، حديث رقم ٤٣٨٨، ٧٠١/٧، ومسلم في كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان مع شرح النووي: ٣٠/٢، ٣١، والترمذي في كتاب المناقب، باب في فضل اليمن، حديث رقم: ٣٩٣٥، ٦٨٣/٥، وأحمد في المسند: ٢٢٣/٥، ٢٥٢.

(٣) انظر: التبيين: ص ٤٦ ٤٨.

/وذكر الحديث الآخر لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ﴾[1] قال عليه السلام: "**هم قوم هذا**"، وضرب بيده على ظهر أبي موسى أهل اليمن"[2]. ١/٦٤

وساق ذلك من عدة طرق[3]، وليس فيها إشارة بالكلية، وإذا كان أعيان العلماء قد قالوا في قوله عليه السلام في قريش: "**يملأ عالمها الأرض علما**"[4]، "**وفي المدينة تضرب أكباد الإبل**"[5] فلا يوجد أعلم من عالمها، وفيهما إشارة ظاهرة إلى مالك، والشافعي، ليس فيهما إشارة إليهما، كيف يكون في هذا الذي ليس فيه شيء بالكلية

---

(١) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير: ٦٢٤/٤، والحاكم في المستدرك: ٣١٣/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن سعد في الطبقات: ١٠٧/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤٩-٥٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦/٧، وقال: رواه الطبري ورجاله رجال الصحيح.

(٣) انظر: التبيين: ص ٤٩-٥٠.

(٤) وهو حديث "**لاتسبوا قريشا، فإن عالمها يملأ الأرض علما، اللهم أذقت أولها نكالا، فأذق آخرها نوالا**". أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند ص: ٣٩- ٤٠، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٢٦/١، ٢٧، والعقيلي في الضعفاء: ٢٨٩/٤، وقال: النضر بن حميد الكندي منكر الحديث، ولا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه، وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية: ٢٩٥/٦، و٦٥/٩، وابن حجر بسنده في توالي التأسيس ص: ٤٢، وقال: فيه النضر بن معبد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، وضعفه النسائي، وفيه أيضا الجارود، وقال: إن كان ابن زيد ففيه مقال، وإلا فلا أعرفه. توالي التأسيس: ص ٤٣. وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ص ٣٣٤، وقال بعد أن أورد الحديث: والجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه، وله شواهد عن أبي هريرة في تاريخ بغداد: (٦١/٢-٦٢) من حديث وهب بن كيسان. ... وراويه عن وهب فيه ضعف. وعن علي، وابن عباس، وكلاهما في المدخل للبيهقي، وثانيهما عند أحمد والترمذي، وقال: حسن بلفظ "**اللهم اهد قريشا فإن علم العلم منهم يسع طباق الأرض في آخرين**".
قال البيهقي: أسانيد هذا الحديث إذا ضمّ بعضها إلى بعض... صارت قوية' مناقب الشافعي: ٢٧/١.
وقال ابن حجر معلقا على قول البيهقي هذا: "وهو كما قال لتعدد مخارجها وشهرتها في كتب من ذكرنا من المصنفين". توالي التأسيس: ص ٤٤.

(٥) وهو حديث أبي هريرة مرفوعا "**يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة**" أخرجه أحمد في المسند: ٢٩٩/٢، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على المسند: ١٣٥/١٥، وأخرجه أيضا الترمذي في كتاب العلم باب ماجاء في عالم المدينة: ٥/ ٤٦، رقم الحديث ٢٦٨٠، وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه أيضا ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٢٠ ٢١.

إشارة؟ وليس هو من أهل اليمن حال بروزه، وقد أنكر غير واحد نسبته إلى أبي موسى[1]، إنما حمله على هذه التعصب والهوى.

ثم قال: "إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم صحة دينهم، وعرف من قوة يقينهم، فمن نحا في علم الأصول نحوهم، وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم، جعل من جملتهم وعد من حسابهم بمشيئة الله وإذنه، أعاننا الله على ذلك بمنه، وختم لنا بالسعادة والشهادة بجوده". قال "وليعلم المصف من أصحابنا صنع الله في تقديم هذا الأصل الشريف لما ذخر لعباده هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة وأمات به البدعة، وجعله خلف حق لسلف صدق"[2].

وهذا الكلام عين الجهل والعناد، فإنه لم يكن قبل زمن الأشعري غير زمن الأئمة، مثل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وغيرهم، وأنت معترف أن الأشعري /كان ٦٤/ب على البدعة قبل توبته، فأي بدعة كان غيره قد ارتكبها أماتها هو؟ أبدعة أحمد بن حنبل، أو سفيان الثوري، أو الإمام الشافعي؟ لمن كانت هذه البدعة؟[3] وأي سنة كانت قد ماتت في زمن هؤلاء حتى أحياها هو؟ والله هذا كلام لايقوله عاقل.

---

(١) قد ذكرت فيما سبق ص: ١٠٢ أن أصحاب التراجم قد اتفقوا على إثبات نسب أبي الحسن الأشعري إلى أبي موسى الأشعري، ولم يطعن أحد منهم في نسبه، يقول هادي بن أحمد: "وقد أطبق المؤرخون على صحة نسب الأشعري إلى جده أبي موسى الأشعري... وأما ما غمزه به الأهوازي في نسبه، ... فافتراء من الأهوازي على أبي الحسن الأشعري." أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف: ص ١١.

(٢) هذا من كلام البيهقي ، وليس من كلام ابن عساكر، وإنما نقله عنه ابن عساكر،انظر: التبيين: ص ٥٠-٥١، وانظر أيضا طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٦٣.

(٣) لايستطيع أحد أن ينكر أن البدع قد ظهرت قبل زمن الأشعري، وإذا رجعنا إلى تاريخ ظهور البدع نجد أنها قد ظهرت منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، ففي أيام عليّ رضي الله عنه ظهرت بدعة التشيع، وذلك بجهود عبد الله بن سبأ اليهودي لعنه الله كما ظهرت في أيام عليّ رضي الله عنه أيضا بدعة الخوارج التي منشؤها سوء فهمهم للقرآن الكريم، وفي آخر عصر الصحابة حدثت بدعة القدرية من معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، ويونس الأسواري، وبعد عصر الصحابة ظهر مذهب جهم بن صفوان، وكان أول من أظهر ذلك الجعد بن درهم، ثم ظهر بهذا المذهب الجهم بن صفوان فعظمت الفتنة به، وكثر أتباعه على

ثم ذكر حديث النبي ﷺ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[1]. وذكره من طرق.

ثم ذكر قول أحمد أنه كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي[2]، ثم أشار إلى أن في المائة الثالثة الأشعري[3].

وهذا عين العناد، فإن هذا الرجل لايعرف أنه قام للدين بمحنة ولا قائمة، ولا يعرف له مسألة في الأحكام والفروع.

ثم ذكر عن الإسماعيلي[4]، قال: ذكر واحدا والشك مني، قال: "أعاذ الله هذا

أقواله التي تؤول إلى التعطيل. وفي زمن الحسن البصري ظهر مذهب الاعتزال، وهؤلاء قد ورثوا مذهبهم من الجهم بن صفوان، فتبعهم خلائق في بدعتهم -وكان أبو الحسن الأشعري قبل توبته على هذا المذهب- وقد قويت شوكتهم في زمن المأمون، والمعتصم، والواثق، حتى امتحن بسببهم علماء السنة، وهو مشهور بفتنة القول بخلق القرآن، وموقف الإمام أحمد رحمه الله من هذه البدعة معروف مشهور، كما حدثت المرجئة، وكان أكثرهم من أهل الكوفة، ثم حدث مذهب التشبيه المضاد لمذهب الاعتزال، فظهر محمد بن كرام زعيم الطائفة الكرامية، وأثبت الصفات حتى انتهى فيها إلى التشبيه، فكل هذه البدع إنما ظهرت قبل زمن الأشعري. انظر هذا الموضوع في الملل والنحل للشهرستاني: ص ١٧-٢٩، والفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية ص: ٥٤ وما بعدها، والخطط للمقريزي: ٣٥٦/٢ ٣٥٧.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة: ١٠٩/٤، والحاكم في المستدرك: ٥٢٢/٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ٦١/٢، ٦٢، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٥٣/١، ومعرفة السنن والآثار: ١٢٤/١، وابن عساكر في التبيين: ٥١-٥٢، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ص ١٤٩، وقال: "وقد أخرجه الطبراني في الأوسط وسنده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وكذا صححه الحاكم، فإنه أخرجه في مستدركه". وصححه أيضا الألباني وقال: "وسكت عليه الحاكم والذهبي، ...والسند صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم". سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٥٠/٢، ١٥١.

(٢) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٥٥/١، والتبيين: ٥٢، وتوالي التأسيس لابن حجر: ص ٤٨.

(٣) انظر: التبيين: ص ٥٣.

(٤) هو الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب الصحيح وشيخ الشافعية، قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين، وعقلائهم في أبي بكر، ولد سنة ٢٧٧، وتوفي في رجب سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ جرجان: ص ١٠٨ وما بعدها، والسير: ٢٩٢/١٦ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٧٢/٣ وما بعدها.

الدين بعد ما ذهب أكثره بأحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري، وأبي نعيم الإسْتَرَابَاذِي[(١)] [(٢)].

قلت: ليس في الخبر المشهور ذكر الأشعري، وإنما يذكر دلك أصحابه.

ثم ذكر أنه سمع ابن المُسَلَّم[(٣)] السُّلَمِي يقول بجامع دمشق: "كان على رأس المائة الأولى، عمر[(٤)] بن عبد العزير، وعلى رأس الثانية الشافعي[(٥)]، وعلى رأس الثالثة: الأشعري، وعلى رأس الرابعة ابن الباقلاني، وعلى رأس الخامسة أمير المؤمنين المسترشد"[(٦)]، قال: "وعندي إنما كان

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة، أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي، الفقيه الشافعي، ولد سنة ٢٤٢، قال الحاكم: هو الفقيه الحافظ للمسانيد والفقهيات عن الصحابة، والتابعين، وقال الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ، توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٣. ترجمته في تاريخ جرجان: ص ٢٧٦، ٢٧٧، وتاريخ بغداد: ٤٢٨/١٠، ٤٢٩، والأنساب: ١٣٠/١، والسير: ٥٤١/١٤ وما بعدها.

الإستراباذي: بكسر الألف، وسكون السين، وكسر التاء، وفتح الراء والباء، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى استراباد وهي بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان. الأنساب: ١٣٠/١.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ٥٣ هكذا "سمعت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي أم الشيخ أبا بكر الإسماعيلي ذكر واحدا أو الثلاثمئ..."

(٣) هو مفتي الشام، جمال الإسلام، أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي الدمشقي الشافعي الفرضي، وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض مع حسن الخلق، وله مصنفا في الفقه والتفسير، توفي في ذي القعدة سنة ٥٣٣ ساجدا في صلاة الفجر. ترجمته في السير: ٣١/٢٠ وما بعدها، والعبر: ٤٤٤/٢، وشذرات الذهب: ١٠٢/٤.

(٤) توفي الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز في رجب سنة ١٠١. انظر: ترجمته في تاريخ الطبري: ٥٦٥/٦ - ٥٧٣، وحلية الأولياء: ٢٥٣/٥ وما بعدها، وتاريخ دمشق: ٢٥٧/١٣ وما بعدها، والسير: ١١٤/٥ وما بعدها.

(٥) توفي الإمام الشافعي محمد بن إدريس القرشي سنة ٢٠٤. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٥٦/٢ وما بعدها، ومناقب الشافعي للبيهقي، والسير: ٥/١٠ وما بعدها، وتوالي التأسيس لابن حجر.

(٦) هو أمير المؤمنين أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله القرشي الهاشمي العباسي البغدادي، ولد في شعبان سنة ٤٨٦، وخطب له بولاية العهد وهو يرضع، سمع في سنة ٤٩٤ من أبي الحسن بن العلاف وغيره، وله

الغزالي"[1] [2].

وهذا الذي قال لايقبل قوله، لأنه من جملة أتباع الأشعري، /ومن يمدح العروس غير أمها وخالتها، وكيف يكون الأشعري المجدد في لسنة الثالثة، ولا يكون أحمد[3] ابن حنبل، ولا عبد الوهاب[4] الوَرَّاق، ولا البخاري[5]، ولا مسلم[6] ولا المَرْوَزي[7]،

٦٥/أ

خط بديع، ونثر صنيع، ونظم جيد، مع دين ورأى وشهامة وشجاعة، واستشهد يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة ٥٢٨، وكان قد صلى الظهر، وهو يقرأ القرآن في المصحف، وهو صائم، فدخل عليه من شرج الخيمة جماعة بالسكاكين، فقتلوه، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١١/٢٧-٢٨، والسير: ١٩/٥٦١ وما بعدها، والبداية والنهاية: ١١/١٩٥.

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، تكلم فيه الناس، إلا أنه في آخر أمره أقبل على طلب الحديث ومجالسة أهله، توفي في جمادي الآخرة سنة ٥٠٥. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/٢١٦ وما بعدها، والسير: ١٩/٣٢٢ وما بعدها، والبداية والنهاية: ١٢/١٨٦.

(٢) انظر: التبيين: ص ٥٣.

(٣) هو إمام السنة وقامع البدعة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي، معروف ومشهور، توفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٤١. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٤/٤١٢ وما بعدها، وحلية الأولياء: ٩/١٦١ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ١/٦٣-٦٥، والسير: ١١/١٧٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٧ وما بعدها.

(٤) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، الإمام القدوة الرباني الحجة، أبو الحسن البغدادي الوراق، قال فيه الإمام أحمد: عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق، وكان من خواص أصحاب الإمام أحمد، توفي في ذي القعدة سنة ٢٥١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/٢٥ وما بعدها، والسير: ١٢/٣٢٣-٣٢٤، وتهذيب التهذيب: ٦/٤٤٧.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله الجعفي، صاحب الصحيح، مشهور، توفى سنة ٢٥٦ انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٤ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤/١٨٨ وما بعدها، والسير: ١٢/٣٩١ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٢/٢١٢ وما بعدها.

(٦) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، مشهور، توفي سنة ٢٦١. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣/ ١٠٠ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٥/١٩٤-١٩٦، والسير: ١٢/٥٥٧ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٠/١٢٦-١٢٧.

(٧) هو شيخ الإسلام محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبو عبد الله الحافظ، المتوفى سنة ٢٩٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/٣١٥-٣١٨، السير: ١٤/٣٣-٤٠.

ولا الخلاّل[1]، ونحو هؤلاء من الأئمة الذين أقوالهم في العلم والفروع مشهورة، وكيف يكون ابن الباقلاني المتكلم في المائة الرابعة، ولا يكون ابن حامد[2]، ولا القاضي[3] أبو يعلى بن الفراء، ونحو هؤلاء من الأئمة، هذا عين الهوى والعناد، أعاذنا الله من ذلك، ثم حكى عن بعضهم أن الذي كان على رأس الثلاثمائة أبو العباس[4] ابن سُرَيْج، وعلى رأس الأربعمائة الصَّعْلُوكي[5].

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، ولد سنة ٢٣٤، أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب الإمام أحمد، وتلمذ لأبي بكر المروذي، جمع الخلال علوم أحمد وتطلبها وسافر لأجلها، وكتبها وصنفها، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أحد أجمع لذلك منه، توفي في ربيع الأول سنة ٣١١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٥/١١٢-١١٣، والسير: ١٤/٢٩٧-٢٩٨، وشذرات الذهب: ٢/٢٦١.

(٢) هو شيخ الحنابلة ومفتيهم، أبو عبد الله، الحسن بن حامد بن علي البغدادي الوراق، مصنف كتاب "الجامع" في عشرين مجلدا في الاختلاف، وله مصنفات في أصول السنة، وأصول الفقه، وكان معظما في النفوس، مقدما عند السلطان والعامة. توفي أبو عبد الله في طريق مكة سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٧/٣٠٣، والسير: ١٧/ ٢٠٣، وشذرات الذهب: ٣/١٦٦ ١٦٧.

(٣) هو الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي، ابن الفراء، صاحب "التعليقة الكبرى"، والتصانيف المفيدة في المذهب، ولد سنة ٣٨٠، أفتى ودرس وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان متعففا كبير القدر، توفي سنة ٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٢٥٦، والسير: ١٨/٨٩ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/٣٠٦، ٣٠٧.

(٤) هو الإمام الفقيه أحمد بن عمر بن سريج القاضي، أبو العباس البغدادي، فقيه الشافعي وحامل لوائه، تفقه على أبي القاسم الأنماطي، وسمع الحسن الزعفراني، وأبا داود السجستاني وغيرهما، وعنه الحافظ الطبراني وغيره، قال الشيخ أبو إسحاق: وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني، وله مصنفات كثيرة يقال إنها بلغت أربعمائة مصنف، توفي سنة ٣٠٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤/٢٨٧، ووفيات الأعيان: ١/٤٩، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/٢١ وما بعدها.

(٥) هو سهل بن محمد بن سليمان العجلي، الفقيه، الأديب، والأستاذ الكبير، والبحر الواسع، مفتي نيسابور، أبو الطيب الصعلوكي، سمع أباه الأستاذ أبا سهل، وبه تفقه. قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيها أديبا، جمع رئاسة الدين والدنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور، توفي أبو الطيب سنة ٤٠٤ بنيسابور. ترجمته في طبقات الشيرازي: ص ١٠٠، وطبقات الشافعية: ٤/٣٩٣ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/١٧٢.

قال: "وقول من قال: إنه الأشعري أصوب، لأن قيامه بنصر السنة إلى تجديد الدين أقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة، وسائر أصناف المبتدعة المضللة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة، فأما ابن سُرَيْج فكان فقيها مطلعا بعلم أصول الفقه وفروعه" وقال: "وقول من قال إن ابن الباقلاني هو الذي كان على رأس المائة الرابعة أولى"[(١)].

كذب والله! ولكن ذلك على قدر مذهبه، وكيف يكون أهل الكلام الذين لايعرف لهم مسألة في الدين المحتاج إليه هم المراد بالحديث؟ هذا هو العناد والبهتان.

ثم ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز، والشافعي، والأشعري[(٢)].

---

(١) التبيين: ص ٥٣-٥٤.

(٢) انظر: التبيين: ص٥٥-٥٦.

تنبيه: واعلم أن العلماء قد فسروا قوله ﷺ "على رأس كل مائة سنة" أن المراد من رأس المائة في الحديث آخرها، والمراد من انقضت المائة وهو حيّ عالم مشهور، ولذلك فقد شاع واشتهر عند الأئمة المتقدمين والمتأخرين كالإمام أحمد وغيره أن من المجددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس المائة الثانية الإمام الشافعي، وقد توفي عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١، وتوفي الشافعي سنة ٢٠٤. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١١/٣٨٦-٣٩٦، وانظر أيضا مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٥٣-٥٦، وتوالي التأسيس لابن حجر: ص ٤٧-٤٨، والمقاصد الحسنة للسخاوي ص: ١٥٠.

ثم إن العلماء قد تكلموا في تأويل الحديث، وكل واحد أشار إلى العالم الذي هو في مذهبه وحمل الحديث عليه، والأولى الحمل على العموم، قال السخاوي: "قال العماد بن كثير: وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر والله أعلم أنه يعم حملة العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء، ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف، والله أعلم" المقاصد الحسنة: ١٥٠.

وقال الحافظ ابن حجر: إنه لايلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، ... فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لاينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، ... فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد، سواء تعدد أم لا". فتح الباري: ١٣/ ٣٠٨، وانظر: توالي التأسيس: ص ٤٩.

ثم قال: "**باب ذكر ما رزق أبو الحسن من شرف الأصل، وما ورد في**[1] **تنبيه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل**"[2].

ثم ذكر من عدة طرق الحديث المشهور "**إن الأشعريين /إذا أرملوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه**"[3]. ٦٥/ب

وحديث النبي ﷺ: "**نعم الحي الأسد والأشعريون**"[4].

وقوله عليه السلام: "**إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن**"[5].

ثم ذكر أحاديث متعددة في فضل الأشعريين ومناقبهم وهجرتهم بطرق عديدة يقصد بها الإطالة والتخفيق، وليس لها بذلك محل، ولا تدل على أمر لهذا الرجل، وهذا عين الخراف الجنون. ولا يدل فضل أولئك على فضل أولادهم حقيقة لو كان.

ثم فرغ من ذكر فضائل الأشعريين ثم ذكر فضل أبي موسى الأشعري، ثم ذكر الحديث الذي فيه أنه عليه السلام استغفر لأبي موسى ودعا له[6].

---

(١) في الأصل "وما ورد عن تنبيه ذي الفهم" والذي أثبت من التبيين.

(٢) التبيين: ص ٥٧.

(٣) وتمام الحديث "... **ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم**" أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، صحيح البخاري مع الفتح: ٥/١٥٢، حديث رقم: ٢٤٨٦، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الأشعريين رضي الله عنهم، مع شرح النووي: ١٦/٦١، وابن عساكر في التبيين: ص ٥٧-٥٨.

(٤) وهو حديث: "**نعم الحي الأسد والأشعريون لايفرون في القتال، ولا يغلون، هم مني وأنا منهم**" أخرجه أحمد في المسند: ٤/١٢٩، ١٦٤، وابن عساكر في التبيين: ص ٥٨-٥٩، قال عبد الله بن الإمام أحمد: هذا من أجود الحديث ما رواه إلا جرير.

قلت: وفي إسناده عبد الله بن ملاد، ومالك بن مسروح، وهما مجهولان، قاله الذهبي.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم: ٤٢٣٢، مع الفتح: ٧/٥٥٤، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الأشعريين مع شرح النووي: ١٦/٦١.

(٦) وهو حديث طويل من رواية أبي موسى الأشعري، وفيه: "... دعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه، ثم رفع يديه، ثم قال: **اللهم اغفر لعبيد أبي عامر** حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: **اللهم اجعله يوم القيامة فوق**

ثم قال: "وفي هذا الحديث بشارة لأبي الحسن بدخوله في الاستغفار إذ فيه وفي غيره إشارة إلى ذلك لاتخفى على ذوي العقول"[(١)].

ولا أعلم هذه الإشارة من أيّ موضع فيه؟، والله! لاأعلم فيه إشارة إلى أحد بالكلية، ولكن هذا عين البهتان والتخفيق على من لا عقل له مثله. أين هذه الإشارة أم أين محلها؟ أم كيف هي؟ ما هذا التمويه والتلبيس؟.

ثم ذكر الحديث: 'أنه عليه السلام إذا صلّى لرجل، أو دعا له، أصابت ولده وولد ولده"[(٢)].

هذا إذا ثبتت الأبوة، وإذا لم يكن على ضلالة.

ثم ذكر الحديث: "**إن الله ليرفع**[(٣)] **ذرية المؤمن إليه حتى يلحقهم به، وإن كانوا دونه في العمل**"[(٤)].

كثير من خلقك أو من الناس، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، فقال النبي ﷺ: **اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما**"، قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى، أخرجه البخاري في المغازي باب غزاة أوطاس حديث رقم: ٤٣٢٣، مع الفتح ٧: ٦٣٧، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل الأشعريين، مع شرح النووي: ١٦/٥٩-٦٠.

(١) التبيين: ٧٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ٧٣-٧٤ عن حذيفة بن اليمان موقوفا عليه، حيث أورد هذا الحديث من ثلاثة طرق، وفي أسانيدها بعض الضعف، فالإسناد الأول فيه الهيثم بن اليمان ضعفه أبو الفتح الأزدي. ميزان الاعتدال: ٤/٣٢٦، والإسناد الثاني فيه ابن المذهب، قال فيه الذهبي: الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن، ... ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن والإسناد. ميزان الاعتدال: ١/٥١٢، وكذلك الإسناد الثالث فيه أيضا ابن المذهب، والله أعلم.

(٣) في الأصل "لرفع" والذي أثبت من التبيين، وتفسير الطبري، والمستدرك للحاكم.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ٧٤، عن ابن عباس موقوفا عليه، والموقوف أخرجه أيضا الحاكم في المستدرك: ٢/٤٦٨، والطبري في التفسير: ١١/٤٨٧-٤٨٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١١٤، عن ابن عباس مرفوعا وقال: "رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري". وذكره ابن كثير في التفسير: ٤/٢٤٣، وقال: "رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم، من حديث سفيان الثوري، ... ورواه البزار... عن ابن عباس مرفوعا". فذكره.

والمراد بالحديث في الجنة، ولو سلم ذلك فإنما هذا مع صحة النسب وصدقه.

/ثم ذكر أشياء كثيرة من فضائل أبي موسى الأشعري[(١)]، وفضائل ولده أبي بردة[(٢)]، مما لاينازع أحد فيه ولا يشك، يريد بذلك الإطالة. ٦٦/أ

ثم ذكر فضل ابن أبي بردة[(٣)] بلال[(٤)]، ثم فرغ من ذلك.

ثم قال: "فأما فضله هو في نفسه مما شهد له به العلماء من أبناء جنسه".

ثم ذكر عن أبي محمد[(٥)] العسكري، وأنه كان من المخلصين في مذهب الأشعري المتقدمين في نصرته، أنه قال عنه: "إنه كان تلميذ الجُبّائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه، لايفارقه أربعين سنة، وكان صاحب نظر في المجالس[(٦)]، ولم يكن من أهل التصنيف، وكان إذا أخذ القلم يكتب ربما ينقطع، وربما يأتي بكلام غير مرضي، وكان الجُبّائي[(٧)] صاحب

قلت: وقد أورد هذا الحديث الطبري في تفسيره من عدة أسانيد كلها عن طريق عمرو بن مرة، وكذلك الحاكم وابن عساكر فقد أخرجا هذا الحديث أيضا عن طريق عمرو بن مرة. وعمرو بن مرة ثقة، إلا أنه رمي بالإرجاء. انظر: ميزان الاعتدال: ٢٨٨/٣، وتقريب التهذيب: ٧٨/٢.

(١) انظر: التبيين: ص ٧١-٨٥.

(٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، حارث، ويقال: عامر، ويقال: اسمه كنيته، وكان قاضي الكوفة للحجاج، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، توفي في حدود سنة ١٠٣. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٠/٣، والسير: ٣٤٣/٤، وشذرات الذهب: ١٢٦/١.

(٣) انظر: التبيين: ص ٨٥-٨٨.

(٤) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قاضي البصرة، وكان جليلا كريما، وكان قد أصابه جذام، فكان ينتفع في السمن الكثير، ولما ولي يوسف بن عمر الظالم العراق، أخذ بلالا وعذبه حتى مات، وذلك سنة نيف وعشرين ومائة. ترجمته في السير: ٦/٥-٧، وتهذيب التهذيب: ٥٠٠/١، والتقريب: ١٠٩/١.

(٥) وفي التبيين: "أبي محمد الحسن بن محمد العسكري" ولم أقف على ترجمته.

(٦) وفي التبيين: "وكان صاحب نظر في المجالس، وذا إقدام على الخصوم".

(٧) في التبيين: "وكان أبو علي الجبائي" والجبائي هو محمد بن عبد الوهاب البصري، أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الكلام، ثم خالفه ونابذه وتسنن. وكان أبو علي على بدعته متوسعا في العلم، وله من الكتاب، كتاب الأصول، وكتاب الاجتهاد، وكتاب شرح الحديث، وغيرها،

تصنيف[1] وقلم إذا صنّف يأتي بكل ما أراد [مستقصى][2]، وإذا حضر المجلس وناظر، لم يكن بمرضى، وكان إذا دَهَمَه الحضور في المجلس[3]، يبعث الأشعري، ويقول له: نب عنّي، ولم يزل على ذلك زمانا، فلما كان يوما حضر الأشعري نائبا عن الجُبّائي في بعض المحالس، وناظره إنسان، فانقطع وسقط في يده، وكان معه رجل من العامة، فنثر عليه لوزا وسكرا، فقال له الأشعري: ما صنعت شيئا خصمي استظهر عليّ وأفلج[4] الحجة [وانقطعت في يده][5]، كان أحق بالنّثار مني، ثم إنه بعد ذلك أظهر التوبة والانتقال عن مذهبه[6].

/قال: فهذه[7] الحكاية تدل على قوته في المناظرة وإطراحه، وتنبئ عن وفور عقله وإنصافه، لإقراره بظهور خصمه واعترافه"[8]. ٦٦/ب

قال: فأما ما ذُكِرَ فيها عنه من رداءة التصنيف وجمود خاطره عند الأخذ في التأليف، فإنما أريد[9] حاله في الابتداء لابعد ما مَنَّ الله عليه به من الاهتداء، فإن تصانيفه مستحسنة مهذبة وتواليفه[10] وعباراته مستصوبة (مستجادة)"[11].

توفي سنة ٣٠٣. ترجمته في الفهرست: ص ٦ (في التكملة)، ووفيات الأعيان: ٢٦٧/٤-٢٦٩، والسير: ١٨٣/١٤، ولسان الميزان: ٢٧١/٥.

(١) في الأصل: "صاحب تصانيف" والذي أثبت من التبيين.

(٢) والذي بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من التبيين.

(٣) في التبيين: "المحالس". (٤) في التبيين "وأوضح"

(٥) والذي بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من التبيين.

(٦) التبيين: ص ٩١.

(٧) في التبيين: "هذه الحكاية تدل على قوة أبي الحسن رحمه الله في المناظرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة".

(٨) انظر: التبيين: ص ٩١.

(٩) في الأصل "أراد" والذي أثبت من التبيين. (١٠) في الأصل "وتوليفه" والذي أثبته من التبيين.

(١١) التبيين: ص ٩١-٩٢.

فياليته ستر نفسه وأخفى هذه الحكاية، ولم يحتج بها عليه، فإن فيها فضحه من عدة مواضع، ولهذا عدّها الأهوازي وغيره من مثالبه.

قال ابن عساكر: "وقد عدّ بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه، وهي عند العقلاء من جملة مناقبه".

قال: "فأما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فمما لايفضى به إلى انحطاط المنزلة".

قلت: بلى والله!

قال: "بل يقضى له في معرفة الأصول بعلو المرتبة".

في مذهب الاعتزال نعم، وأما في أصول السنة فلا.

قال: "ويدل عند ذوي البصائر على سمو المنقبة".

عند الجهال[(١)].

قال: "لأن من رجع عن مذهب كان بعواره أخبر، وعلى رد شبه أهله وكشف تمويهاتهم أقدر، وتبيين ما يلبسون به لمن يهتدى باستبصاره أبصر"، قال: "فما استراحة من يعيره بذلك كاستراحة مناظر /هارون[(٢)] بن موسى الأعور"[(٣)]. ٦٧/أ

---

(١) هكذا جاء كلام المؤلف في الأصل.

(٢) هارون بن موسى الأزدي، العتكي مولاهم، الأعور النحوي البصري، سمع طاووسا اليماني، وثابتا البناني وغيرهما، وعنه شعبة، وأبو عبيدة الحداد، وشيبان بن فروخ وآخرون، وكان ثقة مقرئا، إلا أنه رمي بالقدر. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/١٤، وتهذيب الكمال: ٣٠/١١٥-١١٩، وتهذيب التهذيب: ١١/١٣/١٤، والتقريب: ٢/٣١٣.

ذكر الخطيب بسنده إلى سليمان بن الأشعث أنه قال: "كان هارون الأعور يهوديا، فأسلم وحسن إسلامه، حفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فقال له: أنت كنت يهوديا فأسلمت، فقال له هارون: بئسما صنعت، قال: فغلبه أيضا في هذا". تاريخ بغداد: ١٤/٤، وذكرها أيضا ابن عساكر في التبيين: ص ٩٣.

(٣) التبيين: ص ٩٢ ٩٣.

قلت: من نشأ على أمر وأفنى عمره فيه قَلَّ أن يخرج من قلبه، ولو تاب منه، ولو رحع عن بعضه لايمكن أن يرجع عن كله، لاسيما وقد أخبر هو أنه يموه[1] بذلك على أعدائه.

ثم ذكر حكاية[2] هارون الأعور، وذكر بعض مناظرات[3] الأشعري للمعتزلة، وكلما أورده من المحالس والمناظرات إنماهوجرىمعالمعتزلة، وكيف التائب يكون مع من كان معه على البدعة ولا يتركه، ويلزم أهل السنة؟ فإن التائب لايعود إلى أرباب بدعته، وإن أظهر أنه يرد عليهم فهو قول وهوى. كل نفس أين حل حبيبها، وفي بعض كلامه لمن خاطبه[4] في أن يسألهم قال: "إني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم".

(١) لم أقف على أي نص لأبي الحسن الأشعري أنه إنما تاب عن الاعتزال، ورجع عنه لأجل التمويه على أعدائه، كما أنني تتبعت نصوص ابن عساكر في التبيين فلم أقف على أيّ نص له يدل على أن أبا الحسن إنما فعل ذلك من أجل التمويه على الناس. اللهم إلا ما ذكره المؤلف عن الأهوازي. والله أعلم.

(٢) انظر: التبيين: ص ٩٣.

(٣) التبيين: ص ٩٣-٩٧.

(٤) والذي خاطب أبا الحسن -كما جاء في التبيين- هو أبو عبد الله بن خفيف، ونصه في التبيين هكذا: "فقلت له: سلهم مسألة، فقال: السؤال منهم بدعة، فقلت: كيف؟ فقال: لأني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم، وإنما هم يسألون عن منكرهم فليزمني رد باطلهم إلزاما" التبيين: ص ١٥٥.

قال ابن عساكر: "فإن تمسك بقوله: "أظهـرت بدعـة" بعـض أهـل الجهالـة فقـد أخطأ، إذ كل بدعة لاتوصف بالضلالة، فإن البدعـة هـو مـا ابتـدع وأحـدث مـن الأمـور حسنا كان أو قبيحا بلا خلاف عند الجمهور.

وهذا مردود فإن البدعة لاتكون في الخير على الصحيح[1]، ولو سلم، فإن البدعة في هذا الأمر وهو الكلام في الله ضلالة، ولهذا قال عليه السلام: "**كل محدثة بدعة، وكـل بدعة ضلالة**"[2].

ثم ذكر قول الشافعي: "إن المحدثات من الأمـور ضربـان: /مـا خـالف كتابـا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهي البدعة[3] الضلالة، وما أحدث من الخير ولم يخالف فهو غير مذموم"[4]. ٦٧/ب

---

(١) وهذا هو ما عليه العلماء المحققون كالشاطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما، فالبدعة في نظر الشرع لاتكون إلا مذمومة، وأما من قسم البدعة إلى حسنة وسيئة فيمكن القول بأنه لا دليل عليه من قول الرسـول ﷺ أو فعله، فلم يرد لفظ البدعة على لسان الرسول ﷺ إلا على سبيل الذم، وكذلك السلف فإنهم لم يطلقوا لفظ البدعة إلا على ما هو مذموم في نظرهم. انظر هذا المبحث في البدعة تحديدها وموقف الإسلام منهـا للدكتور: عـزت علي عطية: ص ٢١٤-٢١٥، وانظـر أيضـا حقيقـة البدعـة وأحكامهـا، سعيد بـن نـاصر الغامدي: ص ٢٨٢-٢٩٠.

وأما قول عمر رضي الله عنه- الذي سيأتي ذكره في شأن صلاة التراويح جماعـة عندمـا جمـع النـاس على إمام واحد- "نعمت البدعة هذه" فالتحقيق أنها لاتعد من البدعة، وذلك لأن الرسول ﷺ قد قام بها، واجتمع الناس خلفه، لكنه لما خاف افتراضها على الأمة أمسك عن ذلك، وإنما سماها عمـر رضـي الله عنـه بدعـة باعتبار ظاهر الحال من حيث تركها رسول الله ﷺ، لا أنها بدعة في المعنى، فلا يجوز أن يستدل بـه على جواز الابتداع في الدين.

ثم إن فعل عمر في الحقيقة سنة، لما جاء في حديث العرباض بـن سـارية (وقـد سـبق ذكـره وتخريجـه ص ٨١) "**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي...**" الحديث، والله أعلم. انظر: النهاية فـي غريـب الحديث: ١٠٨٧/١، والابداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ: ص ٤٣.

(٢) والحديث بهذا اللفظ أخرجه أبو داود في كتاب السنة: ٢٠١/٤، باب في لزوم السنة.

(٣) في الأصل 'بدعة' بدون "أل" وهو خطأ، والذي صححت من مناقب الشافعي، والتبيين.

(٤) ذكر المؤلف كلام الشافعي هذا بالمعنى، ونص كلام الشـافعي هكـذا: "المحدثـات مـن الأمـور ضربـان، أحدهما: ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة، والثـاني: مـا أحـدث مـن

وليته سكت ولم يحتج بذلك، فإن بدعة الكلام في الله وصفاته من الضلالة لا محالة.

ثم ذكر قصة عمر وقوله: "نعمت البدعة هذه"[1] وذلك في الخير الذي لم يخالف كتابا ولا سنة.

ثم ذكر كلاما عليه، ولو لم يحتج به كان أستر له، قال: "وإنما سمّى أبو الحسن مناظرة المعتزلة بدعة وكرهها، لأن السلف كانوا يرون مكالمة أهل البدع ومناظرتهم خطأ وسَفَهاً، وقد جاء عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك، ما أخبرنا أبو سهل[2]، ثم ذكر بسنده عن عمر مرفوعا: "**لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفاتحوهم**"[3].

فلو استحيى ما ذكر هذا مع أن جميع مجالس الأشعري ومناظراته قبل التوبة وبعدها إنما كانت معهم.

ثم قال: "فلما ظهرت فيما بعد أقوال أهل البدع واشتهرت، وعظمت البلوى بفتنتهم على أهل السنة وانتشرت، انتدب للرد عليهم ومناظرتهم أئمة أهل السنة، لما

الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة". أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٩/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٩٧.

(١) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان حديث رقم: ٢٠٢١ مع الفتح: ٢٩٤/٤-٢٩٥، وابن عساكرفي التبيين: ص ٩٨.

(٢) هو أبو سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سَعْدَوَيْه الأصبهاني، وكان صالحا خيّرا صدوقا مكثرا، أكثر عنه أبو القاسم ابن عساكر، وكان مولده سنة ٤٤٦، وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٣٠. ترجمته في السير: ٤٧/٢٠، وشذرات الذهب: ٩٥/٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند: ٣٠/١، وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر: ٢٢٨/٤، وابن أبي عاصم في السنة ص: ١٤٥، قال الألباني في تعليقه على هذا الحديث: "إسناده ضعيف من أجل حكيم بن شريك الهذلي مجهول". وانظر أيضا ضعيف سنن أبي داود للألباني ص: ٤٦٨، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن حبان في صحيحه: ٢٤٦/١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٠٤/١٠، وابن عساكر في التبيين: ٩٩.

خافوا على العوام من الابتداع والفتنة، كفعل أبي الحسن[1] الأشعري وأشباهه، خوفا من التباس الحق على الخلق واشتباهه"[2].

ثم ذكر بسنده عن أبي هريرة مرفوعا: {"[إن][3]لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا يذب عنه"[4] والذاب /لايحضر مجالس البدع، ولا يدع أهله يتكلمون، فإنه لايجوز ترك أهل المنكر يتلبسون بالفعل ثم ينكر عليهم، وإنما ينكر قبل الفعل. ٦٨/أ

ثم ذكر رسالة[5] البيهقي إلى العميد ومدح الأشعري فيها وأنه شيخه، ثم ذكر هذيانات نحو ما تقدم مما أجبنا عنه.

ثم ذكر ابن عساكر سبب رسالة البيهقي والمحنة التي أشار إليها في كلامه أن السلطان كان أمر بلعن المبتدعة على المنابر، وأن وزيره قرن اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع، وأنه امتحن الأئمة وعزل الصابوني[6] عن الخطابة، وخرج الجويني[7]

---

(١) في التبيين "كفعل أبي الحسن رحمه الله".

(٢) التبيين: ص ٩٩. (٣) سقطت "إن" من الأصل وأثبتها من التبيين

(٤) سبق تخريجه في أول الكتاب ص: ٧.

(٥) انظر: رسالة البيهقي في التبيين: ١٠٠-١٠٨.

(٦) هو الإمام العلامة، المفسر، المحدث، أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني، ولد سنة ٣٧٣، وكان قد جلس للوعظ إثر قتل أبيه، وهو ابن تسع سنين، قال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير، توفي في المحرم ٤٤٩. ترجمته في السير: ١٨/٤٠ وما بعدها، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/٢٧١ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/٢٨٢-٢٨٣.

(٧) هو أبو المعالي، عبد الملك بن يوسف، الجويني، ثم النيسابوري، شيخ الشافعية وصاحب التصانيف ولد سنة ٤١٩، وكان من رؤساء الأشاعرة في الأصول، ولما حضرته الوفاة قال: اشهدوا عليَّ أنـي قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٧٨. ترجمته في السير: ١٨/ ٥٦٨ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٥/١٦٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/٣٥٨.

وعيره عن البلد، ثم إن ذلك السلطان لما مات وتولى ابنه فردّهم وبنى لهم المساجد والمدارس، وأمر بإسقاط ذكرهم من السبّ واللعن[1].

ثم ذكر رسالة[2] القُشَيْري[3] فيه، ونوحه على الدين للعن الأشعري، وأن المبغضين سعوا إلى مجلس السلطان بالنميمة، ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة.

ثم ذكر ابن عساكر أن أبا محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القُشَيْري[4] دفع إليه هذه الرسالة أنه اتفق أصحاب الحديث أن الأشعري كان إماما من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات /على طريقة أهل السنة وردّ على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة من الخارجين من الملة سيفا مسلولا، ومن طعن فيه أو قدح أو لعنه أو سبّه فقد بسط لسانه[5] السؤ في جميع أهل السنة، بذلنا خطوطنا طائعين، وكتبه عبد الكريم القُشيري، وفيه خط الخبَّازِي[6] أنه كذلك يعرفه[7]، وكذلك خط

٦٨/ب

---

(١) انظر: التبيين ص: ١٠٨-١٠٩.

(٢) انظر هذه الرسالة في التبيين: ص ١٠٩-١١٢. (٣) جاء في الأصل هكذا "القشير" والذي أثبته من التبيين، والقشيري هو الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي الصوفي، ولد سنة ٣٧٥، وهو من كبار الأشاعرة، قال ابن خلكان: كان أبو القاسم علامة في الفقه والتفسير والأصول والأدب والشعر والكتابة. وقال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٤٦٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٨٣/١١، ووفيات الأعيان: ٢٠٥/٣ وما بعدها، والسير: ٢٢٧/١٨ وما بعدها.

(٤) وفي التبيين "أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبدالكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري". (٥) في التبيين "لسان"

(٦) هو شيخ القراء، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخبازي، ولد سنة ٣٧٢، وكان ذا تعبد وتهجد، قال: عبد الغافر: شيخ نبيل، مشاور في فهم الأمور، ... عارف بالقراءات، توفي في رمضان سنة ٤٤٩. ترجمته في التبيين: ٢٦٣- ٢٦٤، والسير: ٤٤/١٨-٤٥، وشذرات الذهب: ٢٨٣/٣.

(٧) في التبيين: "وفيه بخط أبي عبد الله الخبازي المقرئ كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي".

الجويني[1]، والشاشي[2]، والهروي[3]، والأيوبي،[4]، والصابوني[5]، والبكري[6]، وغيرهم[7]، وكلهم أشاعرة من أتباعه[8].

وهذا والله! هو عين الزُّور والبهتان، أين كتبه في الحديث؟ أين من روى عنه هو الحديث؟[9] أين من روى عنه ارونا حديثا واحدا في شيء من كتب الإسلام من روايته

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف، الطائي الجويني والد إمام الحرمين، شيخ الشافعية، كان فقيها مدققا محققا، نحويا مفسرا، وله من التواليف كتاب "التبصرة" وكتاب "التفسير الكبير" وغيرها، توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٧/٣، والسير: ٦١٧/١٧-٦١٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٧٣/٥ وما بعدها.

(٢) وفي التبيين: "أبو الفتح نصر بن محمد الشاشي". ولم أقف على ترجمته.

(٣) هو الإمام الفقيه، شيخ الشافعية، أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد، القرشي العمري، تفقه على أبي بكر القفال وأبي الطيب الصعلوكي، وكان خيرا متواضعا فقيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر، توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ٤٤٤. ترجمته في السير: ٦٤٣/١٧، وطبقات الشافعية: ٣٥٠/٥-٣٥١، وشذرات الذهب: ٢٧٢/٣.

(٤) قال عبد الغافر: هو محمد بن الحسن بن أبي أيوب، الأستاذ أبو منصور، حجة الدين، صاحب البيان والحجة والنظر الصحيح. أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعري، تلمذ لابن فورك، وكان فقيرا نزها قانعا، مصنفا، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١. التبيين: ص ٢٤٩، والسير: ٥٧٣/١٧.

(٥) هو شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني.

(٦) وفي التبيين "علي بن الحسن البكري الزبيدي" ولعل البكري هذا هو الذي ترجم له الذهبي وقال: الواعظ، العالم، أبو بكر، عتيق البكريّ، المغربي الأشعري، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٧٦. السير: ٥٦١/١٨-٥٦٢. والله أعلم.

(٧) انظر: التبيين: ص ١١٣-١١٤.

(٨) أي من أتباعه على مذهبه الكلابي.

(٩) قال ابن عساكر: "وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعوه الحاجة إليه، وحصل منه ما يسع الاعتماد في الاستدلال عليه، وقد روى في تفسيره حديثا كثيرا عن سهل بن نوح المصري، ومحمد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن خلف الضبي، وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم، وإنما لم ينشر عنه الحديث بالرواية لأنه كان قد قصر همته على الدراية وصرفها إلى ما تقوى به الأصول". التبيين: ص ٤٠٠.

وقال الذهبي: "وأخذ عن أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح، وطبقتهم، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيرا" السير: ٨٦/١٥.

رواه أو روى عنه الذي هو من أئمة الحديث. أليس يوجد له حديث واحد؟ وليت علمي متى روى الحديث؟ فإنه في ابتدائه كان على الاعتزال، ما تاب منه إلا في آخر عمره، فمتى روى الحديث؟ أو متى كان إماما من أئمته؟

وأما قولهم: إن مذهبه مذهب أصحاب الحديث، فإن مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل وهو[1] يؤول[2]، ومذهب أصحاب الحديث ترك الكلام وأهله، وهو متكلم.

ثم ذكر عن بعضهم أنه كان مالكيا وعن آخرين أنه كان شافعيا، وقد لقي جماعة من الحنابلة، فقال لهم: إنه على ما عليه أحمد بن حنبل[3].

قلت: وقد أورد ابن عساكر بعض روايات أبي الحسن في الحديث في التبيين: ص ١٢٤-١٢٥ بسنده إلى رسول الله ﷺ، كما أوردها أيضا السبكي في طبقات الشافعية: ٣/ ٣٥٤-٣٥٥ وابن كثير في طبقات الشافعية: ١/٢١٢-٢١٣.

(١) قد بينت فيما سبق ص: ٨٣-٨٤ (أن) لأبي الحسن الأشعري ثلاث مراحل، وهو في مرحلته الأخيرة قد رجع إلى مذهب السلف وصنف في ذلك كتابه "الإبانة" وصرّح فيه بإثبات الصفات كما جاءت بلا كيف، وهذا هو مذهب إمام السنة أحمدبن حنبل وهو مذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم. والمؤلف رحمه الله إنما أصرّ على أن أبا الحسن لم يترك التأويل مع علمه بتصنيف أبي الحسن "الإبانة"- لأنه يرى أن أبا الحسن لم يفعل ذلك إلا من أجل التمويه على الناس وهو لا يعتقد ما فيه، وهذا الرأي هو الذي ذهب إليه الأهوازي ومن وافقه. ونحن لا نوافق المؤلف على هذا الرأى بل نقول إن تصنيف أبي الحسن "الإبانة" ورجوعه إلى مذهب السلف ليس من باب التمويه وإنما لظهور الحق عنده فتبعه ورجع إليه. قال شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي ناصر الفقيهي في تعليقه على رسالة أبي القاسم بن درباس في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص: ١١٩: 'وقد رد ابن عساكر رحمه الله على من اتهم أبا الحسن الأشعري بأنه ألف كتاب "الإبانة" من أجل الحنابلة الذين يسلكون مسلك الإمام أحمدبن حنبل في إثبات الصفات، وذلك لأنه لايجوز عقلا، ولا شرعا أن يظن بعالم من علماء المسلمين وأعيانهم أن يعمل مثل هذا العمل الذي هو عمل أهل النفاق". (٢) جاء في الأصل هكذا "يوال"

(٣) لايهمنا أن يكون أبو الحسن الأشعري مالكيا أو شافعيا أو حنبليا، فإن هؤلاء الأئمة رحمهم الله -والحمد لله- قد اتفقوا في أصول الدين ولم يختلفوا في ذلك، وأما في الفروع قد يكون أبو الحسن لايتقيد بمذهب معين. وقد يقول في مسألة بقول الشافعي، ويقول في مسألة أخرى بقول مالك أو أحمد، وذلك على حسب ما يترجح لديه من الأدلة، فلا محظور في ذلك، بل هذا مما يحمد عليه إذا قصد صاحبه أن يتحرى الصواب بعد تتبعه الأدلة في ذلك. وذلك لأن المسائل الفرعية مما يسوغ فيها الاجتهاد بخلاف المسائل

/وقوّى ابن عساكر أنه كان مالكيا، وكأنه كان يموّه على كل طائفة ويتمعمع معهم ليوهم عليهم، وهذه حالة الزندقة. ٦٩/أ

ثم ذكر عن جماعة من المتكلمين مدحه[١]، وذكر عنه حكاية احتج بها[٢]، وقوّى أنه كان شافعيا.

ثم قال: **"باب ما اشتهر به أبو الحسن من العلم وظهر منه[٣] من وفور المعرفة به والفهم".**

عن أبي الحسن الباهلي[٤] أنه قال: "كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر"[٥].

وأن ابن الطيب[٦] قيل له: "كلامك أفضل وأبين من كلام أبي الحسن الأشعري، فقال: والله! إن أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن"[٧].

وهؤلاء من المتكلمين وأرادوا في علم الكلام.

الأصولية، ولذلك لا نقول أن من ينتقل في فروع المسائل من مذهب إلى مذهب أن هذا من حالة الزنادقة. والله ولي التوفيق.

(١) حيث ذكر مدح أبي الحسن الأشعري عن أبي الحسن علي الفقيه القيرواني المعروف بابن القابسي وهو من كبار أئمة المالكية، كما ذكر مدحه أيضا عن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي. انظر: التبيين: ص ١٢٢-١٢٤.

(٢) وهي مناظرة أبي الحسن مع المعتزلة في مسجد البصرة، وقد أبهتهم. انظر: التبيين: ص ١٢٤.

(٣) في التبيين: "وظهر به".

(٤) هو شيخ المتكلمين، أبو الحسن الباهلي البصري، تلميذ أبي الحسن الأشعري، برع في العقليات، وكان يقظا، فطنا، لسنا، صالحا، عابدا. ترجمته في التبيين: ص ١٧٨، والسير: ١٦/٣٠٤- ٣٠٥.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٢٥، وذكره الذهبي في السير: ١٦/٣٠٥.

(٦) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البغدادي، ابن الباقلاني.

(٧) ذكره ابن عساكر في التبيين: ص ١٢٥-١٢٦.

ثم أخذ يُقَبِّشُ بما ليس من ذلك الباب، فساق بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿ أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا[1] الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم ﴾[2] قال: أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلّمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر[3].

ولو أنه استحيى لكفّ عن هذا، أيّ مسألة من أحكام الدين له فيها قول ؟ وأي باب من الفقه وضعه؟

ثم ذكر أنه هو الذي علّم الناس معاني دينهم وأوضح حججه عند ظهور البدع[4].

فيا لله العجب! مثل الشافعي، وأحمد، لايذكر لهما ذلك، ويذكر لمن أقام عمره على البدع باعترافه بذلك.

ثم ذكر /كلام ابن فورك[5] أنه انتقل من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة بالحجج العقلية[6]. ويكفي هذا منه، فإن باب الصفات، وأصول الديانات، إنما باب النقل لا العقل، فمن جعل باب ذلك العقل فقد أخطأ. ٦٩/ب

ثم ذكر مصنفاته[7]، ثم ذكر عن أبي العباس[8] المعروف بقاضي العسكر، وكان

---

(١) سقط من الأصل قوله "أطيعوا".

(٢) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير: ١٥٢/٤، وابن عساكر في التبيين: ١٢٦، وذكره ابن كثير في التفسير: ٤٩١/١.

(٤) انظر: التبيين: ص ١٢٧.

(٥) هو شيخ المتكلمين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، صاحب التصانيف، كان أشعريا، رأسا في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي، صاحب الأشعري، توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ص ٢٣٢-٢٣٤، ووفيات الأعيان: ٢٧٢/٤، والسير: ٢١٤/١٧-٢١٦.

(٦) انظر: التبيين: ص ١٢٧.

(٧) انظر أسماء مصنفات أبي الحسن في التبيين: ص ١٢٨-١٣٦.

(٨) انظر أيضا طبقات الشافعية للسبكي: ٣٧٧/٣.

من كبراء أصحاب أبي حنيفة، أنه نظر في كتب صنّفها المتقدمون في علم التوحيد، قال: "فوجدت بعضها للفلاسفة مثل إسحاق[1] الكِنْدِي، والإِسْفِزَارِي[2]، وأمثالهما، وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم زائغ عن الدين القويم، لايجوز النظر في تلك الكتب، لأنه يجر إلى المهالك، لأنها مملوءة من الشرك والنفاق ومسماة[3] باسم التوحيد، ولهذا ما أمسك المتقدمون من أهل السنة والجماعة شيئا من كتبهم.

قال: 'ووجدت تصانيف[4] كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار[5]

---

(١) إسحاق بن الصباح الكندي لم يكن من الفلاسفة، وقد تتبعت في عدة كتب التراجم، ولم أحد من ذكر أنه من الفلاسفة، وإنما كان من المحدثين، والذي اشتهر بالفلسفةهو ابنه، وهو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي الأشعثي، من ولد الأشعث بن قيس، أمير العرب، كان رأسا في حكمة الأوائل والمنطق والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم والطب، وغير ذلك. كان يقال له: فيلسوف العرب، وكان متهما في دينه، بخيلا، ساقط المروءة، وقد صنف في التوحيد كتابا في أن أفعال الباري جل اسمه كلها عدل لاجور فيه، وكان له نظم جيد وبلاغة وتلامذة، همّ بأن يعمل شيئا مثل القرآن، فبعد أيام أذعن بالعجز. ترجمته في الفهرست: ص ٣٥٧-٣٦٥، والسير: ٣٣٧/١٢، ولسان الميزان: ٣٠٥/٦.

(٢) الإسفزاري: بكسر الألف، وسكون السين المهملة، وكسر الفاء، وفتح الزاي، وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه النسبة إلى إسفزار وهي مدينة بين هراة وسجستان. الأنساب: ١٤٦/١.
وضبط في معجم البلدان: ٢١٢/١، بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تضم وتكسر، وزاي، وألف، وراء.
والإسفزاري: هو أبو حامد أحمد بن إسحاق الإسفزاري، وهو الحكيم المتقي، والفيلسوف المبرز، له تصانيف في الرياضيات والمعقولات، ومن كلماته: اختر الرمي بالحجارة بغير فائدة على التفوه بكلام باطل. العلم بالله يكون باللفظ اليسير، فاللفظ الكثير دليل على عدم العلم به. الصلاة الحسنة والعبادات علامة معرفة الله تعالى. المظلوم الذي لا يظلم مستجاب الدعوة. من تعليق الأستاذ أحمد فهمي على الملل والنحل للشهرستاني: ٥١٧/٣.

(٣) في التبيين: "مسماة" بدون الواو.

(٤) في الأصل 'تصانيفا' بإثبات التنوين، والذي أثبت من التبيين.

(٥) هو عبد الجبار بن أحمد بن خليل، المتكلم، شيخ المعتزلة، أبو الحسن الهمذاني، صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة، توفي في ذي القعدة سنة ٤١٥ بالريّ، ودفن في داره. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١٣/١١، والسير: ٢٤٤/١٧، وطبقات الشافعية للسبكي: ٩٧/٥.

الرازي، والجُبّائي[1]، والكعبي[2]، والنَّظّام[3]، وغيرهم، ولا يجوز إمساك تلك الكتب ولا النظر فيها، كيلا تحدث الشكوك وتوهن الاعتقاد، ولئلا ينسب ممسكها إلى البدعة. ولهذا ما أمسكها المتقدمون من أهل السنة والجماعة.

قال: وكذا المجسمة صنفوا كتبا في هذا الفن، مثل محمد[4] بن الهيصم، وأمثاله، ولا يحل النظر فيها ولا إمساكها، فإنهم شر أهل البدع، قال: "وقد وقع في يدى بعض هذه التصانيف، فما أمسكت منها /شيئا.

٧٠/أ

وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتبا كثيرة في هذا الفن وهي قريبة من مائتي كتاب، والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه، وقد صنف الأشعري كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة، فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء، ثم إن الله بيَّن له ضلالهم فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة".

---

(١) هو أبو علي الجبائي سبقت ترجمته ص ١٣٦.

(٢) هو شيخ المعتزلة، أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف بالكعبي، من نظراء أبي علي الجبائي، وله من التصانيف كتاب "المقالات" وكتاب 'الجدل' وكتاب 'السنة والجماعة" وغيرها، توفي سنة ٣٢٩. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٥/٣، والسير: ٣١٣/١٤، ولسان الميزان: ٢٥٥/٣-٢٥٦، وانظر أيضا عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٦١/١-٦٧.

(٣) هو شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار الضبعي البصري المتكلم، تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة، يقال: إنه سقط من غرفة وهو سكران فمات، وذلك سنة بضع وعشرين ومائتين. ترجمته في الفهرست في التكملة: ص ٢، وتاريخ بغداد: ٩٧/٦-٩٨، والسير: ٥٤١/١٠-٥٤٢، وانظر أيضا عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٤٧/١-٥٣.

(٤) محمد بن الهيصم، متكلم الكرامية، وقد اجتهد ابن الهيصم في إرمام مقالة أبي عبد الله بن كرام في كل مسألة، حتى ردها من المحال الفاحش إلى نوع يفهم فيما بين العقلاء، ومن الأمثلة في ذلك لفظ "التجسيم"، فإنه أراد بالجسم القائم بالذات. انظر عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ١٠٠/١-١٠٥.

قال: "وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقرّ عليه مذهب أبي الحسن الأشعري، إلا أن بعض أُصحابنا من أهل السنة والجماعة خطّأ أبا الحسن في بعض المسائل[1] مثل قوله التكوين[2] والمكوّن واحد ونحوها".

قال ابن عساكر: "وهذه المسائل التي أشار إليها لاتكسب أبا الحسن تشنيعا ولا توجب له تكفيرا ولا تضليلا ولا تبديعا، ولو حقّقوا الكلام فيها لحصل الاتفاق، وبان أن الخلاف فيها حاصلة الوفاق، وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضا ويقصد دفع قول خصمه إبراما ونقضا"[3].

ثم ذكر كلاما يعد كرّة في ذلك.

---

(١) في الأصل "مسائل" بدون "أل" والذي أثبت من التبيين.

(٢) في الأصل "التكوّن" والذي أثبت من التبيين.

مسألة التكوين هل هو المكون، أو التكوين غير المكون؟ اشتهرت هذه المسألة أيضا عند العلماء بمسألة الخلق هل هو المخلوق أو غير المخلوق؟

اختلف الناس في هذه المسألة إلى مذهبين:

ذهب جمهور العلماء إلى أن الخلق غير المخلوق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والذي عليه جماهير المسلمين من السلف والخلف أن الخلق غير المخلوق، فالخلق فعل الخالق، والمخلوق مفعوله، ولهذا كان النبي ﷺ يستعيذ بأفعال الرب وصفاته.

وإذا كان الخلق فعله، والمخلوق مفعوله، وقد خلق الخلق بمشيئته دل على أن الخلق فعل يحصل بمشيئته ويمتنع قيامه بغيره. فدل على أن أفعاله قائمة بذاته مع كونها حاصلة بمشيئته وقدرته، وقد حكى البخاري إجماع العلماء على الفرق بين الخلق والمخلوق، وعلى هذا يدل صريح المعقول' مجموع الفتاوى: ٦/٢٢٩ - ٢٣٠.

وذهب طائفة من العلماء إلى أن الخلق هو المخلوق، قال شيخ الإسلام: وهذا مذهب أبي الحسن، ومن اتبعه مثل ابن عقيل.

قالوا: لو كان غيره لكان إما قديما وإما حادثا، فإن كان قديما لزم قدم المخلوق، لأنهما متضايفان، وإن كان حادثا لزم أن تقوم به الحوادث.

فأجابهم الجمهور: أن الخلق قديم، وإن كان المخلوق حادثا، وأنتم تسلمون لنا أن الإرادة قديمة أزلية، والمراد محدث، فنحن نقول في الخلق ما قلتم في الإرادة. مجموع الفتاوى: ٦/٢٣١.

(٣) التبيين: ١٣٩ - ١٤٠، وانظر أيضا طبقات الشافعية: ٣/٣٧٧.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا[1]

ثم قال: "**باب ما ذكر من اجتهاد أبي الحسن في العبادة ونقل عنه من التقلل والزهادة**".

ثم ذكر بسنده عن الطبري[2] المتكلم أنه أقام قريبا من عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العَتَمَة[3]، وكيف هذا مع حكاية[4] البيكرة، الله يعلم أن أحدهما كاذب.

ثم ذكر عدة حكايات[5] في تقلله.

---

(١) هذا البيت لعبد الله بن معاوية يقول للحسين بن عبد الله، وكان ابن معاوية صديقا للحسين، وكان حسين هذا وعبد الله يرميان بالزندقة، فقال الناس: إنما تصافيا على ذلك، ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فتهاجرا من أجله فقال عبد الله بن معاوية:

وإن حسينا كان شيئا ملفقا * فمحصه التكشيف حتى بداليا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا*.

* الأغاني: ١٢/٤٣٩٩، وانظر أيضا ثمار القلوب: ص ٣٢٧، وعيون الأخبار: ٣/١١، ٧٥، ٧٦، وطبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٤٣٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة، وأخذ عنه وتخرج به، صنف تصانيف عدة في أنواع العلوم، وكان حافظا للفقه، والتفاسير، وأيام العرب، فصيحا، مبارزا في النظر. ترجمته في التبيين: ص ١٩٥-١٩٦، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/٤٦٦-٤٦٨.

(٣) انظر: التبيين: ص ١٤١.

(٤) لست أدري مراد المؤلف بقوله "حكاية البيكرة" هل أراد "بالبيكرة" اسم الشخص أو غير ذلك، وقد اطلعت على كتابه، كشف الغطاء عن محص الخطأ، ولم أجد هناك شخصا اسمه "البيكرة" أو كنى بذلك، والذي غلب على ظني أن المؤلف أراد بذلك، الحكايات التي تروي في ثلب أبي الحسن الأشعري، مثل الحكاية التي تروي أن أبا الحسن لايصلي عشرين سنة، ولا يتوضأ ولا يتنزه من البول، إلى غير ذلك من الحكايات التي سيأتي ذكرها، وسيأتي التعليق عليها في محلها إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٥) انظر: التبيين: ص ١٤٢.

/ثم قال: "**باب ذكر ما يسر له من النعمة من كونه من خير قرون هذه الأمة**"، ثم ذكر حديث النبي ﷺ: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" ولا أدري أذكر الثالثة أم لا"[1] وساق ذلك من عدة طرق. ٧٠/ب

ثم ذكر أن القرن مائة سنة وأنه ولد في رأس المائة الثالثة، فيكون ممن سمّى رسول الله ﷺ.[2]

ويرد ذلك بأن المراد بالقرن الناس الذين معه، ثم الذين بعدهم، لأن في أكثر الروايات "**القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم**"[3].

ولو كان المراد الزمن لقال: ثم الذي يليه، ولكان من وجد من التابعين في المائة الأولى من القرن الأول يعدّ مع الصحابة، وتابعوا التابعين ممن وجد في القرن الثاني يعد مع التابعين، ولا قائل بذلك، فعلم أنما المراد الناس لا الزمن، والمراد بالقرن الأول الصحابة، وبالثاني التابعون، وبالثالث من لقي التابعين[4]، مثل مالك وأشباهه،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٢-١٤٤ من عدة طرق، وليس في رواياته لفظ "خير القرون" وإنما أخرج بلفظ "خير أمتي" ولفظ "خير الناس" والحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث رقم: ٣٦٥٠-٣٦٥١ مع الفتح: ٥/٧، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، مع شرح النووي: ٨٤/١٦-٨٩، وساقه من عدة طرق. وأخرجه أيضا الإمام أحمد في المسند: ٣٧٨/١، ٣٢٨/٢، وأبو داود في كتاب السنة باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ٤: ٢١٤، وابن ماجه في كتاب الأحكام باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد: ٧٩١/٢، حديث رقم: ٢٣٦٢.

(٢) انظر: التبيين: ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) كما جاء في رواية مسلم مع شرحه للنووي: ٨٦/١٦، وأبي داود: ٢١٤/٤، وأحمد: ٣٢٨/٢.

(٤) والذي ذهب إليه المؤلف هو الصحيح في هذه المسألة قال ابن منظور: قال الأزهري: والذي يقع عندي -والله أعلم- أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي، أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلّت السِّنُون أو كثرت، والدليل على هذا قول النبي ﷺ: "**خيركم قرني**"، يعني أصحابي، "**ثم الذين يلونهم**"، يعني التابعين، "**ثم الذين يلونهم**"، يعني الذين أخذوا عن التابعين". لسان العرب: ٣٣٤/١٣..

وقال الإمام النووي: والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة، والثاني التابعون، والثالث تابعوهم. شرح صحيح مسلم: ٨٥/١٦.

وبالرابعة[١] على رواية الإثبات، أنه ذكر بعد قرنه ثلاثا تابع تابع التابعين، مثل الشافعي، وسفيان، فيا لله العجب! منه ومن كونه قد عدّ في الحفاظ وأهل الحديث، كيف خفي عليه هذا الأمر الذي لايخفى على الصبيان! فهو إما أنه لايعلم ذلك، فهذا عين الجهل، أو علمه وقال خلافه لأجل الهوى فهو عين التعصب ونصر الباطل، وأين ما شنّع به على الأهوازي من أنه لايعرف العربية ولا يعرف الكنية من الكناية؟ /هلا نظر هو هنا أيضا في قوله عليه السلام: "**الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**" أفي الوقت يقال ذلك؟ فيا لله العجبّ! كيف عمي عن هذا؟ فإنّه لو كان المراد الوقت لقال: ثم الذي يليه، ثم الذي يليه. والمرء يرى القذاة في عين أخيه، والجذع متعرض في عينه لايراه[٢].

١/٧١أ

ثم أخذ يحتج على أن القرن مائة سنة بقوله عليه السلام: "**أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لايبقى ممن على ظهر الأرض أحد**"[٣]. وفي الحديث يريد أنها تخرم ذلك

وقال الحافظ ابن حجر عند شرحه قوله ﷺ: "**خير أمتي قرني**" أي أهل قرني، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ثم قال في قوله ﷺ: "**ثم الذين يلونهم**" أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون، "**ثم الذين يلونهم**": وهم أتباع التابعين". فتح الباري: ٨/٧.

(١) كما أخرجه ابن عساكر من غير شك في ذكر القرن الرابع عن طريق داود بن عمرو الضبي بسنده إلى عبد الله بن مسعود مرفوعا: "**خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**" التبيين: ص ١٤٣.

وقال الحافظ ابن حجر: ووقع في حديث جعدة بن هبيرة، عن أبي شيبة والطبراني إثبات القرن الرابع ولفظه "**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الآخرون أردأ**" ورجاله ثقات، إلا أن جعدة مخالف في صحبته، والله أعلم. فتح الباري: ١٠/٧.

(٢) وقد روى عن أبي هريرة نحو هذا الكلام. انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ١٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في المواقيت باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء، مع الفتح: ٨٨/٢ حديث رقم ٦٠١، ومسلم في فضائل الصحابة مع شرح النووي: ٨٩/١٦، ٩٠، واللفظ للبخاري، وأخرجه أيضا أبو داود في الملاحم، باب قيام الساعة: ١٢٥/٤، والترمذي في الفتن، حديث رقم: ٢٢٥١، ٤٥١/٤، وأحمد في المسند: ٨٨/٢، وابن عساكر في التبيين: ص ١٤٥.

القرن[1] وبحديث عبد الله[2] بن بُسْر بأنه عليه السلام قال له: "**القرن مائة سنة**"[3].

وبحديث أبي سلمة[4]: "كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام"[5].

وكأنه خفي عليه أن القرن اسم مشترك يطلق على المائة[6] سنة، وعلى من عاصر الإنسان من الناس، وقرن الحيوان مثل البقر والغنم، وقرن المنازل موضع، ويدل على أن المراد بالحديث الناس دون الوقت عدة مواضع.

---

(١) هذا من قول ابن عمر عقب الحديث السابق، ونصه كما جاء في البخاري هكذا: "فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال النبي ﷺ: "**لايبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض**"، يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن".

وعند مسلم وأبي داود والترمذي وأحمد: "يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن" وبهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر في التبيين: ١٤٥.

(٢) عبدالله بن بسر، صحابي، عاش مائة سنة، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، رضي الله عنهم. انظر ترجمته في أسد الغابة لابن الأثير: ١٨٥/٣، والاصابة: ٢٢/٦-٢٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٥، ولفظه هكذا قال عبد الله: "هاجر أبي وأمي إلى النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ مسح بيده رأسي وقال: **ليعيش هذا الغلام قرنا**، قلت: بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن؟ قال: مائة سنة"، وأخرجه أيضا أحمد في المسند: ١٨٩/٤، وأورده الهيثمي في المجمع: ٤٠٥/٩، وقال: رواه الطبراني وأحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة، ورجال الطبراني ثقات. وأورد أيضا من طريق آخر عن عبد الله بن بسر: ٤٠٤/٩، وقال: رواه الطبراني والبزار- ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة.

(٤) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال، صحابي، أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، شهد بدرا ومات بعدها بأشهر. انظر: ترجمته في السير: ١٥٠/١-١٥٣، وتهذيب التهذيب: ٢٨٧/٥.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٦.

(٦) يطلق القرن على مدة من الزمان، قال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: "القرن: الوقت من الزمان يقال: هو أربعون سنة، وقالوا: هو ثمانون سنة، وقالوا: مائة سنة".

وقيل: القرن مائة سنة، وجمعه قرون، وفي الحديث: أنه مسح رأس غلام وقال: عش قرنا، فعاش مائة سنة. لسان العرب: ٣٣٣/١٣-٣٣٤.

وقال الحافظ ابن حجر: "ويطلق القرن على مدة من الزمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين، ... وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر ما يدل على أن القرن مائة، وهو المشهور" فتح الباري: ٨/٧.

ثم أخذ يذكر مولد الأشعري، ووفاته من طرق متعددة، بأمور مطولة لا طائل تحتها[١].

ثم ذكر "**باب ما ذكر من مجانبته لأهل البدع واجتهاده، وما ذكر من نصيحته للأمة وصحة اعتقاده**".

ثم ذكر عن زاهر بن أحمد أنه حضر الأشعري عند الموت وهو يلعن المعتزلة[٢]، ثم ذكر عنه أنه دعاه عند الموت، وقال له: إني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود /واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات[٣].

٧١/ب

ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مذمة، لأنه ميل إلى عدم تكفير المعتزلة[٤]، وغيرهم من أهل الأهواء[٥].

---

(١) انظر: التبيين: ص ١٤٦- ١٤٧.

(٢) انظر: التبيين: ص ١٤٨.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٩، وذكره الذهبي في السير: ٨٨/٥، وقال: وهو ثابت رواه البيهقي، ثم قال الذهبي معلقا على قول الأشعري: "قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: "**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**" **فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم**.

(٤) **المعتزلة**: فرقة ضالة، وعلى رأسهم واصل بن عطاء الغزال الذي طرده الحسن البصري عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، وقد انقسموا إلى عدة فرق، ومما اتفق عليه جميعهم من المساوئ والفضائح نفيهم صفات الباري جلا جلاله، وقولهم إن الله لايرى في الآخرة، وأن كلامه مخلوق، وأن أفعال العباد مخلوقة لهم، وأن الفاسق الملي في منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو كافر، إلى غير ذلك من فضائحهم. انظر: الملل والنحل: ٣٨/١-٧٧، الفرق بين الفرق: ١١٤-٢٠١، مجموع الفتاوى: ١٠٣/١٢-١٠٤.

(٥) **مسألة تكفير أهل البدع والأهواء** تحتاج إلى نوع من التفصيل، وذلك لأن البدعة ليست كلها مكفرة، بل بعضها غير مكفرة، ثم إن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وأن تكفير المطلق لايستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع.

ولقد أثر عن السلف أنهم كفروا من يقول: إن القرآن مخلوق، وأن الله لايرى في الآخرة، وأن الله ليس له علم، ولا قدرة، إلى غير ذلك من صفاته، ثم إن بعض من يسمع هذه الألفاظ الصادرة من السلف يعتقد أنها

ثم ذكر اعتقاده وأنه سلك مذهبا وسطا، وأن المعتزلة، والرافضة[1]، عطلوا فقالوا: لا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء، والمجسمة شبّهوا، وأنه سلك

شاملة لكل من قاله، وليس الأمر كذلك، بل إن الإمام أحمد وعامة السلف الذين أطلقوا هذه العمومات، لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه.

ألا ترى أن المعتزلة الذين دعوا الإمام أحمد، وعلماء وقته إلى خلق القرآن ونفي الصفات، وامتحنوهم، وفتنوا المؤمنين الذين لم يوافقوهم على معتقداتهم بالضرب والحبس والقتل ومعلوم أن فعلهم هذا من أغلظ التجهم، فإن الدعاء إلى المقالة أعظم من قولها، ومع ذلك فإن الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره ممن ضربه وحبسه واستغفر لهم. ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الاستغفار لهم.

فهذا القول والعمل من الإمام أحمد وغيره من الأئمة صريح في أنهم لم يكفروا المعينين من المعتزلة الذين كانوا يقولون: القرآن مخلوق، وأن الله لايرى في الآخرة. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٤٨٧-٤٨٩.

وبعد ما استقرأنا أحوال السلف نجد أنهم يفرقون بين التكفير العام وبين تكفير شخص معين، والتكفير العام يطلق فيقال: كل من ارتكب شيئا من المكفرات فهو كافر.

أما تكفير المعين فيختلف باختلاف أحوال الأشخاص وما يقوم بنفوسهم مما يستدل عليه بالقرائن والسياق، فليس كل مخطئ، ولا مبتدع، ولا ضال، كافرا عند أهل السنة.

وخلاصة القول في هذه المسألة، يمكن أن نقول: إن كل من نفى شيئا ثابتا بالكتاب والسنة، كنفي الصفات مثلا - عالما بالنص فاهما له، سالما من الشبهة، مؤثرا مألوفة من آراء الرجال وغيرها، مستخفا بالنص، وغير مقدر له، فقد كفر كفرا ناقلا عن الملة.

وأما من نفى شيئا ثابتا وهو على خلاف ما وصفناه فهو معذور إن شاء الله لقوله تعالى: ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ البقرة: ٢٨٦. انظر هذا الموضوع في الصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الحامي: ص ٣٥٣-٣٦٠.

ثم مما يجب أن ينتبه إليه أنه لايجوز إطلاق القول بالتكفير على أحد حتى تقام عليه الحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لايزول إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة" مجموع الفتاوى: ١٢/٤٦٦.

(١) الرافضة: طائفة ضالة من غلاة الشيعة، وسموا بهذا الاسم لما خرج زيد بن علي في أوائل المئة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة، فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما، فرفضه قوم، فقال: رفضتموني فسموا الرافضة، وهؤلاء هم الذين يكفرون جماهير المسلمين، ويقولون في الصحابة رضي الله عنهم أقوالا عظيمة، ويزعمون أنهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر، ويكفرون من يقول: إن الله يرى في الآخرة، أو يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة، ومشيئته الشاملة، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم التي هم عليها. انظر: مجموع الفتاوى: ٣/٣٨٢-٣٨٣، والفرقان بين الحق والباطل: ص ٥٨، وانظر أيضا الفرق بين الفرق: ٢١-٢٤، ٢٩-٧١، وفرق معاصرة: ١/١٦٣-١٧٤.

مذهبا بينهما[1].

قلت: بل مذهبه التأويل وردّ آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقلي، فالمعتزلة، والجهمية صرحوا بالنفي، وهو يموه على الناس، وحقيقة قوله النفي، لأنه أثبت الصفات وتأوّلها وردّ غالبها إلى غير الظاهر منه بحججه العقلية، وترك الأمور النقلية[2].

ومحل الإنصاف أن ما حكاه عنه من الاعتقاد فيه الخطأ والصواب، وفيه الحسن والردئ.

ثم ذكر خطبته في أول "الإبانة"[3] فيها كلام جيد، فمن جملة كلامه فيها أن قال: "أما بعد: فإن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر[4] مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا،ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله ﷺ في رؤية الله بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت بها[5] الآثار، وتتابعت بها[6] الأخبار.

---

(١) انظر: التبيين: ص ١٤٩.

(٢) هكذا، فإن المؤلف لم يقبل من أبي الحسن –ولو أدنى القبول– رجوعه إلى مذهب السلف، وهذا ما لانوافق المؤلف عليه.

(٣) وهو كتاب "الإبانة عن أصول الديانة" صنفه أبو الحسن بعد رجوعه إلى مذهب السلف، وهو من آخر مصنفات أبي الحسن الأشعري، ذكر أبو الحسن في هذا الكتاب عقائد السلف في الصفات وغيرها، وصرّح فيه باتباعه للإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة.

وقد حققت هذا الكتاب دكتورة فوقية حسين محمود بالمقارنة مع أربع نسخ خطية، وقد طبع الكتاب بتوزيع دار الأنصار بالقاهرة.

(٤) هكذا في الأصل، والتبيين: وفي الإبانة– بتحقيق دكتورة فوقية– "فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر".

(٥) في الأصل "به" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

(٦) في الأصل "به" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين[1]، وردّوا[2] الرواية في ذلك عن السلف /المتقدمين.

أ/٧٢

وجحدوا عذاب القبر وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون.

ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين [الذين][3] قالوا ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾[4]، فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس[5] الذين يثبتون خالقَيْن أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشر.

وزعموا أن الله تعالى يشاء مالا يكون ويكون مالا يشاء، خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ماشاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن[6].

ثم ذكر الحجة[7] على ذلك، ثم قال: "وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عزوجل، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على

---

(١) وفي الأصل "للمؤمنين" والذي أثبت من الإبانة، وقد سقطت هذه الكلمة من التبيين.

(٢) هكذا في الأصل، والتبيين، وفي الإبانة "ودفعوا".

(٣) سقط قوله "الذين" من الأصل والذي أثبت من التبيين والإبانة.

(٤) سورة المدثر الآية: ٢٥.

(٥) المجوس هم الذين أثبتوا أصلين، فالمجوس الأصلية زعموا أن الأصلين لايجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي، والظلمة محدثة، والمجوس كانوا يعبدون النار ويعظمونها، ويعتقدون أن تعظيمهم النار سينجيهم في المعاد من عذاب النار. انظر عنهم وعن آرائهم في الملل والنحل: ٢/٢٥٧-٢٦١، ٢٨٢-٢٨٧، وانظر: أيضا تمهيد الأوائل للباقلاني ص: ٨٧-٩٣ مع التعليق عليه.

(٦) التبيين: ص ١٥٥-١٥٦، والإبانة ص: ١٤ ١٥.

(٧) انظر: التبيين ص: ١٥٦ ١٥٧، والإبانة: ١٥-١٧.

ص ١٥٩ سويود صيل ١٦٥

أذكر[1] ذلك إن شاء الله بابا بابا[2].

قال: "فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحَرُورِيَّة[3]، والرافضة، والمرجئة[4]، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما روي عن الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان[5] عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته- قائلون ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان[6] الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير مفهم، وعلى[7]

---

(١) في التبيين والإبانة "ذاكر".

(٢) التبيين: ص ١٥٧، والإبانة: ص ١٧-١٩.

(٣) **الحرورية**: وهم الخوارج، وسمّوا بالحَرُورِيَّة نسبة إلى المكان الذي نزلوا فيه بعد خروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباضية، والثعالبة، والباقون فروعهم. ويجمعهم القول بالتبري من عثمان، وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا. انظر عنهم الملل والنحل: ١٠٦/١، وما بعدها، والفرقان بين الحق والباطل: ص ٥٤-٥٥، ٦٠، ومجموع الفتاوى: ٢٨٢/٢، ٣٥٥. وانظر أيضا فرق معاصرة: ٦٦/١ وما بعدها.

(٤) **المرجئة**: هم الذين يؤخرون العمل عن النية والعقد، ويرون أن الأعمال ليست من الإيمان، ويقولون لايضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. ولا يرون الاستثناء في الإيمان، ويقولون: الإيمان هو الموجود فينا، ونحن نقطع بأنا مصدقون ويرون الاستثناء شكا، وربما قال غلاتهم إيماني كإيمان جبريل، أو كإيمان أبي بكر، أو نحو ذلك. انظر: الملل والنحل. ١٣٧/١، والفرقان بين الحق والباطل: ص ٦١-٦٦.

(٥) هكذا في الأصل، والتبيين، وفي الإبانة "وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل".

(٦) في الإبانة: "أبان الله به الحق، ودفع به الضلال".

(٧) في التبيين: "وعلى جميع أئمة المسلمين" ولم أجد هذه الجملة في الإبانة.

جميع أصحابه، وأئمة المسلمين"[1].

فاختلف الناس في كلامه هذا على ثلاثة مذاهب:

فطائفة قالت: إنه اتقى بهذا الكتاب، وهذا للكلام الحنابلة، وموّه به عليهم فلم يقبلوه منه.

وطائفة /قالت إنه كان معمعيا[2]، كلما جاء إلى أرباب مذهب يُظهر لهم أنه منهم، وأنه معهم، وأنه كذلك كان يفعل بالمالكية والشافعية، فأما أولئك فدخل[عليهم][3] تدليسه وقبلوه، وأما هؤلاء فردوه[4]. ٧٣/أ

---

(١) التبيين: ص ١٥٧-١٥٨، والإبانة: ٢٠-٢١.

(٢) المعمعيّ: الذي يكون مع من غلب. القاموس المحيط: ص ٩٨٧. (٣) في الأصل "عليه" ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٤) أقول: قول القائل: إن أبا الحسن إنما تاب عن الاعتزال وصنف "الإبانة" من باب التمويه والتلبيس على الناس، أو أنه كان معمعيا، أو أنه تاب لأنه مات له قريب فأظهر التوبة لئلا يمنعه الحاكم من الميراث، أو القول بأنه إنما فارق مذاهب المعتزلة لما لم يظفر عند العامة بسموّ المنزلة، كما سبق أن ذكر المؤلف ذلك: ص ١٠٥-١٠٦، ١١٠-١١١، فكل هذه الأقوال إذا تدبرناها نجد أن نتيجتها واحدة، وهي أن أبا الحسن نافق في إظهاره التوبة وتصنيفه 'الإبانة' ورجوعه إلى مذهب السلف.

ونحن كالمنصفين لا نتسرع في الحكم على أبي الحسن رحمه الله بما لايستحقه، بل لابد قبل الحكم عليه أن ندرس أوّلا أحوال أبي الحسن بعد توبته، لأن كل دعوى لابد من البينة، فإذا عارت الدعوى من البينة فإنها مردودة، وقد حقّق في المسألة أحدالعلماء المحققين شيخ الإسلام ابن تيمية وهو معروف بعدله وإنصافه، حيث قال رحمه الله: "والأشعري ابتلي بطائفتين: طائفة تبغضه، وطائفة تحبه، كل منهما يكذب عليه، ويقول إنما صنف هذه الكتب تقية، وإظهارا لموافقة أهل الحديث والسنة من الحنبلية وغيرهم، وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولا نقل أحد من خواص أصحابه ولا غيرهم عنه ما يناقض هذه الأقوال الموجودة في مصنفاته، فدعوى المدعي أنه كان يبطن خلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعا وعقلا، بل من تدبر كلامه في هذا الباب في مواضع تبين له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره" مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١٢.

وقال ابن عساكر في إثبات صدق رجوع أبي الحسن وتوبته '... إنما يشك في توبة التائب إذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى... فأما إذا اقترن منه بدعوى التوبة ظهور الأسف على ما أسلف من الحوبة، وكان المظهر للتوبة ذا ديانة، موصوفا عند الخلق بصدق وأمانة، لم يكن للشك في صحة توبته مجال، فمن قال غير هذا فقوله محال، ولاشك أن دين أبي الحسن رحمه الله متين، وتبرأه من مذهب الاعتزال ظاهر مبين، ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة، واستظهاراته عليه في الجدل مذكورة، وقمعه لغيره من شيوخهم

وقالت طائفة: بل كان بعد توبته حنبليا، لأنه قد صرّح باتّباعه له، ولم يصرح بذلك لإمام غيره.

ثم قال بعد كلامه ذلك: "وجملة قولنا أن نقر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لانردّ من ذلك شيئا، وأن الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾[1] وأن الله استوى[2] على عرشه كما قال: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[3] وأن له وجها[4] كما قال: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾[5] وأن له

معروف شائع.. وتواليفه في الرد على أهل التعطيل كثيرة... فكيف يزعم أنه أظهر غير ما أبطن أو أضمر ضد ما أعلن... وقول من زعم أنه أظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع ما يلقى إلى المتعلمين منه، وتعلو منزلته عند العامة، فذلك ما لا يصنعه من يؤمن بالبعث يوم القيامة. كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضد ما يبطن أو يضمر خلاف ما يبدي ويعلن، لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع إلى أصول الديانات" التبيين. ص ٣٨٢.

قال شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي ناصر الفقيهي: "والحق ما شهد به العلماء الذين لايشك في ديانتهم وعدالتهم لأبي الحسن الأشعري بأن عقيدته التي يعتقدها ويدين الله بها هي ما أثبته في هذا الكتاب "الإبانة" وأنه آخر كتبه الذي استقر عليه أمره في العقيدة.

ولكن وجد من يطعن في عقيدته هذه، شأن كل عالم حسده الآخرون، فقالوا فيه مالم يقله، واتهموه بمالم يعتقده، ومما قالوا عنه في تأليف هذا الكتاب أنه إنما ألفه تقية من الحنابلة. ومعلوم أن التقية هي النفاق، وهذه الخصلة الذميمة يبتعد عنها المسلم العادي، فكيف بالعالم المسلم؟

ولما كانت تلك التهمة ظلما له وافتراء عليه. فقد هب لنصرته وبيان الحق في ذلك عدد من العلماء المعروفين بالعلم والتقوى، فبينوا زيف تلك المفتريات على هذا العالم الفاصل، وبينوا أن التقية والنفاق ليست من سمة العلماء، وأن أبا الحسن الأشعري بريئ من ذلك'. مقدمة فضيلة الشيخ علي ناصر الفقيهي على رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس: ص ٩٨-٩٩.

(١) سورة الحج الآية: ٧.

(٢) في الأصل "مستو" والذي أثبت من التبيين والإبانة.

(٣) سورة طه الآية ٥.

(٤) في الإبانة "وأن له سبحانه وجها بلا كيف".

(٥) سورة الرحمن الآية ٢٧.

يدين[1] كما قال: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوْطَتَانِ ﴾[2]، وقال: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[3]، وأن له عينين[4] بلا كيف، كما قال: ﴿ تَجْرِيْ بِأَعْيُنِنَا ﴾[5]، وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا، وأن لله علما كما قال: ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾[6]، وقوله: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾[7]، ونثبت لله قدرة[8] /كما قال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[9]، ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كماتنفيه[10] المعتزلة، والجهمية، والخوارج، ونقول إن كلام الله غير مخلوق، وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله، كما قال: ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ ﴾[11] ثم ذكر الحجة على ذلك.

٧٣/ب

وأن الله وفّق المؤمنين[12] لطاعته وأضلّ الكافرين"، إلى أن قال: "ونقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بخلق القرآن كان كافرا، وأن الله[13] يرى

---

(١) في التبيين "وأن له يدا"، وفي الإبانة "وأنه له سبحانه يدين بلا كيف".

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) سورة ص الآية ٧٥.

(٤) في التبيين "وأن له عينا بلا كيف".

(٥) سورة القمر الآية: ١٤.

(٦) سورة النساء الآية: ١٦٦.

(٧) سورة فاطر الآية: ١١.

(٨) في الإبانة "قوة".

(٩) سورة فصلت الآية: ١٥.

(١٠) في التبيين "نفته"

(١١) سورة الصافات الآية: ٩٦.

(١٢) في الأصل "وفق المؤمن للطاعة" والذي أثبت من التبيين والإبانة.

(١٣) في التبيين والإبانة "وندين أن الله يرى بالأبصار".

بالأبصار يوم القيامة، كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون[1] كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ..[2]

ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، إلى أن قال: 'وندين بأنه يُقَلِّبُ القلوب، وأن القلوب بين أُصْبُعَيْنِ من أصابعه[3]، وأنه يضع السماوات على إِصْبَع والأرضين على إِصْبَع، كما جاءت[4] الروايات عن

---

(١) في الأصل 'المؤمن' والذي أثبت من التبيين والإبانة.

(٢) من هذه الروايات قوله ﷺ: "**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته...**" أخرجه البخاري في المواقيت، باب فضل صلاة العصر، حديث رقم: ٥٥٤، مع الفتح: ٢/٤٠. وأبو داود في السنة، باب في الرؤية: ٤/٢٣٣، والترمذي في صفة الجنة، باب ماجاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، حديث رقم: ٢٥٥١، ٤/٥٩٢-٥٩٣، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، حديث رقم: ١٧٧، ١/٦٣.

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه: 'أن ناسا قالوا لرسول الله ﷺ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا يارسول الله، قال: **هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا يارسول الله، قال: **فإنكم ترونه كذلك**". أخرجه البخاري في الأذان، باب فضل السجود حديث رقم: ٨٠٦، مع الفتح: ٢/٣٤١، ومسلم في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ٣/١٧-١٨، وأبو داود في السنة، باب في الرؤية: ٤/٢٣٣، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى: ٤/٥٩٤، حديث رقم: ٢٥٥٤، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية: ١/٦٣، رقم الحديث: ١٧٩، وغير ذلك من الأحاديث في هذا الباب.

(٣) وفي الحديث: "**إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء**"، ثم قال رسول الله ﷺ: **اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**" أخرجه مسلم في كتاب القدر، مع شرح النووي: ١٦/٢٠٣-٢٠٤، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ: ٢/١٢٦٠، رقم الحديث: ٣٨٣٤، وأحمد في المسند: ٢/١٦٨.

(٤) وجاء في الحديث: "أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾، وفي رواية: "فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا له'. أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ **لما خلقت**

مالم يصفوا الله بالقدرة عليه كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على[1] الشر مالم يثبتوه لله عزوجل، فكانوا مجوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المجوس[2].

ثم قال: "وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَادُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ ﴾[3].

قال: "وزعموا أن من دخل النار لايخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ".

قال: " دفعوا أن يكون لله وجه مع قوله: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾[4]، وأنكروا أن يكون لله يدان مع قوله: ﴿ لِمَا /خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[5]، وأنكروا أن يكون لله عينان[6] مع قوله: ﴿ تَجْرِيْ بِأَعْيُنِنَا ﴾[7]، ولقوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾[8].

٧٢/ب

ونفوا ما روي عن النبي[9] ﷺ من قوله: **"إن الله ينزل إلى سماء الدنيا"**[10]. وأنا

---

(١) في الأصل "من الشر" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

(٢) التبيين: ص ١٥٧، والإبانة: ص ١٧.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٤) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(٥) سورة ص الآية: ٧٥.

(٦) هكذا في الأصل، والإبانة "عينان" بالتثنية، وفي التبيين "عين" بالإفراد.

(٧) سورة القمر الآية: ١٤.

(٨) سورة طه الآية: ٣٩.

(٩) في التبيين والإبانة "رسول الله".

(١٠) أخرجه البخاري في التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل حديث رقم: ١١٤٥، مع الفتح: ٣/٣٥-٣٦، ومسلم في صلاة المسافرين مع شرح النووي: ٦/٣٦، وأبو داود في السنة، باب في الرد على الجهمية: ٤/٢٣٤، والترمذي في أبواب الصلاة، ما جاء في نزول الرب عزوجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، حديث رقم: ٤٤٦، ٢/٣٠٧-٣٠٩، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل، حديث رقم: ١٣٦٦، ١/٤٣٥.

رسول الله ﷺ"[1].

ثم ذكر الإيمان بإخراج الموحدين من النار، وبأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص.

قال: "ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله ﷺ".

ثم ذكر محبة الصحابة وتقديم أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والكف عما شجر بينهم، ثم قال: "ونصدق /بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا وأن الرب يقول: **"هل من سائل هل من مستغفر"**[2]. وسائر ما نقلوه وأثبتوه، خلافا لما قاله أهل الزيغ، والتضليل، ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لانعلم، ونقول إن الله يجئ يوم القيامة كما قال: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفاً صَفاً** ﴾[3]، وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ** ﴾[4][5].

74/أ

ثم ذكر اعتقادا حسنا وكلاما غالبه لا شيء فيه[6].

بيدي ﴾ رقم الحديث: ٧٤١٤، مع الفتح: ٤٠٤/١٣، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار مع شرح النووي: ١٢٩/١٧-١٣٠، والترمذي في التفسير (تفسير سورة الزمر) رقم الحديث:٣٢٣٨، ٣٤٥/٥-٣٤٦.

(١) التبيين. ١٥٨-١٦٠، والإبانة: ص ٢١-٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المسافرين مع شرح النووي: ٣٧/٦ ٣٨، وأحمد في المسند: ٣٨٨/١، وللحديث صيغة أخرى، وقد سبق تخريجه.

(٣) سورة الفجر الآية: ٢٢.

(٤) سورة ق الآية: ١٦.

(٥) التبيين: ص ١٦١، والإبانة: ص ٢٩-٣٠.

(٦) انظر: التبيين: ١٦١-١٦٣.

فيقال للأشاعرة: لِمَ لَمْ تقولوا بهذا الكلام الذي قد صح عندكم أنه قوله، وقد نقلتموه عنه؟ فإن قيل: له كلام آخر، علم أنه إنما أظهر هذا تقية وتمويها، وكان دليلا وحجة على عدم توبته.

وذكر ابن عساكر كلامه ذلك كله ثم قال: "فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه".

وهو واضح إلا أنهم يعتقدون مع ذلك غيره من التأويل.

قال: "واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه فما أفصحه وأحسنه، وكونوا ممّن قال الله فيهم: ﴿ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ /الْقَولَ فَيَتَّبِعُوْنَ أَحْسَنَهُ ﴾[1]، وتبينوا فضل أبي الحسن، واعرفوا إنصافه، واسمعوا وصفه لأحمد بالفضل واعترافه".

٧٤/ب

قلت: ولا يسعه هو وغيره إلا ذلك.

ثم قال: "لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين، وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين"[2].

وقد كذب في ذلك، فإن الاعتقاد من فعل القلب، ومن أين اطلع على ما في قلوبهما؟ فإن قال ما أظهره كل واحد، قيل: أليس الأشعري يقول بالتأويل؟[3] وأحمد لايقول به، فعلم الاختلاف والكذب عليهما بذلك.

---

(١) سورة الزمر الآية: ١٨.

(٢) التبيين: ص ١٦٣.

(٣) أقول: أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف قد ترك التأويل ويقول بإثبات الصفات كما جاءت بلا كيف، وصرّح باتباعه للإمام أحمد في أواخر مؤلفاته مثل كتاب "المقالات" و"الإبانة" ولم يفعل ذلك تمويها ولا نفاقا، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ردا على من يقول: إن أبا الحسن إنما صنف "الإبانة" وأظهر رجوعه إلى مذهب السلف تقية وإظهاراً لموافقة أهل الحديث والسنة، قال: "وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، .. فدعوى المدعي أنه كان يبطن خلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعا وعقلا، بل من تدبر كلامه في هذا الباب في مواضع، تبين له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره". مجموع الفتاوى: ١٢/٢٠٤.

ثم قال: "ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الأوقات تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون من أهل الإثبات، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع، فبلسان الأشعرية يتكلم، ومن حقّق منهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم"[1].

وكذب في ذلك والله! فإن المباينة لم تزل بينهما قديما حتى في أيام الأشعري، ثم في زمن ابن حامد[2]، ثم في زمن القاضي[3]، ومعلوم أن القاضي كان إليه المنتهى في سائر العلوم حتى الشافعية، والحنفية، والمالكية وغيرهم، من الأشاعرة وغيرهم، تقصده تتعلم منه، وتأخذ عنه، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم، الأصول والفروع، ووقعت له محنة[4] معهم.

ونقول لمن يدعي أن أباالحسن لم يترك التأويل في باب الصفات وإنما أظهر رجوعه إلى مذهب السلف تمويها ونفاقا، نقول لهم: أين الكتب التي ألفها بعد كتابه "الإبانة" لنقض ما جاء به فيه؟

ولعل الذي جعل أتباع السلف يرفضون انتماء أبي الحسن الأشعري إلى الإمام أحمد، وذلك لأن الأشعري كان معتزليا، وكان السلف يضيقون على من كان ينتمي إلى الاعتزال وغيرهم من أهل البدع، غير أن الأشعري في الحقيقة بعد رجوعه إلى مذهب السلف لم يكن يخوض في الكلام ابتداء، ولكن للرد على من يدعي مالا يجوز في دين الله من المعتزلة وغيرهم.

(١) التبيين: ١٦٣.

(٢) هو أبو عبد الله، الحسن بن حامد بن علي بن مروان، البغدادي الوراق، شيخ الحنابلة ومفتيهم، ومصنف كتاب "الجامع" في عشرين مجلدا في الاختلاف، أخذ عنه القاضي أبو يعلى، وتفقه عليه، وهو أكبر تلامذة أبي بكر غلام الخلال، توفي سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٣/٧، والسير: ٢٠٣/١٧، وشذرات الذهب: ١٦٦/٣.

(٣) هو القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، البغدادي، ابن الفراء، شيخ الحنابلة، انتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان عالم العراق في زمانه، مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره، والنظر والأصول، توفي سنة ٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥/٢، والسير: ٨٩/١٨-٩١، وشذرات الذهب: ٣٠٦/٣.

(٤) وذلك بسبب تصنيفه كتاب "إبطال تأويل الصفات" فقاموا عليه، وحمل إلى القادر بالله كتابه، فأعجبه، وجرت أمور وفتن، نسأل الله العافية- ثم أصلح بين الفريقين الوزير علي بن المسلمة. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١٩٧/٢ ١٩٨.

وكذلك شيخ الإسلام الأنصاري، وصنّف كتابه "ذم الكلام" فيهم /وفي غيرهم، ٧٥/أ
فلم تزل المباينة وعدم احتياج الحنابلة في الأصول إلى أحد، ومبنى أصول الحنابلة ليس على الكلام، إنما هو على الكتاب والسنة، ومعرفة الكتاب والسنة ولزومهما قديما وحديثا، وإجادة المعرفة منهما قديما وحديثا، إنما ينسب إلى الحنابلة، فما هذا الافتراء الذي افتراه؟.

ثم قال: "فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نَصْر القُشَيْري[1] ووزارة النِّظَام[2]، ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام".

قال: "وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة، وتدخل فيما لايعنيها حبّا للخفوف في الفتنة".

وقد كذب والله عليهم! وإنما لشدة تمسكهم بالسة يرون ببدعتهم فيهم ذلك.

قال: "ولا عار على أحمد رحمه الله من صنيعهم".

لا والله! لا عار عليه، فإنهم على نهجه مقتفون إلا الشذوذ منهم.

---

(١) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، المفسر الواعظ المتكلم النحوي، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واستشهر ذكره، وكان ممّن بالغ في التعصب لمذهب الأشعري، وتعصب له أبو سعد الصوفي عصبية زائدة إلى أن وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة، وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة من العريقين، وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها، وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان، فسير إليه واستدعاه، ثم جهزه إلى نيسابور، فلما وصلها لازم الدرس والوعظ إلى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه، ثم توفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٥١٤ بنيسابور. ترجمته في المنتظم: ١٧/١٩٠، ووفيات الأعيان: ٣/٢٠٧-٢٠٨، والسير: ١٩/ ٤٢٤- ٤٢٦.

(٢) هو نظام الملك، الوزير الكبير،أبو علي الحسن بن علي الطوسي، كان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين، وكان شافعيا أشعريا، عفا الله عنه ورحمه، قتل صائما في رمضان أتاه باطني في هيئة صوفي، فضربه بالسكين في فؤاده، وذلك ليلة جمعة سنة ٤٨٥. ترجمته في وفيات الأعيان: ١/١٢٨-١٣١، والسير: ١٩/٩٤- ٩٦، وشذرات الذهب: ٣/٣٧٣ ٣٧٥

ذلك؟[١]

ثم أعاد الحديث الذي قدّمه أنه لما نزلت ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال عليه السلام: "هم قومك[٢] يا أبا موسى أهل/اليمن"[٣]. ٧٦/أ

ثم قال: "ومعلوم بأدلة العقول وبراهين الأصول أن أحدا من أولاد[٤] أبي موسى لم يرد على أصحاب الأباطيل، و لم يُبْطل شُبَه أهل البدع والأضاليل بحجج قاهرة من الكتاب والسنة، ودلائل باهرة من الإجماع والقياس إلا الأشعري".

وكذب في ذلك، قال: "وحديث أبي موسى دليل واضح على فضله"[٥].

وقد افترى في ذلك فإنه لايدل على شيء البتّة له، لا سيما وقد نفى جماعة انتسابه إليه[٦].

---

(١) لو رجعنا إلى تاريخ ظهور البدع نجد أنها قد ظهرت منذ عهد الصحابة كبدعة الخوارج والشيعة والقدرية ثم تتابعت ظهور البدع كالمرجئة والجهمية والمعتزلة، وغيرهم، وفي زمن الإمام أحمد رفع المعتزلة رؤوسهم وأصبحت لهم شوكة وقوة عند السلطان، وموقف الإمام أحمد معهم معروف ومشهور فهذه هي البدع التي رفعت رؤوسها قبل زمن الأشعري .

(٢) في الأصل "قوم" والذي أثبت من التبيين.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٥٨.

(٤) في الأصل "ولد" والذي أثبته من التبيين .

(٥) التبيين: ص ١٦٤- ١٦٥.

(٦) انظر التعليق ص : ١٠١-١٠٣ .

ثم قال: "إنه جاهد أعداء الحق وقمعهم، وفرّق كلمتهم، وبدّد[1] جمعهم بالحجج العقلية، والأدلة الباهرة السمعية"[2].

ولا نعلم متى ذلك؟ لعله يكون تحت الأرض السابعة، [وإلا][3] فهذا الأمر لم يظهر ولم يذكر، وهذه تواريخ الإسلام موجودة، أي مجلس وقع له ونصر فيه السنة؟ أو أي محفل كان فيه وقام فيه بالحق؟[4]

هذه محنة[5] الإمام أحمد حين وقعت وقام في نصر الحق اطلع عليها كل أحد.

---

(١) في الأصل "ويرد" والذي أثبت من التبيين.

(٢) التبيين: ص ١٦٥. (٣) في الأصل "ولا" ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٤) لقد ذكرت في تعليقي ص: ٩٣، ١٢٥-١٢٦ أن لأبي الحسن الأشعري جهودا في الرد على أهل الأهواء والبدع، ومن اطلع على مؤلفاته يعترف بجهوده في ذلك، ولذلك يقول عنه الخطيب البغدادي: "أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة، والرافضة والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة. تاريخ بغداد: ١١/٣٤٦-٣٤٧، وقد ذكر ابن عساكر عن عدة من الأئمة مناظرات أبي الحسن مع المعتزلة في عدة مجالس، فهزمهم كلما انقطع واحد أخذ الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم، ثم لم يعد أحد منهم بعد ذلك. انظر: التبيين: ص ٩٣-٩٦، ١٢٤.
وأخرج الخطيب بسنده إلى أبي بكر بن الصيرفي يقول: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله تعالى الأشعري فحجزهم في أقماع السمسم" تاريخ بغداد: ١١/٣٤٧، قال ابن عساكر: "إسناد هذه الحكاية مضيء كالشمس، ورواتها لا يخالج في عدالتهم شك في النفس". التبيين: ص ٩٤.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم عن الأشعري: "كان له من موافقة مذهب السنة والحديث في الصفات، والقدر والإمامة، والفضائل، والشفاعة، والحوض، والصراط، والميزان، وله من الردود على المعتزلة، والقدرية، والرافضة، والجهمية، وبيان تناقضهم ما أوجب أن يمتاز بذلك عن أولئك، ويعرف له حقه وقدره، قد جعل الله لكل شيء قدرا".
ثم قال: فالراد على أهل البدع مجاهد حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد. ... والجهاد عمل مشكور لصاحبه في الظاهر لا محالة، وهو مع النية الحسنة مشكور باطنا وظاهرا، ووجه شكره نصره للسنة والدين، فهكذا المنتصر للإسلام والسنة يشكر على ذلك من هذا الوجه" مجموع الفتاوى: ٤/١٣-١٤.

(٥) يقصد المؤلف -رحمه الله- هنا محنة الإمام أحمد في مسألة خلق القرآن

هذه محنة[1] الشافعي كانت دونها واطلع عليها كل أحد، سائر أمور الناس وأخبارهم قد نقلت. متى ذكر عنه أنه قام في أمر من نصر السنة؟ إنما كان في زمنه أوّلاً على الاعتزال مع الفحرة، ثم لما قيل: إنه تاب، منهم من قبل توبته، ومنهم من ردّها، ثم أقام على الاختفاء، وكان يذهب مع ذلك إلى مجالس /المعتزلة، وهم يزعمون أنه ردّ ٧٦/ب عليهم، فعل ذلك كان خفية لم يظهر هو بنفسه على قمع بدعة وإزالتها جهرا بالكلية، هذا أمر لم يذكر ولم يعرف، فعوذ بالله من الهوى فإنه يُعْمِي ويُصِمّ.وعيس الرضى عن كل عيب كليلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم ذكر: **"باب ذكر بعض ما روي من المنامات التي تدل على أن الأشعري[2] من مستحقي الإمامات"[3].**

ثم ذكر عن بعضهم مناما أنه رأى النبي ﷺ في النوم وأنه سأله في الحرف هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟ فقال له: قل كما قالت الأشعرية؟[4]

---

(١) وملخص هذه المحنة أن الشافعي خرج إلى اليمن، وأقام بها شهرا حتى ارتفع ذكره وشأنه بها، وكان بها وال من قبل الرشيد، وكان ظلوما غشوما، وكان الشافعي ربما يمنعه من الظلم، وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا وأرادوا الخروج، فكتب الوالي إلى الرشيد عن شأنهم، وجعل يذكر الشافعي منهم، وقال: إن ها هنا رجلا من ولد شافع بن سائب من بني المطلب لا أمر لي معه ولا نهي، فأمر الرشيد بالقبض عليهم، وأدخلوا عليه فقتلهم جميعا إلا الشافعي نجاه الله من هذه الفتنة بفضل الله، ثم بفضل ذكائه وفصاحته. انظر: تفصيل هذه المحنة في مناقب الشافعي للبيهقي: ١/١١١-١١٧، وتوالي التأسيس لابن حجر ص: ١٢٩-١٣٠.

(٢) في التبيين: "أبا الحسن".

(٣) التبيين: ص ١٦٥.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٥، عن أبي عبد الله طرحان بن ماضي المقرئ الفقيه.

واعلم أن الأشعرية يقولون في كلام الله: أنه ليس بحرف ولا صوت*، وهو معنى واحد قائم بذات الله، وأن معنى التوارة والإنجيل والقرآن واحد، وأنه لايتعدد ولا يتبعض، وإنما التعدد والتكثر والتجزء والتبعض حاصل في الدلالات، لا في المدلول، وهذه العبارات مخلوقة. - وأنه إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة، وإن عبر عنه بالسريانية كان انجيلا. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٥٧٩-

وهذا لا يشهد له بالإمامة، فإنه ربما يكون قولهم صوابا[1] في هذه المسألة فأمره بلزوم قولهم فيها، وأيضا فإنه منام، وقال العلماء: إذا رآه الإنسان يقال له: صف هذا الرجل الذي رأيت، فإن كان على صفته، وإلا فهو شيطان[2].

٥٨٣، وشرح العقيدة الطحاوية: ص ١٦٨-١٦٩، ١٧٨، والمواقف في علم الكلام للأيجي: ٢٩٤-٢٩٥.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد حكايته مذهب الأشعرية في كلام الله: "وهذا قول فاسد بالعقل والشرع، وهو قول أحدثه ابن كلاب لم يسبقه إليه غيره من السلف"

وأما مذهب السلف كالإمام أحمد ومن قبله من الأئمة فقد نقل شيخ الإسلام، وابن أبي العز مذهبهم أن كلام الله غير مخلوق. وأنه لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وأنه تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه، وأنه يتكلم بشيء بعد شيء، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديما. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٥٨٤، ٥٨٨ وشرح الطحاوية: ص ١٦٩.

وأما مسألة إثبات الحكم بالرؤيا فقد قال الحافظ ابن حجر: "إن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد، أولا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر، فالثاني هو المعتمد" فتح الباري: ١٢/٤٠٥.

فقد بين الحافظ هنا أن الصحيح لمن رأى النبي ﷺ أنه يأمره بشيء لابد له أن يعرض ذلك على الشرع، ونحن إذا عرضنا هذه المسألة (أي مسألة كلام الله) على الشرع نجد أن الصحيح فيها هو كما ذهب إليه أئمة السلف.

(١) وقد بينا الصواب في هذه المسألة وبينا أن الرؤيا لاتقوم بها الحجة. والله أعلم. جاء في الأصل "صواب" وهو خطأ

(٢) فالشيطان قد مكنه الله من التصور في أي صورة أراد، لكنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ، ولذلك يقول العلماء إنه إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها فقد رآه، وقد جاء في الحديث: "**من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لايتمثل بي**" أخرجه البخاري في كتاب التعبير مع الفتح: ١٢/٣٩٩، حديث رقم: ٦٩٩٤، وفي رواية أخرى: "**من رآني فقد رأى الحق**" أخرجه البخاري مع الفتح: ١٢/٤٠٠، رقم الحديث: ٦٩٩٦.

إلا أن العلماء اختلفوا فيمن رآه على غير صورته التي كان عليها، فاشترط بعضهم أنه لابد أن يراه على صورته التي كان عليها.

بينما يرى الآخرون أن من رآه سواء كان على صورته التي كان عليها أو على غير صورته فتكون رؤياه على الحالين حقيقة، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على ظاهره لايحتاج إلى تعبير، وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائي لتخيله الصفة على غير ما هي عليه، ويحتاج ما يراه في ذلك المنام إلى التعبير. وهذا القول هو الذي رجحه المازري، وأبو سعد أحمد بن محمد بن نصر، والنووي، وابن أبي حمرة، وابن حجر. وذلك لقوله ﷺ: "فقد رأى الحق" ومهما نقص من صفاته فيدخل التأويل

قال: "وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم"[1].

بلى والله! الكل متفقون على قول واحد، من زمن إمامهم وإلى اليوم. لم يخرج عن ذلك إلا شذوذ منهم.

ثم ذكر بسنده عن الهروي[2]، عن ابن شاهين[3] قال: "رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء، جعفر بن محمد[4]، وأحمد بن حنبل"[5].

وهذا هو الكذب والافتراء على أصحاب أحمد، فو الله! لهذا الكذب والافتراء

---

(١) التبيين: ص ١٦٣.

(٢) هو أبو ذر الهروي.

(٣) هو الشيخ الصدوق، الحافظ، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان، البغدادي الواعظ، صاحب التفسير الكبير، ولد سنة ٢٩٧، وكان ثقتا مأمونا إلا أنه كان لحانا، توفي في ذي الحجة سنة ٣٨٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/١٦٥ وما بعدها، والسير: ١٦/٤٣١ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣/١١٧.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، أبو عبد الله القرشي، ولد سنة ٨٠، ورأى بعض الصحابة، وكان ثقة صدوقا، توفي جعفر الصادق سنة ١٤٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ١/٣٢٧، والسير: ٦/٢٥٥ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢/١٠٣، والتقريب: ١/١٣٢.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٤، وذكر نحوه أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زبيد ص: ٢٣٢

وقد ابتلى جعفر بن محمد الصادق بهؤلاء الروافض -أخزاهم الله- حيث كذبوا عليه ورووا عنه أشياء وهو منها برئ.

ذكر الذهبي بسنده إلى جعفر الصادق أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة"، ثم ذكر عن جعفر أنه يقول: "برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر"، ثم قال الذهبي: "هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبّح الله الرافضة". السير: ٦/٢٥٩-٢٦٠.

وأما قول ابن شاهين في أصحاب الإمام أحمد ففيه نظر، وذلك لأن أصحاب الإمام أحمد قد اشتهروا منذ عصره، بأنهم من أشد الناس تمسكا بالكتاب والسنة وبما كان عليه السلف، فأنى يقال أن الإمام أحمد قد ابتلي بأصحاب سوء. فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

أشد من كلام الأهوازي، وقد روينا في كتاب "الحظ[1] /الأسعد" عن عدة من الأئمة: أن علامة أهل البدع الكلام في أصحاب أحمد، وأنه لايتكلم في أصحاب أحمد إلا مبتدع أو صاحب بدعة"[2].

فو الله! لم تزل الحنابلة على التمسك بالكتاب والسنة، وعلى لزوم الطاعة والديانة والعبادة والتواضع والزهد في الدنيا والورع والتَّحَفُّفِ والتَّنَسُّكِ قديما وحديثا، والعوام يعرف ذلك منهم فضلا عن الفقهاء، وإنما حملهم على ذلك العصبية والهوى، وشهرتهم في الديانة تكفي عن ذكر مناقبهم.

ثم ذكر عن بعضهم: "أنه لمّا تمّ للهجرة مائتان وستون سنة رفعت أنواع البدع رؤوسها[3] حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار، وأعلام الحق مدرسة الأخبار، وأن الله أظهر الأشعري فأحيا السنة"[4].

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الهذيان والكذب، فإن قبل الستين والمائتين كان [صناديد][5] الأئمة مثل أحمد بن حنبل، ومسلم بن الحجاج، وأبي عبد الله البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داود السِّجِسْتَانِي، وغيرهم من أئمة الدين المقتدى بهم، فأي بدعة كانت عند هؤلاء أو أيّ مبتدع رفع رأسه في زمنهم حتى أن الأشعري أحمد

---

(١) ذكر هذا الكتاب أيضا الدكتور مختار رضوان في تحقيقه لكتاب الدرر النقي للمؤلف، وكذلك الشيخ ضيف الله العمري في تحقيقه لكتاب غاية السول إلى علم الأصول للمؤلف، ولكنهما لم يذكرا شيئا من المعلومات حول الكتاب مع اهتمامهما بذكرها إن وجدا.

(٢) وقد أخرج أيضا نحو هذا الأثر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بسنده إلى عبد الوهاب الوراق صاحب الإمام أحمد. ص ٦٠٧. ونص كلامه هكذا، قال عبد الوهاب الوراق: 'إذا تكلم الرجل في أصحاب أحمد فاتهمه، فإن له خبيئة، ليس هو بصاحب سنة".

(٣) في الأصل "رأسها" والذي أثبت من التبيين.

(٤) التبيين: ص ١٦٤. (٥) في الأصل "صناديد" وما أثبته هو الصواب

ثم ذكر عن آخر أنه رأى رؤيا وأنه لقيه وسأله عنها، وقال له: بلغني أنك رأيت أبا الحسن في المنام فقال: رأيته كأنه ها هنا وأنه قال له: مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق[(١)].

وهذا شيطان بلا شك، فإن مثل هذا قلّ أن يقع من غيره، وأن الإنسان يمدح مذهبه أو نفسه. ثم ذكر حكاية /أخرى في منام لعلها الأولى أو نحوها[(٢)]. ٧٧/أ

ثم قال: "**باب ذكر ما مدح به من الأشعار**"[(٣)].

ثم ذكر بسنده قول القُشَيْرِي[(٤)]:

شيئان مَنْ يَعْذِلُنِي فيهما * فهو على التحقيق مِنّي بري

حُبُّ أبي بكر إمام الهُدى[(٥)] * ثم اعْتِقَادي مذهب الأشعري[(٦)]

وهذا عين الجهل إذ ذكر ذلك إليه دون الشافعي رضي الله عنه، فإنه لا يخلو في الاعتقاد إما أن يكون الأشعري موافقا للشافعي أومخالفاً له[(٧)]، فإن كان قد وافقه فكان النسبة إلى الشافعي أولى، لأنه هو تابع له، والاقتداء بالأصل لا بالفرع، وإن كان قد خالفه فيكفيه أنه قد تابع من خالف إمامه.

ثم ذكر لآخر أيضا:

من كان في الحَشْرِ له عُدَّة * تنفعه في عَرْصَةِ المحشر

بحسب ذلك، ويصح إطلاق أن كل من رآه في أي حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقه . والله أعلم.
انظر: فتح الباري: ١٢/٤٠٣-٤٠٤.

(١) ذكره ابن عساكر في التبيين عن أبي القاسم الدقاق المعروف بالربير: ص ١٦٦، ومثل هذه الرؤية لاتثبت بها حكم، فالحق في الكتاب والسنة.

(٢) انظر: التبيين: ١٦٦-١٦٧.

(٣) وفي التبيين "باب ذكر بعض ما مدح به أبو الحسن من الأشعار".

(٤) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري.

(٥) وفي طبقات الشافعية للسبكي "التُقَى".

(٦) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٧، وذكره السبكي في الطبقات: ٧/١٦٣. (٧) في الأصل "موافق ـ أومخالف" وهو خطأ

فَعُدَّتِي حُبُّ نَبِيِّ الهُدَى * ثم اعتقادي مذهب الأشعري[1]

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الجهل، كيف يترك الشافعي مع ما هو فيه من الإمامة وتمسّكه بالكتاب والسنة من مولده إلى مماته، ويتبع من كان على الاعتزال طُول عمره، حتى قيل: إنه تاب في آخره.

ثم ذكر قول[2] آخر:

إذا كنت في علم الأصول موافقا * بعقدك قول الأشعري المسدّد

وعامَلْتَ مولاك الكريمَ مخالصا * بقول الإمام الشافعي المؤيّد

/وأَتْقَنْتَ حَرْفَ ابن[3] العلاء مجردا * ولم تَعَدَّ في الإعراب رأْيَ المُبَرِّد[4] ٧٧/ب

فأنت على الحق اليقين موافق * شريعة خير المرسلين محمد[5]

فانظر إلى هذا الجهل والخطأ الذي فيها من عدة أوجه:

الأول: أنه قدّمه على الإمام الشافعي في[الذكر][6]

والثاني: أنه جعل العمل في الاعتقاد على مذهب الأشعري، وفي الفقه وباب العمل على مذهب الشافعي، وذلك إنما يكون لأحد أمرين:

---

(١) البيتان في التبيين: ص ١٦٧.

(٢) هو لأبي الحسن هبة الله بن عبد الله القاضي، كما جاء في التبيين: ص ١٦٨.

(٣) هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري، ولد سنة ٦٩، وكان أحد القراء السبعة ومن جلتهم والموثوق بهم، وكان من أعلم الناس بالعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب، توفي سنة ١٥٤. ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي : ص ٢٨-٣٤، ووفيات الأعيان: ٣/٤٦٦-٤٧٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ١/١٠٠-١٠٥، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٨٨-٢٩٢.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، المعروف بالمبرد النحوي، وكان إماما في النحو واللغة ، وله التواليف النافعة في الأدب منها كتاب "الكامل" توفي سنة ٢٨٦. ترجمته في طبقات النحويين: ص: ١٠٨-١٢٠، ووفيات الأعيان: ٤/٣١٣-٣٢٢، وبغية الوعاة للسيوطي: ١/٢٦٩-٢٧١.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٨. (٦) في الأصل "ذكر" ولعل ما أثبته هو الصواب.

إما إن اعتقاد الشافعي كان غير صحيح، أو أنه كان غير عالم بأصول دينه، ويدل هذا على أن قول الشافعي في أصول الدين غير قول الأشعري، وأن الأشعري غير مقلد للشافعي ولا يتابعه في أصول الدين، وإلا لو اتفقا وتابعه فيها، كان العزو إلى الشافعي أولى منه.

ثم ذكر عن آخر [أبياتا][1] ركيكة قريبة من هذه، في آخرها

فالزَم الحَقَّ لا تَزِغ * واعْتَقِدْ عَقْدَ الأشعري[2]

ثم ذكر قصيدة لآخر[3] فيها:

الأشعري إمامُنا * شيخُ الدِّيَانَةِ والورع[4]

وهذا ترك الإمام الشافعي بالكلية في الفروع والأصول، ثم ذكر قصيدة لآخر[5] مثل هذه مطولة، ثم ذكر قصيدة للإسفراييني[6] فيها ركاكة وسماجة في لفظها، وفي بعضها خطأ في إعرابه، ثم ذكر أخرى من نمطها لأبي بكر[7] الشَّاشي، ثم ذكر أخرى

---

(١) جاء في الأصل هكذا "بيات" وما أثبته هو الصواب.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٨.

(٣) هو لأبي محمد عبد الله بن محمد الاسكندراني أنشده لأبي القاسم الجزري الاسكندراني.

(٤) التبيين: ص ١٦٩.

(٥) قال ابن عساكر: "وأنشدني بعض أصحابنا لبعض أهل العصر في وزن هذه الأبيات: ، ثم ذكرها، انظر هذه الأبيات في التبيين: ص ١٦٩-١٧١.

(٦) والصحيح كما جاء في التبيين أن هذه القصيدة لأبي الحسين بن المبارك البغدادي المعروف بابن الخل أنشدها - يمدح بها الشيخ أبا الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني. انظر: التبيين: ص ١٧١-١٧٢.

(٧) والصحيح كما جاء في التبيين أن القصيدة لأبي الحسين بن الخل أيضا، أنشدها يمدح بها الشيخ أبا المظفر أحمد بن أبي بكر الشاشي. انظر: التبيين: ص ١٧٢.

لآخر[1] من هذا النمط وفيها:

/الأشعري ماله شَبِيه * حِبْرٌ إِمَامٌ عَالِمٌ فَقِيْه ٧٨/أ

وقد كذب لم يكن له في الفقه مجال ولا كلمة تقال ثم ذكر لبعضهم[2] أبياتا ركيكة:

الأشعرية [قوم][3] * قد وُفِّقوا للصَّواب

لم يَخرُجوا في اعتقاد[4] * عن سنَّة أو كتاب[5]

ولآخر قصيدة:

الأشعرية قوم * قد وُفِّقوا للسَّداد

وبَيَّنوا للْبَرَايا * طُرًّا[6] طريق الرشاد[7]

وكأنهم أرادوا بهذا مضاهات ما قيل فيهم ورده حين قال القائل:

"الأشعرية ضلال زنادقة"[8]، القصيدة المعروفة، ثم ذكر قصيدة[9] أخرى طويلة.

---

(١) هو لابن عساكر نفسه، قال ابن عساكر: "وأنشدت لبعض أهل التحقيق في مديحه رحمه الله" ثم ذكر الأبيات. انظر التبيين: ص ١٧٢.

(٢) والبيتان للشيخ أبي الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي.

(٣) سقط "قوم" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٤) في الأصل "اعتقادهم". بالإضافة. وأثبته من التبيين.

(٥) التبيين: ص ١٧٣.

(٦) طُرًّا أي: جميعا. مختار الصحاح: ص ٣٨٩.

(٧) التبيين: ص ١٧٣، قال ابن عساكر: ولبعضهم في هذا المعنى على هذا الوزن، ثم ذكر الأبيات.

(٨) أخرج المؤلف هذا الكلام في كشف الغطاء عن محض الخطأ ورقة: ٢٢/ ٢ ٢٣/ ١ بسنده إلى أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك وقال: وكان من عيون أدباء البلد، وكان من المرضيين للإمام أبي طاهر الرستمي.

(٩) والقصيدة للشيخ أبي زكريا يحيى بن محمد في مدح اعتقاد الأشعري. انظر: التبيين: ص ١٧٤-١٧٦.
من خلال الأبيات التي نقلها المؤلف عن ابن عساكر تبيّن لنا مدى تعصب هؤلاء للأشعري، فإن كانوا أرادوا باتباعهم للأشعري وانتسابهم إليه ما كان عليه الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف وإعلانه

ثم قال: "**باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه**"

ثم ساق ذِكْرَ جماعة ممن لقوه أو اتبعوه، وذكر تراجمهم ليطول بذلك ويحفق به كما هو عادته، وهذا باب متسع يمكن الإنسان الإطالة فيه كيف ما قدر.

ثم ذكر منهم أبا عبد الله[1] بن مجاهد البَصْري، وذكر بعض ترجمته وأنه من أصحابه الذين لقوه.

وذكر أبا الحسن[2] البَاهِلِي، وأنه كان تلميذه.

ثم ذكر منهم أبا الحسين[3] بُنْدَار الشِّيْرَازي، وذكر له ترجمة مطولة، وأنه كان خادمه.

وذكر منهم أبا محمد[4] الطَّبَري المعروف بالعراقي، وأنه كان يناظر في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الكلام على مذهب الأشعري.

باتباع الإمام أحمد بن حنبل، فنعم ونعمة، وإن كانوا أرادوا غير ذلك فالخير كل الخير في اتباع هدى الكتاب والسنة والتمسك بما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بأنهم خير الناس. اللهم ارزقنا اتباعهم، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبو عبد الله الطائي. ترجمته في التبيين: ص ١٧٧، تاريخ بغداد: ٣٤٣/١، الديباج المذهب: ٢١٠/٢-٢١١، السير: ٣٠٥/١٦، شذرات الذهب: ٧٤/٣-٧٥.

(٢) سبقت ترجمته، انظر: التبيين: ص ١٧٨، والسير: ٣٠٤/١٦.

(٣) أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي، المتوفى سنة ٣٥٣. ترجمته في التبيين: ١٧٩-١٨١، طبقات الصوفية: ص ٤٦٧-٤٧٠، حلية الأولياء: ٣٨٤/١٠ ٣٨٥. السير: ١٠٨/١٦-١٠٩، طبقات الشافعية: ٢٢٤/٣-٢٢٥.

(٤) هو عبد الله بن علي بن عبد الله القاضي، أبو محمد الطبري ويعرف بالعراقي؛ المتوفى في حدود سنة ٣٥٩. ترجمته في التبيين: ص ١٨١- ١٨٢.

ثم ذكر أبا بكر[1] القَفّال الشَّاشِي، وهذا مسلم له فيه، فإنه مشهور بمتابعته.

ثم ذكر منهم أبا سهل[2] الصَّعْلُوكي، /وساق ترجمته وأنه درس عليه، وساق له ترجمة مطولة، وهوكذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه من أصحابه. ٧٨/ب

ثم ذكر أبا زيد[3] المَرْوَزِي وساق ترجمته.

ثم ذكر أبا عبد الله[4] بن خَفِيف وساق ترجمته مطولة، وهو كذلك، ولكن غير مسلم له فيه أنه من أصحابه.

ثم ذكر أبا بكر[5] الجُرْجَاني الإسماعِيلي، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر أبا الحسن[6] عبد العزيز الطَّبَري المعروف بالدُّمَّل، وهذا فنعم.

---

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب، أبو بكر القفال الشاشي، المتوفى سنة ٣٦٥. ترجمته في التبيين: ص ١٨٢-١٨٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ١١٢، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٠٠-٢٠١، العبر: ١٢٢/٢، السير: ٢٨٣/١٦-٢٨٥، طبقات الشافعية: ٣/ ٢٠٠-٢٢٢، شذرات الذهب: ٥١/٣-٥٢.

(٢) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي العجلي، أبو سهل الصعلوكي، المتوفى سنة ٣٦٩. ترجمته في التبيين: ص ١٨٣-١٨٨، طبقات الفقهاء: ص ١١٥، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤-٢٠٥، العبر: ١٣٢/٢، السير: ٢٣٥/١٦-٢٣٩، طبقات الشافعية: ١٦٧/٣-١٧٣، شذرات الذهب: ٦٩/٣-٧٠.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو زيد المروزي، الفقيه الزاهد، المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته في التبيين: ص ١٨٨-١٩٠، تاريخ بغداد: ٣١٤/١، طبقات الفقهاء: ص ١١٥، المنتظم: ٢٨٧/١٤، وفيات الأعيان: ٢٠٨/٤-٢٠٩، العبر: ١٣٨/٢، السير: ٣١٣/١٦-٣١٥، طبقات الشافعية: ٧١/٣-٧٧، شذرات الذهب: ٧٦/٣.

(٤) هو محمد بن خفيف، أبو عبد الله الشيرازي، المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته في التبيين: ١٩٠ ١٩٢، طبقات الصوفية: ص ٤٦٢-٤٦٦، حلية الأولياء: ٣٨٥/١٠-٣٨٩، المنتظم: ١٤/ ٢٨٨، العبر: ١٣٨/٢، السير: ٣٤٢/١٦-٣٨٧ طبقات الشافعية: ١٤٩/٣-١٦٣، شذرات الذهب: ٧٦/٣-٧٧.

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الجرجاني المعروف بالإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته في التبيين: ص ١٩٢-١٩٥، طبقات الفقهاء: ص ١١٦، المنتظم: ٢٨١/١٤-٢٨٢، تذكرة الحفاظ: ٩٤٧/٣-٩٥١، العبر: ١٣٧/٢، طبقات الشافعية: ٧/٣ ٨، شذرات الذهب: ٧٢/٣،٧٧.

(٦) هو أبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري المعروف بالدمّل. ترجمته في التبيين: ص ١٩٥.

ثم ذكر أبا الحسن[1] علي بن محمد الطري.

ثم ذكر أبا جعفر[2] السُّلَمي النَّقَّاش.

ثم ذكر أبا عبد الله[3] الأَصْبَهاني المعروف بالشافعي.

ثم ذكر أبا محمد[4] الزُّهْري.

ثم ذكر أبا بكر[5] البخاري، المعروف بالأَوْدَني.

ثم ذكر أبا منصور[6] بن حَمْشاد النَّيسابوري.

ثم ذكر أبا الحسين[7] بن سَمْعُون، وساقهبترجمة طويلة وقد افترى عليه، فإن هذا إمام محدث من أعيان متقدمي الحنابلة، وكونه عارفا بعلم الكلام لايدل على أنه من أصحابه.

---

(١) ترجمته في التبيين: ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن خلاد. أبو جعفر السلمي، نقاش الفضة، المتوفى سنة ٣٧٩. ترجمته في التبيين: ص ١٩٦-١٩٧، تاريخ بغداد: ٣٢٥/١-٣٢٦، المنتظم: ٣٤١/١٤، السير: ٤١٦/١٦، شذرات الذهب: ٩٤/٣.

(٣) هو محمد بن القاسم، أبو عبد الله الأصبهاني، المعروف بالشافعي، المتوفى سنة ٣٨١. ترجمته في التبيين: ١٩٧، السير: ٤٢٥/١٦.

(٤) هو عبد الواحد بن أحمد بن القاسم الزهري، أبو محمد القرشي، من ولد عبد الرحمن بن عوف، المتوفى سنة ٣٨٢. ترجمته في التبيين: ص ١٩٧-١٩٨.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه، أبو بكر البخاري، المعروف بالأودني، المتوفى سنة ٣٨٥. ترجمته في التبيين: ص ١٩٨، الأنساب: ٢٢٦/١، وفيات الأعيان: ٢٠٩/٤-٢١١، العبر: ١٦٨/٢، السير: ٤٦٥/١٦ ٤٦٦، طبقات الشافعية: ١٨٢/٣-١٨٣.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن حمشاد، أبو منصور الأديب الزاهد، المتوفى سنة ٣٨٨. ترجمته في التبيين: ص ١٩٩، طبقات الشافعية: ١٧٩/٣-١٨١.

(٧) هو محمد بن أحمد بن سمعون، أبو الحسين البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٨. ترجمته في التبيين: ٢٠٠-٢٠٦، تاريخ بغداد: ٢٧٤/١-٢٧٧، المنتظم: ١٥-٣-٦، وفيات الأعيان: ٣٠٤/٤-٣٠٥، العبر: ١٧٢/٢، السير: ٥٠٥/١٦-٥١١، شذرات الذهب: ١٢٤/٣ ١٢٦.

ثم ذكر منهم أبا عبد الرحمن[1] الشُّرُوْطي الجُرْجَاني، وليس بمسلم له فيه، وما كل من علم الكلام صار من أتباعه.

ثم ذكر منهم أبا علي[2] السَّرْخَسِي، وليس بمسلم له فيه.

ثم ذكر من أصحاب أصحابه ممن سلك مسلكه، فذكر منهم أبا سعد[3] الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر أبا الطيّب الصَّعْلُوكي[4]، وساق له ترجمة مطولة جداً، وهو كذلك وأكثر، ولكنه كذب وافترى عليه، وقال فيه الزُّور والبهتان.

فقد أخبرنا /جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزَّعْبُوب وغيره، أنا الحجار، أنا ابن اللَّتِّي، أنا أبو الوقت عبد الأول، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول: سمعت أبا الطيّب يقول: "لما توفي أبي، وعقدت مجلس الفقه، عاودوني في مجلس الكلام، وقالوا: هو من مجالس أبيك فلا تقطعه، فما زالوا بي حتى حضرت ٧٩/أ

---

(١) هو أبو عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي عبد الرحمن القطان الشروطي، المتوفى سنة ٣٨٩. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٦.

(٢) هو زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي، أبو علي المقرئ الفقيه، أخذ علم الكلام عن أبي الحسن الأشعري، توفي سنة ٣٨٩. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٧، المنتظم: ١٥/١٥، العبر: ١٧٦-١٧٧، السير: ٤٧٦/١٦-٤٧٨، طبقات الشافعية: ٢٩٣/٣ ٢٩٤، غاية النهاية: ٢٨٨/١، شذرات الذهب: ١٣١/٣.

(٣) هو إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو سعد الإسماعيلي، المتوفى سنة ٣٩٦. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٧-٢١١، تاريخ بغداد: ٣٠٩/٦-٣١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ١٠٠، المنتظم: ٥٠/١٥-٥١، العبر: ١٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٤٧/٣.

(٤) هو سهل بن محمد بن سليمان بن محمد، الإمام أبو الطيب العِجْلي الحنفي الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٤٠٤. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٠٠، طبقات الفقهاء للعبادي: ١٠٣، التبيين: ٢١١-٢١٤، وفيات الأعيان: ٤٣٥/٢-٤٣٦، السير: ٢٠٧/١٧-٢٠٩، العبر: ٢٠٨/٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٩٣/٤-٤٠٤، طبقات الشافعية للإسنوي: ١٢٦/٢-١٢٧.

مجلس الكلام، فجرى مسألة ذكرها عبد الواحد[1]، وأنا أستحيي الله من ذكرها. قال: "فقمتُ وصِحْتُ ورفعت الستر، فلم أحضر بعد ذلك لهم مجلسا"[2].

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن ياسين[3] يقول: "رأيت بابين قلعا من مدرسة أبي الطيب بأمره من بيتي شابين حضرا أبا بكر بن فورك"[4].

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل بن محمد الصُّعْلُوكي يقول: "أقل ما في الكلام من الخسار سقوط هيبة الله من القلب"[5].

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن العباس يقول: "ما أحصى ما سمعت أبا الطيّب يقول: "أنهاكم عن الكلام وتعودون إليه، والله الموعد"[6].

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: "وجدت أبا حامد الإِسْفَرَايِنِي، وأبا الطيب الصُّعْلُوكي، وأبا بكر /القَفَّال، وأبا منصور الحاكم على الإنكار على الكلام وأهله"[7]. ٧٩/ب

وهذا كله يرد عليه قوله في أبي الطيب، وهذا الخبر الأخير يرد قوله في هؤلاء الأربعة أنهم من أصحابه.

ثم ذكر من أصحابه الذين تابعوه ممن أدرك أصحابه أبا الحسن[8] المقرئ،

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(٣) في ذم الكلام "عبد الواحد بن ياسين المؤذن أبا جعفر" ولم أقف على ترجمته.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٧) وقد سبق هذا الأثر وتخريجه: ص ٧٠.

(٨) هو علي بن داود المقرئ، أبو الحسن الداراني، المتوفى سنة ٤٠٢. ترجمته في التبيين: ص ٢١٤-٢١٧، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٢/٣، معرفة القراء الكبار: ٣٦٦/١-٣٦٧، غاية النهاية: ٥٤١/١-٥٤٢، شذرات الذهب: ١٦٤/٣.

وساق ترجمته.

ثم ذكر أبا بكر[1] بن الباقلاني، وهذا مسلم له فيه، وقد ساق له ترجمة طويلة، وأطنب فيه غاية الإطناب.

ثم ذكر منهم أبا علي[2] الدَّقَّاق وترجمه.

ثم ذكر أبا عبد الله[3] الحاكم بن البَيِّع، وقد كذب وافترى على هذا، وساق له ترجمة طويلة، وهو كذلك وفوق ذلك.

ثم ذكر أبا نصر[4] الإسْمَاعِيلي الجُرْجَاني.

ثم ذكر أبا بكر[5] بن فَوْرَك، وهذا مسلم له فيه.

---

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتوفى سنة ٤٠٣. ترجمته في التبيين: ٢١٧-٢٢٦، تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥-٣٨٣، ترتيب المدارك للقاضي عياض: ٥٨٥/٤-٦٠٢، الأنساب: ٢٦٥/١-٢٦٧، المنتظم: ٩٦/١٥، وفيات الأعيان: ٢٦٩/٤-٢٧٠، الديباج المذهب: ٢٢٨/٢-٢٢٩، العبر: ٢٠٧/٢، شذرات الذهب: ١٦٨/٣-١٧٠.

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق، أبو علي الدقاق، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٢٦-٢٢٧، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٤/٣، طبقات الشافعية: ٣٢٩/٤، غاية النهاية: ٢٢٦/١، شذرات الذهب: ١٨٠/٣-١٨١.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الحافظ، إمام أهل الحديث، أبو عبد الله النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٢٧-٢٣١، تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥، الأنساب: ٤٣٢/١-٤٣٣، المنتظم: ١٠٩/١٥-١١٠، وفيات الأعيان: ٢٨٠/٤-٢٨١، العبر: ٢١٠/٢-٢١١، تذكرة الحفاظ: ١٠٣٩/٣-١٠٤٥، طبقات الشافعية: ١٥٥/٤-١٧١، لسان الميزان: ٢٣٢/٥-٢٣٣، شذرات الذهب: ١٧٦/٣.

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو نصر الإسماعيلي الجرجاني، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٣١-٢٣٢، الأنساب: ١٥٣/١، السير: ٨٩/١٧.

(٥) هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ٢٣٢-٢٣٣، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤-٢٧٣، العبر: ٢١٣/٢، السير: ٢١٤/١٧-٢١٦، طبقات الشافعية: ١٢٧/٤-١٣٥، شذرات الذهب: ١٨١/٣-١٨٢.

ثم ذكر أبا سعد[1] بن أبي عثمان النيسابوري الخَرْكُوشِي[2]، ليس بمسلم له فيه.

ثم ذكر القاضي أبا عمر[3] البَسْطَامي[4].

وذكر منهم أبا القاسم[5] بن أبي عمرو البغدادي.

وذكر منهم أبا الحسن[6] بن مَاشَاذَة.

وذكر منهم الشريف [أبا][7] طالب بن المهتدي[8]، وليس بمسلم له فيه.

وذكر منهم أبا مَعْمَر[9] بن أبي سعد الجُرْجَاني، وليس بمسلم له فيه.

---

(١) هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد الخركوشي، الواعظ الزاهد، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ٢٣٣-٢٣٦، تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٠، الأنساب: ٣٥٠/٢ ٣٥١، المنتظم: ١١٥/١٥، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٦/٣، العبر: ٢١٤/٢، طبقات الشافعية: ٢٢٢/٥-٢٢٣، شذرات الذهب: ١٨٤/٣-١٨٥.

(٢) الخركوشي: بفتح الخاء، وسكون الراء، وضم الكاف، وفي آخرها الشين، هذه النسبة إلى خركوش وهي سكة نيسابور كبيرة. الأنساب: ٣٥٠/٢.

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد، الفقيه المتكلم الواعظ، أبو عمر البسطامي، المتوفى سنة ٤٠٧. ترجمته في التبيين: ٢٣٦-٢٣٨، تاريخ بغداد: ٢٤٧/٢-٢٤٨، الأنساب: ٣٥٢/١، المنتظم: ١٢٣/١٥، العبر: ٢١٦/٢، طبقات الشافعية: ١٤٠/٤-١٤٣، شذرات الذهب: ١٨٧/٣.

(٤) البَسْطامي: بالباء المفتوحة، وسكون السين، وفتح الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بسطام وهي بلدة بقومس مشهورة. الأنساب: ٣٥١/١.

(٥) هو عبد الواحد بن محمد بن عثمان، أبو القاسم بن أبي عمرو البجلي، المتوفى سنة ٤١٠. ترجمته في التبيين: ٢٣٨-٢٣٩، تاريخ بغداد: ١٤/١١، المنتظم: ١٣٧/١٥.

(٦) هو علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن بن ماشاذة الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٤. ترجمته في التبيين: ٢٣٩-٢٤٠، حلية الأولياء: ٤٠٨/١٠، السير: ٢٩٧/١٧-٢٩٩، العبر: ٢٢٧/٢، شذرات الذهب: ٢٠١/٣.

(٧) جاء في الأصل "أبو" وهو خطأ.

(٨) هو عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهتدي بالله الفقيه، المتوفى سنة ٤١٥. ترجمته في التبيين: ٢٤٠.

(٩) هو المُفَضَّل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم أبو معمر الإسماعيلي الجرجاني، توفي سنة ٤٣١. ترجمته في التبيين: ٢٤٠-٢٤١، تاريخ جرجان: ٤٦٤، له أيضا ترجمة في السير: ٥١٨/١٧، العبر: ٢٦٦/٢، طبقات الشافعية: ٣٣١/٥-٣٣٢، شذرات الذهب: ٢٤٩/٣.

وذكر منهم أبا حازم[1] العَبْدَوِي، وليس بمسلم له فيه.

وذكر منهم أبا إسحاق[2] الإِسْفَرَايِيني، وهذا مسلم له فيه.

ثم ذكر منهم أبا علي[3] بن شاذان، وهذا ليس بمسلم له فيه، فإنه رحل محدث حنبلي كبير، /افترى عليه في ذلك. /٨٠

ثم ذكر منهم أبا نُعَيم[4] الحافظ، وليس بمسلم له فيه، وهو اختلاق عليه.

ثم ذكر منهم أبا حامد[5] الأُسْتُوائي، وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا الحسن[6] السُّكَّرِي.

---

(١) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدَوَيه، أبو حازم الهذلي العبدوي، المتوفى سنة ٤١٧. ترجمته في التبيين: ٢٤١-٢٤٣، تاريخ بغداد: ٢٧٢/١١-٢٧٣، الأنساب: ١٣٤/٤، المنتظم: ١٧٦/١٥، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٢/٣، العبر: ٢٣٣/٢، طبقات الشافعية: ٣٠٠/٥-٣٠١، شذرات الذهب: ٢٠٨/٣.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الفقيه الأصولي المتكلم، أبو إسحاق الإسفراييني، المتوفى سنة ٤١٨. ترجمته في التبيين: ٢٤٣-٢٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٠٦، الأنساب: ١٤٤/١، وفيات الأعيان: ٢٨/١، العبر: ٢٣٤/٢، طبقات الشافعية: ٢٥٧/٤-٢٦٢، شذرات الذهب: ٢٠٩/٣.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي بن شاذان البغدادي البزار، المتوفى سنة ٤٦٢. ترجمته في التبيين: ٢٤٥-٢٤٦، تاريخ بغداد: ٢٧٩/٧-٢٨٠، المنتظم: ٤٢٦/١٥، العبر: ٢٥٢/٢-٢٥٣، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٥/٣، شذرات الذهب: ٢٢٨/٣-٢٢٩، الجواهر المضية: ٣٨/٢-٣٩.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو نعيم الحافظ، المتوفى سنة ٤٣٠. ترجمته في التبيين: ٢٤٦-٢٤٧، المنتظم: ٢٦٨/١٥، وفيات الأعيان: ٩١/١-٩٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٢/٣-١٠٩٨، العبر: ٢٦٢/٢، ميزان الاعتدال: ١١١/١، طبقات الشافعية: ١٨/٤-٢٥، غاية النهاية: ٧١/١، لسان الميزان: ٢٠١/١، شذرات الذهب: ٢٤٥/٣.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الأستوائي، ويعرف بالدَّلْوِي، المتوفى سنة ٤٣٤. ترجمته في التبيين: ٢٤٧-٢٤٨، تاريخ بغداد: ٣٧٧/٤-٣٧٨، الأنساب: ٤٨٩/٢، طبقات الشافعية: ٦٠/٤-٦١، السير: ٥٨٢/١٧.

(٦) هو علي بن عيسى بن سليمان، أبو الحسن المعروف بالسكري الشاعر، المتوفى سنة ٤١٣. ترجمته في التبيين: ٢٤٨، تاريخ بغداد: ١٧/١٢، المنتظم: ١٥٦/١٥.

ثم ذكر أبا منصور[1] الأَيُّوبي.

ثم ذكر القاضي أبا محمد[2] عبد الوهاب بن علي البغدادي.

ثم ذكر أبا الحسن[3] النُّعَيْمي.

ثم ذكر أبا طاهر[4] بن خراشة الدِّمَشْقِي المقرئ.

ثم ذكر أبا منصور[5] النيسابوري.

ثم ذكر أبا ذر[6] الهروي.

ثم ذكر منهم أبا محمد[7] الجُوَيْني، وهو مسلم له.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن أبي أيوب، أبو منصور الأيوبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢١. ترجمته في التبيين: ٢٤٩، السير: ٥٧٣/١٧.

(٢) المتوفى سنة ٤٢٢. ترجمته في التبيين: ٢٤٩-٢٥٠، تاريخ بغداد: ٣١/١١-٣٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٣، ترتيب المدارك: ٦٩١/٤-٦٩٥، المنتظم: ٢٢١/١٥، وفيات الأعيان: ٢١٩/٣-٢٢٢، العبر: ٢٤٨/٢، الديباج المذهب: ٢٦/٢-٢٩، شذرات الذهب: ٢٢٣/٣- ٢٢٤.

(٣) هو علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم، أبو الحسن البصري، المعروف بالنعيمي، المتوفى سنة ٤٢٣. ترجمته في التبيين: ٢٥١-٢٥٢، تاريخ بغداد: ٣٣١/١١، طبقات الفقهاء: ١٣١، الأنساب: ٥١١/٥-٥١٢، المنتظم: ٢٣١/١٥-٢٣٢، تذكرة الحفاظ: ١١١٢/٣، العبر: ٢٥٠/٢، طبقات الشافعية: ٢٣٧/٥-٢٣٩، شذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٤) هو الحسين بن محمد بن عامر الأَبْلي المقرئ، أبو طاهر بن حراشة، المتوفى سنة ٤٢٨. ترجمته في التبيين: ٢٥٢.

(٥) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور النيسابوري، المعروف بالبغدادي، المتوفى سنة ٤٢٩. ترجمته في التبيين: ٢٥٣-٢٥٤، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٣، السير: ٥٧٢/١٧-٥٧٣، طبقات الشافعية: ١٣٦/٥-١٤٨، بغية الوعاة: ١٠٥/٢.

(٦) هو عبد بن أحمد بن محمد، أبو ذر الهروي، المتوفى سنة ٤٣٤. ترجمته في التبيين: ٢٥٥-٢٥٦، تاريخ بغداد: ١٤١/١١، ترتيب المدارك: ٦٩٦/٤-٦٩٨، المنتظم: ٢٨٧/١٥، العبر: ٢٦٩/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٠٣/٣-١١٠٨، الديباج المذهب: ١٣٢/٢-١٣٣، شذرات الذهب: ٢٥٤/٣.

(٧) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني، ثم النيسابوري، أبو محمد والد إمام الحرمين، المتوفى سنة ٤٣٨. ترجمته في التبيين: ٢٥٧-٢٥٨، الأنساب: ١٢٩/٢، المنتظم: ٣٠٦/١٥-٣٠٧، وفيات الأعيان: ٤٧/٣، العبر: ٢٧٤/٢، طبقات الشافعية: ٧٣/٥-٩٣، شذرات الذهب: ٢٦١/٣.

ثم ذكر منهم أبا القاسم[1] البغدادي.

ثم ذكر أبا جعفر[2] السِّمَّناني قاضي الموصل.

ثم ذكر منهم أبا حاتم[3] الطبري المعروف بالقَزْوِيني.

ثم ذكر أبا الحسن[4] رشاء بن نظيف، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر منهم أبا محمد[5] الأصبهاني المعروف بابن اللَّبَّان[6].

ثم ذكر منهم أبا الفتح[7] الرازي.

ثم ذكر منهم أبا عبد الله[8] الخبَّازي.

---

(١) هو علي بن الحسن بن محمد، أبو القاسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق، المتوفى سنة ٤٤٠. ترجمته في التبيين: ٢٥٨-٢٥٩، تاريخ بغداد: ٣٩٠/١١، المنتظم: ٣١٥/١٥-٣١٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر السمناني القاضي، المتوفى سنة ٤٤٤. ترجمته في التبيين: ٢٥٩، تاريخ بغداد: ٣٥٥/١، الأنساب: ٣٠٦/٣، المنتظم: ٣٣٨/١٥، السير: ٦٥١/١٧-٦٥٢، الجواهر المضية: ٢١/٢.

(٣) هو محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني. ترجمته في التبيين: ٢٦٠، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٠.

(٤) المتوفى سنة ٤٤٤. ترجمته في التبيين: ٢٦٠، معرفة القراء الكبار: ٤٠١/١-٤٠٢، العبر: ٢٨٥/٢، غاية النهاية: ٢٨٤/١، شذرات الذهب: ٢٧١/٣.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان، المتوفى سنة ٤٤٦. ترجمته في التبيين: ٢٦١- ٢٦٢، تاريخ بغداد: ١٤٤/١٠-١٤٥، الأنساب: ١٢٦/٥-١٢٧، المنتظم: ٣٤٦/١٥، العبر: ٢٨٩/٢، طبقات الشافعية: ٧٢/٥-٧٣، غاية النهاية: ٤٤٩/١، شذرات الذهب: ٢٧٤/٣.

(٦) اللبان: بفتح اللام وتشديد الباء في آخرها النون. هذه النسبة إلى بيع اللبن. الأنساب: ١٢٥/٥.

(٧) هو سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الرازي، المتوفى سنة ٤٤٧. ترجمته في التبيين: ٢٦٢-٢٦٣، طبقات الفقهاء: ١١١، وفيات الأعيان: ٣٩٧/٢-٣٩٩، العبر: ٢٩٠/٢، السير: ٦٤٥/١٧-٦٤٧، طبقات الشافعية: ٣٨٨/٤-٣٩١، شذرات الذهب: ٢٧٥/٣-٢٧٦.

(٨) في الأصل "أبو الفتح" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين. وأبو عبد الله هو محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الخبازي المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٣-٢٦٤، اللباب: ٤١٧/١، معرفة

ثم ذكر أبا الفضل[1] البغدادي المالكي. ثم أبا الفضل ابن عمروس.

وأبا القاسم[2] الإِسْفَرَاييني.

وأبا بكر[3] البَيْهَقِي، وساق له ترجمة مطولة، وهو رجل فضيل إلا أنه مسلم له، فإنه من جملة المتعصبين للأشعري.

ثم ذكر من الطبقة الرابعة الخطيب[4] البغدادي، وهو مسلم له، وقد كان الخطيب كثير العصبية على أصحابنا حتى أنه تكلم في نفس الإمام /أحمد ورد عليه في عدة مسائل، وشنّع على جماعة من أصحابه، وجرح جماعة من أصحابه. ٨٠/ب

وقد أنصف فيه ابن الجوزي في كتابه "السهم[5] المصيب في تعصب

القراء الكبار: ١/٤١٣-٤١٤، العبر: ٢/٢٩٤، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٧، السير: ١٨/٤٤-٤٥، غاية النهاية: ٢/٢٠٧.

(١) حصل التكرار في هذا الاسم ، وأبو الفضل هو محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمروس أبو الفضل البزاز، المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٤-٢٦٥، تاريخ بغداد: ٢/٣٣٩-٣٤٠، طبقات الفقهاء: ١٦٩، ترتيب المدارك: ٤/٧٦٢-٧٦٣، الأنساب: ٤/٢٣٨، المنتظم: ١٦/٦٤، العبر: ٢/٢٩٩، الديباج المذهب: ٢/٢٣٨، شذرات الذهب: ٣/٢٩٠.

(٢) هو عبد الجبار بن علي بن محمد، الأستاذ أبو القاسم المتكلم الإسفراييني الأصم، المعروف بالإسكاف، المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٥، السير: ١٨/ ١١٧، طبقات الشافعية: ٥/٩٩-١٠٠.

(٣) هو أحمدبن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨. ترجمته في التبيين: ٢٦٥-٢٦٧، الأنساب: ١/٤٣٨-٤٣٩، المنتظم: ١٦م٩٧، اللباب: ١/٢٠٢، وفيات الأعيان: ١/٧٥-٧٦، تذكرة الحفاظ: ٢/١١٣٢-١١٣٥، العبر: ٢/٣٠٨، طبقات الشافعية: ٤/٨-١٦، شذرات الذهب: ٣/٣٠٤-٣٠٥.

(٤) هو الحافظ أبو بكر أحمدبن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣. ترجمته في التبيين: ٢٦٨-٢٧١، المنتظم: ١٦/١٢٩-١٣٦، وفيات الأعيان: ١/٩٢-٩٣، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٣٥-١١٤٦، العبر: ٢/٣١٤-٣١٥، السير: ١٨/٢٧٠-٢٩٧، طبقات الشافعية: ٤/٢٩-٣٩، شذرات الذهب: ٣/٣١١-٣١٢.

(٥) ذكره عبد الحميد العلوجي في مؤلفات ابن الجوزي: ص ١٤٣، ولم يشر إلى مكان وجوده

الخطيب" وفي كتابه "درء اللوم والضيم"[1] وغير ذلك بما فيه كفاية[2]، ولا زال الخطيب يتعصب على إمامنا، على أبي حنيفة، وعلى أصحابهما، وأمره في ذلك مشهور،

---

(١) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، الفهرست القديم: ٣٣،٤٥ رقم: ٣. انظر المرجع السابق: ص١٢٦.

(٢) قال ابن الجوزي في المنتظم: ١٣٢/١٦: "كان أبو بكر الخطيب قديما على مذهب أحمد بن حنبل، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه. فانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتعصب في تصانيفه عليهم، فرمز إلى ذمهم وصرّح بقدر ما أمكنه".

وقال الذهبي: "تناكد ابن الجوزي -رحمه الله- وغض من الخطيب، ونسبه إلى أنه يتعصب على أصحابنا الحنابلة" ثم قال: "ليت الخطيب ترك بعض الحط على الكبار فلم يروه". السير: ٢٨٩/١٨.

قلت: وقد استدل ابن الجوزي -رحمه الله- في كتابه المنتظم: ١٣٢/١٦ على تعصب الخطيب على الإمام أحمد قوله في ترجمة الإمام أحمد: أنه سيد المحدثين ولم يذكر أحمد بالفقه، وفي ترجمة الشافعي. أنه تاج الفقهاء.

فلست أدري هل هذا يعتبر تعصبا على الإمام أحمد وذماله؟ فلو قلنا إن الخطيب قد ذم الإمام أحمد رحمه الله بقوله ذلك فمعنى ذلك أنه ذم الشافعي أيضا لأنه لم يصف الشافعي بمعرفة الحديث، بل اكتفى بوصفه بأنه تاج الفقهاء.

والذي ظهر لي أن الخطيب إنما اكتفى بوصف الإمام أحمد بسيد المحدثين، لأنه غلب عليه -رحمه الله- علم الحديث، ولم يعن بذلك أنه لايدري الفقه، وكذلك اكتفى بوصف الشافعي بتاج الفقهاء لأنه غلب عليه -رحمه الله- الفقه، ولم يعن بذلك أنه لايدري الحديث. والله أعلم.

ثم مما يجب أن يتنبه إليه أننا مع تعظيمنا للإمام أحمد -رحمه الله ورضي عنه-، وتوقيرنا له، لا يعني ذلك أن نجعل نصوص الإمام أحمد كنصوص الكتاب والسنة التي لايقبل الرد والمناقشة، فالعلماء لم يزالوا في كل زمان يخالف بعضهم بعضا في المسائل الفرعية، ولا ندعي العصمة إلا لرسول الله ﷺ الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

أقول هذا الكلام ليس من باب تبرئة الخطيب من الأخطاء، فلا شك أن للخطيب أخطاء كما كان لغيره أيضا أخطاء. وقد اعتذر للخطيب أيضا الدكتور أبو أسامة وصي الله في تحقيقه على كتاب بحر الدم للمؤلف عن تعصب الخطيب فقال: "لم يقصد الخطيب في تراجم الرجال الجرح بدون سبب، بل هو ناقل في تراجمهم ما وجد من جرح وتعديل، فهو ثقة عدل صادق في نقله، ومن أسند فقد برئت ذمته، نعم يمكن الكلام على الإسناد أو الكلام على الذي نطق بالجرح في المترجم فيه، وأما الخطيب فلا يستحق شيئا من اللوم في نقله. وكل من جعل الخطيب بذاته هدفا مثل ابن الجوزي، والملك أبي المظفر، وأخيرا الكوثري الذي فاق الجميع في تعصبه وتحرفه وتحرقه على السلف والعقيدة السلفية فبداعي التعصب المحض". تعليق الدكتور أبي أسامة على كتاب بحر الدم: ص ٣٨.

حتى أنه تكلم في أبي حنيفة بأمور لايحل ذكرها[1].

ثم ذكر أبا القاسم[2] القُشَيْري وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا علي[3] بن أبي حريصة.

وأبا المُظَفَّر[4] الإِسْفَرَايِيْني.

ثم ذكر أبا الفتح[5] نصر بن إبراهيم المَقْدَسي، وهو غير مسلم له.

---

(١) فالخطيب البغدادي عندما تكلم في أبي حنيفة لم ينشيء الكلام من عند نفسه، وإنما نقل أقوال الأئمة في الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- بسنده إليهم.

ومن الملاحظ أن الخطيب البغدادي لم ينفرد بهذا الأمر في نقد الإمام الأعظم -رحمه الله-، بل قد سبقه عدة من الأئمة في هذا الأمر. وهذا الإمام عبد الله بن الإمام أحمد -رحمهما الله- قد عقد باباً في نقد أبي حنيفة. انظر: كتاب السنة له: ١/١٨٠ ٢٢٩، وكذلك ابن قتيبة، وابن حبان، وغيرهم من الأئمة.

وعلى أية حال فقد أحسن الحافظ ابن عبد البر القول في الإمام أبي حنيفة حيث قال في كتابه "جامع بيان العلم وفضله": "الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء". ٢/١٤٩.

كما قال قبل هذا: ٢/١٤٨: "ونقموا أيضا على أبي حنيفة الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يعن أحد بنقل ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته، وكان أيضا مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لايليق".

قلت: وما أحسن ماقاله ابن المبارك -رحمه الله- عند ما قيل له: فلان يتكلم في أبي حنيفة، فأنشد بيت ابن الرقيات:

حسدوك إن رأوك فَضَّلَكَ الله * ـهُ بما فُضِّلَتْ به النُّجَبَاء جامع بيان العلم وفضله:: ٢/١٦١-١٦٢.

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٥. ترجمته في التبيين: ٢٧١-٢٧٦، تاريخ بغداد: ١١/٨٣، الأنساب: ٤/٥٠٣، اللباب: ٣/٣٨، وفيات الأعيان: ٣/٢٠٥-٢٠٨، العبر: ٢/٣١٩، طبقات الشافعية: ٥/١٥٣-١٦٢، النجوم الزاهرة: ٥/٩١-٩٢، شذرات الذهب: ٣/٣١٩-٣٢٢.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن المظفر، أبو علي بن أبي حريصة الهمداني، المتوفى سنة ٤٦٦. ترجمته في التبيين: ٢٧٦. جاء في الأصل "أبا علي بن أبي خريصة" وهو خطأ

(٤) هو شاهفور بن طاهر بن محمد، أبو المظفر الإسفراييني، المتوفى سنة ٤٧١. ترجمته في التبيين: ٢٧٦، السير: ١٨/٤٠١، طبقات الشافعية: ٥/١١.

(٥) المتوفى سنة ٤٩٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٦-٢٨٧، السير: ١٩/١٣٦-١٤٣، العبر: ٢/٣٦٣، طبقات

ثم ذكر أبا عبد الله[1] الطَّبَري.

ثم ذكر من الطبقة الخامسة أبا المُظَفَّر[2] الخَوَافِيّ.

وأبا الحسن[3] الطبري المعروف بالكِيَا وهو مسلم له.

ثم ذكر الغَزَّالي[4]، وهو مسلم له، وأطنب فيه، وساق فيه ترجمة طويلة جدا.

ثم ذكر أبا بكر[5] الشَّاشي، وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا القاسم[6] الأنصاري النيسابوري.

الشافعية: ٥/٣٥١ ٣٥٣، النجوم الزاهرة: ٥/١٦٠، شذرات الذهب: ٣/٣٩٥-٣٩٦.

(١) هو الحسين بن علي، أبو عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٤٩٨. ترجمته في التبيين: ٢٨٧، السير: ١٩/ ٢٠٣-٢٠٤، العبر: ٢/٣٧٧، طبقات الشافعية: ٤/٣٤٩ ٣٥٦، العقد الثمين للفاسي: ٤/٢٠٠-٢٠٢، شذرات الذهب: ٣/٤٠٨.

(٢) هو أحمد بن محمد بن المظفر، أبو المظفر الخوافي، المتوفى سنة ٥٠٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٨، وفيات الأعيان: ١/٩٦-٩٧، العبر: ٢/٣٨٠، البداية والنهاية: ١٢/١٧٩، طبقات الشافعية: ٦/٦٣.

(٣) هو علي بن محمد بن علي، الكياالهراسي، المتوفى سنة ٥٠٤، ترجمته في التبيين: ٢٨٨-٢٩١، المنتظم: ١٧/١٢٢، وفيات الأعيان: ٣/٢٨٦-٢٩٠، العبر: ٢/٣٨٦، البداية والنهاية: ١٢/١٨٤-١٨٥، طبقات الشافعية: ٧/٢٣١-٢٣٤، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠١-٢٠٢.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٩١ ٣٠٦، المنتظم: ١٧/١٢٤-١٢٧، اللباب: ٢/٣٧٩، وفيات الأعيان: ٤/٢١٦-٢١٩، العبر: ٢/٣٧٨، البداية والنهاية: ١٢/١٨٥ ١٨٦، طبقات الشافعية: ٦/١٩١-٢٨٦، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠٣، شذرات الذهب: ٤/١٠-١٣.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسين، أبو بكر الشاشي، المتوفى سنة ٥٠٧. ترجمته في التبيين: ٣٠٦-٣٠٧، المنتظم: ١٧/١٣٨، وفيات الأعيان: ٤/٢١٩-٢٢١، العبر: ٢/٣٩٠، البداية والنهاية: ١٢/١٨٩-١٩٠، طبقات الشافعية: ٦/٧٠-٧٨، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠٦، شذرات الذهب: ٤/١٦-١٧.

(٦) هو سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاري، المتوفى سنة ٥١٢. ترجمته في التبيين: ٣٠٧، السير: ١٩/٤١٢، العبر: ٢/٣٩٩-٤٠٠، طبقات الشافعية: ٧/٩٦-٩٧، طبقات الإسنوي: ١/٦٤-٦٥، شذرات الذهب: ٤/٣٤.

ثم ذكر أبا[نصراً][(١)] بن أبي القاسم القُشَيري، وهو مسلم له.

ثم ذكر الاستفتاء[(٢)] الذي وقع فيه.

ثم ذكر منهم أبا علي[(٣)] الحسن بن سليمان الأصبهاني.

ثم ذكر أبا سعيد[(٤)] بن أبي نصر العُمَري.

ثم ذكر الشريف[(٥)] العُثْمَاني؟.

ثم ذكر أبا عبد الله[(٦)] الفُرَاوي، وهو غير مسلم له.

ثم ذكر أبا سعد[(٧)] الكِرْمَاني.

---

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر بن أبي القاسم، المتوفى سنة ٥١٤. ترجمته في التبيين: ٣٠٧-٣٠٩، المنتظم: ١٧/١٩٠، وفيات الأعيان: ٢/٢٠٧-٢٠٨، السير: ١٩/٤٢٤-٤٢٦، العبر: ٢/٤٠٣، البداية والنهاية. ١٢/٢٠٠، طبقات الشافعية: ٧/١٥٩-١٦٦، طبقات الإسنوي: ٢/٣٠٢-٣٠٣، شذرات الذهب: ٤/٤٥. والذي بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبته من التبيين.

(٢) انظر: التبيين: ٣١٠-٣١٧.

(٣) المتوفى سنة ٥٢٥. ترجمته في التبيين: ٣١٨-٣٢٠، المنتظم: ١٧/ ٢٦٦، السير: ١٩/٦١١ ٦١٢، البداية والنهاية: ١٢/٢١٧، طبقات الشافعية: ٧/٦٢-٦٣.

(٤) هو أسعد بن أبي نصر بن الفضل العمري، أبو الفتح وأبو سعيد القرشي الميهني، المتوفى سنة ٥٢٧. ترجمته في التبيين: ٣٢٠، وفيات الأعيان: ١/٢٠٧ ٢٠٨، العبر: ٢/٤٣٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٨، البداية والنهاية: ١٢/٢١٤، طبقات الشافعية: ٧/٤٢-٤٣، النجوم الزاهرة: ٥/٢٥٢، شذرات الذهب: ٤/٨٠.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى العثماني، الديباجي، المقدسي، المتوفى سنة ٥٢٧. ترجمته في التبيين: ٣٢١، الأنساب: ٢/٥٢٣، المنتظم: ١٧/٢٧٩، السير: ٢٠/٣٤٤ ٤٦، البداية والنهاية: ١٢/٢٢١،٢٢٠، طبقات الشافعية: ٦/٨٨-٨٩، طبقات الإسنوي: ١/٥٢٨.

(٦) هو محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي، المتوفى سنة ٥٣٠. ترجمته في التبيين: ٣٢٢-٣٢٥، معجم البلدان: ٤/٢٧٨، المنتظم: ١٧/٣١٨ ٣١٩، وفيات الأعيان: ٤/٢٩٠، العبر: ٢/٤٣٨-٤٣٩، السير: ١٩/٦١٥-٦١٩، البداية والنهاية: ١٢/٢٢٧، طبقات الشافعية: ٦/١٦٦-١٧٠، طبقات الإسنوي: ٢/٢٧٦، شذرات الذهب: ٤/٩٦.

(٧) هو أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، المعروف بالكرماني. المتوفى سنة ٥٣١ ترجمته في التبيين: ٣٢٥-٣٢٦، المنتظم: ١٧/٣٣٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٧٧، العبر: ٢/٤٤١-

ثم ذكر أبا الحسن[1] السُّلَمِي.

ثم ذكر أبا منصور[2] محمود بن أحمد بن ماشاذة.

/ثم ذكر أبا الفتوح[3] الإِسْفَرَايِنْي.   /٨١

ثم ذكر أبا الفتح[4] المِصِّيْصِي، وأطال فيه.

ثم قال بعد أن فرغ منهم: "والمقصود منه إظهار فضله بفضل أصحابه كما أشرت". قال: "ولولا خوفي من الإملال للإسهاب وإيثاري الاختصار لهذا الكتاب لتتبعت ذكر جميع الأصحاب، وأطنبت في مدحهم غاية الإطناب، وكنت أكون بعد بذل الجهد[فيه][5]مقصرا، ومن تقصيري بالإخلال بذكر كثير منهم معتذرا، فكما لايمكنني إحصاء نجوم السماء، كذلك لا يمكن استقصاء ذكر جميع العلماء مع تقادم [الأزمان][6] والأعصار، وكثرة المشتهرين في البلدان والأمصار وانتشارهم في الأقطار... فاقنعوا من ذكر حزبه بمن سمّى[ووصف][7]واعرفوا فضل من لم يسمّ لكم بمن

٤٤٢، السير: ١٩/٦٢٦-٦٢٨، طبقات الشافعية: ٧/٤٤-٤٥، طبقات الإسنوي: ٢/٤٠٩، شذرات الذهب: ٤/٩٩.

(١) هو علي بن المُسَلَّم بن محمد، أبو الحسن السلمي الدمشقي، المتوفى سنة ٥٣٣. ترجمته في التبيين: ٣٢٦-٣٢٧، العبر: ٢/٤٤٥، السير: ٢٠/٣١-٣٤، طبقات الشافعية: ٧/٢٣٥-٢٣٧، طبقات الإسنوي: ٢/٤٢٨-٤٢٩، شذرات الذهب: ٤/١٠٢.

(٢) المتوفى سنة ٥٣٦. ترجمته في التبيين: ٣٢٧، معجم البلدان: ٢/٢٠٤، المنتظم: ١٨/٢٤، اللباب: ١/٣٠٢، طبقات الشافعية: ٧/٢٨٥.

(٣) هو محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفراييني، المتوفى سنة ٥٣٨. ترجمته في التبيين: ٣٢٨-٣٢٩، المنتظم: ١٨/٣٥-٣٧، العبر: ٢/٤٥٣، السير: ٢٠/١٣٩-١٤٢، طبقات الشافعية: ٦/١٧٠-١٧٣، طبقات الإسنوي: ١/١٠٧، شذرات الذهب: ٤/١١٨.

(٤) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، المتوفى سنة ٥٤٢. ترجمته في التبيين: ٣٣٠، الأنساب: ٥/٣١٦، المنتظم: ١٨/٦١، اللباب: ٣/٢٢١، ٢٩٨، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٩٤، العبر: ٢/٤٦٢، البداية والنهاية: ١٢/٢٣٩، طبقات الشافعية: ٧/٣٢٠-٣٢١، شذرات الذهب: ٤/١٣١. (٥) سقط "فيه" من الأصل وأثبته من التبيين.

(٦) سقط قوله "الأزمان" من الأصل، والذي أثبت من التبيين. (٧) في الأصل "ووصق" وأثبته من التبيين

سمّى وعرف، ولا تسأموا أن مدح الأعيان وقرظ الأئمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة"[1].

يريد التخفيق بذلك والتقبيش[2]، فإنه ما أبقى أحدا يقدر عليه وبذل المجهود في الذكر وأطال في التراجم غاية الإطالة، وقد أدخل في ذكر أصحابه جماعة كانوا يتبرؤون منه ويجانبونه هو وأصحابه، فكيف يكون هذا يأتي بالأجانب يدخلهم البيت، ويزعم أنه ترك بعض الأقارب، هذا هو المحال.

---

(١) التبيين: ص ٣٣٠-٣٣١.

(٢) هكذا في الأصل بخط واضح "التقبيش" وقد كثر استخدام المؤلف هذه الكلمة، ولعل الصواب "التقميش" والقمش معناه الرديء من كل شيء، والقمش أيضا: جمع الشيء من ههنا وههنا، وكذلك التقميش، وهذا المعنى مناسب هنا. انظر: لسان العرب: ٦/٣٣٨.

٨١/ب

/فصل: ونحن نذكر جماعة ممن ورد عنهم مجانبة الأشاعرة ومجانبة الأشعري وأصحابه من زمنه وإلى اليوم على طريق الاختصار، لا على باب التطويل في التراجم كما فعل والاتساع، ولو فعلت ذلك لوضعت مجلدات عديدة في هذا الباب.

منهم: "أبو محمد الحسن بن علي البَرْبَهَاري[١]، الفقيه القدوة، شيخ العراق قالا وحالا، وكان له صِيْتٌ عظيم، وحرمة تامة. أخذ عن المَرُّوذِي[٢]، وصحب سهل[٣] بن عبد الله التُّسْتَرِي، وصنّف التصانيف"[٤]. جاء إليه الأشعري فجعل يقول له: "رددت على الجُبَّائي، والمعتزلة، وفعلت وقلت فقال له: "لا أعرف مما تقول قليلا ولا كثيرا، وإنما نعرف ما قاله أحمد بن حنبل"[٥].

"كان المخالفون يغلظون قلب الدولة عليه فقبض على جماعة من أصحابه واسْتَتر هو في سنة إحدى وعشرين، ثم تغيرت الدولة وزادت حرمة البَرْبَهَارِي، ثم سعت المبتدعة به، فنودي بأمر الراضي[٦] في بغداد: "لا يجتمع اثنان من أصحاب البَرْبَهارِي، فاحتفى إلى أن مات في رجب"[٧]، سنة إحدى

---

(١) ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٨/٢-٤٥، المنتظم: ١٤/١٤-١٥، الكامل في التاريخ: ٣٧٨/٨، السير: ٩٠/١٥-٩٣، العبر: ٣٣/٢، البداية والنهاية: ٢١٣/١١-٢١٤، شذرات الذهب: ٣١٩/٢.

(٢) هو أبوبكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، الإمام الفقيه المحدث، صاحب الإمام أحمد، ولد في حدود المئتين، وتوفي في جمادي الأولى سنة ٢٥٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤-٤٢٥، طبقات الحنابلة: ٥٦/١-٦٣، السير: ١٧٣/١٣-١٧٦.

(٣) سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق، توفي في المحرم سنة ٢٨٣. ترجمته في طبقات الصوفية: ٢٠٦-٢١١، حلية الأولياء: ١٨٩/١٠-٢١٢، السير: ٣٣٠/١٣-٣٣٣.

(٤) هذا الكلام بحروفه نقله المؤلف من العبر: ٣٣/٢.

(٥) انظر هذه الحكاية في طبقات الحنابلة: ١٨/٢، والسير: ٩٠/١٥، وأخرجها أيضا المؤلف بسنده في كشف الغطاء ورقة: ٦/٢-١/٧، وهذه الحكاية في ثبوتها نظر. يقول هادي بن أحمد في رسالته "أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف' ص: ٢٣: إن هذه القصة سندها غير صحيح، لأنها من افتراءات الأهوازي على الأشعري، وسيأتي أن الأهوازي مقدوح في عدالته، والحمراني الذي روى عنه الأهوازي هذه الحكاية مجهول".

(٦) هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله الهاشمي العباسي، ولد سنة ٢٩٧. كانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام، وهو آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش، وآخر خليفة كانت أموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين، وكان سمحا جوادا أديبا فصيحا محبا للعلماء، توفي في نصف ربيع الآخر سنة ٣٢٩، وله اثنتان وثلاثون سنة. ترجمته في الكامل: ٣٦٦/٨-٣٦٧، السير: ١٠٣/١٥-١٠٤، البداية والنهاية: ٢٠٩/١١-٢١١.

(٧) العبر: ٣٣/٢.

وعشرين وثلاثمائة رحمة الله عليه، وكان إماما مقدّما في سائر العلوم، معظما مجانبا للأشعري. لايرى شيئا من كلامه، ولا يقبل له قولا.

١٨٢/أ

ومنهم: أبو زيد[١] قد ذكره هو من أصحابه /وذكر ترجمته.

ويرد قوله فيه ما أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزَّعْبُوب، أنا الحَجَّار، أنا ابن اللتّي، أنا السِّجْزي، أنا الأنصاري، سمعت غير واحد من مشايخنا منهم منصور بن إسماعيل الفقيه[٢]، قال: سمعت محمد بن محمد بن عبدالله الحاكم يقول: سمعت أبا زيد.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: وكتب به إليّ أحمد بن الفضل البخاري[٣]، سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: "أتيت الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت، فقصصتها على المعبر، فقال: إنك تأخذ علما تضل به، فأمسكت عن الأشعري، فرآني بعد يوما في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالما بالفروع جاهلا بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اكتمها عليّ ها هنا"[٤].

ومنهم: زاهر بن أحمد[٥]، كان إماما مقدما، قال شيخ الإسلام الأنصاري: كان للمسلمين إماما، روى عنه ثلب الأشعري.

ومنهم: أبو محمد الحسن بن أحمد البغدادي الجريري[٦]، كان من المقدمين المبرزين في العلم، روى عنه مجانبة أصحاب الكلام.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ١٨٠، مع الإشارة إلى مصارد ترجمته.

(٢) منصور بن إسماعيل بن أحمد، أبو المظفر الهروي، قاضي هراة وخطيبها، توفي سنة ٤٥٥. الجواهر المضية: ٣/٥٠٦، هكذا ترجم له صاحب الجواهر المضية، ولم يذكر له جرحا ولا تعديلا، ولم أقف على مصادر أخرى في ترجمته.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) سبق تخريجه ص: ٦٧، وفي سنده منصور بن إسماعيل لم أقف على حاله من حيث الجرح والتعديل. وأحمد بن الفضل البخاري لم أقف على من ترجم له، وهو غير أحمد بن الفضل بن دوست، أبو بكر البخاري الذي ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد: ٤/٣٤٧، وهذا من المتقدمين في الوفاة، لم يدركه أبو إسماعيل الأنصاري. والله أعلم.

(٥) سبقت ترجمته ص:١٨٢ مع الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٦) لم أقف على مصادر ترجمته.

ومنهم: أبوعلي[1] الرَّفّاء، كان من أئمة الحديث، روى[2] عنه مجانبتهم ولعنهم.

/**ومنهم:** أبوحامد[3] الشَّارِكِي، كان إماما محدّثا متبعا للسنة، وكان شديدا عليهم. ٨٢/ب

ومنهم: أبو يعقوب[4] بن زوزان الفقيه الفارسي المجاور، مفتي الحرم بمكة، كان إماما عالما مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أبو محمد عبد الله[5] بن عدي الصابوني، كان إماما جليلا، لما حمل إلى بخارى أُحْضِرَ أبو بكر[6] القفّال ليكلمه فقال: "لا أكلمه إنه متكلم"[7].

ومنهم: يحيى[8] بن عمار، كان إماما مقدما مجانبا لهم. قال شيخ الإسلام الأنصاري[9]: "رأيته مالا أحصي من مرة على منبره يكفرهم ويلعنهم، ويشهد على الأشعري بالزندقة"[10].

ومنهم: أبو إسحاق[11] القَرَّاب، كان إماما كبيرا مجانبا لهم، ينهى الناس عنهم.

---

(١) هو أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء، المتوفى سنة ٣٥٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧٢/٨-١٧٤، الأنساب: ٧٨/٣، المنتظم: ١٨٤/١٤، العبر: ٩٧/٢، شذرات الذهب: ١٩/٣.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٩/٢.

(٣) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشافعي، مفتي هراة وشيخها، توفي سنة ٣٥٥. ترجمته في السير: ٢٧٣/١٦-٢٧٤، طبقات الشافعية: ٤٥/٣-٤٦.

(٤) لم أقف على ترجمته، وقد سبق ذكره ص: ٦٧، وذكره المؤلف أيضا في كشف الغطاء: ٢/١٠.

(٥) هو عبد الله بن عدي بن حمدويه الصابوني، ذكره الذهبي في ترجمة يحيى بن عمار أنه من مشايخه، لكني لم أقف على من ترجم له. انظر: السير. ٤٨١/١٧.

(٦) سبقت ترجمته: ص ٦٨.

(٧) سبق هذا الأثر ص: ٦٨.

(٨) هو يحيى بن عمار بن العنبس، أبو زكريا الشيباني السجستاني، المتوفى سنة ٤٢٢، قال الذهبي في السير وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية، بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا. ترجمته في السير: ٤٨١/١٧-٤٨٣، العبر: ٢٤٩/٢، شذرات الذهب: ٢٦٦/٣.

(٩) هو عبد الله بن محمد، أبو إسماعيل الهروي.

(١٠) ذم الكلام: ٤/٧ وورقة ١/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠، انظر تعليقي في هذا الموضوع: ص ٧٣-٧٤.

(١١) لم أقف على ترجمته وقد سبق ذكره ص: ٤٤، ٥٤.

ومنهم: أبو العباس[1] أحمد بن محمد النَّهَاوَنْدي، كان إماما جليلا، ذكر أبو علي[2] الحداد عظم شأنه، وأنه كان منكرا على أهل الكلام، ويكفر الأشعرية، وهجر أبا الفوارس على حرف واحد. قال الدِّيْنَوَرِي[3]: "لقيت ألف شيخ على ما عليه النَّهَاوندي من ذلك"[4].

/**ومنهم**: أبو علي[5] الحدّاد، كان إماما معظما تابعا للسنة مجانبا لهم. ٨٣/أ

ومنهم: أبو عبد الله[6] الدِّيْنَوَرِي، كان إماما معظما مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أحمد[7] بن حمزة كان إماما محدثا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو سعد[8] الزاهد الهروي، كان إماما محدثا نبيلا معظما للسنة يلعنهم، قال: أبو الحسن[9] المالِيني، قيل له: إن أبا الحسن الدِّيْنَارِي ناضل عنك، فقال: "وإياه فلعن الله، لأنه كلابي"[10].

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٦٨.

(٢) ستأتي ترجمته ص بعد أسطر.

(٣) سبقت ترجمته ص: ٦٩.

(٤) انظر: ص ٦٩ من هذا الكتاب.

(٥) لم أقف على ترجمته، وهو ممن حدث عنه أبو إسماعيل الأنصاري. انظر: كشف الغطاء: ١/١٢، وهو غير أبي علي الأصبهاني الحسن بن أحمد الحداد الذي ترجم له أصحاب التراجم، وستأتي ترجمة هذا الرجل.

(٦) هو محمد بن عبد الخالق، من كبار الصوفية، سبقت ترجمته ص: ٦٩.

(٧) سبقت ترجمته: ص ٦٨.

(٨) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد الهروي الأنصاري الماليني، سبقت ترجمته: ص ٦٩.

(٩) جاء في ذم الكلام أنه "طاهر بن محمد المالِيي". ولم أجد من ترجم له.

(١٠) سبق هذا الأثر ص: ٦٩.

ومنهم: أبو الطيِّب[1] سهل بن محمد الصُّعْلُوكي، خلافا لما ذكره عنه، وقد قدمنا عنه[2] طرفا من ذلك، وذكر عنه عدة من أهل العلم أنه كان مجانبا لهم.

/**ومنهم**: أبو حامد[3] الإِسْفَرَايِنِي ذكر عنه جماعة أنه كان مجانسا لهم، خلافا لما ذكره[4]. ٨٣/ب

ومنهم: أبو بكر[5] القفَّال، ذكر بعضهم ذمه للكلام وأهله[6].

ومنهم: أبو منصور[7] الحاكم، ذكر الأنصاري وغيره مجانبته لهم وذمه. قال ابن دَبَّاس[8]: ذُكِرَ بين يديه شيءٌ من الكلام فأدخل أُصْبُعَيْه في أذنيه[9].

ومنهم: أبو عمر[10] البَسْطَامي، كان داما لهم مشنّعا عليهم.

---

(١) الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٣٨٧، وذكر الذهبي أن وفاته سنة ٤٠٤. ترجمته في التبيين: ٢١١-٢١٤، طبقات الشيرازي: ١٠٠، الأنساب: ٥٤٠/٣، وفيات الأعيان: ٤٣٥/٢-٤٣٦، العبر: ٢٠٨/٢، طبقات الشافعية: ٣٩٣/٤-٤٠٤، البداية والنهاية: ٣٤٦/١١، شذرات الذهب: ١٧٢/٣.

(٢) انظر: ص: ١٨٢-١٨٣.

(٣) هو أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته في طبقات الشيرازي: ١٠٣، تاريخ بغداد: ٣٦٨/٤-٣٧٠، الأنساب: ١٤٤/١-١٤٥، المنتظم: ١١٢/١٥-١١٣، وفيات الأعيان: ٧٢/١-٧٤، العبر: ٢١١/٢، طبقات الشافعية: ٦١/٤-٧٤، البداية والنهاية: ٣/١٢-٤، النجوم الزاهرة: ٢٣٩/٤، شذرات الذهب: ١٧٨/٣-١٧٩.

(٤) لم يترجم ابن عساكر لأبي حامد في التبيين، كما أنه لم يذكره من أتباع الأشعري. والله أعلم.

(٥) سبقت ترجمته ص: ٧٠.

(٦) انظر: ص ٧٠.

(٧) سبق ذكره ص: ٧٠، ولم أقف على من ترجم له.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن الدباس، سبق ذكره ص: ٧١.

(٩) انظر هذا الأثر ص: ٧١.

(١٠) هو أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي، الشافعي الواعظ، قاضي نيسابور، توفي سنة ٤٠٨. وسبقت ترجمته ص: ٧٠.

ومنهم: أبو المُظَفَّر[1] التِّرمذي، حبال بن أحمد إمام أهل ترمذ، كان مجانبا لهم، يشهد عليهم بالزندقة.

ومنهم: أبو القاسم[2] العالمي، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[3] محمد بن الحسين السُّلَمِي، كان إماما جليلا مجانبا لهم.

ومنهم: هيصم[4] بن محمد بن إبراهيم بن هيضَم، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو نَصْر[5] بن الصابوني، كان إماما جليلا كبير القدر، وذكر عنه جماعة مجانبته لهم. قال: عبد الله[6] بن أبي نصر: "ما صلى أبو نصر الصابوني على أبيه للمذهب". ٨٤/أ

ومنهم: الحسن[7] بن أبي أسامة المكي، كان إماما جليلا، وكان يلعن أبا ذر[8]، يقول: "هو أول من حمل الكلام إلى الحرم، وبثه في المغاربة".

---

(١) لم أقف على مصادر ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٣.

(٢) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٣، وقال: كان يشهد عليهم بالزندقة.

(٣) والمعروف الذي عليه أصحاب التراجم أنه أبو عبد الرحمن، وهو محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري الصوفي، صاحب التصانيف منها "طبقات الصوفية"، توفي سنة ٤١٢. وقد ترجم له صاحب الوافي بالوفيات: ٢/٣٨٠ على أنه أبو عبد الله، ولكن يبدو من صنع المؤلف أنه جعل أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن شخصين، بدليل أنه سيترجم لأبي عبد الرحمن ترجمة مستقلة، ولعل المؤلف اختلط عليه في ذلك. والله أعلم. انظر: ترجمة السلمي في المصادر الآتية: تاريخ بغداد: ٢/٢٤٨-٢٤٩، الأنساب: ٣/٢٧٩- ٢٨٠، المنتظم: ١٥/١٥٠-١٥١، العبر: ٢/٢٢٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٢٣-٥٢٤، طبقات الشافعية: ٤/١٤٣ ١٤٧، الوافي بالوفيات: ٢/٣٨٠-٣٨١، شذرات الذهب: ٣/١٩٦-١٩٧.

(٤) لم أقف على مصادر ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٤.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته، وانظر قول عبد الله بن أبي نصر في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة: ٢/١٢٨، وفي 'م' ص: ٢٨١.

(٧) سبق ذكره ص: ٧٢.

(٨) سبقت ترجمته ص:٧٢.

ومنهم: منصور[1] بن إسماعيل الفقيه، كان مجانبا لهم.

ومنهم: زيد[2] بن محمد الأصبهاني، كان إماما معظما مجانبا لهم.

ومنهم: أحمد[3] بن أبي نصر المالِيني، كان إماما كبيرا مجانبا لهم.

ومنهم: الجُنَيد[4] بن محمد الخطيب، كان إماما، وكان يشهد على الأشعري بالزندقة.

ومنهم: أبو سعيد[5] الطّالِقَاني، كان إماما مجانبا لهم يلعنهم.

ومنهم: أبونصر[6] الزَّرَّاد، كان يذمهم ويجانبهم.

/**ومنهم:** أحمد[7] بن الحسن الخاموشي الفقيه الرازي، كان إماما محدّثا مجانبا لهم، يلعنهم[8] ويُطْرِي[9] الحنابلة. ٨٤/ب

---

(١) منصور بن إسماعيل، سبقت ترجمته ص: ١٩٦.

(٢) لم أقف على ترجمته، وهو من مشايخ أبي إسماعيل الأنصاري، انظر ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٣) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٤) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص: ٢٨١ وقال: "سمعت الجنيد بن محمد أبو سعد الخطيب يشهد على الأشعري بالزندقة".

(٥) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص. ٢٨١، وقال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا سعيد الطالقاني غير مرة في مجلسه يلعن الكلابية".

(٦) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص: ٢٨١، وجاء في كشف العطاء أنه أبو نصر بن أبي سعيد الزراد: ٢/١٥.

(٧) هو أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الرازي، الملقب بخاموش، له رحلة ومعرفة وشهرة، روى عنه أبو إسماعيل الأنصاري، ولما قبض على أبي إسماعيل الأنصاري وحمل إليه قال": دعه ويلك! من لم يكن حنبليا فليس بمسلم. ترجمته في السير: ١٧/٦٢٤-٦٢٦.

(٨) ذكر ذلك أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٩) يقال: أطْرَى الرجلَ: أحسن الثناء عليه. لسان العرب: ٦/١٥.

ومنهم: أبو العباس[1] القَصَّاب الإمْلي، كان إماما يذمهم.

ومنهم: أبو عبد الله[2] محمد بن منده الحافظ، كان إماما كبيرا حافظا مجانبا لهم رادّا عليهم.

ومنهم: أبو سعيد[3] بن أبي سهل، الفقيه الحنبلي. كان إماما كبيرا، قال أبو بكر[4] المقرئ: "كان يلعنهم كل يوم بعد صلاة الغداة في المحراب في الجمع، وهم يؤمنون"[5].

ومنهم: أبو عبدالله[6] الحُمْرَاني كان إماما في النحو واللغة والعربية وغير ذلك، كان ذاما لهم مشنعا عليهم.

ومنهم: أبو علي[7] أحمد بن الفضل بن خزيمة، الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

---

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمة، وذكره أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨ وفي "م" ص: ٢٨١، أنه كان يذم الأشعرية. وانظر أيضا كشف الغطاء: ٢/١٦.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني الحافظ، صاحب التصانيف، وكان بينه وبين أبي نعيم الأصبهاني وحشة شديدة بسبب مسألة اللفظ بالقرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ وصنف في ذلك كتابا في الرد على اللفظية، توفي في ذي القعدة سنة: ٣٩٥. ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٦٧/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٣١/٣، العبر: ١٨٧/٣-١٨٨، السير: ٢٨/١٧-٤٣، النجوم الزاهرة: ٢١٣/٤، البداية والنهاية: ٣٥٩/١١، شذرات الذهب: ١٤٦/٣.

(٣) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٦/٧ ورقة ١/١٢٩، وفي "م" ص: ٢٨٢.

(٤) وفي ذم الكلام: "أبو بكر عبد الرحمن بن منصور المقرئ" ولم أقف على من ترجم له.

(٥) ذم الكلام: ٦/٧ ورقة ١/١٢٩، وفي "م" ص: ٢٨٢.

(٦) سبقت ترجمته ص: ١٠٥، وهو مجهول.

(٧) هو أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة البغدادي، الشيخ المحدث الثقة، توفي في صفر سنة ٣٤٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٧/٤-٣٤٨، العبر: ٧٦/٢، السير: ٥١٥/١٥-٥١٦، شذرات الذهب: ٣٧٤/٢.

ومنهم: أبو الحسن[(١)] الشَّعْرَاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، كان إماما كبيرا محدثا مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو بكر[(٢)] أحمد بن سليمان بن الحسن، الفقيه الحافظ، شيخ العراق وصاحب التصانيف والسنن، وكانت له حلقتان حلقة الفتوى وحلقة الإملاء، وكان رأسا في الفقه رأسا في الحديث، يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة أكل تلك اللقم، وتصدق بالرغيف، كان رحمه الله مجانبا لهم. ٨٥/أ

ومنهم: أبو علي[(٣)] بن جامع القاضي، من فضلاء أهل البصرة[(٤)]، وهو إمام كبير، له مدح كبير، كان مجانبا له[ذاما]له.

ومنهم: أبو الفضل[(٥)] بن النَّعَّال، كان إماما محدثا، كان مجانبا لهم ذاما لهم.

ومنهم: أبو الحسن[(٦)] محمد بن أحمد الأهوازي العدل، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: أبو محمد[(٧)] الحسن بن محمد العَسْكَري الأهوازي، وكان من المخلصين، كان ذاما لهم مجانبا.

---

(١) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري، أبو الحسن، العابد الثقة، روى عن جده، ورحل وجمع وخرج لنفسه، توفي سنة ٣٤٧. ترجمته في العبر: ٧٦/٢، السير: ٥٧٩/١٥.

(٢) توفي أبو بكر أحمد بن سليمان سنة ٣٤٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨٩/٤-١٩٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٧٢، الأنساب: ٤٥٧/٥، طبقات الحنابلة: ٧/٢-١٢، المنتظم: ١١٨/١٤-١١٩، تذكرة الحفاظ: ٨٦٨/٣-٨٦٩، العبر: ٧٨/٢ ٧٩، ميزان الاعتدال: ١٠١/١، شذرات الذهب: ٣٧٦/٢.

(٣) لم أقف على ترجمته، وهو ممن روى ثلب الأشعري. انظر: كشف الغطاء للمؤلف ورقة: ٨/٢.

(٤) قاله الأهوازي، كما في كشف الغطاء: ٩/١. * في الأصل "ذما" ولعل ما أثبته هو الصواب

(٥) لم أقف على ترجمته، وهو ممن روى ثلب الأشعري. انظر: كشف الغطاء ورقة: ٨/٢.

(٦) أبو الحسن محمد بن أحمد بن حسين الأهوازي الجُريجي، قال ابن عدي: يروي عمن لم يلقه قد كتبت عنه بتنيس وسألت عنه عبدان، فقال: كذاب، كتب عني أحاديث ابن جريج وادعاها عن شيوخ. ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣.

(٧) لم أقف على ترجمته.

ومنهم: أبو عمرو[1] بن مَطَر النَّيسابوري شيخ السنة، كان قانعا متعففا مجانبا لهم رحمه الله.

/ومنهم: العميد الوزير أبو الفضل[2] الكاتب، كان مجانبا لهم وهو الذي أمر بلعنهم على المنابر مع جملة أهل البدع. ٨٥/ب

ومنهم: أبو بكر[3] الآجُرِّي البغدادي، المحدث الإمام الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو حامد[4] أحمد بن محمد بن شارك، الفقيه الشافعي، مفتي هَرَاة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو علي[5] النَّجَّاد الحسين بن عبد الله البغدادي، تلميذ أبي محمد البَرْبَهَاري، صنف في الأصول والفروع، وكان مجانبا لهم رادّا عليهم كشيخه.

---

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو النيسابوري المزكي، الإمام المحدث، شيخ العدالة، وكان ذا حفظ وإتقان، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في المنتظم: ٢٠٨/١٤-٢٠٩، العبر: ١٠٦/٢-١٠٧، السير: ١٦٢/١٦-١٦٣، البداية والنهاية: ٢٨٨/١١، النجوم الزاهرة: ٦٢/٤، شذرات الذهب: ٣١/٣.

(٢) هو الوزير الكبير أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، قال الذهبي في السير: كان عجبا في الترسل والإنشاء والبلاغة، وكان مع سعة فنونه لايدري ما الشرع، وكان متفلسفا متهما بمذهب الأوائل، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٠٣/٥-١١٢، العبر: ١٠٧/٢، السير: ١٣٧/١٦-١٣٨، الوافي بالوفيات: ٣٨١/٢-٣٨٣، النجوم الزاهرة: ٦٠-٦١، شذرات الذهب: ٣١/٣-٣٤.

(٣) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري. صاحب التواليف، منها كتاب "الشريعة في السنة"، وكان صدوقا خيرا عابدا صاحب سنة واتّباع، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٣/٢، الأنساب: ٥٩/١، المنتظم: ٢٠٨/١٤، وفيات الأعيان: ٢٩٢/٤-٢٩٣، تذكرة الحفاظ: ٩٣٦/٣، العبر: ١٠٧/٢، السير: ١٣٣/١٦-١٣٦، طبقات الشافعية: ١٤٩/٣، شذرات الذهب: ٣٥/٣.

(٤) توفي أبو حامد أحمدبن محمد بن شارك سنة ٣٥٥، وقيل سنة: ٣٥٨. ترجمته في العبر: ١٠٩/٢، السير: ٢٧٣/١٦-٢٧٤، طبقات الشافعية: ٤٥/٣-٤٦، شذرات الذهب: ٣٦/٣.

(٥) توفي أبو علي النجاد سنة ٣٥٨. ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٤٣٠/٢ ١٤٢، العبر: ١٠٩/٢، شذرات الذهب: ٣٦/٣ ٣٧.

ومنهم: أبو حامد[1] المَرْوَرُّوْذِي أحمد بن عامر الشافعي، الإمام الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق[2] المُزَكّي إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، كان إماما كبيرا مجانبا لهم.

ومنهم: أبوبكر[3] عبد العزيز بن جعفر، صاحب الخَلاَّل وشيخ الحنابلة وعالمهم المشهور، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: أبو بكر[4] بن السُّنّي، الإمام الكبير ،صاحب "عمل اليوم والليلة" الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو بكر[5] أحمد بن جعفر القَطِيْعِي، مسند العراق، صاحب عبد الله بن الإمام أحمد وراوي المسند عنه، كان إماما محدثا مجانبا لهم. ٨٦/أ

---

(١) أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المَرْوَرُّوْذِي، شيخ الشافعية، مفتي البصرة وصاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٢. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ١١٤، وفيات الأعيان: ٦٩/١-٧٠، العبر: ١١٣/٢، طبقات الشافعية: ١٢/٣-١٣، شذرات الذهب: ٤٠/٣.

(٢) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي سنة ٣٦٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٨/٦-١٦٩، المنتظم: ٢١٦/١٤-٢١٧، العبر: ١١٣/٢، السير: ١٦٣/١٦-١٦٥، البداية والنهاية: ٢٩٣/١١، النجوم الزاهرة: ٦٩/٤، شذرات الذهب: ٤٠/٣-٤١.

(٣) توفي أبو بكر سنة ٣٦٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٥٩/١٠-٤٦٠، طبقات الفقهاء: ١٧٢، طبقات الحنابلة: ١١٩/٢-١٢٧، المنتظم: ٢٣٠/١٤-٢٣١، العبر: ١١٦/٢، البداية والنهاية: ٢٩٦/١١، شذرات الذهب: ٤٥/٣-٤٦.

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي الجعفري مولاهم الدينوري، المشهور بابن السني، الإمام الحافظ الثقة الرحال، توفي سنة ٣٦٤. ترجمته في الأنساب: ٣٢٥/٣، اللباب: ١٥٠/٢، تذكرة الحفاظ: ٩٣٩/٣-٩٤٠، العبر: ١١٧/٢-١١٨، السير: ٢٥٥/١٦-٢٥٧، طبقات الشافعية: ٣٩/٣، النجوم الزاهرة: ١٠٩/٤، شذرات الذهب: ٤٧/٣-٤٨.

(٥) توفي أبو بكر القطيعي أحمد بن جعفر سنة ٣٦٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٧٣/٤-٧٤، الأنساب: ٥٢٨/٤، طبقات الحنابلة: ٦/٢-٧، المنتظم: ٢٦٠/١٤-٢٦١، ميزان الاعتدال: ٨٧/١-٨٨، البداية والنهاية: ٣١٢/١١، النجوم الزاهرة: ١٣٢/٤، شذرات الذهب: ٦٥/٣.

ومنهم: أبو أحمد[1] الجُلُودِي، راوي مسلم، كان إماما جليلا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو القاسم[2] الآبَنْدُونِي الحافظ، كان إماما كبيرا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق[3] إبراهيم بن أحمد المعروف بابن شاقلا البغدادي، كان له حلقة فُتْيا وأشغال، وهو تلميذ أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، توفي كَهْلاً، وكان مجانبا لهم كشيخه.

ومنهم: أبو الشيخ الحافظ أبو محمد[4] بن حيَّان، الإمام الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق[5] إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي، الإمام الثقة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو أحمد[6] الغِطْرِيْفِي، الإمام الكبير المحدث، كان مجانبا لهم.

---

(١) هو محمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد الفقيه، توفي سنة ٣٦٨. ترجمته في الأنساب: ٢/٧٦-٧٧، المنتظم: ١٤/٢٦٧، اللباب: ١/٢٨٨، العبر: ٢/١٢٩، السير: ١٦/٣٠١-٣٠٣، البداية والنهاية: ١١/٣١٤، شذرات الذهب: ٣/٨٧.

(٢) أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الآبندوني، وكان ثقة ثبتا، له تصانيف، توفي سنة ٣٦٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٩/٤٠٧-٤٠٨، الأنساب: ١/٥٧-٥٨، المنتظم: ١٤/٢٦٥، العبر: ٢/١٢٩، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٤٣-٩٤٤، النجوم الزاهرة: ٤/١٣٣، شذرات الذهب: ٣/٦٦.

(٣) توفي ابن شاقلا إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق البغدادي سنة ٣٦٩. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦/١٧، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٧٣، طبقات الحنابلة: ٢/١٢٨-١٣٩، العبر: ٢/١٣١، السير: ١٦/٢٩٢، شذرات الذهب: ٣/٦٨.

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، محدث أصبهان، صاحب التصانيف، قال الذهبي في السير: "كان أبو الشيخ من العلماء العاملين ،صاحب سنة واتباع لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات"ـ توفي سنة ٣٦٩. ترجمته في العبر: ٢/١٣٢، السير: ١٦/٢٧٦ ٢٨٠، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٤٥-٩٤٧، النجوم الزاهرة: ٤/١٣٦، شذرات الذهب: ٣/٦٩.

(٥) كان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي من الثقات المتقنين ببلخ، طوّف وسمع الكثير وخرّج لنفسه معجما، توفي سنة ٣٧٦. ترجمته في العبر: ٢/١٤٧، السير: ١٦/٤٩٢، النجوم الزاهرة: ٤/١٥٠، شذرات الذهب: ٣/٨٦.

(٦) أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي، وكان صواما قواما متقنا، صنف المسند الصحيح، توفي في رجب سنة ٣٧٧. ترجمته في الأنساب: ٤/٣٠١،

ومنهم: أبو أحمد[(١)] الحاكم، الإمام الحافظ، ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره مجانبته لهم.

/**ومنهم:** أبو عمر[(٢)] بن حَيَّوَيْه الخَزَّاز، الإمام الكبير المحدث، صاحب الرواية الكثيرة، كان مجانبا لهم. ٨٦/ب

ومنهم: أبو بكر[(٣)] بن شاذان، الإمام الكبير المحدث، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أبو الحسن[(٤)] الدَّارَقُطني، كان مجانبا لهم، وله كلام في ذمهم.

ومنهم: أبو حفص[(٥)] عمر بن أحمد بن شاهين، أحد أوعية العلم، كان مجانبا لهم، ورأيت في مصنفاته ذمهم.

تاريخ جرجان: ٤٣٠-٤٣٢، اللباب: ٣٨٥/٢، العبر: ١٥٠/٣، تذكرة الحفاظ: ٩٧١/٣-٩٧٣، السير: ٣٥٤/١٦-٣٥٦، لسان الميزان: ٣٥/٥-٣٦، شذرات الذهب: ٩٠/٣.

(١) أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الإمام الحافظ العلامة الثبت، مؤلف كتاب "الكنى"، ولد في حدود سنة ٢٩٠، وتوفي سنة ٣٧٨. ترجمته في العبر: ١٥٣/٢، تذكرة الحفاظ: ٩٧٦/٣ ٩٧٩، السير: ٣٧٠/١٦-٣٧٦، لسان الميزان: ٦٠٥/٧، النجوم الزاهرة: ١٥٤/٤، شذرات الذهب: ٩٣/٣.

(٢) أبو عمر بن حيويه محمد بن العباس بن محمد البغدادي الخزاز، ولد سنة ٢٩٥، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢١/٣-١٢٢، المنتظم: ٣٦٦/١٤-٣٦٧، العبر: ١٦١/٢، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، النجوم الزاهرة: ١٦٤/٤، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٣) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، الإمام المحدث الثقة المتقن، توفي في شوال سنة ٣٨٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨/٤-٢٠، المنتظم: ٣٦٦/١٤-٣٦٧، العبر: ١٦٢/٢، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، النجوم الزاهرة: ١٦٤/٤، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٤) أبو الحسن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٨٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤/١٢-٤٠، المنتظم: ٣٧٨/١٤-٣٨٠، اللباب: ٤٨٣/١، وفيات الأعيان: ٢٩٧/٣-٢٩٩، تذكرة الحفاظ: ٩٩١/٣-٩٩٥، العبر: ١٦٧/٢، طبقات الشافعية: ٤٦٢/٣-٤٦٦، شذرات الذهب: ١١٦/٣-١١٧.

(٥) أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد، الواعظ المفسر الحافظ، صاحب التصانيف، توفي بعد الدارقطني بشهر. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٦٥/١١، المنتظم: ٣٧٨/١٤، العبر: ١٦٧/٢-١٦٨، تذكرة الحفاظ: ٩٨٧/٣-٩٩٠، لسان الميزان: ٢٨٣/٤-٢٨٥، شذرات الذهب: ١١٧/٣.

ومنهم: أبو حامد[1] النُّعَيمي أحمد بن عبد الله بن نعيم، نزيل هَرَاة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[2] عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بَطَّة العُكْبَري، الإمام الفقيه العبد الصالح، وكان مستجاب الدعوة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسين[3] بن سَمْعُون، الواعظ الحنبلي، صاحب الأحوال والمقامات، ووهم ابن عساكر في ذكره إيّاه من أصحابه.

ومنهم: أبو سليمان[4] الخَطَّابي الشافعي، كان إماما محدثا شافعيا، مجانبا لهم، وصنف في ذم[5] الكلام.

ومنهم: أبو بكر[6] الجَوْزَقي الشيباني الحافظ، كان مجانبا لهم دائمًا، ذكر ذلك

---

(١) وهو راوي الصحيح عن محمد بن يوسف الفربري، مات بهراة سنة ٣٨٦. ترجمته في الأنساب: ٥/٥١٠-٥١١، اللباب: ٣/٣١٨، العبر: ٢/١٦٩، السير: ١٦/٤٨٨، النجوم الزاهرة: ٤/١٧٥، شذرات الذهب: ٣/١١٩.

(٢) وهو مصنف كتاب "الإبانة الكبرى" توفي سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠/٣٧١-٣٧٥، طبقات الحنابلة: ٢/١٤١-١٥٣، العبر: ٢/١٧١، ميزان الاعتدال: ٣/١٥، لسان الميزان: ٤/١١٢-١١٥، شذرات الذهب: ٣/١٢٢-١٢٤.

(٣) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، المعروف بابن سمعون، ولد سنة ٣٠٠، وتوفي سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٢٧٤-٢٧٧، طبقات الحنابلة: ٢/١٥٥-١٦٢، التبيين: ٢٠٠-٢٠٦، المنتظم: ١٥/٣-٦، وفيات الأعيان: ٤/٣٠٤-٣٠٥، العبر: ٢/١٧٢، النجوم الزاهرة: ٤/١٩٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٢٤-١٢٦.

(٤) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي الشافعي، صاحب التصانيف، توفي في ربيع الأول سنة ٣٨٨. ترجمته في الأنساب: ١/٣٤٩، اللباب: ١/١٥١، وفيات الأعيان: ٢/٢١٤-٢١٦، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠١٨، السير: ١٧/٢٣-٢٧، العبر: ٢/١٧٤، طبقات الشافعية: ٣/٢٨٢-٢٩٠، شذرات الذهب: ٣/١٢٧-١٢٨.

(٥) وهو كتاب "الغنية عن الكلام وأهله".

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقي النيسابوري، الإمام الحافظ، مصنف الصحيح، توفي في شوال سنة ٣٨٨. ترجمته في الأنساب: ٢/١١٩، اللباب: ١/٣٠٩، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠١٣-١٠١٤، العبر: ٢/١٧٥، طبقات الشافعية: ٣/١٨٤-١٨٥، شذرات الذهب: ٣/١٢٩-١٣٠.

عنه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.

/ومنهم: أبو محمد[1] المَخْلَدِيّ، المحدث شيخ العدالة، كان مجانبا لهم. /٨٧

ومنهم: أبو علي[2] زاهر بن أحمد السرخسي، الفقيه الشافعي، له ذم فيهم، ذكره شيخ الإسلام[3] وغيره، خلافا[4] لما ذكره ابن عساكر من أنه من أصحابه، مع أن الذهبي[5] وغيره، ذكروا أنه أخذ علم الكلام عن الأشعري، فكأنه رجع عن ذلك.

ومنهم: عبد الرحمن[6] بن أبي شريح أبو محمد الأنصاري، محدث هَرَاة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو طاهر[7] المُخَلِّص، مسند وقته، الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[8] الحسن بن حامد البغدادي، الإمام الفقيه المحدث، شيخ وقته، كان مجانبا لهم، وله أمور وأخبار في ذمهم.

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي النيسابوري العدل، الإمام الصدوق المسند، توفي سنة ٣٨٩. ترجمته في الأنساب: ٢٢٧/٥، اللباب: ١٨٠/٣، العبر: ١٧٦/٢، السير: ٥٣٩/١٦-٥٤٢، شذرات الذهب: ١٣١/٣.

(٢) سبقت ترجمته: ص ١٨٢.

(٣) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

(٤) انظر: التبيين: ٢٠٦-٢٠٧.

(٥) انظر: العبر: ١٧٧/٢.

(٦) توفي عبد الرحمن بن أبي شريح في صفر سنة ٣٩٢. ترجمته في السير: ٥٢٦/١٦-٥٢٧، العبر: ١٨٣/٢، شذرات الذهب: ١٤٠/٣.

(٧) أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي، مخلص الذهب، ولد سنة ٣٠٥، وكان ثقة، توفي في رمضان سنة ٣٩٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٢/٢-٣٢٣، المنتظم: ٤١/١٥، الأنساب: ٢٢٨/٥، اللباب: ١٨١/٣، العبر: ١٨٥/٢، النجوم الزاهرة: ٢٠٨/٤، شذرات الذهب: ١٤٤/٣.

(٨) أبو عبد الله البغدادي، الحسن بن حامد، شيخ الحنابلة، وله مصنفات العظيمة منها "كتاب الجامعة"، توفي سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٣/٧، طبقات الحنابلة: ١٧١/٢-١٧٧، المنتظم: ٩٤/١٥، العبر: ٢٠٥/٢، السير: ٢٠٣/١٧-٢٠٤، النجوم الزاهرة: ٢٣٢/٤، شذرات الذهب: ١٦٦/٣-١٦٧.

ومنهم: القاضي أبو عبد الله[1] الحَلِيْمي الشافعي، كان من الأئمة الكبار وأصحاب الوجوه، وكان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الفرج[2] النَّهْرَواني، كان من الأئمة مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[3] الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البَيِّع، الإمام الكبير الحافظ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسين[4] المَحَامِلِي، الإمام الكبير المحدث، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم**: الحافظ أبو بكر[5] بن مَرْدَوَيْه، الإمام الكبير المحدث الحافظ، كان مجانبا لهم. ٨٧/د

---

(١) القاضي أبو عبد الله الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، توفي في ربيع الأول سنة ٤٠٣. ترجمته في الأنساب: ٢/ ٢٥٠ ٢٥١، المنتظم: ١٥/ ٩٤، اللباب: ١/ ٣٨٢، العبر:/ ٢/ ٢٠٥، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣، طبقات الشافعية: ٤/ ٣٣٣-٣٤٣، شذرات الذهب: ٣/ ١٦٧-١٦٨.

(٢) أبو الفرج النَّهْرَواني، عبد الملك بن بَكْرَان، مقرئ بغداد، توفي سنة ٤٠٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠/ ٤٣١-٤٣٢، معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧١، العبر: ٢/ ٢٠٨، غاية النهاية: ١/ ٤٦٧-٤٦٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٧٣.

(٣) توفي الحاكم أبو عبد الله سنة ٤٠٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٥/ ٤٧٣، الأنساب: ١/ ٤٣٢-٤٣٣، التبيين: ٢٢٧ ٢٣١، اللباب: ١/ ١٩٨-١٩٩، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٩ ٢٨١، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣٩-١٠٤٥، طبقات الشافعية: ٤/ ١٠٣ ١٠٤، شذرات الذهب: ٣/ ١٨٥.

(٤) أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي البغدادي، الإمام الفقيه، من كبار الشافعية، ولد سنة ٣٣٢، وتوفي في رجب سنة ٤٠٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/ ٣٣٣-٣٣٤، السير: ١٧/ ٢٦٥، العبر: ٢/ ٢١٤، طبقات الشافعية: ٤/ ١٠٣ ١٠٤، شذرات الذهب. ٣/ ١٨٥.

(٥) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، وغير ذلك، ولد سنة ٣٢٣، وتوفي في رمضان سنة ٤١٠. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٥٠-١٠٥١، العبر: ٢/ ٢١٧ ٢١٨، السير: ١٧/ ٣٠٧-٣١٠، النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٤٥، شذرات الذهب: ٣/ ١٩٠.

ومنهم: القاضي أبو منصور[1] محمد بن محمد بن عبد الله الأَزْدِي الهروي، الفقيه، شيخ الشافعية بهراة ومسند البلد، كان مجانبا لهم، ذكره شيخ الإسلام الأنصاري.

ومنهم: أبو طاهر[2] محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيَادي، الفقيه الشافعي، عالم نيسابور ومسندها، كان مجانبا لهم.

ومنهم: هبة الله[3] بن سلامة، أبو القاسم البغدادي، المفسر، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو نصر[4] أحمد بن محمد بن أحمد النَّرْسيّ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو سعد[5] الماليني أحمد بن محمد بن أحمد الهروي الصوفي الحافظ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الحافظ أبو الحسن[6] محمد بن أحمد بن رِزْقَوَيه، الإمام الكبير المحدث، كان مجانبا لهم.

---

(١) توفي أبو منصور الأزدي محمد بن محمد بن عبد الله الهروي سنة ٤١٠. ترجمته في العبر: ٢١٨/٢، السير: ٢٧٤/١٧، طبقات الشافعية: ١٩٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٢) ولد أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش سنة ٣٢٧، وتوفي في شعبان سنة ٤١٠. ترجمته في الأنساب: ١٨٥/٣، اللباب: ٨٤/٢، العبر: ٢١٨/٢-٢١٩، تذكرة الحفاظ: ١٠٥١/٣، طبقات الشافعية: ١٩٨/٤-٢٠١، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٣) وهو مؤلف كتاب "الناسخ والمنسوخ"، وكان من أحفظ الأئمة للتفسير، له حلقة بجامع المنصور، توفي سنة ٤١٠. ترجمته في العبر: ٢١٩/٢، النجوم الزاهرة: ٢٤٤/٤، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٤) أبو نصر النرسي، أحمد بن محمد، العبد الصالح الصدوق، توفي سنة ٤١١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/٤، الأنساب: ٤٧٩/٥، العبر: ٢١٩/٢، السير: ٣٣٧/١٧، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٥) توفي أبو سعد أحمد بن محمد الماليني سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/٤-٣٧٢، الأنساب: ١٧٩/٥-١٨٠، اللباب: ١٥٥/٣، العبر: ٢٢١/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٠/٣-١٠٧٢، طبقات الشافعية: ٥٩/٤-٦٠، النجوم الزاهرة: ٢٥٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٥/٣.

(٦) ولد ابن رزقويه أبو الحسن محمد بن أحمد سنة ٣٢٥، وتوفي سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٥١/١، العبر: ٢٢١/٢-٢٢٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٢/٣، السير: ٢٥٨/١٧-٢٥٩، النجوم الزاهرة: ٢٥٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٦/٣.

ومنهم: الحافظ أبو الفتح[1] بن أبي الفوارس، الإمام الحافظ الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الرحمن[2] السُّلَمِيّ، الحافظ الصوفي، كان مجانبا لهم، روى عنه حكايات في اجتنابهم.

/**ومنهم**: أبو الفضل[3] محمد بن أحمد الحارودي الهروي الحافظ، قال شيخ الإسلام: "إمام أهل المشرق، وقال غيره: كان عديم النظير في العلوم"[4] كان مجانبا لهم. ٨٨/أ

ومنهم: أبو القاسم[5] تَمَّام بن محمد الرازي، الحافظ الإمام الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[6] الحسين بن الحسن الغَضَائِرِيّ، الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

---

(١) أبو الفتح بن أبي الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي، ولد سنة ٣٣٨، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٣٥٢-٣٥٣، العبر: ٢/٢٢٢، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٣-١٠٥٤، السير: ١٧/٢٢٣-٢٢٤، شذرات الذهب: ٣/١٩٦.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٧١-٧٢.

(٣) توفي أبو الفضل الحارودي محمد بن أحمد الهروي سنة ٤١٣. ترجمته في الأنساب: ٢/٨-٩، اللباب: ١/٢٤٩-٢٥٠، العبر: ٢/٢٢٥، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٤-١٠٥٦، السير: ١٧/٣٨٤-٣٨٦، طبقات الشافعية: ٤/١١٥-١١٦، شذرات الذهب: ٣/١٩٩.

(٤) انظر: العبر: ٢/٢٢٥، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٥، السير: ١٧/٣٨٥، طبقات الشافعية: ٤/١١٦.

(٥) ولد أبو القاسم سنة ٣٣٠، وتوفي سنة ٤١٤.. ترجمته في العبر: ٢/٢٢٦، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٦-١٠٥٨، السير: ١٧/٢٨٩-٢٩٢، النجوم الزاهرة: ٤/٢٥٩، شذرات الذهب: ٣/٢٠٠.

(٦) توفي أبو عبد الله الغضائري في المحرم سنة ٤١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٨/٣٤، الأنساب: ٤/٢٩٩، العبر: ٢/٢٢٦، السير: ١٧/٣٢٧-٣٢٨، شذرات الذهب: ٣/٢٠٠.

ومنهم: أبو سعيد[1] النَّقَّاش الأصبهاني، الحافظ الحنبلي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن[2] المحاملي، شيخ الشافعية الضَّبِّيّ، كان فقيها نزها محدثا، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسين[3] بن بِشْرَان، الإمام المحدث الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن[4] الحَمَّامِيّ ، مقرئ العراق، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو محمد[5] السُّكَّرِيّ، الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو بكر[6] الأَرْدَسْتَانِيّ محمد بن إبراهيم ، الحافظ الصالح، كان

---

(١) أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش، الإمام الحافظ صاحب التصانيف، وكان ثقة صالحا توفي سنة ٤١٤. ترجمته في العبر: ٢/٢٢٨، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٥٩-١٠٦١، السير: ١٧/٣٠٧-٣٠٨، شذرات الذهب: ٣/٢٠١.

(٢) أبو الحسن المحاملي أحمد بن محمد بن أحمد الضبي، شيخ الشافعية، كان عديم النظير في الذكاء والفطنة، توفي سنة ٤١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤/٣٧٢، طبقات الشافعية: ١٠٨، وفيات الأعيان: ١/٧٤-٧٥، العبر: ٢/٢٢٨-٢٢٩، طبقات الشافعية: ٤/٤٨- ٥٦، النجوم الزاهرة: ٤/٢٦٢، شذرات الذهب: ٣/٢٠٢.

(٣) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي المعدل، وكان صدوقا ثبتا تام المروءة ظاهر الديانة، ولد سنة ٣٢٨، وتوفي في شعبان سنة ٤١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢/٩٨-٩٩، المنتظم: ١٥/١٦٧، العبر: ٢/٢٢٩، السير: ١٧/٣١١-٣١٣، شذرات الذهب: ٣/٢٠٣.

(٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي البغدادي، ولد سنة ٣٢٨، وكان صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته، توفي في شعبان سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/٣٢٩-٣٣٠، الأنساب: ٢/٢٥٥، اللباب: ١/٣٨٥، العبر: ٢/٢٣٣، السير: ١٧/٤٠٢-٤٠٣، غاية النهاية: ١/٥٢١-٥٢٢، شذرات الذهب: ٣/٢٠٨.

(٥) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري، ويعرف بابن وجه العجوز، الشيخ المعمر الثقة، توفي سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠/١٩٩، العبر: ٢/٢٣٣، السير: ١٧/٣٨٦، شذرات الذهب: ٣/٢٠٨.

(٦) توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني سنة ٤٢٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٤١٧، الأنساب: ١/١٠٨، العبر: ٢/٢٥٢، السير: ١٧/٤٢٨-٤٢٩، النجوم الزاهرة: ٤/٢٧٩، شذرات الذهب: ٣/٢٢٧.

مجانبا لهم.

ومنهم: أبو علي[1] بن شاذان، الإمام الكبير ، كان مجانبا لهم، ذكره بعضهم، وذكر ابن عساكر[2] أنه من أصحابه، وكذلك ذكر الذهبي[3] أنه يفهم الكلام على مذهب الأشعري.

/**ومنهم:** الحافظ أبو الفضل[4] علي بن الحسين الفَلَكِيّ، رجل كبير، قال شيخ الإسلام الأنصاري: "ما رأيت أحدا أحفظ منه"[5] وكان مجانبا لهم. ٨٨/ب

ومنهم: أبو بكر[6] أحمد بن علي بن مَنْجَوَيه الحافظ، قال شيخ الإسلام الأنصاري: "هو أحفظ من رأيت من البشر"[7]، كان مجانبا لهم.

ومنهم: عثمان[8] بن محمد بن يوسف بن دُوْسَت

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، ولد سنة ٣٣٩، مسند العراق، وكان صدوقا صحيح السماع، توفي سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٩/٧-٢٨٠، التبيين: ٢٤٥-٢٤٦، العبر: ٢٥٢/٢-٢٥٣، السير: ٤١٥/١٧-٤١٨، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٥/٣، شذرات الذهب: ٢٢٨/٣-٢٢٩.

(٢) انظر: التبيين: ٢٤٥، وتاريخ بغداد: ٢٧٩/٧.

(٣) انظر: العبر: ٢٥٣/٢، والسير: ٤١٧/١٧.

(٤) توفي أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي سنة ٤٢٧. ترجمته في الأنساب: ٣٩٩/٤، اللباب: ٤٤٠/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٢٥/٣، العبر: ٢٥٦/٢، السير: ٥٠٢/١٧-٥٠٣، شذرات الذهب: ١٨٥/٣.

(٥) انظر: العبر: ٢٥٦/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٢٥/٣، السير: ٥٠٣/١٧.

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن منجويه، توفي في المحرم سنة ٤٢٨. ترجمته في الأنساب: ٣٩٢/٥، اللباب: ٢٦١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٥/٣-١٠٨٧، العبر: ٢٥٨/٢، السير: ٤٣٨/١٧-٤٤٠، شذرات الذهب: ٢٣٣/٣.

(٧) انظر: العبر: ٢٥٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٥/٣، السير: ٤٣٩/١٧.

(٨) توفي عثمان بن محمد، أبو عمرو البغدادي العَلاّف سنة ٤٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣١٤/١١، المنتظم: ٢٥٨/١٥، العبر: ٢٥٩/٢، السير: ٤٧١/١٧، شذرات الذهب: ٢٣٨/٣.

العَلاّف[1]، كان إماما صدوقا، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن[2] الحِنَّائِي، الإمام المحدث المقرئ، الحافظ الزاهد، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو علي[3] محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، صاحب التصانيف، وانتهت إليه رئاسة مذهب أحمد، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله[4] محمد بن عبد الله بن بَاكَوَيْه الصوفي، أحد المشايخ الكبار، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عمر[5] الطَّلَمَنْكِي الحافظ، صاحب التصانيف، كان سيفا عليهم وعلى غيرهم.

ومنهم: أبو يعقوب[6] القَرَّاب السَّرْخَسِي الهروي الحافظ، محدث هَرَاة، كان زاهدا صالحا مصنفا، وكان رحمه الله مجانبا لهم، له كلام في ذمهم.

---

(١) في الأصل "الحلاف" وهوخطأ، والذي أثبت هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم.

(٢) أبو الحسن الحنائي، علي بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، توفي سنة ٤٢٨. ترجمته في العبر: ٢/٢٥٩، السير: ١٧/٥٦٥ ـ٥٦٦، شذرات الذهب: ٣/٢٣٨.

(٣) توفي أبو علي الهاشمي محمد بن أحمد سنة ٤٢٨. ترجمته في العبر: ٢/٢٦٠، النجوم الزاهرة: ٥/٢٦، شذرات الذهب: ٣/٢٣٨.

(٤) توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه سنة ٤٢٨. ترجمته في الأنساب: ١/٢٦٧، اللباب: ١/١١٣، العبر: ٢/٢٦٠، السير: ١٧/٥٤٤، شذرات الذهب: ٣/٢٤٢.

(٥) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الطلمكي، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في ترتيب المدارك: ٤/٧٤٩- ٧٥١، العبر: ٢/٢٦٠، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٩٨-١١٠٠، الديباج المذهب: ١/١٧٨-١٨٠، غاية النهاية: ١/١٢٠، النجوم الزاهرة: ٥/٢٨، شذرات الذهب: ٣/٢٤٣-٢٤٤.

(٦) أبو يعقوب القراب إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في العبر: ٢/٢٦١، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٠٠-١١٠٢، السير: ١٧/٥٧٠-٥٧٢، طبقات الشافعية: ٤/٢٦٤- ٢٦٥، شذرات الذهب: ٣/٢٤٤.

/ومنهم: الحافظ أبو نعيم[١]، اختلف فيه، فذكر بعضهم أنه كان منهم[٢]، وذكر بعضهم مجانبته لهم. ٨٩/أ

ومنهم: أبو القاسم[٣] بن بِشْرَان، الواعظ المحدث مسند وقته، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو علي[٤] النّعَالِي، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام[٥] صاعد بن محمد الحنفي، قاضي نيسابور، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عثمان[٦] القرشي سعيد بن العباس الهروي المُزَكّي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو سعيد[٧] النَّصْرَوِيّ النيسابوري، مسند وقته، كان مجانبا لهم.

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفي، صاحب الحلية، توفي سنة ٤٣٠. ترجمته في التبيين: ٢٤٦، المنتظم: ٢٦٨/١٥، وفيات الأعيان: ٩١/١، السير: ٤٥٣/١٧- ٤٦٣، طبقات الشافعية: ١٨/٤-٢٥، غاية النهاية: ٧١/١، النجوم الزاهرة: ٣٠/٥، شذرات الذهب: ٢٤٥/٣.

(٢) انظر: المنتظم: ٢٦٨/١٥، والسير: ٤٥٩/١٧-٤٦٢.

(٣) أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم، وكان ثقة صالحا، توفي سنة ٤٣٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٠-٤٣٣، العبر: ٢٦٣/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٧/٣، السير: ٤٥٠/١٧-٤٥٢، النجوم الزاهرة: ٣٠/٥، شذرات الذهب: ٢٤٦/٣.

(٤) أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النعالي، من أهل بغداد، ولد سنة ٣٤٦، وهو ضعيف ألحق نفسه في طباق، توفي سنة ٤٣١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٠/٧، الأنساب: ٥٠٨/٥، المنتظم: ٢٧٥/١٥، ميزان الاعتدال: ٤٨٥/١، العبر: ٢٦٤/٢، شذرات الذهب: ٢٤٨/٣.

(٥) صاعد بن محمد، أبو العلاء الأستوائي النيسابوري، الفقيه، شيخ الحنفية ورئيسهم، ولد سنة ٣٤٣، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٤/٩-٣٤٥، الأنساب: ١٣٤/١-١٣٥، اللباب: ٥٢/١، العبر: ٢٦٤/٢، الجواهر المضية: ٢٦٥/٢-٢٦٧، شذرات الذهب: ٢٤٨/٣.

(٦) أبو عثمان القرشي، سعيد بن العباس الهروي، الإمام المسند الثقة، توفي في المحرم سنة ٤٣٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١٣/٩ -١١٤، السير: ٥٥٢/١٧-٥٥٣، العبر: ٢٦٧/٢، شذرات الذهب: ٢٥٠/٣.

(٧) وفي الأنساب، واللباب، والسير: "أبو سعد" وهو عبد الرحمن بن حمدان النصروي النيسابوري، توفي في صفر سنة ٤٣٣. ترجمته في الأنساب: ٤٩٤/٥، اللباب: ٣١١/٣، العبر: ٢٦٨/٢، السير: ٥٥٣/١٧-٥٥٤، شذرات الذهب: ٢٥٠/٣-٢٥١.

ومنهم: أبو القاسم[1] الحَرَّاني علي بن محمد العَلَوِي الحنبلي المقرئ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو محمد الحَلَّال الحسن بن محمد[2] الحافظ، الفقيه الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو طالب بن غَيْلَان[3]، مسند العراق، كان صدوقا صالحا، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسين التَّوَّزِي[4]، كان ثقة، صاحب حديث، مجانبا لهم.

٨٩ /**ومنهم:** أبو عبد الله محمد بن محمد بن علان المحرسي[5]، المسؤدب، الشيخ الصالح الكبير، كان يذمهم ذما بليغا، وقد ذكرنا عنه في ذلك خبرا[6].

ومنهم: أبو محمد[7] بن صخر، المحدث الكبير، كان مجانبا لهم، نَقَلَ طرفا من ذمهم.

---

(١) وهو آخر من روى عن النقاش القراءات والتفسير، ولكنه ضعيف، توفي سنة ٤٣٣. ترجمته في العبر: ٢٦٨/٢، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣، السير: ٥٠٥-٥٠٦، غاية النهاية: ٥٧٢/١-٥٧٣، شذرات الذهب: ٢٥١/٣.

(٢) توفي أبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ في جمادي الأولى سنة ٤٣٩ ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٢٥/٧، المنتظم: ٣٠٩/١٥، العبر: ٢٧٤/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٠٩/٣-١١١١، السير: ٥٩٣/١٧-٥٩٥، شذرات الذهب: ٢٦٢/٣.

(٣) أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهَمْدَاني البغدادي البزار، توفي في شوال سنة ٤٤٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٣٤/٣-٢٣٥، الأنساب: ٣٢٦/٤-٣٢٧، اللباب: ٣٩٨/٢، العبر: ٢٧٧/٢، السير: ٥٩٨/١٧-٦٠٠، النجوم الزاهرة: ٤٣٧/٥، شذرات الذهب: ٢٦٥/٣.

(٤) أبو الحسين أحمد بن علي البغدادي التَّوَّزِي، المحتسب، توفي سنة ٤٤٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٤/٤، الأنساب: ٤٩٢/١، العبر: ٢٨١/٢، شذرات الذهب: ٢٦٨/٣.

(٥) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٦.

(٦) لم يذكر المؤلف شيئا عنه فيما سبق.

(٧) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٢/٨، وهو ممن روى مثالب أبي الحسن الأشعري عن الأهوازي.

ومنهم: ابن أخيه القاضي[1] أبن صخر العلامة، كان محانبا لهم كثير الذم لهم.

ومنهم: أبو نصر[2] السِّجْزي الحافظ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق[3] البَرْمَكِي، الإمام الفقيه المحدث، كان صدوقا ديّنا فقيها، له حلقة للفتوى، وكان حنبليا مجابا لهم.

ومنهم: أبو علي[4] الأهواري المقرئ، الإمام الحافظ، المحدث، مقرئ الشام، كان مجانبا لهم داما لهم، وهو الدي صنف في ثلب الأشعري، وهو الذي ردّ عليه ابن عساكر.

ومنهم: أبو عثمان[5] الصابوني، شيخ الإسلام، كان إماما مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام الكبير الجليل عالم وقته المحدث الأصولي،

---

(١) هو أبو الحسن بن صخر الأزدي، القاضي محمد بن علي بن محمد البصري، الإمام المحدث الثقة، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٤٣. ترجمته في العبر: ٢٨٣/٢، السير: ٦٣٨/١٧-٦٣٩، شذرات الذهب: ٢٧١/٣.

(٢) أبو نصر السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة، توفي في المحرم سنة ٤٤٤. ترجمته في الأنساب: ٥٧٠/٥-٥٧١، اللباب: ٣٥٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١١١٨/٣-١١٢٠، العبر ٢٨٥/٢-٢٨٦، السير: ٦٥٤/١٧-٦٥٧، شذرات الذهب: ٢٧١/٣-٢٧٢.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ثم البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٣٦١، وتوفي سنة ٤٤٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣٩/٦، طبقات الحنابلة: ١٩٠/٢-١٩١، المنتظم: ٣٤١/١٥-٣٤٢، العبر: ٢٨٧/٢، السير: ٦٠٥/١٧-٦٠٦، النجوم الزاهرة: ٥٥/٥، شذرات الذهب: ٢٧٣/٣.

(٤) أبو علي الأهوازي ضعيف ومقدوح في عدالته. انظر: ترجمته ص: ١.

(٥) أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن، الواعظ، المفسر، المصنف، شيخ خراسان في زمانه، ولد سنة ٣٧٣، وتوفي سنة ٤٤٩. ترجمته في الأنساب: ٥٠٦/٣، اللباب ٢٢٨/٢، العبر: ٢٩٤/٢، السير: ٤٠/١٨-٤٤، طبقات الشافعية: ٢٧١/٤، ٢٩٢، النجوم الزاهرة: ٦٢/٥، شذرات الذهب: ٢٨٢/٣-٢٨٣.

أبو يَعْلى[1] بن الفَرَّاء، صاحب التصانيف وجامع مذهب أحمد، كان مجانبا لهم رادًّا عليهم، وله معهم وقائع وأمور.

ومنهم: أبو القاسم[2] الحِنَّائي الحسن بن محمد، صاحب الأجزاء، الإمام المحدث، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو بكر[3] الخيَّاط مقرئ العراق محمد بن علي بن محمد بن موسى الحنبلي، كان مجانبا لهم. ٩٠/أ

ومنهم: أبو جعفر[4] بن أبي موسى الهاشمي، الورع الزاهد الفقيه كثير الفنون، كان إماما قدوة حنبليا، مجانبا لهم، كثير القيام عليهم، أخذ في فتنة[5] ابن القُشَيري[6] وحبس أياما.

---

(١) أبو يعلى بن الفراء القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، ولد سنة ٣٨٠، وتوفي سنة ٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٢٥٦، طبقات الحنابلة: ٢/١٩٣-٢٣٠، المنتظم: ١٥/٩٨-٩٩، السير: ١٨/٨٩-٩٢، شذرات الذهب: ٣/٣٠٦-٣٠٧.

(٢) أبو القاسم الحنائي، صاحب الأجزاء الحنائيات، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، المعدل الصالح، ولد سنة ٣٧٨، وتوفي سنة ٤٥٩. ترجمته في العبر: ٢/٣١٠، السير: ١٨/:١٣٠-١٣١، شذرات الذهب: ٣/٣٠٧.

(٣) ولد أبو بكر الخياط سنة ٣٧٦، وتوفي سنة ٤٦٧. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٣٢-٢٣٤، المنتظم: ١٦/١٧٠، العبر: ٢/٣٢٣، السير: ١٨/٤٣٦-٤٣٧، غاية النهاية: ٢/٢٠٨-٢٠٩، شذرات الذهب: ٣/٣٢٩.

(٤) أبو جعفر بن أبي موسى عبد الخالق بن عيسى بن أحمد الهاشمي الحنبلي، ولد سنة ٤١٠، وتوفي في صفر سنة ٤٧٠. ترجمته في المنتظم: ١٦/١٩٥-١٩٧، العبر: ٢/٣٢٨، السير: ١٨/٥٤٦-٥٤٨، النجوم الزاهرة: ٥/١٠٦، شذرات الذهب: ٣/٣٣٦-٣٣٧.

(٥) انظر: العبر: ٢/٣٢٨، والسير:١٨/٥٤٧، وانظر تفصيل هذه الفتنة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/١٩-٢٢، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٨٩-٣٩٤.

(٦) سبقت ترجمته: ص ١٩٢.

ومنهم: أبو القاسم[1] عبد الرحمن بن منده، الحافظ الخير الجوّال، صاحب التصانيف، كان مجانبا لهم رادًا عليهم.

قال الذهبي: "ذا سمت ووقار، وله أصحاب وأتباع، وفيه تسنن مفرط، أوقع[2] بعض العلماء في الكلام في معتقده، وتوهّموا فيه التجسيم" قال: "وهو بريئ منه فيما علمت"، قال: "ولكن لو قصر من لسانه كان أولى به"[3].

ومنهم: أبو علي[4] بن البَنَّاء، الفقيه الزاهد الكبير، صاحب التواليف والتخاريج[5]، كان مجانبا لهم ناصرا للسنة.

ومنهم: أبو القاسم[6] الزَّنْجَاني سعد بن علي، الحافظ القدوة، كان[7] مجانبا لهم.

---

(١) ولد أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة سنة ٣٨١، وتوفي سنة ٤٧٠. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢٤٢/٢، المنتظم: ١٩٤/١٦-١٩٥، تذكرة الحفاظ: ١١٦٥/٣، العبر: ٣٢٨/٢، السير: ٣٤٩/١٨-٣٥٤، النجوم الزاهرة: ١٠٥/٥، شذرات الذهب: ٣٣٧/٣، ٣٣٨.

(٢) في الأصل "وقع" والذي أثبت من العبر.

(٣) العبر: ٣٢٨/٢.

(٤) أبو علي بن البناء، الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي، توفي سنة ٤٧١. ترجمته في المنتظم: ٢٠٠/١٦-٢٠١، العبر: ٣٢٩/٢، السير: ٣٨٠/١٨-٣٨٢، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ١١٧٦/٣-١١٧٧، غاية النهاية: ٢٠٦/١، لسان الميزان: ١٩٥/٢-١٩٦، النجوم الزاهرة: ١٠٧/٥، شذرات الذهب: ٣٣٨/٣-٣٣٩.

(٥) في الأصل "التواريخ" وهو خطأ، والذي أثبت من العبر، ومن ترجم له لم يذكر أحد منهم أنه من أصحاب التواريخ.

(٦) توفي أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني سنة ٤٧١. ترجمته في الأنساب: ١٦٨/٣-١٦٩، المنتظم: ٢٠١/١٦، العبر: ٣٢٩/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٧٤/٣-١١٧٨، السير: ٣٨٥/١٨-٣٨٩، النجوم الزاهرة: ١٠٨/٥، شذرات الذهب: ٣٣٩/٣-٣٤٠.

(٧) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ١١٧٧/٣: "وقد كان الحافظ سعد بن علي هذا من رؤوس أهل السنة وأئمة الأثر، وممن يعادي الكلام وأهله ويذم الآراء والأهواء، فنسأل الله أن يختم لنا بخير وأن يتوفانا على الإيمان والسنة".

ومنهم: أبو القاسم[1] بن البُسْري، المحدث الصالح، كان مجانبا لهم.

ومنهم: محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب[2] بن الحافظ أبي عبد الله بن منده، الثقة المكثر، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو إسحاق[3] الشِّيْرَازِي إبراهيم بن علي، شيخ الشافعية، كان مجانبا لهم. /٩٠

ومنهم: أبو الوفاء[4] طاهر بن الحسين القَوَّاس الحنبلي، الزاهد، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الفتح[5] عبد الوهاب بن أحمد بن جَلَبَة، الشيخ الكبير الحنبلي، صاحب أبي يَعْلَى، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو سعد[6] النيسابوري، شيخ الشيوخ ببغداد، كان إماما كبيرا مجانبا لهم.

---

(١) أبو القاسم بن البُسْرَى علي بن أحمد البغدادي البندار، وكان صالحا ثقة فهما عالما، توفي في رمضان سنة ٤٧٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣٥/١١، الأنساب: ٣٥٠/١، المنتظم: ٢٢١/١٦، العبر: ٣٣٣/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٨٣/٣، السير: ٤٠٢/١٨-٤٠٣، شذرات الذهب: ٣٤٦/٣.

(٢) ولد عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة سنة ٣٨٨، وتوفي سنة ٤٧٥. ترجمته في المنتظم: ٢٢٥/١٦-٢٢٦، العبر: ٣٣٣/٢، السير: ٤٤٢/١٨-٤٤٠، شذرات الذهب: ٣٤٨/٣.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، ولد سنة ٣٩٣، وتوفي سنة ٤٧٦. ترجمته في الأنساب: ٤١٧/٤-٤١٨، التبيين: ٢٧٦-٢٧٨، المنتظم: ٢٢٨/١٦-٢٣١، اللباب: ٤٥١/٢، وفيات الأعيان: ٢٩/١-٣١، العبر: ٣٣٤/٢، السير: ٤٥٣/١٨-٤٦٤، طبقات الشافعية: ٢١٥/٤-٢٥٦، النجوم الزاهرة: ١١٧/٥-١١٨، شذرات الذهب: ٣٤٩/٣-٣٥١.

(٤) توفي أبو الوفاء طاهر بن الحسين سنة ٤٧٦. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢٤٤/٢، المنتظم: ٢٣١/١٦، السير: ٤٥٢/١٨، العبر: ٣٣٤/٢، شذرات الذهب: ٣٥١/٣-٣٥٢.

(٥) توفي ابن جلبة أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد سنة ٤٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٥/٢، السير: ٥٦٠/١٨-٥٦١، شذرات الذهب: ٣٥٢/٣.

(٦) في الأصل 'أبو سعيد' والذي أثبت من العبر، والسير، وشذرات الذهب، وهو أبو سعد أحمد بن محمد بن دُوْسَت النيسابوري، كان كثير الحرمة في الدولة، وكان نظام الملك يعظمه، توفي سنة ٤٧٩. ترجمته في العبر: ٣٤٠/٢-٣٤١، السير: ٤٩١/١٨-٤٩٢، شذرات الذهب: ٣٦٣/٣.

ومنهم: الإمام الكبير الحافظ شيخ الإسلام الأنصاري الهروي[(1)]، الإمام القدوة الصوفي المتفنن، أحد أعلام الإسلام المقبول عند سائر الطوائف، الحنبلي المذهب، صاحب "منازل السائرين"، كان مجانبا لهم رادّاً عليهم، له فيهم الكلام الكثير، وحذّر منهم التحذير البالغ، وله كتاب "ذم الكلام" فيه[ذمهم]* العجر والبجر.

قال الذهبي: "كان جذعا في أعين المبتدعة وسيفا على الجهمية، وقد امتحن مرات، وصنّف عدة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع"[(2)].

ومنهم: السلطان طُغْرُلْبَك[(3)]، السلطان الكبير، كان مجانبا لهم، وأمر بلعنهم على المنابر، ونفي جماعة منهم الغَزَّالي وغيره.

/**ومنهم**: الإمام أبو نَصْر[(4)] أحمد بن محمدبن صاعد الحنفي، رئيس نيسابور، كان مجانبا لهم متعصِّبا عليهم. ٩١/أ

ومنهم: أبو نصر[(5)] التِّرْيَاقي الهروي، ثقة كبير، كان مجانبا لهم.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٥، وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٧-٢٤٨، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٨٣-١١٩١، العبر: ٢/٣٤٣، السير: ١٨/٥٠٣-٥١٨، النجوم الزاهرة: ٥/١٢٧، شذرات الذهب: ٣/٣٦٥-٣٦٦. *جاء في الأصل "فيهم" ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٢) العبر: ٢/٣٤٣.

(٣) هو محمد بن ميكائيل، السلطان، ركن الدين، أبو طالب، أصل السلجوقية من بربخاري، وكان فيه عدل مشوب بجور، ولما قدم بغداد عاث جيشه وفسقوا، وبعد أن تزوج بابنة القائم رجع إلى الرّي، وتوفي في رمضان سنة ٤٥٥. ترجمته في العبر: ٢/٣٠٣، السير: ١٨/١٠٧-١١١.

(٤) توفي أبو نصر أحمد بن محمد الحنفي، سنة ٤٨٢. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٠/١٨٠-١٨١، العبر: ٢/٣٤٤، السير: ١٩/٧-٨، الجواهر المضية: ١/٢٧٩-٢٨١، النجوم الزاهرة: ٥/١٢٩، شذرات الذهب: ٣/٣٦٦.

(٥) أبو نصر الترياقي، عبد العزيز بن محمد الهروي، راوي الترمذي عن الجراحي. وكان ثقة أديبا، توفي سنة ٤٨٣. ترجمته في الأنساب: ١/٤٦٢، اللباب: ١/٢١٤، العبر: ٢/٣٤٦، السير: ١٩/٦-٧، النجوم الزاهرة: ٥/١٣١، شذرات الذهب: ٣/٣٦٨.

ومنهم: الشيخ أبو الفرج[1] الشّيْرازي عبد الواحد بن محمد ، الفقيه الواعظ القدوة، كان زاهدا صالحا قدوة، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو القاسم[2] عبد الواحد بن علي العَلاَّف، الرجل الصالح الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عامر[3] الأزدي، القاضي الكبير الهروي الفقيه الشافعي الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الفضل[4] بن خَيْرُون البغدادي، الإمام الحافظ الكبير، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الأمير الكبير محمود[5]، ذكره[6] شيخ الإسلام الأنصاري، وأنه كان يلعنهم.

---

(١) أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، الشيرازي الأصل، الفقيه الحنبلي، توفي في ذي الحجة سنة ٤٨٦. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٨-٢٤٩، العبر: ٢/٣٥٢، السير: ١٩/٥١-٥٣، شذرات الذهب: ٣/٣٧٨.

(٢) توفي أبو القاسم العلاف سنة ٤٨٦. ترجمته في العبر: ٢/٣٥٢، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٩٩، السير: ١٨/٦٠٤-٦٠٥، شذرات الذهب: ٣/٣٧٨.

(٣) أبو عامر الأزدي القاضي محمود بن القاسم بن محمد المُهَلَّبِي الهروي، ولد سنة ٤٠٠، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٤٨٧. ترجمتة في العبر: ٢/٣٥٦، السير: ١٩/٣٢-٣٤، طبقات الشافعية: ٥/٣٢٧-٣٢٨، شذرات الذهب: ٣/٣٨٢.

(٤) أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي الحافظ، وكان ثقة ثبتا صاحب حديث، ولد سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٨٨. ترجمته في المنتظم: ١٧/١٨-١٩، العبر: ٢/٣٥٧، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٠٧-١٢٠٩، السير: ١٩/١٠٥-١٠٨.

(٥) لا أدري من هو الأمير محمود هذا؟ هل هومحمود بن نصر بن صالح، الأمير عز الدولة، المتوفى سنة ٤٦٧ صاحب "حلب" أو غيره، والله أعلم. وترجمة هذا الرجل في العبر: ٢/٣٢٣، النجوم الزاهرة: ٥/١٠٠، شذرات الذهب: ٣/٣٢٩.

(٦) قال الأنصاري في ذم الكلام: ٨/٧ ورقة ١/١٣٠ وفي "م" ص: ٢٨٣: "وقرأت كتاب محمود الأمير يحث فيه على كشف أستار هذه الطائفة والإفصاح بعيبهم ولعنهم، وحتى كان قد قال فيه: أنا ألعن من لايلعنهم".

ومنهم الشيخ الكبير أبو محمد[1] مقاتل بن مطكود بن أبـي بُشْـر السُّوسِي، كـان مجانبا لهم وروى ذمهم عن الأهوازي.

ومنهم الشيخ الكبير أبو محمد[2] رِزْق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه الواعـظ شيخ الحنابلة، كان إماما كبيرا مجانبا لهم.

/ومنهم أبو عبد الله[3] الثَّقَفِي القاسم بن الفضل بن أحمـد رئيس أصبهـان، كـان مجانبا لهم. 91/ب

منهم أبو عبد الله[4] العُمَيْرِي محمد بن علي الهروي، العبد الصالح كان مجانبا لهم.

ومنهم أبو الفتح[5] نصر بن إبراهيم المَقْدَسِي الشافعي، ذكر ذلك عنه بعضهم.

ومنهم أبو محمد[6] عبد الله بن جابر بن ياسين الإمام الفقيه الحنبلـي، كـان مجانبـا لهم.

ومنهم : أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش [7] الحنبلي المحدث ، كان مجانبا .

---

(1) لم أقف على مصادر ترجمته.

(2) ولد أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٨٨. ترجمته في العبر: ٣٥٧-٣٥٨، تذكرة الحفاظ: ١٢٠٨/٤، السير: ٦٠٩/١٨-٦١٦، غاية النهاية: ٢٨٤/١، شذرات الذهب: ٣٨٤/٣.

(3) أبو عبد الله الثقفي القاسم بن الفضل رئيس أصبهان ومسندها صاحب "الأربعين" والفوائد العشرة" ولد سنة ٣٩٧ وتوفي سنة ٤٨٩. ترجمته في العبر: ٣٦٠/٢ ٣٦١، السير: ٨/١٩ ١٩، شذرات الذهب: ٣٩٣/٣.

(4) ولد أبو عبد الله العميري محمد بن علي الهروي سنة ٣٩٨، وتوفي في الحرم سنة ٤٨٩. ترجمته في الأنساب: ٢٤٢/٤، المنتظم: ٣٦/١٧، السير: ٦٩/١٩-٧١، العبر ٣٦١/٢، شذرات الذهب: ٣٩٤/٣

(5) توفي أبو الفتح نصر بن إبراهيم الحافظ الزاهد المفتي يوم عاشوراء سنة ٤٩٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٦-٢٨٧، العبر: ٣٦٣/٢، السير: ١٣٦/١٩-١٤٢، طبقات الشافعية: ٣٥١/٥-٣٥٣، النجوم الزاهرة: ١٦٠/٥، شذرات الذهب: ٣٩٥/٣-٣٩٦.

(6) تفقه أبو محمد عبد الله بن جابر الحنبلي على القاضي أبي يعلى، وكان ثقة نبيلا، توفي سنة ٤٩٣. ترجمته في العبر: ٣٦٨/٢، شذرات الذهب. ٣٩٩/٣.

(7) ولد ابن كادش محمد بن عبيد الله سنة ٤٣٧ هـ وتوفي سنة ٤٩٦ . ترجمته في المنتظم : ٨٣/١٧ المقصد الأرشد : ٤٣٤/٢

ومنهم: الإمام الكبير، أبو المحاسن[1] عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوْيَاني، شيخ الشافعية، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

ومنهم: محمد[2] بن طاهر المقدسي الحافظ أبو الفضل، صاحب الرحلة الواسعة والتصانيف، كان ذاما لهم.

ومنهم: الإمام الكبير أبو الخَطَّاب[3] محفوظ الكَلوَذَانيّ الأَزَجِي، صاحب التصانيف، كان إماما عالما وَرِعا وافر العقل غزير العلم، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: أبو زكريا[4] يحيى بن عبد الوهاب بن منده، الإمام الكبير الحافظ، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الوفاء[5] بن عقيل، الفقيه الحنبلي المتكلم، كان كثير الردّ عليهم.

---

(١) ولد أبو المحاسن الروياني عبد الواحد بن إسماعيل سنة ٤١٥، وتوفي سنة ٥٠٢. ترجمته في الأنساب:٣/١٠٦، المنتظم: ١٧/١٩٣، اللباب: ٢/٤٤، وفيات الأعيان: ٣/١٩٨، ١٩٩، العبر: ٢/٣٨٣-٣٨٤، طبقات الشافعية: ٧/١٩٣، النجوم الزاهرة: ٥/١٩٧، شذرات الذهب: ٤/٤.

(٢) ولد محمد بن طاهر المقدسي الظاهري سنة ٤٠٧، وتوفي سنة ٥٠٧. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/٢٨٧-٢٨٨، العبر: ٢/٣٩٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٤٢-١٢٤٥، ميزان الاعتدال: ٣/٥٨٧، السير: ١٩/٣٦١-٣٧١، لسان الميزان: ٥/٢٠٧-٢١٠.

(٣) شيخ الحنابلة، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي، الكلوذاني، ثم البغدادي الأزجي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء، ولد سنة ٤٣٢، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٥١٠. ترجمته في الأنساب: ٥/٩٠، اللباب: ٣/١٠٧، العبر: ٢/٣٩٥-٣٩٦، السير: ١٩/٣٤٨-٣٥٠، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٢، شذرات الذهب: ٤/٢٧.

(٤) ولد أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة في شوال سنة ٤٣٤ وتوفي سنة ٥١١. ترجمته في وفيات الأعيان: ٦/١٦٨-١٧١، العبر: ٢/٣٩٨، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٥٠-١٢٥٢، السير: ١٩/٣٩٥-٣٩٦، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/١٢٧-١٣٧، شذرات الذهب: ٥/٣٢.

(٥) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف، ولد سنة ٤٣١، وتوفي سنة ٤١٣. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٩، العبر: ٢/٤٠٠، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٦، السير: ١٩/٤٤٣-٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٢-١٦٥، غاية النهاية: ١/٥٥٦-٥٥٧، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٩، لسان الميزان: ٤/٢٤٣-٢٤٤، شذرات الذهب: ٤/٣٥.

/ومنهم: أبو سعد[1] المبارك بن علي الحنبلي، من كبار أئمة المذهب، كان مجانبا لهم. ٩٢/أ

ومنهم: أبو علي[2] الحسن بن أحمد الحَدَّاد، المقرئ المجوِّد، مسند الوقت، كان ذاما لهم.

ومنهم: الإمام مُحْيِي السنة أبو محمد[3] الحسين بن مسعود بن الفَرَّاء البغوي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن[4] بن الفاعوس علي بن المبارك البغدادي الحنبلي الزاهد، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الإمام الفقيه المحدث القدوة أبو الحسين[5] محمد بن محمد بن الفراء، العارف المناظر المدقق، قال الذهبي: [وكان مناظرا عارفا بالمذهب

---

(١) المبارك بن علي بن الحسن بن بندار البغدادي، أبو سعد المخرِّمي، الفقيه الحنبلي، تفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى، توفي في المحرم سنة ٥١٣. ترجمته في المنتظم: ١٨٣/١٧ ١٨٤، طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢-٢٩٥، العبر: ٤٠٢/٢، السير: ٤٢٨/١٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٦-١٧١، شذرات الذهب: ٤٠/٤-٤١.

(٢) ولد أبو علي الحداد الحسن بن أحمد سنة ٤١٩، وتوفي سنة ٥١٥. وكان خيّرا صالحا ثقة. ترجمته في المنتظم: ١٩٩/١٧، العبر: ٤٠٤/٢، السير: ٣٠٣/١٩-٣٠٧، غاية النهاية: ٢٠٦/١، شذرات الذهب: ٤٧/٤.

(٣) توفي البغوي الحسين بن مسعود سنة ٥١٦. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٣٦/٢ ١٣٧، العبر: ٤٠٦/٢، تذكرة الحفاظ: ١٢٥٧/٤-١٢٥٩، السير: ٤٣٩/١٩-٤٤٣، طبقات الشافعية: ٧٥/٧-٨٠، النجوم الزاهرة: ٢٢٣/٥-٢٢٤، شذرات الذهب: ٤٨/٤-٤٩.

(٤) توفي أبو الحسن بن الفاعوس علي بن المبارك سنة ٥٢١. ترجمته في المنتظم: ٢٤٧/١٧، العبر: ٤١٦/٢، السير: ٥٢١/١٩-٥٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٣/١ ١٧٦، النجوم الزاهرة: ٢٣٣/٥، شذرات الذهب: ٦٤/٤.

(٥) ولد أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء الحنبلي سنة ٤٥١، وتوفي سنة ٥٢٦. ترجمته في المنتظم: ٢٧٤/١٧، الكامل في التاريخ: ٦٨٣/١٠، العبر: ٤٢٩/٢، السير: ٦٠١/١٩-٦٠٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٦/١-١٧٧، شذرات الذهب: ٧٩/٤.

و][1] دقائقه، صلبا[2] في السنة كثير الحط على الأشاعرة"[3] وهو راوي جزء الأهـوازي في ذمهم[4].

ومنهم: أبو غالب بن البناء، أحمد[5] بـن علـي، مسـند العـراق، الفقيـه الحنبلـي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن[6] علي بن عبيد الله بـن نصـر بـن الزَّاغُونـي، الإمـام الكبـير، كثير الذم لهم والاحتجاج عليهم، وهم على بغضه مجمعون.

ومنهم: أبو خازم[7] بن الفَرَّاء الفقيه الأصولي، المحـدث المنـاظر، كـان مجانبـا لهم.

/**ومنهم:** أبو عبد الله[8] يحيى بن الحسن بن أحمد بن البَنَّـاء، الفقيـه المحـدث، كان مجانبا لهم. ٩٢/ب

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من العبر.

(٢) في الأصل 'صلبية' والذي أثبته من العبر.

(٣) العبر: ٤٢٩/٢.

(٤) انظر رواياته بالسند إلى الأهوازي في كشف الغطاء.

(٥) هكذا في الأصل وشذرات الذهب "أحمد بن علي" وفي العبر، والسير "أحمـد بـن أبي علـي الحسـن بن أحمد' وفي المنتظم "أحمد بـن الحسـن"، توفي أبو غـالب بـن البنـاء سـنة ٥٢٧. ترجمتـه فـي المنتظـم: ٢٧٧/١٧-٢٧٨، العبر: ٤٣٠/٢، السير: ٦٠٣/١٩-٦٠٤، شذرات الذهب: ٧٩/٤-٨٠.

(٦) ولد أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، شيخ الحنابلة سنة ٤٥٥، وتوفي سـنة ٥٢٧. ترجمته فـي المنتظـم: ٢٧٨/١٧-٢٧٩، اللبـاب: ٥٣/٢، العـبر: ٤٣١/٢، السـير: ٦٠٥/١٩ ٦٠٧، شـذرات الذهب: ٨٠/٤-٨١.

(٧) أبو حازم محمد بن أبي يعلى بن الفراء البغدادي، الفقيه الحنبلي، ولد سـنة ٤٥٧، وتوفـي فـي صفـر سـنة ٥٢٧. ترجمتـه فـي المنتظـم: ٢٨١/١٧، العبر: ٤٣١/٢-٤٣٢، السير: ٦٠٤/١٩-٦٠٥، ذيـل طبقـات الحنابلة: ١٨٤/١، النجوم الزاهرة: ٢٥١/٥، شذرات الذهب: ٨٢/٤.

(٨) ولد أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي سـنة ٤٥٠، وتوفـي سـنة ٥٣١. ترجمته في العبر: ٤٤١/٢، السير: ٦/٢٠٩-٧، ذيل طبقات الحنابلـة: ١٨٩/١-١٩٠، شـذرات الذهـب: ٩٨/٤.

ومنهم: الفقيه أبو بكر[1] الدِّيْنَوَرِي أحمد بن أبي الفتح، من أئمة الحنابلة ببغداد، كان مجانبا بهم.

ومنهم: القاضي أبو بكر[2] محمد بن عبد الباقي الأنصاري، مسند العراق، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه، وتفقه بالقاضي أبي يَعْلَى، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: يوسف[3] بن أيوب، أبو يعقوب الهَمَذَانِيّ الزاهد، شيخ الصوفية بمَرْو، تفقه على مذهب الشافعي وبرع وناظر، كان مجانبا لهم.

ومنهم: شرف الإسلام عبد الوهاب[4] بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، شيخ الحنابلة بالشام بعد والده وواقف مدرسة الحنبلية، كان مجانبا[5] لهم.

ومنهم: أبو القاسم[6] نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، المحدث، كان ذاما

---

(١) أبو بكر أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الدينوري، الفقيه الحنبلي، توفي سنة ٥٣٢. ترجمته في المنتظم ١٧/٣٢٨-٣٢٩، النجوم الزاهرة: ٥/٢٦١، شذرات الذهب: ٤/٩٨-٩٩.

(٢) ولد القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي البزاز سنة ٤٤٢، وتوفي في رجب سنة ٥٣٥. ترجمته في الأنساب: ٥/٤٩٥، المنتظم: ١٨/ ١٣-١٥، اللباب: ٣/٣١١-٣١٢، العبر: ٢/٤٤٨، السير: ٢٠/ ٢٣-٢٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٢-١٩٨، لسان الميزان: ٥/٢٤١-٢٤٣، النجوم الزاهرة: ٥/٢٦٧، شذرات الذهب: ٤/١٠٨-١١٠.

(٣) توفي أبو يعقوب الهمذاني يوسف بن أيوب الصوفي سنة ٥٣٥. ترجمته في الأنساب: ١/٤١٢، المنتظم: ١٨/١٥-١٦، اللباب: ١/١٨٦، وفيات الأعيان: ٧/٧٨-٨١، العبر: ٢/٤٤٨-٤٤٩، السير: ٢٠/ ٦٦-٦٩، النجوم الزاهرة: ٥/٢٦٨، شذرات الذهب: ٤/١١٠.

(٤) عبد الوهاب بن أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام، توفي في صفر سنة ٥٣٦. ترجمته في العبر: ٢/٤٥١، السير: ٢٠/١٠٣-١٠٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٨-٢٠١، النجوم الزاهرة: ٥/٢٧٠، شذرات الذهب: ٤/١١٣-١١٤.

(٥) قال الذهبي في السير: ٢٠/١٠٤: "جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث وسبّ، وكان الفندلاوي أشعريا".

قلت: وله رسالة في الرد على الأشعرية. انظر: ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٩.

(٦) توفي أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود في ربيع الأول سنة ٥٤٨. ترجمته في السير: ٢٠/٢٤٨، العبر: ٣/٨، شذرات الذهب: ٣/١٥١.

لهم راو لذمهم.

ومنهم: أحمد[1] بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي، المحدث، كان مجانبا لهم راو لذمهم.

ومنهم: عبد الله[2] بن محمد بن صابر السُّلَمِي، كان مجانبا لهم راو لمثالبهم.

ومنهم: الشيخ مسمار[3] بن أحمد الحنبلي، الشيخ الكبير، واقف المسمارية، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو الحسن[4] بن الآبَنُوسِي الشافعي، تفقه وبرع، وكان إماما فاضلا محدّثا مجانبا لهم، وكان أوّلا قد قرأ الكلام. قال الذهبي: "ثم لطف الله به وتحوّل سنيا"[5]. ٩٣/أ

ومنهم: أبو نصر[6] عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ، محدث هَرَاة، كان صالحا فاضلا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الفتح[7] الهروي الصوفي، الشيخ الفاضل، كان مجانبا لهم.

---

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته، وورد ذكره في السير: ٤٣٧/٢١.

(٤) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي الشافعي الوكيل، ولد سنة ٤٦٦، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٤٢. ترجمته في المنتظم: ٥٧/١٨، العبر: ٤٦١/٢، السير: ٢٧٨/١٩-٢٧٩، طبقات الشافعية: ٢١/٦، شذرات الذهب: ١٣٠/٤.

(٥) العبر: ٤٦١/٢.

(٦) ولد أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار سنة ٤٧٢، وتوفي سنة ٥٤٦. ترجمته في الأنساب: ٣٤٣/٤، العبر: ٤٦٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٣٠٩/٤-١٣١٠، السير: ٢٩٧/٢٠-٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٣١٠/٥، شذرات الذهب: ١٤٠/٤.

(٧) أبو الفتح الهروي محمد بن عبدالله بن أبي سعد الصوفي، الملقب بالشيرازي، أحد الذين جاوزوا المائة، توفي سنة ٥٤٩. ترجمته في العبر: ١٠/٣، شذرات الذهب: ١٥٤/٤.

ومنهم: الإمام الكبير المحدث الحافظ أبو الفضل[1] محمد بن ناصر، محدث العراق، كان مجانبا لهم، قال الذهبي[2]: "تحول من مذهب الشافعي إلى الحنابلة"، قال أبو موسى المديني: "هو مقدم أصحاب الحديث في وقته"[3].

ومنهم: أبو البيان[4] بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، كان فاضلا مجانبا لهم، قال الذهبي: "كان ملازما للسنة والأثر، له تواليف ومجاميع ورد على المتكلمين"[5].

ومنهم: أبو الوقت عبد الأول[6] بن شعيب السِّجْزي، مسند الدنيا، الصوفي الزاهد، صحب شيخ الإسلام الأنصاري وخدمه، وروى عنه ذمهم.

ومنهم: الحافظ أبو مسعود[7] عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأَصْبَهاني، كان مجانبا لهم.

---

(١) ولد أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي سنة ٤٦٧، وتوفي في شعبان سنة ٥٥٠. ترجمته في الأنساب: ٣٤٩/٣-٣٥٠، المنتظم: ١٠٣/١٨-١٠٤، اللباب: ١٦١/٢، الكامل في التاريخ: ٢٠٢/١١، وفيات الأعيان: ٢٩٣/٤-٢٩٤، العبر: ١٢/٣، السير: ٢٦٥/٢٠-٢٧١، شذرات الذهب: ١٥٥/٤.

(٢) العبر: ١٢/٣.

(٣) العبر: ١٢/٣، السير: ٢٦٩/٢٠، تذكرة الحفاظ: ١٢٩١/٤.

(٤) أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، ويعرف بابن الحوراني، توفي سنة ٥٥١. ترجمته في العبر: ١٥/٣، السير: ٣٢٦/٢٠، طبقات الشافعية: ٣١٨/٧-٣٢٠، النجوم الزاهرة: ٣٢٤/٥، شذرات الذهب: ١٦٠/٤.

(٥) العبر: ١٥/٣.

(٦) ولد أبو الوقت السجزي عبد الأول بن شعيب سنة ٤٥٨، وتوفي سنة ٥٥٣. ترجمته في الأنساب: ٢٢٦/٣، المنتظم: ١٢٧/١٨، اللباب: ١٠٥/٢، الكامل في التاريخ: ٢٣٩/١١، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٣-٢٢٧، العبر: ٢٠/٣، السير: ٣٠٣/٢٠-٣١١، تذكرة الحفاظ: ١٣١٥/٤، شذرات الذهب: ١٦٦/٤.

(٧) ولد أبو مسعود الأصبهاني عبد الجليل بن محمد سنة ٤٧٦، وتوفي في شعبان سنة ٥٥٣. وكان جيد المعرفة، ذا عفة وقناعة. ترجمته في الأنساب: ١٠٧/٢، المنتظم: ١٢٦/١٨ ١٢٧، اللباب: ٣٠٢/١،

٩٣/ب /**ومنهم**: الإمام الكبير رَضِيّ النفس أبو حكيم[(١)] إبراهيم بن دينار النَّهْرَوَاني، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد الورع الشيخ أحمد[(٢)] بن قدامة، خطيب جَمَّاعِيل[(٣)]، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله[(٤)] محمد بن عبد الله بن العباس الحَرَّاني، الشيخ الفاضل، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام الفاضل أبو يعلى[(٥)] الصغير محمد بن أبي خازم، شيخ مذهب أحمد، تفقه على أبيه وعمه، وكان مناظرا فصيحا، كان مجانبا لهم رادّا عليهم ذاما.

ومنهم: الإمام الكبير عون الدين أبو المُظَفَّر[(٦)] يحيى بن هُبَيْرَة، الإمام الكبير الفاضل، كان مجانبا لهم.

العبر: ٢٠/٣، تذكرة الحفاظ: ١٣١٤/٤-١٣١٥، السير: ٣٢٩/٢٠-٣٣١، النجوم الزاهرة: ٣٢٩/٥، شذرات الذهب: ١٦٧/٤.

(١) توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار الحنبلي الزاهد الفرضي سنة ٥٥٦. ترجمته في العبر: ٢٥/٣، السير: ٣٩٦/٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٩/١-٢٤١، النجوم الزاهرة: ٣٦٠/٥، شذرات الذهب: ١٧٦/٤.

(٢) توفي أحمد بن قدامة سنة ٥٥٨، وكان زاهدا صالحا صاحب جد وصدق وحرص على الخير. ترجمته في العبر: ٢٩/٣، وذكره الذهبي في السير: ٣٧٧/٢٠، النجوم الزاهرة: ٣٦٤/٥، شذرات الذهب: ١٨٢/٤.

(٣) جَمَّاعِيْل: قرية في جبل نابُلس من أرض فلسطين. معجم البلدان: ١٨٥/٢.

(٤) توفي أبو عبد الله الحراني محمد بن عبد الله في جمادي الأولى سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم: ١٦٥/١٨، العبر: ٣٣/٣، السير: ٣٥٢/٢٠-٣٥٣، النجوم الزاهرة: ٣٦٨/٥، شذرات الذهب: ١٨٨/٤.

(٥) توفي أبو يعلى الصغير شيخ الحنابلة سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم: ١٦٥/١٨-١٦٦، العبر: ٣٣/٣، السير: ٣٥٣/٢٠، ٣٥٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٤/١-٢٥٠، النجوم الزاهرة: ٣٧٠/٥، شذرات الذهب: ١٩٠/٤.

(٦) عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الدُّوري العراقي الحنبلي، الوزير الكامل، صاحب التصانيف ولد سنة ٤٩٩, ومات مسموما في جمادي الأولى سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم: ١٦٨/١٨، وفيات الأعيان: ٢٣٠/٦-٢٤٤، الكامل في التاريخ: ٣٢١/١١، العبر: ٣٤/٣-٣٥، السير:

ومنهـم: الإمـام الكبير شيخ الطريقـة وشيخ العصـر وقـد المقامات والكرامات، ومدرس الحنابلة، ذكره الذهبي وغيره. انتهى الوعظ والكلام على الخواطر عبد القادر[1] بن أبي صالح الجِيْلِيّ الحنبلي، لهم ذاما رادّا عليهم، في "غنيته"[2] بعض ذلك.

قال الذهبي: "ما رأيت أحدا يعظّم من أجل الدين أكثر منه"[3].

والعجب أن بعض الجهلة يقول: إنه ليس بحنبلي، وبعضهم يقول رجع، وقدذكر الذهبي عن الشيخ مُوَفّق الدين، أنه أقام عنده بمدرسته يقرأ عليه /ويشتغل في مذهب أحمد شهرا وتسعة أيام، قال: ثم مات وصلينا عليه[4]، فكيف هذا الافتراء؟ ٩٤/أ

ومنهم: أبو الفرج[5] مسعود بن الحسن الثَّقَفِيّ، الإمام المحدث، مسند العصر، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير أبو القاسم[6] هبة الله بن الحسن الدَّقّاق، مسند العراق.

٢٠/٤٢٦-٤٣٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٥١-٢٨٩، النجوم الزاهرة: ٥/٣٦٩، شذرات الذهب: ٤/١٩١-١٩٧.

(١) ولد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي سنة ٤٧٠، وتوفي سنة ٥٦١. ترجمته في المنتظم: ١٨/١٧٣، العبر: ٣/٣٦، السير: ٢٠/٤٣٩-٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠-٣٠٢، النجوم الزاهرة: ٥/٣٧٢، شذرات الذهب: ٤/١٩٨.

(٢) وهو كتاب "الغنية لطالبي طريق الحق" مطبوع.

(٣) العبر: ٣/٣٦، والسير: ٢٠/٤٤٢.

(٤) انظر: العبر: ٣/٣٦، والسير: ٢٠/٤٤٢.

(٥) ولد أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني سنة ٤٦٢، وتوفي في رجب سنة ٥٦٢. ترجمته في العبر: ٣/٣٨، السير: ٢٠/ ٤٦٩-٤٧١، لسان الميزان: ٦/٢٤-٢٥، شذرات الذهب: ٤/ ٢٠٦ ٢٠٧.

(٦) ولد أبو القاسم هبة الله بن الحسن الدقاق سنة ٤٧١، وتوفي في المحرم سنة ٥٦٢، وكان شيخا لا بأس به متدينا. ترجمته في العبر: ٣/٣٩، السير: ٢٠/٤٧١ ٤٧٢، شذرات الذهب: ٤/٢٠٧.

ومنهم: أبو الفضل[1] أحمد بن صالح بن شافع الجِيْلي ثم البغدادي، أحد العلماء والفضلاء، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام العلامة أبو محمد[2] عبد الله بن الخَشّاب، صاحب الفنون، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الفتح[3] أحمد بن أبي الوفاء بن الصائغ البغدادي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو محمد[4] بن الطَّبّاخ المبارك بن علي البغدادي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير أبو طاهر[5] السلفي، الإمام العلامة، مسند الوقت، كان شافعي المذهب مجانبا لهم،له الإقبال الكلي على الحنابلة.

---

(١) ولد أبو الفضل أحمد بن صالح الجيلي سة ٥٢٠، وتوفي في شعبان سنة ٥٦٥، وكان ثقة حافظا ورعا سنيا. ترجمته في المنتظم: ١٨٨/١٨، الكامل في التاريخ: ٣٥٩/١١، العبر: ٣/٤٥-٤٦، السير: ٥٧٣/٢٠، شذرات الذهب: ٢١٥/٤.

(٢) إمام النحو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي، ابن الخشاب، ولد سنة ٤٩٢، إليه انتهت الإمامة في النحو. قال الذهبي في العبر: "كان ظريفا مزاحا قذرا وسخ الثياب يستقي في جرة مسكورة، توفي في رمضان سنة ٥٦٧. ترجمته في المنتظم: ١٩٨/١٠، الكامل في التاريخ: ٣٧٥/١١-٣٧٦، وفيات الأعيان: ١٠٢/٣-١٠٤، العبر: ٥٠/٣، السير: ٥٢٣/٢٠-٥٢٨، النجوم الزاهرة: ٦٥/٦، بغية الوعاة: ٢٩/٢-٣١، شذرات الذهب: ٢٢٠/٤-٢٢.

(٣) أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي الحنبلي، ابن الصائغ، الإمام المفتي، ولد سنة ٤٩٠، وتوفي سنة ٥٧٥. ترجمته في العبر: ٦٧/٣، السير: ١٠٣/٢١-١٠٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/١ ٣٤٨، النجوم الزاهرة: ٨٦/٦، شذرات الذهب: ٢٤٩/٤.

(٤) توفي أبو محمد المبارك بن علي الطباخ البغدادي الحنبلي في شوال سنة ٥٧٥. ترجمته في العبر: ٧٠/٣، وذكره الذهبي في السير: ٥٥٤/٢٠، البداية والنهاية: ٣٢٦/١٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٦/١، شذرات الذهب: ٢٥٣/٤.

(٥) أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الحرواني، ولد سنة ٤٧٥، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٧٦. ترجمته في الأنساب: ٢٧٤/٣، اللباب: ٥٥٠/١، الكامل في التاريخ: ٤٦٩/١١، وفيات الأعيان: ١٠٥/١-١٠٧، ميزان الاعتدال: ١٥٥/١، العبر: ٧١/٣، السير: ٥/٢١-٣٩، طبقات الشافعية: ٣٢/٦-٤٤، لسان الميزان: ٢٩٩/١، النجوم الزاهرة: ٨٧/٦، شذرات الذهب: ٢٥٥/٤.

ومنهم أبو السعادات[1] نصر الله بن عبد الرحمن القَزّاز، مسند بغداد، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم**: أبو الفتح بن المَنّي ناصح الإسلام نصر[2] بن فِتْيَان، فقيه العراق، وشيخ الحنابلة، كان وَرِعا زاهدا متعبّدا على منهاج السلف، قال الذهبي[3]: "لم يخلف مثله" كان مجانبا لهم.

٩٤/ب

ومنهم: مسند العراق أبو الفرج[4] عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُلَيب الحَرَّاني البغدادي الحنبلي.

ومنهم: الإمام الكبير الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف، أبو الفرج[5] بن الجوزي، الإمام الكبير، له فيهم الذم الكثير في مواضع متعددة في "السهم[6] المصيب" وغيره.

ومنهم: الشيخ الكبير أبو إسحاق[7] العَلْثِيّ، الفقيه المحدث، كان مجانبا

---

(١) ولد أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزار سنة ٤٩١، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٨٣. ترجمته في العبر: ٣/٨٦-٨٧، السير: ٢١/١٣٢-١٣٣، النجوم الزاهرة: ٦/١٠٦، شذرات الذهب: ٤/٢٧٦.

(٢) توفي نصر بن فتيان في رمضان سنة ٥٨٣. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١١/٥٦٣، العبر: ٣/٨٧، السير: ٢١/ ١٣٧-١٣٨، النجوم الزاهرة: ٦/١٠٦، شذرات الذهب: ٤/٢٧٦.

(٣) العبر: ٣/٨٧.

(٤) ولد أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني سنة ٥٠٠، وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٩٦. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٢/١٦٩، وفيات الأعيان: ٣/٢٢٧-٢٢٨، العبر: ٣/١١٦، السير: ٢١/ ٢٥٨-٢٦٠، البداية والنهاية: ١٣/٢٦، النجوم الزاهرة: ٦/١٥٩، شذرات الذهب: ٤/ ٣٢٤.

(٥) أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، معروف ومشهور، توفي في رمضان سنة ٥٩٧. انظر ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٢/١٧١، وفيات الأعيان: ٣/١٤٠-١٤٢، العبر: ٣/١١٨-١١٩، السير: ٢١/٣٦٥-٣٨٤، البداية والنهاية: ١٣/٣١-٣٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٩٩ وما بعدها، غاية النهاية: ١/٣٧٥، النجوم الزاهرة: ٦/١٨٠، شذرات الذهب: ٤/٣٢٩ وغيرها.

(٦) وهو كتاب "السهم المصيب في تعصب الخطيب" سبق ذكر هذا الكتاب ص: ١٨٩.

(٧) لم أعثر له على مصادر ترجمة.

لهم ذاما.

ومنهم: الإمام أبو الحسن[١] علي بن إبراهيم بن نُجِيَّة الأنصاري الحنبلي الواعظ، كان من رؤساء[٢] العلماء، كان[٣] مصارما لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير أبو موسى[٤] المَدِيْني، كان إماما مقدما، وكان مجانبا لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير أبو محمد[٥] عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرُور المقدسي، كان مجانبا لهم محاربا ، وقع له من المحن[٦] والأمور معهم ما ليس هذا محله.

ومنهم: الشيخ الكبير عبد الرزاق[٧] بن الشيخ عبد القادر الجِيْلي، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

---

(١) ولد ابن نجية أبو الحسن علي بن إبراهيم سنة ٥٠٨، وتوفي في رمضان سنة ٥٩٩. ترجمته في العبر: ١٢٦/٣، السير: ٢٩٣/٢١-٣٩٦، البداية والنهاية: ٣٩/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٦/١، النجوم الزاهرة: ١٨٣/٦، شذرات الذهب: ٣٤٠/٤.

(٢) في الأصل "الرؤساء" بإثبات "أل" وهو خطأ، والذي أثبت من العبر.

(٣) قال الذهبي في العبر: ١٢٦/٣: كان يجرى له وللشهاب الطوسي العجائب من أجل العقيدة".

(٤) أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي، الحافظ الكبير الثقة، شيخ المحدثين صاحب التصانيف، ولد سنة ٥٠١، وتوفي سنة ٥٨١. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٨٦/٤، العبر: ٨٤/٣، السير: ١٥٢/٢١-١٥٩، تذكرة الحفاظ: ١٣٣٤/٤، طبقات الشافعية: ١٦٠/٦-١٦٣، النجوم الزاهرة: ١٠١/٦، شذرات الذهب: ٢٧٣/٤.

(٥) ولد أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي سنة ٥٤١، وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٠٠. ترجمته في العبر: ١٢٩/٣، تذكرة الحفاظ: ١٣٧٢/٤-١٣٨١، السير: ٤٤٣/٢١ ٤٧١، ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٢-٣٤، شذرات الذهب: ٣٤٥/٤-٣٤٦.

(٦) انظر: السير: ٤٥٨/٢١-٤٦٥، وذيل طبقات الحنابلة: ٢٠/٢-٢٦.

(٧) عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الحافظ الثقة، أبو بكر الجيلي الحنبلي، توفي في شوال سنة ٦٠٣. ترجمته في العبر: ١٣٤/٣-١٣٥، تذكرة الحفاظ: ١٣٨٥/٤-١٣٨٧، السير: ٤٢٦/٢١-٤٢٨،

/**ومنهم**: القاضي أبو المعالي أسعد[1] بن المُنَجَّى بن أبي البركات التَّنُوخِيّ المَعَرِّيّ، صاحب التصانيف، كان مجانبا لهم. ٩٥/أ

ومنهم: أبو أحمد[2] عبد الوهاب بن سُكَيْنَة، مسند العراق، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد قطب الأبدال أبو عمر[3] محمد بن أحمد بن قدامة، صاحب المدرسة، كان مجانبا لهم.

قال الذهبي: حفظ القرآن والفقه والحديث، وكان إماما فاضلا مُقْرِئاً زاهدا عابدا قانتا لله، خائفا من الله، منيبا إلى الله، كثير النفع للخلق[4]، ذو أوراد وتهجد واجتهاد وأوقات مقسّمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروّة والخدمة والتواضع، وقد كان عديم النظير في زمانه"[5].

ومنهم: الفخر إسماعيل[6] بن علي المأموني، الفقيه الحنبلي المناظر،

البداية والنهاية: ٥١/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠/٢-٤١، النجوم الزاهرة: ١٩٢/٦، شذرات الذهب: ٩/٥-١٠.

(١) ولد شيخ الحنابلة أسعد بن المنجي أبو المعالي سنة ٥١٩، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٦٠٦. ترجمته في العبر: ١٤١/٣، السير: ٤٣٦/٢١-٤٣٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٩/٢-٥١، شذرات الذهب: ١٨/٥-١٩.

(٢) أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة البغدادي الصوفي الشافعي، الفقيه المحدث الثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٠٧. ترجمته في العبر: ١٤٥/٣، السير: ٥٠٢/٢١-٥٠٥، طبقات الشافعية: ٣٢٤/٨-٣٢٥، البداية والنهاية: ٦٧/١٣، غاية النهاية: ٤٨٠/١، النجوم الزاهرة: ٢٠١/٦-٢٠٢، شذرات الذهب: ٢٥/٥-٢٦.

(٣) ولد أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد سنة ٥٢٨، وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٠٧. ترجمته في العبر: ١٤٧/٣، السير: ٥/٢٢-٩، البداية والنهاية: ٦٤/١٣-٦٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٥٢/٢-٦١، النجوم الزاهرة: ٢٠١/٦-٢٠٢، شذرات الذهب: ٢٧/٥-٣٠.

(٤) في العبر "لخلق الله".

(٥) العبر: ١٤٧/٣.

(٦) فخر الدين إسماعيل بن علي الأزجي المأموني الحنبلي الأصولي الفيلسوف، قال الذهبي: وكان له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل، ولم يكن في دينه بذاك. توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٠.

صاحب التصانيف.

ومنهم: محمد[1] بن مَكّي بن أبي الرجاء، أبو عبد الله، محدث أصبهان، الفقيه الحنبلي.

ومنهم: أبو بكر[2] محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني، ابن الحلاوى، شيخ الحنابلة في زمانه ببغداد.

قال الذهبي: "كان علامة صالحا وَرِعاً كبير القدر"[3] كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** الحافظ الكبير عبد القادر[4] الرُّهَاوِي، أبو محمد، محدث الوقت، المسند الكبير الحنبلي، كان متباينا لهم. ٩٥

ومنهم: الحافظ العماد[5] المَقْدِسِي، الإمام الكبير، أخو الحافظ عبد العني، كان مجانبا لهم.

ترجمته في العبر: ٣/١٥٢، السير: ٢٢/٢٨-٣٠، البداية والنهاية: ١٣/٧١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٦٦-٦٨، لسان الميزان: ١/٤٢٣ ٤٢٤، النجوم الزاهرة: ٦/٢١٠، شذرات الذهب: ٥/٤٠-٤١.

(١) توفي محمد بن مكي، أبو عبد الله في المحرم سنة ٦١٠. ترجمته في العبر: ٣/١٥٤، السير: ٢٢/١١٠-١١١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٦٥-٦٦، شذرات الذهب: ٥/٤٢ ٤٣.

(٢) توفي أبوبكر محمد بن معالي سنة ٦١١. ترجمته في العبر: ٣/١٥٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٧٧-٧٩، النجوم الزاهرة: ٦/٢١٢، شذرات الذهب: ٥/٤٨.

(٣) العبر: ٣/١٥٥.

(٤) أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي الحنبلي السفار، وكان ثقة حافظا صالحا ولد سنة ٥٣٦، وتوفي في جمادي الأولى سنة ٦١٢. ترجمته في العبر: ٣/١٥٧، تذكرة الحفاظ: ٤/١٣٨٧-١٣٨٩، السير: ٢٢/٧١-٧٥، البداية والنهاية: ١٣/٧٥-٧٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٨٢-٨٦، النجوم الزاهرة: ٦/٢١٤، شذرات الذهب: ٥/٥٠-٥١.

(٥) عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي، الفقيه الزاهد، توفي في ذي القعدة سنة ٦١٤. ترجمته في العبر: ٣/١٦٢، السير: ٢٢/٤٧-٥٢، البداية والنهاية: ١٣/٨٤-٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٩٣-١٠٦، النجوم الزاهرة: ٦/٢٢٠، شذرات الذهب: ٥/٥٣-٦٠.

ومنهم: أبو البقاء[1] العُكْبَري، صاحب "إعراب القرآن"، كان إماما مجانبا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد العابد الورع عبد الله[2] اليُونِيْني، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله[3] محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي، الفقيه المناظر.

ومنهم: أبو الفتوح[4] بن الحُصْرِيّ، الحافظ برهان الدين نصر بن أبي الفرج المقرئ.

ومنهم: شيخ الإسلام وعلم الأعلام مُوَفَّق[5] الدين عبد الله ين أحمد بن محمد بن قدامة.

---

(١) أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري ثم الأزجي الضرير الحنبلي النحوي الفرضي، وكان دينا ثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٦. ترجمته في العبر: ٣/١٦٩، السير: ٢٢/٩١-٩٣، البداية والنهاية: ١٣/٩٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٠٩-١٢٠، النجوم الزاهرة: ٦/٢٤٦، بغية الوعاة: ٢/٣٨-٤٠، شذرات الذهب: ٥/٦٧.

(٢) عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونيني، الزاهد الكبير، توفي سنة ٦١٧. ترجمته في العبر: ٣/١٧٣، السير: ٢٢/١٠١-١٠٣، البداية والنهاية: ١٣/١٠٠-١٠١، شذرات الذهب: ٥/٧٣.

(٣) ولد أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح سنة ٥٥٠، وتوفي في صفر سنة ٦١٨. ترجمته في العبر: ٣/١٧٨، السير: ٢٢/١٥٦-١٥٨، البداية والنهاية: ١٣/١٠٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٢٤-١٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/٢٥١، شذرات الذهب: ٥/٨٢.

(٤) ولد أبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أحمد بن الحصري، الملقب ببرهان الدين بن الحصري المقرئ الحنبلي سنة ٥٣٦، وتوفي سنة ٦١٩. ترجمته في العبر: ٣/١٧٩-١٨٠، السير: ٢٢/١٦٣-١٦٥، البداية والنهاية: ١٣/١٠٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٣٠-١٣٢، غاية النهاية: ٢/٣٣٨، شذرات الذهب: ٥/٨٣.

(٥) ولد ابن قدامة المقدسي الحنبلي عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة صاحب "المغني" وغيره سنة ٥٤١، وتوفي سنة ٦٢٠. ترجمته في العبر: ٣/١٧٩-١٨٠، السير: ٢٢/١٦٣-١٦٥، تاريخ الإسلام الطبقة الثانية والستون: ص ٤٣٤-٤٤٨، البداية والنهاية: ١٣/١٠٧-١٠٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٣٣-١٤٩، النجوم الزاهرة: ٦/٢٥٧، شذرات الذهب: ٥/٨٨-٩٢.

قال الذهبي: "أحد الأئمة الأعلام صاحب التصانيف[(١)] الذي لم يدخل الشام بعد الأوزاعي أعلم منه"[(٢)]. قال الذهبي: "فاق على الأقران وحاز قَصَبَ السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله". قال: "وكان مع تبحره في العلوم وتفننه وَرِعًا زاهدا تقيا ربَّانيا عليه هيبة ووقار، وفيه حلم وتؤدة، وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل، وكان يُفْحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا ينزعج"[(٣)]. كان مجانبا لهم رادًّا عليهم، وصنف[(٤)] في الرد عليهم كتابا.

/**ومنهم**: الإمام الكبير الخطيب البليغ أبو عبد الله[(٥)] فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية، كان مجانبا لهم. ٩٦/أ

ومنهم: الشيخ الكبير المسند شمس الدين البخاري أحمد[(٦)] بن عبد الواحد المقدسي العلامة.

---

(١) إلى هنا قول الذهبي كما جاء في العبر: ١٨٠/٣.

(٢) لم أجد هذه الجملة في العبر، ولا في تاريخ الإسلام، وكذلك السير. اللهم إلا إن كانت هذه الجملة سقطت من المطبوع، علما بأن المؤلف يعتمد كثيرا في ترجمة الرجال على كتاب العبر للذهبي.

(٣) العبر: ١٨١/٣.

(٤) ولابن قدامة كتاب في "إثبات صفة العلو" وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، وله أيضا "ذم التأويل".

(٥) توفي أبو عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية في صفر سنة ٦٢٢. ترجمته في العبر: ١٨٩/٣، السير: ٢٨٨/٢٢-٢٩٠، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ص ١٢٠-١٢٢، البداية والنهاية: ١١٧/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٥١/٢-١٦٢، النجوم الزاهرة: ٣٦٢/٦-٣٦٣، شذرات الذهب: ١٠٢/٥-١٠٣.

(٦) ولد أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الملقب بالبخاري سنة ٥٦٤، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٦٣٢. ترجمته في العبر: ١٩٠/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ص ١٢٩-١٣٠، السير: ٢٥٥/٢٢-٢٥٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٨/٢-١٧٠، النجوم الزاهرة: ٢٦٦/٦، شذرات الذهب: ١٠٧/٥.

ومنهم: أبو بكر[1] عبد الله بن نصر المقرئ، قاضي حرّان.

ومنهم: الشيخ الكبير بهاء الدين[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، المحصّل المحدث الرحلة.

ومنهم: الحافظ الكبير المتقن الرّحّال صاحب التصانيف الكثيرة والحظ الكبير ضياء الدين[3] المقدسي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الحافظ جمال الدين أبو موسى[4] عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الحافظ الرّحّال معين الدين أبو بكر[5] محمد بن عبد الغني بن نُقْطَة الحنبلي.

---

(١) توفي أبو بكر عبد الله بن نصر الحراني سنة ٦٢٤. ترجمته في العبر: ١٩٣/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ص ١٧٢-١٧٣، السير: ١٨٢/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧١/٢-١٧٣، غاية النهاية: ٤٦٢/٢، شذرات الذهب: ١٣٣/٥.

(٢) توفي بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٢٤، وكان من كبار المقادسة وعلمائهم. ترجمته في العبر: ١٩٣/٣ تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ١٧٥-١٧٩، السير: ٢٦٩/٢٢-٢٧١، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٠/٢/ ١٧٢، النجوم الزاهرة: ٢٦٩/٦، شذرات الذهب: ١١٤/٥.

(٣) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله السعدي المقدسي الجمّاعيلي الصالحي الحنبلي، توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٤٣. ترجمته في العبر: ٢٤٨/٣، السير: ١٢٦/٢٣-١٣٠، البداية والنهاية. ١٣/ ١٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٦/٢-٢٤٠، النجوم الزاهرة: ٣٥٤/٦، شذرات الذهب: ٢٢٤/٥.

(٤) توفي جمال الدين أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي في رمضان سنة ٦٢٩. ترجمته في العبر: ٢٠٣/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ٣١٦-٣٢٠، السير: ٣٢٠/٢٢، تذكرة الحفاظ: ١٤٠٨/٤-١٤١٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٥/٢-١٨٧، النجوم الزاهرة: ٢٩٦/٦، شذرات الذهب: ١٣١/٥.

(٥) توفي أبو بكر البغدادي الحنبلي محمد بن عبد الغني بن أبي بكر المعروف بابن نقطة في صفر سنة ٦٢٩. ترجمته في العبر: ٢٠٥/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ٣٤٤-٣٤٦، السير: ٤٢/٢٢ ٤٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢-١٨٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٦، شذرات الذهب: ١٣٣/٥.

ومنهم: الشيخ الثقة أبو القاسم[1] بن مسمار بن أحمد الدمشقي، كان إماما محدثا، وهو الذي روى[2] ذمهم.

ومنهم: الشيخ الكبير أبو الفرج[3] عبد الرحمن بن بركات الدمشقي الإخصاصي الحنبلي، وكذلك ولده عيسى.

ومنهم: الشيخ الكبير المسند عبد القادر[4] بن عبد القاهر[5] بن عبد المنعم بن أبي الفهم الحراني.

/ومنهم: أبو عبد الله[6] محمد بن عماد بن حسين الحرّاني، الفقيه المحدث. ٩٦/ب

ومنهم: الإمام نصر[7] بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، قاضي القضاة، عماد الدين الجِيْلي الحنبلي، كان مجانبا لهم.

---

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمة، وذكره المؤلف في كشف الغطاء. وقال: أبو القاسم بن مسمار، الفقيه الحنبلي، ورقة ٨/٢.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٨/٢، ١١/١.

(٣) لم أقف على مصادر ترجمته، وكذلك ابنه.

(٤) توفي عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني، الفقيه الحنبلي، الملقب بناصح الدين في ربيع الأول سنة ٦٣٤. ترجمته في العبر: ٢٢٠/٣، السير: ١٠/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠٢/٢-٢٠٤، شذرات الذهب: ١٥٧/٥.

(٥) في الأصل "عبدالقادر" والذي أثبت من السير، وتذكرة الحفاظ، وذيل طبقات الحنابلة، وشذرات الذهب، وجاء في العبر "عبد الظاهر".

(٦) توفي أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحراني الحنبلي التاجر في صفر سنة ٦٣٢، وكان ذا دين وعلم وفقه. ترجمته في العبر: ٢١٤/٣، السير: ٣٧٩/٢٢-٣٨١، تذكرة الحفاظ: ١٣٥٨/٤، الوافي بالوفيات: ٢٢٩/٤، النجوم الزاهرة: ٢٩٢/٦، شذرات الذهب: ١٥٥/٥.

(٧) توفي نصر بن عبد الرزاق الجيلي في شوال سنة ٦٣٣. ترجمته في العبر: ٢١٨/٣، السير: ٣٩٦/٢٢-٣٩٩، المختصر المحتاج إليه للذهبي: ٣٦٦/١٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/٢-١٩٢، شذرات الذهب: ١٦١/٥-١٦٢.

ومنهم: الشيخ حمد[1] بن أحمد بن محمد بن صديق، مُوَفَّق الدين الحَرَّاني.

ومنهم: الإمام الكبير ناصح الدين أبو الفرج[2] عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب.

ومنهم: الناصح عبد القادر[3] بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحَرَّاني.

ومنهم: أبو المُنَجَّى[4] مسند الوقت عبد الله بن عمر بن اللَّتِّي، المحدث الكبير، وهو الذي روى عن السّجزي "ذم الكلام" للأنصاري.

ومنهم: أبو محمد[5] الرَّضِيّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي.

ومنهم: المسند الكبير أبو عبد الله[6] محمد بن طَرْخَان السُّلَمِيّ الحنبلي.

---

(١) توفي حمد بن أحمد الحراني الحنبلي في صفر سنة ٦٣٤. ترجمته في العبر: ٢١٨/٣، السير: ١٠/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، شذرات الذهب: ١٦٣/٥.

(٢) توفي أبو الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد، الملقب بناصح الدين، المعروف بابن الحنبلي في المحرم سنة ٦٣٤، وإليه انتهت رئاسة المذهب بعد الشيخ الموفق. ترجمته في العبر: ٢١٩/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، المختصر المحتاج إليه: ٢٤٥/١٥، السير: ٦/٢٣ ٧، البداية والنهاية: ١٥٧/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٣/٢-٢٠١، النجوم الزاهرة: ٢٩٨/٦، شذرات الذهب: ١٦٤/٥-١٦٦.

(٣) سبقت ترجمته ص: ٢٤٢.

(٤) توفي أبو المنجّى عبد الله بن عمر بن اللتي في جمادي الأولى سنة ٦٣٥. ترجمته في العبر: ٢٢٣/٣، السير: ١٥/٢٣-١٧، المختصر المحتاج إليه: ٢١٧/١٥-٢١٨، النجوم الزاهرة: ٣٠١/٦. شذرات الذهب: ١٧١/٥.

(٥) توفي أبو محمد الرضي المقدسي الحنبلي عبد الرحمن بن محمدبن عبد الجبار في صفر سنة ٦٣٥. ترجمته في العبر: ٢٢٣/٣، السير: ٣١/٢٣، النجوم الزاهرة: ٣٠١/٦، شذرات الذهب: ١٧١/٥.

(٦) توفي محمد بن طرخان السلمي في المحرم سنة ٦٣٧، وكان فقيها حليلا متوددا. ترجمته في العبر: ٢٣٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٧/٢، النجوم الزاهرة: ٣١٧/٦، شذرات الذهب: ١٨٦/٥.

ومنهم: المحدث الكبير أبو الطاهر[1] إسماعيل بن ظفر النَّابُلسِي، الجَوَّال الزاهد، بلغني أنه صنف في ذمهم.

ومنهم: السيف عبد الغني[2] بن فخر الدين بن تيمية، خطيب حرّان[3] وابن خطيبها.

/**ومنهم:** الشيخ الكبير زين الدين[4] أحمد بن عبد الملك بن عثمان، المحدث المقدسي الحنبلي. ٩٧/أ

ومنهم: الشيخ الكبير عبد الحق[5] بن خلف بن عبد الحق، أبو محمد الفقيه الدمشقِي الحنبلي.

ومنهم: شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام وفقيه العصر أبو البركات[6] مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني، صاحب التصانيف.

---

(١) توفي أبو الطاهر النابلسي الدمشقي الحنبلي إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم في شوال سنة ٦٣٩. ترجمته في العبر: ٣/٢٣٤-٢٣٥، السير: ٢٣/٨١-٨٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٤-٢٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٤، شذرات الذهب: ٥/٢٠٣-٢٠٤.

(٢) توفي عبد الغني بن فخر الدين محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية، الملقب بسيف الدين الحراني الحنبلي في المحرم سنة ٦٣٩. ترجمته في العبر: ٣/٢٣٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٢، المقصد الأرشد: ٢/١٨٤-١٨٥، شذرات الذهب: ٥/٢٠٤-٢٠٥.

(٣) حَرَّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، بينها وبين الرّها يوم، وبين الرَّقّة يومان، وهي على طريق المَوْصِل، والشام، والروم، معجم البلدان: ٢/١٧٢.

(٤) توفي زين الدين المقدسي الحنبلي الشروطي الناسخ أحمد بن عبد الملك بن عثمان في رمضان سنة ٦٤٠. ترجمته في العبر: ٣/٢٣٧، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٦، شذرات الذهب: ٥/٢٠٧.

(٥) توفي عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، أبو محمد الدمشقي الحنبلي في شعبان سنة ٦٤١، وكان صالحا فاضلا. ترجمته في العبر: ٣/٢٤٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٧، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩، المقصد الأرشد: ٢/١٣٠-١٣١، شذرات الذهب: ٥/٢١١.

(٦) مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي، ابن تيمية، توفي يوم عيد الفطر سنة ٦٥٢. ترجمته في العبر: ٣/٢٦٩، السير: ٣/٢٩١-٢٩٣، البداية والنهاية: ١٣/ ١٩٨، ذيل

ومنهم: أبو الوفاء(1) عبد الملك بن عبد الحق بن شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلي.

ومنهم: أبو الفتوح(2) عمر بن أسعد بن المُنَجَّى التَّنوخي الدمشقي، والدُسِتٌ الوزراء.

ومنهم: السيف بن المجد الحافظ القدوة أبو العباس(3) أحمد بن عيسى بن الشيخ مُوَفَّق الدين المقدسي.

ومنهم: التَّقِيّ(4) بن العز، العلامة المفتي، أبو العباس أحمد بن محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي.

طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٩-٢٥٤، غاية النهاية: ١/٣٨٥-٣٨٦، النجوم الزاهرة: ٧/٢٣، شذرات الذهب: ٥/٢٥٧- ٢٥٩.

(١) توفي أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي الأنصاري الدمشقي في جمادى الآخرة سنة ٦٤١. ترجمته في العبر: ٣/٢٤١، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٥، السير: ٢٣/٩٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٦-٢٢٧، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩، شذرات الذهب: ٥/٢١٢.

(٢) توفي أبو الفتوح التنوخي الدمشقي الحنبلي عمر بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل في ربيع الآخر سنة ٦٤١. ترجمته في العبر: ٣/٢٤١-٢٤٢، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٥، السير: ٢٣/٨٠-٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢١١-٢٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩، المقصد الأرشد: ٢/٢٩٦-٢٩٧، شذرات الذهب: ٥/٢١٠-٢١١.

(٣) توفي أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الملقب بسيف الدين الصالحي الحنبلي سنة ٦٤٣، وكان ثقة حافظا ذكيا متيقظا. ترجمته في العبر: ٣/٢٤٤، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٤٦-١٤٤٧، السير: ٢٣/١١٨-١١٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٤١، النجوم الزاهرة: ٦/٣٥٣-٣٥٤، المقصد الأرشد: ١/١٥١، شذرات الذهب: ٥/٢١٧.

(٤) توفي التقي بن العز أبو العباس الحنبلي أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحي، الفقيه، في ربيع الآخر سنة ٦٤٣، وكان أحد المشايخ المشهورين بالفقه والحديث. ترجمته في العبر: ٣/٢٤٤-٢٤٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٣٢-٢٣٣، النجوم الزاهرة: ٦/٣٥٤-٣٥٥، المقصد الأرشد: ١/١٧٤، شذرات الذهب: ٥/٢١٧.

ومنهم: شرف الدين[1] عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي.

ومنهم: الإمام أبوسليمان[2] عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني المقدسي الفقيه الكبير.

/97 /**ومنهم:** أبو الحسن[3] بن المُقَيَّر، مسند الديار المصرية، علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي البغدادي الحنبلي.

ومنهم: التَّقِي المَرَاتِبي، محمد[4] بن محمود،أحد أئمة مذهب أحمد بدمشق، كان عالما متقنا متبحرا، لم يخلف بعده مثله.

ومنهم: الإمام العلامة أبو العباس[5] أحمد بن سلامة الحَرَّاني النَّجَّار، الرجل الصالح العالم بالسنة، كان مجانبا لهم ذاما.

---

(١) توفي شرف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد بن الشيخ أبي عمر في جمادي الآخرة سنة ٦٤٣، وكان فقيها فاضلا دينا ثقة. ترجمته في العبر: ٢٤٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٤/٢-٢٣٥، النجوم الزاهرة: ٣٥٥/٦، المقصد الأرشد: ٥٤/٢-٥٥، شذرات الذهب: ٢١٨/٥.

(٢) توفي أبو سليمان المقدسي الحنبلي عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور في صفر سنة ٦٤٣. وكان إماما عالما فاضلا ورعا. ترجمته في العبر: ٢٤٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣١/٢-٢٣٢، المقصد الأرشد: ١٠٣/٢-١٠٤، شذرات الذهب: ٢١٩/٥.

(٣) توفي علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن بن المقير الحنبلي الأزجي البغدادي في ذي القعدة سنة ٦٤٣، وكان شيخا صالحا صاحب تلاوة وذكر وأوراد. ترجمته في العبر: ٢٤٧/٣، السير: ١١٩/٢٣-١٢١، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٢/٤، النجوم الزاهرة: ٣٥٥/٦، شذرات الذهب:٢٢٣/٥.

(٤) محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادي المراتبي، الإمام تقي الدين أبو عبد الله الحنبلي، توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٤٤. ترجمته في العبر: ٢٥١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٢/٢، المقصد الأرشد: ٥٠٥/٢-٥٠٦، شذرات الذهب: ٢٣٠/٥.

(٥) توفي أبو العباس الحراني النجار الحنبلي أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان سنة ٦٤٦. ترجمته في العبر: ٢٥٣/٣-٢٥٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٣/٢، المقصد الأرشد: ١١٢/١، شذرات الذهب: ٢٣٢/٥.

ومنهم: أبو إسحاق[1] إبراهيم بن محمود بن سالم المعروف بابن الخَيِّر، المقرئ الإمام المحدث.

ومنهم: سيف الدين أبو المُظَفَّر[2] بن المَنِّي البغدادي، الفقيه الحنبلي.

ومنهم: شيخ الإسلام وأوحد الأعلام وإمام العصر شمس الدين[3] عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: شرف الدين أبو عبدالله[4] محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السُّلَمِيّ المُرْسِيّ، ذكره عنه الحافظ الضِّياء.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله[5] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف

---

(١) توفي أبو إسحاق بن الخير إبراهيم بن محمود بن سالم البغدادي المقرئ الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٥٦٣، وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الإسناد. ترجمته في العبر: ٢٦٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٣/٢-٢٤٤، النجوم الزاهرة: ٢٢/٧، غاية النهاية: ٢٧/١، المقصد الأرشد: ٢٣٨/١، شذرات الذهب: ٢٤٠/٥.

(٢) ابن المني سيف الدين أبو المظفر محمد بن أبي الدر مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني، ثم البغدادي الحنبلي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٩، وكان فقيها فاضلا متدينا. ترجمته في العبر: ٢٦٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٨/٢، النجوم الزاهرة: ٢٤/٧، الوافي بالوفيات: ٥٢/٥، المقصد الأرشد: ٥٠٦/٢، شذرات الذهب: ٢٤٦/٥.

(٣) توفي شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٦٨٢، وكان عظيم القدر عديم النظير علما وفضلا. ترجمته في العبر: ٣٥٠/١٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٤/٢-٣١٠، النجوم الزاهرة: ٣٦٠/٧، المقصد الأرشد: ١٠٧/٢-١٠٩، شذرات الذهب: ٣٧٦/٥.

(٤) توفي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسي الشافعي في ربيع الأول سنة ٦٥٥، وكان كثير الأسفار جمّاعة لفنون العلم، له تصانيف كثيرة مع زهد وورع. ترجمته في العبر: ٢٧٧/٣، السير: ٣١٢/٢٣-٣١٨، طبقات الشافعية: ٦٩/٨-٧٢، النجوم الزاهرة: ٥٩/٧، بغية الوعاة: ١٤٤/١-١٤٦، شذرات الذهب: ٢٦٩/٥.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المقرئ الفقيه الأديب المعروف بالشُّعلة سنة ٦٥٦، وكان صالحا خيرا متواضعا. ترجمته في العبر: ٢٨٣/٣، السير: ٣٦٠/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٨/٤، ذيل

بشُعْلَة المقرئ الحنبلي.

/ومنهم: الإمام الفقيه أبو عبد الله[1] محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي، خطيب مَرْدَا[2]. ٩٨/أ

ومنهم: الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا[3] يحيى بن يوسف بن يحيى الصَّرْصَري البغدادي الحنبلي، كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر، وكان[4] مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: أبو الفتح[5] أسعد بن عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى التَّنوخِي.

ومنهم: المحب[6] عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي، المحدث مفيد الجبل.

طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٦-٢٥٨، غاية النهاية: ٢/٨٠-٨١، المقصد الأرشد: ٢/٣٥٥ ٣٥٦، شذرات الذهب: ٥/٢٨١-٢٨٢.

(١) توفي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٥٦. ترجمته في العبر: ٢٨٣/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٧، النجوم الزاهرة: ٧/٦٩، المقصد الأرشد: ٢/٣٧٨، شذرات الذهب: ٥/٢٨٣.

(٢) مَرْدا: قرية قرب نابُلُس: معجم البلدان: ٥/١٢٢.

(٣) توفي أبو زكريا الأنصاري الصرصري الحنبلي سنة ٦٥٦، وكان صالحا عفيفا صبورا. ترجمته في العبر: ٣/٢٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٢-٢٦٣، المقصد الأرشد: ٣/١١٤-١١٥، شذرات الذهب: ٥/٢٨٥.

(٤) قال ابن رجب في ذيل الطبقات: ٢/٢٦٣: "كان شديداً في السنة، ... وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفيها".

(٥) توفي أبو الفتح أسعد بن عثمان التنوخي الحنبلي في رمضان سنة ٦٥٧، وكان من ذوي الأموال والثروة والصدقات. ترجمته في العبر: ٣/٢٨٦، السير: ٢٣/٣٧٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨، النجوم الزاهرة: ٧/٧١، المقصد الأرشد: ١/٢٨٠-٢٨١، شذرات الذهب: ٥/٢٨٨.

(٦) توفي المحب عبد الله بن أحمد الأنصاري السعدي المقدسي الحنبلي المحدث الحافظ الرَّحَّال في جمادى الآخرة سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٣/٢٩٠، السير: ٢٣/٣٧٥ ٣٧٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨-٢٦٩، المقصد الأرشد: ٢/٢٠-٢١، شذرات الذهب: ٥/٢٩٢.

ومنهم: الإمام شمس الدين[1] بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي.

ومنهم: الشيخ الكبير عماد الدين[2] عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي.

ومنهم: الإمام الفقيه شيخ الإسلام أبو عبد الله[3] محمد بن أبي الحسين اليونِيْني الحافظ، أحد أعلام الحنابلة.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد أبو بكر[4] بن قوّام، كان زاهدا ورعا مجانبا لهم.

/**ومنهم:** أبو العباس[5] أحمد بن حامد بن أحمد الأَرْتَاحِي الأنصاري المصري الحنبلي. ٩٨/ب

ومنهم: شرف الدين[6] حسن بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي.

---

(١) شمس الدين محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الحنبلي، أبو عبد الله، استشهد على يد التتار في جمادى الأولى سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩٢/٣، السير: ٣٤٢/٢٣-٣٤٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٤١/٤، الوافي بالوفيات: ٦١/٤، شذرات الذهب: ٢٩٥/٥.

(٢) توفي عماد الدين عبدالحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي المؤدب في ربيع الأول سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩٠/٣، السير: ٣٣٩/٢٣-٣٤٠، تذكرة الحفاظ: ١٤٤١/٤، شذرات الذهب: ٢٩٣/٥.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليونيني تقي الدين أبو عبد الله بن أبي الحسين، توفي في رمضان سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٩/٤-١٤٤١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٩/٢-٢٧٣، المقصد الأرشد: ٣٥٦/٢ ٣٥٧، شذرات الذهب: ٢٩٤/٥.

(٤) أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، توفي سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩٣/٣، شذرات الذهب: ٢٩٥/٥.

(٥) توفي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن محمد بن حامد الأنصاري الأرتاحي الحنبلي في رجب سنة ٦٥٩، وكان خيّرا صالحا. ترجمته في العبر: ٢٩٤/٣، السير: ٣٥١/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٢-٢٧٤، المقصد الأرشد: ١٠١/١، شذرات الذهب: ٢٩٧/٥.

(٦) توفي شرف الدين حسن بن أبي موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي الصالحي، أبو محمد، في المحرم سنة ٦٥٩. ترجمته في العبر: ٢٩٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٢، المقصد الأرشد: ٣٢٤/١-٣٢٥، شذرات الذهب: ٢٩٨/٥.

ومنهم: جمال[1] الدين عبدالرحمن بن سالم الأنباري الأنصاري الحنبلي.

ومنهم: عز الدين[2] بن العز الحافظ المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن عز الدين محمد بن الحافظ عبدالغني.

ومنهم: أبو الحسن[3] عي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي.

ومنهم: أبو إسحاق[4] إبراهيم بن الحطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر خطيب الحل.

ومنهم: تاج الدين[5] مُظَفَّر بن عبد الكريم بن نحم بن الحنبلي.

ومنهم: مسند الشام أبو العباس[6] أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، الفقيه المحدث، الإمام الكبير.

---

(١) توفي جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سالم الأنصاري الأنباري في ربيع الآخر سنة ٦٦١ ترجمته في العبر: ٣٠٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٥٣/٤، ذيل طبقات الحنابلة. ٢٧٦/٢، المقصد الأرشد: ٨٨/٢-٨٩.

(٢) توفي عز الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٦١، وكان فاضلا صالحا ثقة. ترجمته في العبر: ٣٠٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٦/٢-٢٧٧، شذرات الذهب: ٣٠٦/٥.

(٣) توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٦٦١. ترجمته في العبر: ٣٠٣/٣، شذرات الذهب: ٣٠٦/٥.

(٤) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، خطيب الجبل في ربيع الأول سنة ٦٦٦، وكان بصيرا بالمذهب صالحا عابدا. ترجمته في العبر: ٣١٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٧/٢-٢٧٨، المقصد الأرشد: ٢٢٦/١-٢٢٧، شذرات الذهب: ٣٢٢/٥.

(٥) توفي تاج الدين أبو منصور مظفر بن عبد الكريم في صفر سنة ٦٦٧، وكان له معرفة بالمذهب. ترجمته في العبر: ٣٧١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٨/٢، المقصد الأرشد: ٣٤/٣، شذرات الذهب: ٣٢٥/٥.

(٦) توفي أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٦٦٨. ترجمته في العبر: ٣١٧/٣-٣١٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٨/٢-٢٨٠، النجوم الزاهرة: ٢٣٠/٧، المقصد الأرشد: ١٣٠/١-١٣١، شذرات الذهب: ٣٢٥/٥.

ومنهم: النجيب[1] عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل، أبو الفرج الحرَّاني.

ومنهم: يحيى[2] بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي، الشيخ الفقيه المحدث.

/ومنهم: الشمس[3] محمد بن عبد الوهاب الحَرَّاني الحنبلي، كان بارعا في المذهب والأصول موصوفا بجودة المناظرة والتحقيق. ٩٩/أ

ومنهم: الشيخ عبد الصمد[4] بن أحمد بن أبي الحيش البغدادي الحنبلي، الرجل الصالح، مقرئ العراق.

ومنهم: الشيخ أبو بكر شمس الدين[5] بن العماد المقدسي الحنبلي، قاضي القضاة، الإمام المحدث.

---

(١) توفي نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل، أبو الفرج الحراني الحنبلي، التاجر، مسند الديار المصرية في صفر سنة ٦٧٢. ترجمته في العبر: ٣٢٤/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩١/٤، النجوم الزاهرة: ٢٤٤/٧، شذرات الذهب: ٣٣٦/٥.

(٢) توفي يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي، الملقب بسيف الدين في شوال سنة ٦٧٢. ترجمته في العبر: ٣٢٦/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٥/٢-٢٨٦، المقصد الأرشد: ١٠٠/٣، شذرات الذهب: ٣٤٠/٥.

(٣) توفي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب الحراني، أبو عبد الله في جمادى الأولى سنة ٦٧٥. ترجمته في العبر: ٣٣٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٧/٢-٢٩١، النجوم الزاهرة: ٢٥٨/٧، الوافي بالوفيات: ٧٥/٤، المقصد الأرشد: ٤٥٣/٢-٤٥٤، شذرات الذهب: ٣٤٨/٥.

(٤) توفي عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي، المقرئ المحدث النحوي، سنة ٦٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٠/٢-٢٩٤، غاية النهاية: ٣٨٨/١، المقصد الأرشد: ١٢٠/٢-١٢٢، بغية الوعاة: ١٧٨/٢، شذرات الذهب: ٣٥٣/٥.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، أبو بكر شمس الدين بن العماد المقدسي، توفي في المحرم سنة ٦٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤/٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٧، شذرات الذهب: ٣٥٣/٥.

ومنهم: أبو العباس[1] أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: التَّقِيّ عبد الساتر[2] بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي، مهر وسمع.

قال الذهبي: "ناظر الخصوم وكفّرهم، وكان صاحب حِزْبيّة وتحرُّق على الأشعرية، فرموه بالتجسيم، ثم كان متابذا لأصحابه الحنابلة"[3] لأجل ذلك.

ومنهم: محمد[4] بن داود بن إلياس، الفقيه البَعْلَبَكّي الحنبلي.

ومنهم: الكمال عبد الرحيم[5] بن عبد الملك بن عبدالملك بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي، الإمام المحدث.

ومنهم: الفقيه عباس[6] بن عمر بن عبدانّ البَعْلَبَكّي، الرجل الصالح.

/**ومنهم:** الشيخ شهاب الدين[7] عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ذو الفنون، ٩٩/ب

---

(١) توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير الحداد سنة ٦٧٨. ترجمته في العبر: ٣/٣٣٨، المقصد الأرشد: ١/١٠٣-١٠٤، شذرات الذهب: ٥/٣٦٠.

(٢) توفي التقي عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد، أبو محمد في شعبان سنة ٦٧٩. ترجمته في العبر: ٣/٣٤٠، ٣٤١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٩٨، المقصد الأرشد: ٢/١٦٤، شذرات الذهب: ٥/٣٦٣.

(٣) إلى هنا قول الذهبي: انظر: العبر: ٣/٣٤٠-٣٤١.

(٤) توفي شمس الدين محمد بن داود بن إلياس البعلي الحنبلي في رمضان سنة ٦٧٩، وكان ذا ديانة وافرة، وصدق وأمانة. ترجمته في العبر: ٣/٣٤١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٩٩-٣٠٠، شذرات الذهب: ٥/٣٦٤.

(٥) توفي عبد الرحيم بن عبد الملك، أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي في جمادي الأولى سنة ٦٨٠. ترجمته في العبر: ٣/٣٤٣-٣٤٤، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٦٥.

(٦) توفي عباس بن عمر، أبو الفضل البعلبكي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٨٢. ترجمته في العبر: ٣/ ٣٤٩، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٢، المقصد الأرشد: ٢/٢٧٧. ✗ في الأصل "عبدان" وما أثبته هو الصواب

(٧) توفي شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام، أبو أحمد الحراني الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٨٢. ترجمته في العبر: ٣/٣٤٩-٣٥٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣١٠-٣١١، المقصد الأرشد: ٢/١٦٦، شذرات الذهب: ٥/٣٧٦.

الإمام الفقيه المحدث.

ومنهم: الزّين عبد الله[1] بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي الفقيه المحدث.

ومنهم: عبيد الله[2] بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي.

ومنهم: أحمد[3] بن حمدان، صاحب التصانيف منها "الرعاية".

ومنهم: عبد الرحمن[4] بن أبي الفهم الحنبلي.

ومنهم: الصَّفِيّ[5] خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المَرَاغِي الحنبلي.

ومنهم: أبو العباس[6] شرف الدين أحمد بن أحمدبن عبيد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة، الفقيه الفرضي، بقية السلف.

---

(١) توفي الزين عبدالله بن الناصح عبد الرحمن بن نجم، أبو بكر الحنبلي في شوال سنة ٦٨٤. ترجمته في العبر: ٣/٣٥٥-٣٥٦، المقصد الأرشد: ٢/٤٣، شذرات الذهب: ٥/٣٨٦.

(٢) توفي عبيد الله بن محمد شمس الدين المقدسي الحنبلي في شعبان سنة ٦٨٤. ترجمته في العبر: ٣/٣٥٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣١٢-٣١٣، المقصد الأرشد: ٢/٧٣.

(٣) في الأصل "أبو أحمد" وهو خطأ، والذي أثبته هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم، وهو أحمد بن حمدان بن شبيب، شيخ الفقهاء، نجم الدين أبو عبد الله الحراني النميري الحنبلي مصنف "الرعاية الكبرى"، توفي في صفر سنة ٦٩٥. ترجمته في العبر: ٣/٣٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣٣١-٣٣٢، المقصد الأرشد: ١/٩٩، شذرات الذهب: ٥/٤٢٨.

(٤) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٥) توفي صفي الدين خليل بن أبي بكر المراغي المقرئ الفقيه الأصولي، أبو الصفاء في ذي القعدة سنة ٦٨٥. ترجمته في العبر: ٣/٣٥٨، معرفة القراء الكبار: ٢/٦٨٢-٦٨٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣١٦-٣١٧، غاية النهاية: ١/٢٧٥-٢٧٦، النجوم الزاهرة: ٧/٣٧٠، المقصد الأرشد: ١/٣٧٤-٣٧٥، شذرات الذهب: ٥/٣٩٠.

(٦) توفي شرف الدين أبو العباس المقدسي أحمد بن أحمد بن عبيد الله لمقدسي الصالحي الحنبلي في المحرم سنة ٦٨٧، وكان شيخا صالحا زاهدا عابدا. ترجمته في العبر: ٣/٣٦٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣١٨-٣١٩، النجوم الزاهرة: ٧/٣٧٧، المقصد الأرشد: ١/٧٦-٧٧، شذرات الذهب: ٥/٣٩٩.

ومنهم: الفخر أبو محمد[1] عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي، الفقيه.

ومنهم: الإمام المحدث شمس الدين[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن الكمال المقدسي.

ومنهم: القاضي نجم الدين[3] بن القاضي شمس الدين بن أبي عمر المقدسي.

ومنهم: شمس الدين[4] عبد الرحمن بن الزّين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي.

ومنهم: الشيخ الإمام القدوة مسند الدنيا أبو الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد، عرف بابن البخاري[5] المقدسي الحنبلي.

---

(١) توفي أبو محمد فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكي الحنبلي، الفقيه الزاهد في رجب سنة ٦٨٨. ترجمته في العبر: ٣/٣٦٦-٣٦٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣١٩ ٣٢٠، النجوم الزاهرة: ٧/٣٨٢، المقصد الأرشد: ٢/١١٥-١١٦، شذرات الذهب: ٥/٤٠٤.

(٢) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحنبلي، المحدث الزاهد، ابن الكمال في جمادي الأولى سنة ٦٨٨. ترجمته في العبر: ٣/٣٦٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣٢٠-٣٢٢، النجوم الزاهرة: ٧/٣٨٢، المقصد الأرشد: ٢/٤٥٥-٤٥٦ن شذرات الذهب: ٥/٤٠٥.

(٣) هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قدامة، قاضي القضاة، نجم الدين أبو العباس بن شمس الدين بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، توفي في جمادي الأولى سنة ٦٨٩، وكان فقيها فاضلا سريع الحفظ جيد الفهم. ترجمته في العبر: ٣/٣٦٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣٢٢، النجوم الزاهرة: ٧/٣٨٥، المقصد الأرشد: ١/١٢٧-١٢٨، شذرات الذهب: ٥/٤٠٧-٤٠٨.

(٤) توفي شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي الحنبلي، المحدث الزاهد في ذي القعدة سنة ٦٨٩، وكان ثقة فقيها. ترجمته في العبر: ٣/٣٦٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣٢٣، النجوم الزاهرة: ٧/٣٨٦، المقصد الأرشد: ٢/٨٠-٨١، شذرات الذهب: ٥/٤٠٨.

(٥) توفي ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي في ربيع الآخر سنة ٦٩٠. ترجمته في العبر: ٣/٣٧٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٣٢٥-٣٢٩، المقصد الأرشد: ٢/٢١٠ ٢١٣، شذرات الذهب: ٥/٤١٤.

/ومنهم: العلامة مسند الوقت تقي الدين أبو إسحاق[1] إبراهيم بن علي بن أحمد ابن فضل الصالحي، الفقيه المتعبد المدرس. ١٠٠/أ

قال الذهبي: "درَّس بالصالحية، وكان فقيها زاهدا عابدا مخلصا قانتا صاحب جدٍ وصدقٍ وقول بالحق"[2].

ومنهم: قاضي شرف الدين حسن[3] بن الشرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر.

ومنهم: أبو البركات[4] زين الدين بن المُنَجَّى عثمان بن أسعد بن المنجى التَّنوخي، الإمام الفقيه الديِّن الخيِّر.

ومنهم: القاضي عِزُّ الدين[5] عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي، قاضي القاهرة، الإمام الفقيه المحدث.

ومنهم: الإمام محمد[6] بن حازم بن حامد المقدسي، الشيخ العالم الصالح.

---

(١) توفي أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن علي الواسطي الصالحي الحنبلي في جمادي الآخرة سنة ٦٩٢. ترجمته في العبر: ٣٧٨/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٧/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٩/٢-٣٣١، المقصد الأرشد: ٢٣١/١-٢٣٢، شذرات الذهب: ٤١٩/٥.

(٢) العبر: ٣٧٨/٣.

(٣) توفي الحسن بن عبدالله المقدسي الصالحي الحنبلي، أبو الفضل بن شرف الدين بن أبي عمر في شوال سنة ٦٩٥، وكان من أئمة المذهب. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٤/٢، المقصد الأرشد: ٣٢٣/١-٣٢٤، شذرات الذهب: ٤٣٠/٥.

(٤) توفي أبو البركات زين الدين بن عثمان بن أسعد التنوخي الحنبلي الفقيه الأصولي المفسر في شعبان سنة ٦٩٥. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٢/٢-٣٣٣، المقصد الأرشد: ٤١/٣-٤٢، شذرات الذهب: ٤٣٣/٥.

(٥) توفي القاضي عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر أبو حفص الحنبلي في صفر سنة ٦٩٦.، وكان محمود القضايا مشكور السيرة. ترجمته في العبر: ٣٨٧/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٥/٢، النجوم الزاهرة: ١١١/٨، المقصد الأرشد: ٣٠١/٢-٣٢٠، شذرات الذهب: ٤٣٦/٥.

(٦) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٩٦، وكان فقيها فاضلا عابدا. ترجمته في العبر: ٣٨٨/٣، ذيل طبقات الحنابلة: /٢٣٣٦، شذرات الذهب: ٤٣٦/٥.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله[1] محمد بن عبد القوي المَرْدَاوي، الإمام المحدث، صاحب التصانيف.

ومنهم: ابن الواسطي[2] شمس الدين[3] محمد بن علي بن أحمد بن فضل.

ومنهم: المُوَفَّق محمد[4] بن يوسف بن إسماعيل المقدسي.

ومنهم: الشيخ الكبير العز[5] أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة، المحدث الفقيه.

/**ومنهم:** العماد[6] أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد، أبو العباس، الشيخ الصالح الفاضل. ١٠٠/ب

ومنهم: المسند الكبير عز الدين[7] أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو

---

(١) توفي أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي اللغوي في ربيع الأول سنة ٦٩٩. ترجمته في العبر: ٤٠٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٢/٢-٣٤٣، النجوم الزاهرة: ١٩٢/٨، بغية الوعاة: ١٦١/١، شذرات الذهب: ٤٥٢/٥.

(٢) في ذيل طبقات الحنابلة "ابن الواعظي".

(٣) توفي شمس الدين بن الواسطي محمد بن علي بن أحمد بن فضل، أبو عبد الله الصالحي الحنبلي في رجب سنة ٦٩٩، قال الذهبي في العبر: "وكان قليل العلم خيرا ساكنا". ترجمته في العبر: ٤٠٣/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٣/٨، شذرات الذهب: ٤٥٣/٥.

(٤) توفي محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي الحنبلي الشاهد في شعبان سنة ٦٩٩. ترجمته في العبر: ٤٠٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٨/٤، شذرات الذهب: ٤٥٤/٥.

(٥) توفي أبو عبد الله عز الدين أحمد بن العماد المقدسي الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٠. ترجمته في العبر: ٤٠٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٥/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد: ١٣٩/١-١٤٠، شذرات الذهب: ٤٥٥/٥-٤٥٦.

(٦) توفي عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد، أبو العباس الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٠. ترجمته في العبر: ٤٠٦/٣، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد: ١٧٦/١، شذرات الذهب: ٤٥٥/٥.

(٧) توفي عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو المرداوي الحنبلي في جمادي الآخرة سنة ٧٠٠. ترجمته في العبر: ٤٠٦/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٧/٤، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد: ٢٦٦/١، شذرات الذهب: ٤٥٥/٥-٤٥٦.

المَرْدَاوي، الإمام المحدث.

ومنهم: الإمام المسند الكبير تقي الدين[(١)] أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي، مسند الشام.

ومنهم: الشيخ وجيه الدين[(٢)] محمد بن عثمان بن المُنَجَّى التنوخي.

ومنهم: الشيخ شرف الدين[(٣)] أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليُونِيْنيّ.

ومنهم: مسند بغداد الإمام رشيد الدين[(٤)] محمد بن أبي القاسم، شيخ المستنصرية.

ومنهم: أبو عبد الله[(٥)] شمس الدين محمد بن أبي الفتح البَعْلِي، الإمام الفقيه النحوي اللغوي المحدث.

ومنهم: الشيخ شهاب[(٦)] الدين أحمد بن حسن بن أبي موسى بن الحافظ

---

(١) توفي تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن الصالحي الحنبلي سنة ٧٠١. ترجمته في ذيل العبر: ٤/٤، الدرر الكامنة: ١٧٨/١، شذرات الذهب: ٣/٦.

(٢) توفي وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجى الحنبلي في شعبان سنة ٧٠١، وكان شيخا عالما فاضلا كثير المعروف والصدقات. ترجمته في ذيل العبر: ٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/٢، الوافي بالوفيات: ٩١/٤، المقصد الأرشد: ٤٦٤/٢ ٤٦٥، الدرر الكامنة: ١٥٧/٤،شذرات الذهب: ٣/٦.

(٣) توفي شرف الدين أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليونيني، الفقيه الزاهد في رمضان سنة ٧٠١، وكان إماما فاضلا كثير الفضائل والمحاسن. ترجمته في ذيل العبر: ٥٠٤/٤، تذكرة الحفاظ: ١٥٠٠/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٥/٢- ٣٤٦، المقصد الأرشد: ٢٥٩/٢-٢٦١، الدرر الكامنة: ١٧١/٣، شذرات الذهب: ٣/٦.

(٤) توفي رشيد الدين محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقرئ الحنبلي، أبو عبد الله البغدادي، الناسخ في رجب سنة ٧٠٧. ترجمته في ذيل العبر: ١٦/٤، الدرر الكامنة: ٢٦٧/٤.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٩. ترجمته في ذيل العبر: ٢١/٤، تذكرة الحفاظ: ١٥٠١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٦/٢-٣٥٧، الوافي بالوفيات: ٣١٦/٤، المقصد الأرشد: ٤٨٥/٢-٤٨٦، الدرر المنضد: ٤٥٧/٢-٤٥٨، بغية الوعاة: ٨٦/٢، شذرات الذهب: ٢٠/٦.

(٦) توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن أبي موسى المقدسي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧١٠. ترجمته في ذيل العبر: ٢٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٨/٢، المقصد الأرشد: ١٠٠/١ ١٠١، الدرر الكامنة: ١٢٨/١، شذرات الذهب: ٢١/٦.

عبد الغني، الإمام الفقيه.

ومنهم: الشيخ شمس الدين[1] محمد بن أحمد بن أبي نصر الدُّباهي، الإمام المحدث الصوفي.

ومنهم: الإمام الحافظ سعد الدين[2] مسعود بن أحمد الحارثي، قاضي القضاة بمصر، الفقيه الكبير.

/**ومنهم:** الشيخ الإمام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو إسحاق[3] إبراهيم بن أحمد بن حاتم، شيخ بعلبك. ١٠١/أ

ومنهم: الشيخ عماد الدين[4] أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي.

ومنهم: الشيخ الصالح التقي شرف الدين[5] أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن تيمية.

ومنهم: قاضي القضاة ومسند الشام تقي الدين[6] أبو الفضل سليمان بن حمزة

---

(١) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي الزاهد الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٧١١. ترجمته في ذيل العبر: ٢٨/٤-٢٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦١/٢-٣٦٢، المقصد الأرشد: ٣٥٧/٢-٣٥٨، الدرر الكامنة: ٤٦٥/٣، شذرات الذهب: ٢٧/٦.

(٢) توفي مسعود بن أحمد الحارثي، سعد الدين، أبو محمد البغدادي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٧١١. ترجمته في العبر: ٣٠/٤-٣١، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٥/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٢/٢-٣٦٤، النجوم الزاهرة: ٢٢١/٩، المقصد الأرشد: ٢٩/٣-٣٠، الدرر الكامنة: ١١٧/٥، شذرات الذهب: ٢٨/٦.

(٣) توفي أبو إسحاق البعلبكي الحنبلي إبراهيم بن أحمد في صفر سنة ٧١٢, ترجمته في ذيل العبر: ٣٢/٤-٣٣، الدرر الكامنة: ٧/١-٨، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٨/٢، شذرات الذهب: ٢٩/٦.

(٤) توفي عماد الدين أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي في جمادي الآخرة سنة ٧١٢. ترجمته في ذيل العبر: ٣٤/٤، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٨/٢، شذرات الذهب: ٣٠/٦.

(٥) توفي شرف الدين أبو البركات الحراني عبد الأحد بن أبي القاسم الحراني التاجر في شعبان سنة ٧١٢. ترجمته في ذيل العبر: ٣٤/٤، الدرر الكامنة: ٤٢٢/٢، شذرات الذهب: ٣٠/٦.

(٦) توفي أبو الفضل تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧١٥. ترجمته في ذيل العبر: ٤٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٤/٢-٣٦٦، المقصد الأرشد: ٤١٢/١-٤١٣، الدرر الكامنة: ٢٤١/٢، الدرر المنضد: ٤٦٣/٢، شذرات الذهب: ٣٥/٦

المقدسي، الإمام الفقيه المحدث.

ومنهم: الشيخ الكبير القدوة بركة الوقت[1] محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي.

ومنهم: الشيخ مسند الصالح أبو بكر[2] بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي.

ومنهم: الفقيه كمال الدين[3] عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكِنَاني المصري.

ومنهم: المسند بهاء الدين[4] إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي.

ومنهم: الإمام شرف الدين[5] محمد بن زين الدين المُنَجَّى عثمان بن منجى، مدرس المسمارية.

---

(١) توفي محمد بن عمر البالسي في صفر سنة ٧١٨. ترجمته في ذيل العبر: ٤٩/٤، الدرر الكامنة: ٤/ ٢٤٢، شذرات الذهب: ٤٩/٦.

(٢) توفي أبوبكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي في رمضان سنة ٧١٨. ترجمته في ذيل العبر: ٥٠/٤، الدرر الكامنة: ٤٦٨/١، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٠/٢، شذرات الذهب: ٤٨/٦.

(٣) توفي كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكناني سنة ٧٢٠. ترجمته في ذيل العبر: ٥٨/٤، الدرر الكامنة: ٤٦٦/٢-٤٦٧، ملحق ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٩/٢-٤٧٠، شذرات الذهب: ٥٣/٦.

(٤) توفي بهاء الدين إبراهيم بن محمد المقدسي الشافعي في جمادي الآخرة سنة ٧٢١. ترجمته في ذيل العبر: ٦١/٤، الدرر الكامنة: ٦٢/١، شذرات الذهب: ٥٤/٦.

(٥) توفي محمد بن زين الدين المنجى، شرف الدين في شوال سنة ٧٢٤، وكان من خواص أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية . ترجمته في ذيل العبر: ٧١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٧/٢، المقصد الأرشد: ٥٠٧/٢-٥٠٨، الدرر الكامنة: ٣٥/٥، الدرر المنضد: ٤٧١/٢، شذرات الذهب: ٦٥/٦.

ومنهم: الشيخ الكبير قطب الدين[1] موسى بن الشيخ الفقيه محمد اليُونِيْني.

/**ومنهم:** المسند الكبير تقي الدين[2] أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر. ١٠١

ومنهم: جمال الدين[3] يوسف بن عبد المحمود بن البَتِّي، الإمام الفقيه المحدث البغدادي.

ومنهم: الإمام الزاهد التقي شمس الدين[4] محمد بن مُسَلَّم بن مالك الصالحي، القاضي الكبير.

ومنهم: الزاهد القدوة شرف الدين[5] عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية.

ومنهم: الشيخ عفيف الدين[6] أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن الخَرَّاط البغدادي.

---

(١) قطب الدين موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني البعلي الحنبلي، المؤرخ، توفي في شوال سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٩/٢-٣٨٠، المقصد الأرشد: ٩/٣-١٠، الدرر الكامنة: ١٣٥/٥، الدرر المنضد: ٤٧٢/٢، شذرات الذهب: ٧٣/٦.

(٢) توفي تقي الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٧/٤-٧٨. الدرر الكامنة: ٩٨/١، ملحق ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧١/٢، شذرات الذهب: ٧١/٦.

(٣) توفي جمال الدين يوسف بن عبد المحمود البتّي الحنبلي سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٩/٢، غاية النهاية. ٣٩٧/٢، المقصد الأرشد: ١٤٠/٣-١٤٢، الدرر الكامنة: ٢٤٠/٥، الدرر المنضد: ٤٧٢/٢، شذرات الذهب: ٧٤/٦.

(٤) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي الفقيه في ذي القعدة سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٠/٢، الوافي بالوفيات: ٢٨/٥، المقصد الأرشد: ٥٠٩/٢-٥١١، الدرر الكامنة: ٢٧/٥، الدرر المنضد: ٤٧٣/٢، بغية الوعاة: ٢٤٥/١، شذرات الذهب: ٧٢/٦.

(٥) توفي شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم، أخو شيخ الإسلام ابن تيمية في جمادي الأول سنة ٧٢٧. ترجمته في ذيل العبر: ٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٢/٢-٣٨٤، المقصد الأرشد: ٤١/٢-٤٢، الدرر الكامنة: ٣٧١/٢، الدرر المنضد: ٤٧٤/٢، شذرات الذهب: ٧٦/٦.

(٦) توفي عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن الخراط الحنبلي الواعظ في جمادي الأولى سنة ٧٢٨. ترجمته في ذيل العبر: ٨٣/٤، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٧/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٤/٢-٣٨٦،

ومنهم شيخ وقته وعصره الإمام الكبير والبحر العزير ومظهر فضائحهم وقامع فضائحهم[1] أبو العباس[2] أحمد ابن تيمية المتفنن في سائر العلوم،وله معهم الأمور الكثيرة والمواقف الزائدة والمحنة العظيمة رحمه الله.

ومنهم الفقيه المعمر المحدث جمال الدين[3] عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن شَكَّر المقدسي.

ومنهم الشيخ العلامة مجد الدين[4] إسماعيل بن محمد الفراء الحراني.

ومنهم القاضي عز الدين[5] محمد بن القاضي سليمان بن حمزة المقدسي.

الوافي بالوفيات: ٢٨/٤، المقصد الأرشد. ٤٦٢/٢-٤٦٣، الدرر الكامنة. ١٤٦/٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٤/٩، الدر المنضد: ٤٧٤/٢، شذرات الذهب: ٨٨/٦.

(١) هكذا جاء في الأصل "وقامع فضائحهم" ولعل الصواب "وقامع بدعهم".

(٢) وقد ترجم لشيخ الإسلام ابن تيمية الجم الغفير، انظر على سبيل المثال ذيل العبر ٨٤/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٥٦/١ ٥٧، تذكرة الحفاظ:١٤٩٦/٤-١٤٩٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٧/٢-٤٠٨، البداية والنهاية: ١٤١/١٤-١٤٥، المقصد الأرشد: ١٣٢/١-١٤٠، الدرر الكامنة: ١٥٤/١ ١٧٠، الدرر المنضد: ٤٧٥/٢-٤٨١، شذرات الذهب: ٨٠/٦ وما بعدها، وانظر أيضا الإمام ابن تيمية لعبد السلام هاشم حافظ، والإمام ابن تيمية لأبي زهرة، والإمام ابن تيمية لمحمد السيد الجنيد، وحياة شيخ الإسلام لمحمد بهجة البيطار، وابن تيمية للدكتور محمد يوسف موسى، وغيرها.
وأما عن موقف شيخ الإسلام من الأشعري فمعروف أنه يثبت أن الأشعري عاد إلى مذهب السلف في آخر حياته. انظر تعليقي ص: ٨٣-٨٤.

(٣) توفي جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شَكَّر أبو محمد المقدسي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٢٨. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٨٤/٤، الدرر الكامنة: ٤٣١/٢، شذرات الذهب: ٨٧/٦-٨٨.

(٤) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء، أبو محمود مجد الدين الحراني، الإمام الفقيه الزاهد، توفي في جمادى الأولى سنة ٧٢٩. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٨٦/٤، معجم شيوخ الذهبي:١٧٩/١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠٨/٢ ٤١٠، المقصد الأرشد: ٢٧٢/١-٢٧٣، الدرر الكامنة: ٤٠٣/١-٤٠٤، شذرات الذهب: ٩٠/٦.

(٥) توفي عز الدين محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي القاضي في صفر سنة ٧٣١. ترجمته في ذيل العبر ٨٩/٤، معجم شيوخ الذهبي: ١٩٤/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٥/٢-٤١٦، النجوم الزاهرة: ٢٨٦/٩.

/ومنهم: الشيخ الكبير المتزهد عبد الرحمن[(١)] بن أبي محمد القَرَامِزِيّ. ١٠٢/أ

ومنهم: الفقيه المحدث محيى الدين عبد القادر[(٢)] بن محمد المَقْرِيْزِي.

ومنهم: القاضي شرف الدين عبد الله[(٣)] بن حسن بن عبد الله بن لحافظ.

ومنهم: الفقيه المحدث المفيد في الدين عبد الرحمن[(٤)] بن محمد بن الفخر البَعْلِي.

ومنهم: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن[(٥)] بن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي.

ومنهم: الصاحب شمس الدين[(٦)] غبريال السَّلْمَاني[(٧)] المصري، وكان محبا للشيخ تقي الدين وأصحابه.

---

(١) عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان القرامزي، الفقيه العابد، أبو الفرج، توفي في المحرم سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩١/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣٨٠/١-٣٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٦/٢-٤١٧، المقصد الأرشد: ١٠٩/٢-١١٠، الدرر الكامنة: ٣٤٦:٢، شذرات الذهب: ١٠٠/٦.

(٢) عبد القادر بن محمد بن إبراهيم البعلي المقريزي الحنبلي، أبو محمد محيى الدين، توفي في ربيع الأول سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٦/٢- ٤١٧، المقصد الأرشد: ١٩١/١-١٩٢، الدرر الكامنة: ٤/٣، الدرر المنضد: ٤٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٠٢/٦.

(٣) توفي عبد الله بن حسن، شرف الدين، أبو محمد المقدسي الحنبلي، الفقيه المحدث، في جمادي الأولى سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٣/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣٢٠/١-٣٢١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٨/٢-٤١٩، المقصد الأرشد: ٣٣/٢-٣٤، الدرر الكامنة: ٣٦١/٢، الدرر المنضد: ٤٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٠٠/٦.

(٤) توفي عبد الرحمن بن محمد فخر الدين بن الفخر، أبو محمد البعلي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٥/٤، الدرر الكامنة: ٤٥١/٢، شذرات الذهب: ١٠١/٦.

(٥) عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي، الفقيه المناظر الأصولي، شمس الدين بن الحافظ سعد الدين، توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٣. ترجمته في ذيل العبر: ٩٥/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٠/٢-٤٢١، المقصد الأرشد: ١١١/٢، الدرر الكامنة: ٤٥٩/٢، الدرر المنضد: ٤٨٩/٢، شذرات الذهب: ١٠١/٦.

(٦) توفي شمس الدين غبريال المصري سنة ٧٣٤، قال الذهبي: وكان يحب أصحاب ابن تيمية كثيرا، ويذب عنهم. ترجمته في ذيل العبر: ٩٩/٤.

(٧) في العبر "المسلماني".

ومنهم: الإمام المحدث الكبير التقي محب الدين[1] عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي.

ومنهم: الشيخ صفيّ الدين عبد المؤمن[2] بن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي.

ومنهم: الشيخ الكبير زين الدين[3] عُبَادَة بن عبد الغني السعدي الحراني.

/**ومنهم:** الإمام الحافظ المحدث محدث الشام عَلَمُ الدين القاسم[4] بن محمد بن البِرْزَالي الشافعي. ١٠٢/ب

ومنهم: الشيخ الزاهد القدوة أبو عبد الله[5] محمد بن أحمد بن تمّام الصالحي.

---

(١) توفي محب الدين أبو محمد عبد الله بن أبي العباس أحمد بن المحب السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧٣٧. ترجمته في ذيل العبر: ١٠٧/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣١٩/١- ٣٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٦/٢-٤٢٧، المقصد الأرشد: ٢٣/٢، الدرر الكامنة: ٣٤٨/٢، الدرر المنضد: ٤٩٣/٢، شذرات الذهب: ١١٤/٦.

(٢) عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي الحنبلي، الفقيه الفرضي، صفي الدين أبو الفضائل، وجده يعرف بابن شمائل، توفي في صفر سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٩/٢-٤٣١، المقصد الأرشد: ١٦٧/٢-١٦٨، الدرر الكامنة: ٣٢/٣، الدرر المنضد: ٤٩٥/٢، شذرات الذهب: ١٩٧/٦.

(٣) توفي زين الدين عبادة بن عبد الغني بن منصور السعدي الحراني الحنبلي الفقيه، أبو محمد، في شوال سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٤/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣١٦/١-٣١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٢/٢-٤٣٣، المقصد الأرشد: ٢٨٥/٢-٢٨٦، الدرر الكامنة: ٣٤٢/٢-٣٤٣، الدرر المنضد: ٢/ ٥٠١، شذرات الذهب: ١١٧/٦.

(٤) توفي القاسم بن محمد أبو محمد الإشبيلي البرزالي في ذي الحجة سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٤/٤-١١٥، معجم شيوخ الذهبي: ١١٥/٢-١١٧، تذكرة الحفاظ: ١٥٠١/٤، طبقات الشافعية: ٣٨١/١٠-٣٨٣، البداية والنهاية: ١٩٦/١٤-١٩٧، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ١٨ ٢١، الدرر الكامنة: ٣٢١/٣ ٣٢٣، شذرات الذهب: ١٢٢/٦-١٢٣.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الصالحي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧٤١. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ١٤١/٢-١٤٣، البداية والنهاية: ٢٠٠/١٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٣/٢-٤٣٤، ذيل العبر

ومنهم الشيخ الكبير الزاهد العابد خالد[1] المجاور لدار الطّعْم، وله حال وكشف[2] وكلمة[3]، كان مجانبا لهم محبا للشيخ تقي[4] الدين وأصحابه.

ومنهم الشيخ الإمام الكبير الفاضل حجة الزمان شمس الدين أبو عبدالله[5] محمد ابن قيم الجوزية، كان مجانبا لهم،له معهم الأمور والوقائع كشيخه وأزيد.

ومنهم الحافظ الكبير المتقن المحرر حافظ الوقت جمال الدين أبو الحجاج[6] المِزّي الشافعي، كان مجانبا لهم في الباطن، كثير[7] الصحبة للشيخ تقي الدين وأصحابه.

للحسيني: ٤/١٢١-١٢٢، المقصد الأرشد: ٢/٣٥٩، الدرر الكامنة: ٣/٤٠٠، الدرر المنضد: ٢/ ٥٠٥، شذرات الذهب: ٦/ ١٣٠

(١) توفي خالد المجاور لدار الطعم سنة ٧٤١. ترجمته في ذيل العبر لحسيني: ٤/١٢٢.

(٢) الكشف : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا أو شهودا . التعريفات : ١٨٤ . فإذا انكشف للسالك أسرار الخلق وحكمة وجود كل شيء يسمون هذا الكشف الإلهي . كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/١٠ .

(٣) وفي ذيل العبر "وكلمة نافذة".

(٤) هو شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية. صاحب التصانيف الكثير، وهو معروف ومشهور، توفي في رجب سنة ٧٥١ وقد ترجم له الجم الغفير، انظر على سبيل المثال المعجم المختص للذهبي: ٢٦٩، البداية والنهاية: ١٤/٢٤٦-٢٤٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٤٤٧ ٤٥٢، ذيل العبر للحسيني: ٤/١٥٥، النجوم الزاهرة: ١٠/٢٤٩، المقصد الأرشد: ٢/٣٨٤-٣٨٥، الدرر الكامنة: ٤/٢١-٢٣، الدرر المنضد: ٢/٥٢١-٥٢٣، بغية الوعاة: ١/٦٢، شذرات الذهب: ٦/١٦٨، وانظر أيضا ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه لعبد العظيم شرف، وابن قيم الجوزية حياته وآثاره، بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٦) زكي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين أبو الحجاج القضاعي الكلبي المزي الدمشقي الشافعي،صاحب تهذيب الكمال وغيره، توفي في صفر سنة ٧٤٢. ترجمته في المعجم المختص: ٢٩٩-٣٠٠، معجم الشيوخ: ٢/٣٨٩-٣٩٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٨-١٥٠٠، البداية والنهاية: ١٤/٢٠٣-٢٠٤، ذيل العبر: ٤/١٢٦-١٢٧، طبقات الشافعية: ١٠/٣٩٥ ٤٣٠، الدرر الكامنة: ٥/٢٣٣-٢٣٧، شذرات الذهب: ٦/١٣٦ ١٣٧.

(٧) قال الذهبي في التذكرة: "ترافق هو (المزي) وابن تيمية كثيرا في سماع الحديث وفي النظر في العلم، وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضدذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية" التذكرة: ٤/١٤٩٩.

ومنهم: الإمام العلامة ذو الفنون برهان[1] الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرْعي، نائب القاضي عز الدين بن التقي سليمان.

ومنهم: الشيخ المسند مسند الشام المقرئ الصالح العابد أبو العباس[2] أحمد بن علي بن حسن بن داود الجَزَرِي الصالحي الحنبلي.

/ومنهم: الشيخ الإمام الكبير الحافظ الفقيه النحوي المحرر المتقن أبو عبد الله[3] محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، كان مجانيا لهم مصارما كشيخه، وامتحن، وقتل[4] في ذلك. ١٠٣/

ومنهم: الحافظ الكبير الحجة العمدة أبو عبد الله محمد بن قايماز[5] الذهبي، صاحب التواريخ، كان مجانبا لهم محبا للشيخ تقي الدين وأصحابه، مادحا لهم[6].

---

(١) توفي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الزرعي الحنبلي في رجب سنة ٧٤١. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٤/٢-٤٣٥، ذيل العبر: ١٢٢/٤، المقصد الأرشد: ٢١٥/١، الدرر الكامنة: ١٦/١، الدرر المنضد: ٥٠٥/٢، شذرات الذهب: ١٢٩/٦-١٣٠.

(٢) توفي أبو العباس أحمد بن علي الجزري الصالحي الحنبلي في شعبان سنة ٧٤٣. ترجمته في ذيل العبر للحسيني: ١٢٨/٤، الدرر الكامنة: ٢٢٠/١-٢٢١.

(٣) توفي أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي في جمادي الأولى سنة ٧٤٤. ترجمته في المعجم المختص: ٢١٥-٢١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٦/٢-٤٣٩، البداية والنهاية: ٢٢١/١٤-٢٢٢، ذيل العبر: ١٣٢/٤، المقصد الأرشد: ٣٦٠/٢، الدرر الكامنة: ٤٢١/٣-٤٢٢، الدرر المنضد: ٥٠٧/٢-٥٠٩، بغية الوعاة: ٢٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٢٠-٥٢١، شذرات الذهب: ١٤١/٦.

(٤) لم أجد في مصادر التراجم التي تمكنت من الاطلاع عليها من ذكر أن أبا عبد الله المقدسي الحنبلي قتل بسبب فتنة الأشاعرة، والله أعلم.

(٥) في الأصل "قرماز" والذي أثبته هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم. انظر ترجمة الذهبي في طبقات الشافعية: ١٠٠/٩ وما بعدها، البداية والنهاية: ٢٢٦/١٤، والوافي بالوفيات: ١٦٣/٢-١٦٨، ذيل العبر: ١٤٨/٤، طبقات الإسنوي: ٥٥٨/١-٥٥٩، الدرر الكامنة: ٤٢٦/٣، شذرات الذهب: ١٥٣/٦-١٥٧، البدر الطالع: ١١٠/٢-١١٢.

(٦) أي مادحا لشيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه.

ومنهم: الشيخ المسند المقرئ أبو عمر[1] عثمان بن سالم بن خلف البَذِّي[2] المقدسي.

ومنهم: الشيخ الرئيس الإمام عز الدين[3] محمد بن أحمد بن مُنَجَّى التَّنوخِي.

ومنهم: الشيخ المعمر الثقة أبو محمد[4] عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أخو الشيخ تقي الدين.

ومنهم: الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع عز الدين[5] أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر الصالحي.

ومنهم: الشيخ الكبير قاضي القضاة شرف الدين[6] بن قاضي الجبل.

ومنهم: الشيخ الكبير بهاء الدين[7] محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن

---

(١) توفي أبو عمر عثمان بن سالم البذي المقدسي الحنبلي في شعبان سنة ٧٤٥. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ١/٤٣٤-٤٣٥، ذيل العبر: ١٣٦/٤، المقصد الأرشد: ٣٠٤/٢، الدرر الكامنة: ٥٣/٣-٥٤، الدرر المنضد: ٥١١/٢-٥١٢.

(٢) في الأصل "البلذي" والذي أثبته من مصادر التراجم.

(٣) توفي عز الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله التنوخي في جمادي الأولى سنة ٧٤٦. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٤٤٠-٤٤١، ذيل العبر: ١٣٨/٤، الدرر الكامنة: ٤٤٧/٣-٤٤٨، الدرر المنضد: ٥١٧/٢.

(٤) توفي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيمية، الشيخ زين الدين الحراني سنة ٧٤٨، وكان عالما فاضلا خيرا دينا. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ٣٦١/١-٣٦٢، الدرر الكامنة: ٤٣٧/٢.

(٥) توفي عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي الصالحي الحنبلي في رمضان سنة ٧٤٨. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤١/٢-٤٤٢، ذيل العبر: ١٤٧/٤، المقصد الأرشد: ٢/ ٣٣٥، الدرر الكامنة: ٣٧٤/٣، شذرات الذهب: ١٥٧/٦.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدين، المعروف بابن قاضي الجبل، توفي في رجب سنة ٧٧١. ترجمته في المقصد الأرشد: ٩٢/١-٩٥، النجوم الزاهرة: ١٠٨/١١، الدرر الكامنة: ١٢٩/١، شذرات الذهب: ٢١٩/٦.

(٧) توفي بهاء الدين محمد بن محمد بن أبي الفتح أبو البقاء البعلي الحنبلي سنة ٧٤٩. ترجمته في المعجم المختص: ٢٥٦، ذيل العبر: ١٥١/٤، ذيل تذكرة الحفاظ" ٥٧، الدرر المنضد: ٥١٩/٢.

أبي الفتح البعلي.

/**ومنهم**: الحافظ شهاب الدين أبو الفتح[1] أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي. ١٠٣/ب

ومنهم: أبو الحسن[2] علي بن زين الدين المُنَجَّى بن عثمان بن منجى التَّنوخي.

ومنهم: الإمام الثقة الخيير المعمر شمس الدين[3] أبو المُظَفَّر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد عماد الدين[4] أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد والد شمس الدين المتقدم[5] وجدنا الأعلى.

ومنهم: الشيخ نجم الدين أبو العباس[6] أحمد بن قاضي القضاة عز الدين بن تقي الدين سليمان بن حمزة.

---

(١) توفي أبو الفتح أحمد بن المحب المقدسي الحنبلي سنة ٧٤٩. ترجمته في المعجم المختص: ٢٠، ذيل العبر: ١٥٣/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٥٧، الدرر الكامنة: ١٩١/١.

(٢) توفي أبو الحسن علي بن المنجى، قاضي القضاة، علاء الدين في شعبان سنة ٧٥٠. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ٥٩/٢-٦٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/٢، المقصد الأرشد: ٢٧١/٢-٢٧٢، الدرر الكامنة: ٢٠٩/٣، الدرر المنضد: ٥١٩/٢-٥٢٠، الجوهر المنضد للمؤلف: ٨٨-٨٩، شذرات الذهب: ١٧٦/٦.

(٣) توفي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى الحنبلي في شعبان سنة ٧٥١. ترجمته في ذيل العبر: ١٥٦/٤، المقصد الأرشد: ١٣٤/٣-١٣٥، الدرر الكامنة: ٢٥٦/٥، الدرر المنضد: ٥٢٣/٢.

(٤) توفي عماد الدين أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي في صفر سنة ٧٥٢. ترجمته في ذيل العبر: ١٥٧/٤، المقصد الأرشد: ١٤٠/١، الدرر الكامنة: ٢٠٨/١، الدرر المنضد: ٥٢٣/٢، شذرات الذهب: ١٧١/٦.

(٥) انظر: ص ٢٦٥.

(٦) توفي أبو العباس نجم الدين أحمد بن عز الدين محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٧٥٥. ترجمته في ذيل العبر: ١٦٥/٤، المقصد الأرشد: ١٧٩/١، الدرر الكامنة: ٢٨٥/١، الدرر المنضد: ٥٢٦/٢، شذرات الذهب: ١٧٧/٦.

ومنهم: بدر[1] الدين محمد بن محمد بن عبد الغني بن قاضي حران.

ومنهم: التقي عبدالله[2] بن الناصح الحنبلي.

ومنهم: الشيخ المعمر الصالح أبو عبد الله[3] محمد بن أحمد بن رمضان الجَزري الدمشقي الحنبلي.

ومنهم: الحافظ الكبير شمس الدين[4] محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي الصالحي المكبر[5].

ومنهم: الشيخ المعمر الصالح الفقيه عمر[6] بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي.

---

(١) توفي بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الغني، أبو عبد الله الحنبلي، المعروف بابن البطائني سنة ٧٥٦. ترجمته في ذيل العبر: ١٦٨/٤، المقصد الأرشد: ٥٠٨/٢، الدرر الكامنة: ٣٠٦/٤، الدرر المنضد: ٥٢٧/٢، شذرات الذهب: ٦/ ١٨١

(٢) توفي التقي عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الناصح الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٥٧. ترجمته في ذيل العبر: ١٧٣/٤، الدرر الكامنة. ٣٧٥/٢، الدرر المنضد: ٥٢٨/٢، شذرات الذهب: ١٨٣/٦.

(٣) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الجرري، تاج الدين المقرئ، في رمضان سنة ٧٥٨. ترجمته في ذيل العبر: ١٧٥/٤، المقصد الأرشد: ٣٦١/٢-٣٦٢، الدرر الكامنة: ٣/ ٤٠٥-٤٠٦، الدرر المنضد: ٥٨٣/٢، شذرات الذهب: ٨٦/٦.

(٤) توفي شمس الدين محمد بن يحيى المقدسي الصالحي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٥٩. ترجمته في المعجم المختص: ٢٦٦، البداية والنهاية: ٢٧٦/١٤، ذيل العبر: ١٧٩/٤، المقصد الأرشد: ٥٤١/٢-٥٤٢، الدرر الكامنة: ٥٤/٥، الدرر المنضد: ٥٣١/٢، شذرات الذهب: ١٨٨/٦.

(٥) هكذا في الأصل "المكبر" ولم أجد في مصادر التراجم من يذكر له هذا اللقب، والله أعلم. ويحتمل "المكثر"

(٦) توفي عمر بن عثمان المقدسي، المؤدب الصالحي الحنبلي، في ذي القعدة سنة ٧٦٠. ترجمته في ذيل العبر: ١٨٣/٤، المقصد الأرشد: ٣٠٣/٢-٣٠٤، الدرر الكامنة: ٢٥١/٣، الدرر المنضد: ٥٣١/٢، شذرات الذهب: ١٨٩/٦.

/ومنهم: الشيخ المعمر الصالح أبـو محمـد[1] عبـد الله بـن محمـد بـن إبراهيـم الصالحي المعروف بابن قيم الضِّيائية. ١٠٤/أ

ومنهم: الشيخ الزاهد أبو إسحاق[2] إبراهيم بن محمد بن يونس القوّاس، صحب ابن هود[3] في وقت، ثم هجره ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومنهم: الإمام العلامة شيخ الأدب جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بـن هشام[4]، النحوي الحنبلي، صاحب كتاب "المغني"[5].

ومنهم: الإمام الكبير الفقيه النحوي الأصولي أبـو عبـد الله محمـد[6] بـن مفلـح الصالحي.

---

(١) توفي أبو محمد بن قيم الضيائية عبد الله بن محمد الدمشقي الحنبلي في المحرم سـنة ٧٦١. ترجمتـه فـي ذيل العبر: ١٨٧/٤، الوفيات لابن رافع/٢ ٢٢٩، المقصد الأرشد: ٥٨/٢، الدرر الكامنة: ٣٨٨/٢، الـدرر المنضد: ٥٣٣/٢، شذرات الذهب: ١٩١/٥.

(٢) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القواس الدمشقي سنة ٧٦١. ترجمته في ذيل العبر: ١٨٧/٤.

(٣) قال الذهبي: وقدم علينا دمشق.. الزاهد الكبير بدر الدين بن هود، ورأيته، وكان فلسفي التصـوف يشـرب الخمر أخذه الأعوان مخمورا." السير: ٢٢/٢٣.

(٤) هكذا جاء ذكر اسمه في الأصل، وكذلك في ذيل العبر، وجاء في مصادر التراجم الأخرى أنه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، جمال الدين أبو محمد الأنصاري. وقد ترجم له أيضا المؤلـف فـي الجوهر المنضد: ٧٧-٧٨، فذكر أنه عبد الله بن يوسف، توفي في ذي القعدة سنة ٧٦١. انظر ترجمته في ذيل العبر: ١٨٧/٤، الوفيات لابن رافـع: ٢٣٤/٢-٢٣٥، النجـوم الزاهـرة: ٣٣٦/١٠، المقصـد الأرشـد: ٦٦/٢-٦٧، الدرر الكامنة: ٤١٥/٢، الدرر المنضـد: ٥٣٥/٢-٥٣٦، الجوهـر المنضـد: ٧٧-٧٨، بغيـة الوعاة: ٦٨/٢، حسن المحاضرة: ٥٣٦/١، شذرات الذهـب: ١٩١/٦.

(٥) وهو "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وهو مشهور، وعليه شروح وحواش كثيرة جداً.

(٦) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، شـمس الديـن، أبـو عبـد الله، شيخ الحنابلة في وقته، توفي في رجب سنة ٧٦٣. ترجمته في المعجم المختـص للذهبـي: ٢٦٥-٢٦٦، البداية والنهاية: ٣٠٨/١٤، ذيل العبر: ١٩٦/٤، الوفيات لابن رافـع: ٢٥٢/٢-٢٥٣، النجـوم الزاهـرة: ١٦/١١، المقصد الأرشد: ٥١٧/٢-٥٢٠، الدرر الكامنة: ٣٠/٥، الدرر المنضد: ٥٣٦/٢-٥٣٧، الجوهر المنضد: ١١٢-١١٤، شذرات الذهب: ١٩٩/٦.

ومنهم: الشيخ الزاهد المعمر أبو العباس[1] أحمد الزُّرْعِي الحنبلي، أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، صاحب الشيخ تقي الدين بن تيمية.

ومنهم: الشيخ الكبير الإمام القدوة قاضي القضاة جمال الدين[2] المَرْدَاوِي صاحب "الانتصار"[3].

ومنهم: الشيخ الكبير الحافظ المؤرخ المحدث إسماعيل[4] بن كثير الشافعي.

ومنهم: الشيخ الكبير الفقيه جمال الدين[5] يوسف بن أحمد بن أبي عمر، إمام مدرسة جدّه، جد أبي أبو أمه[6]، كان مجانبا لهم مصارما، له معهم أمور.

---

(١) أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي، توفي في المحرم سنة ٧٦٢. ترجمته في العبر: ١٩٢/٤، النجوم الزاهرة: ١٢/١١، شذرات الذهب: ١٩٧/٦.

(٢) يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد، قاضي القضاة، جمال الدين المرداوي الحنبلي، أبو المحاسن، توفي في ربيع الأول سنة ٧٦٩. ترجمته في المعجم المختص: ٣٠١-٣٠٢، الوفيات لابن رافع: ٣٢٥/٢-٣٢٦، النجوم الزاهرة: ١٠٠/١١، المقصد الأرشد: ١٤٥/٣ ١٤٧، الدرر الكامنة: ٢٤٥/٥، الدرر المنضد: ٥٤٢/٢، الجوهر المنضد: ١٧٦، شذرات الذهب: ٢١٧/٦.

(٣) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٧٦-١٧٧: "وصنف كتاب الانتصار في الحديث على أبواب 'المقنع" وهو كتاب جيد نافع'. وقال ابن مفلح في المقصد الأرشد: ١٤٧/٣: "وجمع كتابا في أحاديث الأحكام حسنا... وكتابه هذا سماه "الانتصار". وقال الدكتور عبد الرحمن العثيمين في تحقيقه على كتاب المقصد الأرشد: ١٤٧/٣: 'اسمه في مخطوطة الأزهرية 'مختصر أحاديث الأحكام".

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي الشافعي الحافظ، معروف ومشهور، توفي في شعبان ٧٧٤. ترجمته في المعجم المختص: ٧٤-٧٥، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ٥٧-٥٩، وللسيوطي: ٣٦١-٣٦٢، الدرر الكامنة: ٣٩٩/١، شذرات الذهب: ٢٣١/٦، البدر الطالع: ١٥٣/١.

(٥) توفي جمال الدين يوسف بن أحمد أبو المحاسن المقدسي ثم الصالحي الحنبلي في رمضان سنة ٧٩٨. ترجمته في المقصد الأرشد: ١٢٩/٣، الدرر الكامنة: ٢٢١/٥، الجوهر المنضد: ١٧٣-١٧٦، شذرات الذهب: ٣٥٦/٦.

(٦) هكذا جاء في الأصل، وقال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٧٣ "كان إماما لمدرسة جده شيخ الإسلام أبي عمر وهو جد والدي أبو أمه'.

/**ومنهم**: الحافظ الكبير المتقن المحرر المحدث أبو بكر[1] محمد بن المحب، المعروف بالمحب الصامت. ١٠٤/ب

ومنهم: الشيخ برهان الدين[2] إبراهيم بن الشيخ شمس الدين بن قيِّم الجوزية.

ومنهم: القاضي شهاب الدين[3] المَرْدَاوِي قاضي حَماة، الإمام المحدث.

ومنهم: الشيخ شهاب الدين[4] بن بوّاب الكاملية، الشيخ الصالح المقرئ.

ومنهم: الشيخ شمس الدين[5] الحَرِيْرِي، الشيخ الصالح الزاهد.

ومنهم: الإمام الحافظ الكبير علاء الدين[6] بن مُغْلِي، قاضي القضاة بمصر.

---

(١) شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب السعدي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، الشهير بالصامت، توفي سنة ٧٨٨. ترجمته في المعجم المختص: ٢٣٥-٢٣٦، غاية النهاية: ١٧٤/٢، المقصد الأرشد: ٤٢٩/٢-٤٣٠، الرد الوافر لابن ناصر الدين: ٩٥-٩٦، الدرر الكامنة: ٨٤/٤، الدرر المنضد: ٥٧٤/٢، الجوهر المنضد: ١٢٠-١٢٢، شذرات الذهب: ٣٠٩/٦.

(٢) توفي برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية في صفر سنة ٧٦٧. ترجمته في المعجم المختص: ٦٦-٦٧، البداية والنهاية: ٣٢٩/١٤، الوفيات لابن رافع: ٣٠٣/٢، المقصد الأرشد: ٢٣٥/١-٢٣٦، الدرر الكامنة: ٦٠/١، الدرر المنضد: ٥٤١/١، شذرات الذهب: ٢٠٨/٦.

(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين المرداوي، حدّث وولي قضاء حماة مدة، توفي سنة ٧٦٧. ترجمته في المقصد الأرشد: ١٢٩/١، الدرر الكامنة: ١٩٧/١، الدرر المنضد: ٥٧٣/٢، شذرات الذهب: ٢٩٥/٦.

(٤) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي، المعروف ببواب الكاملية الحنبلي، توفي في صفر سنة ٨٣٥. ترجمته في شذرات الذهب: ٢١٢/٧.

(٥) محمد بن خليل بن محمد، شمس الدين أبو عبد الله المنصفي الحريري، توفي سنة ٨٠٣. ترجمته في المقصد الأرشد: ٤٠٩/٢-٤١٠، الرد الوافر: ٨٦-٨٧، الجوهر المنضد: ١٦٣-١٦٥.

(٦) علي بن محمود بن أبي بكر بن المغلي، قاضي القضاة علاء الدين الحموي الحنبلي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٨٢٨. ترجمته في النجوم الزاهرة: ١٢٣/١٤، المقصد الأرشد: ٢٦٤/٢-٢٦٦، الدرر المنضد: ٦١٢/٢، الجوهر المنضد: ٩١-٩٢، الضوء اللامع: ٣٤/٦، شذرات الذهب: ١٨٥/٧.

ومنهم: الشيخ الكبير الحافظ المتقن، عماد الدين[1] بن بَرْدَس البَعْلِي.

ومنهم: الشيخ الكبير المتقن شمس الدين[2] بن اليُونَانِيَّة البَعْلي.

ومنهم: الشيخ الحافظ الكبير برهان الدين[3] بن بُحْلاَق الحنبلي البَعْلِي.

ومنهم: الشيخ المسند المعمر تاج الدين[4] بن عماد الدين بن بَرْدَس البَعْلي.

/ومنهم: القاضي الكبير برهان الدين[5] وتقي الدين بن مفلح. ١٠٥/

ومنهم: الشيخ الكبير الفقيه النبيل قاضي القضاة عِزُّ الدين[6] صاحب "مفردات[7] مذهب أحمد".

---

(١) إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي، الإمام أبو الفداء عماد الدين الحنبلي، وكان أحد الحفاظ الصلحاء والمحدثين المكثرين، توفي سنة ٧٨٦. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢٧٣/١-٢٧٤، الرد الوافر: ١٦١، الدرر الكامنة: ٤٠٤/١، الجوهر المنضد: ١٧-٢٠، شذرات الذهب: ٢٧٨/٦.

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن اليونانية البعلي الحنبلي، قاضي بعلبك، توفي سنة ٧٩٣. ترجمته في الرد الوافر: ١٠٤، الدرر الكامنة: ١٧٥/٤، وذكر أنه توفي سنة ٧٨٣، الجوهر المنضد: ١٥١، الدرر المنضد: ٥٨٧/٢، شذرات الذهب: ٣٣١/٦.

(٣) إبراهيم بن البحلاق البعلي الحنبلي، برهان الدين، شيخ الحنابلة ومدرسهم ومفتيهم بمدينة بعلبك، توفي سنة ٨٤٤. ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي: ١٨٤/١، الدرر المنضد: ٦٣٢/٢، شذرات الذهب: ٢٥٢/٧.

(٤) محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس، الإمام المحدث، تاج الدين البعلي الحنبلي، توفي في شوال سنة ٨٣٠. ترجمته في الرد الوافر: ٨٢-٨٣، المقصد الأرشد: ٦١٣/٢-٦١٤، شذرات الذهب: ١٩٤/٧.

(٥) إبراهيم بن محمد بن مفلح الرَّامِيْني، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة، برهان الدين، وتقي الدين، أبو إسحاق، توفي في شعبان سنة ٨٠٣. ترجمته في النجوم الزاهرة: ٢٥/١٣، المقصد الأرشد: ٢٣٦/١-٢٣٨، إنباء الغمر: ٢٤٧/٤-٢٤٨، الضوء اللامع: ١٦٧/١، الدرر المنضد: ٥٩٢/٢-٥٩٣، شذرات الذهب: ٢٢/٧.

(٦) محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد، قاضي القضاة، عز الدين المقدسي الصالحي الحنبلي، توفي سنة ٨٢٠. ترجمته في المقصد الأرشد: ٤٧٩/٢-٤٨٠، الضوء اللامع: ١٧٨/٨، الجوهر المنضد: ١١٤-١١٩، الدرر المنضد: ٦٠٧/٢-٦٠٨، شذرات الذهب: ١٤٧/٧.

(٧) واسم الكتاب كما جاء في المقصد الأرشد: ٤٨٠/٢ "النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد".

ومنهم: الإمام الحافظ القدوة زين الدين أبو الفرج[١] عبد الرحمن بن رجب.

ومنهم: الشيخ القدوة البركة قدوة الوقت أبو الحسن[٢] علي بن عروة الموصلي، كان مجانبا لهم مصارما، له معهم الأمور الكثيرة[٣].

ومنهم: الشيخ الزاهد العابد المفسر إمام الوقت أبو الفرج وأبو شعر عبد الرحمن[٤] بن أبي الكرم، كان مجانبا لهم مصارما، له معهم أمور ووقائع[٥].

ومنهم: الصاحب النبيل الكبير شهاب الدين[٦] بن عبد الرزاق، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: شيخنا الشيخ الكبير القدوة البركة المقرئ الشيخ خلف[٧] المغربي، كان

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبو الفرج زين الدين البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام الحافظ المشهور، صاحب "ذيل الطبقات" وغيره من المؤلفات المفيدة، توفي في رمضان سنة ٧٩٥. ترجمته في الرد الوافر: ١٨٨-١٩٠، المقصد الأرشد: ٢/٨١-٨٢، الدرر الكامنة: ٢/٤٢٨، الجوهر المنضد: ٤٦-٥٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي: ٣٦٧-٣٦٨، الدرر المنضد: ٢/٥٧٩، شذرات الذهب: ٦/٣٣٩، البدر الطالع: ١/٣٢٨.

(٢) علي بن حسين بن عروة، أبو الحسن الموصلي الحنبلي المعروف بـ"ابن زَكْنُون" علاء الدين، توفي في جمادى الآخرة سنة ٨٣٧. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٢٣٧-٢٣٨، إنباء الغمر: ٩/٣١٩، الضوء اللامع: ٥/٢١٤، الجوهر المنضد: ٩٥-٩٩، الدرر المنضد: ٢/٦٢٢-٦٢٣، شذرات الذهب: ٧/٢٢٢.

(٣) انظر: إنباء الغمر: ٨/٣١٩، والضوء اللامع: ٥/٢١٤-٢١٥.

(٤) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم، زين الدين أبو الفرج المعروف بـ"أبي شعر" توفي في شوال سنة ٨٤٤. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٩٠-٩١، الضوء اللامع: ٤/٨٢-٨٣، الجوهر المنضد: ٥٩-٦٢، الدرر المنضد: ٢/٦٣٣، شذرات الذهب: ٧/٢٥٣.

(٥) انظر: المقصد الأرشد: ٢/٩١، والضوء اللامع: ٤/٨٣، والجوهر المنضد: ٦٢، وشذرات الذهب: ٧/٢٥٣.

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

(٧) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ٣٧-٣٨: "خلف، الشيخ المقرئ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، أدركته وقرأت عليه في صغري، وله حكايات وأخبار، مشهورة بالزهد والورع، ... توفي قريبا من سنة ٨٥٠". ولم أقف على من ترجم له سوى المؤلف.

مجانبا لهم.

ومنهم: شيخنا الإمام القدوة المفسر المحدث، الشيخ حسن[1] الصَّفَدِي، كان مجانبا لهم.

/**ومنهم:** شيخنا الإمام الكبير القدوة البركة أبو العباس أحمد[2] البغدادي، إمام المدرسة، كان مجانبا لهم. ١٠٥/

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير القدوة المحدث المفسر الواعظ، علاء الدين أبو الحسن[3] الدَّوَالِيْبي البغدادي، كان مجانبا لهم مصارما، وامتحن[4].

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير القدوة الفقيه عمدة الوقت الزاهد العابد، تقي الدين[5] أبو بكر بن قُنْدُس، كان مجانبا لهم، وامتحن[6] بمحنة كبيرة.

---

(١) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص ٢٩: "حسن بن إبراهيم الصفدي، الشيخ المحدث المقرئ الورع الزاهد القدوة، ... مات في شهر شعبان سنة ٨٥٨". وله ترجمة في الضوء اللامع: ٩٢/٣.

(٢) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص ٥: "أحمد البغدادي، إمام المدرسة، ويعرف بـ"الإمام" كان يؤم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، .. كان ذا دين وورع وزهد وإلمام بالفقه والحديث والقراءات، .. توفي يوم السبت في شهر جمادى الأولى سنة ٨٦١". ولم أقف على من ترجم له سوى المؤلف.

(٣) علي بن عبد المحسن بن عبد الله، الشيخ علاء الدين، أبو الحسن الدواليبي البغدادي الحنبلي، تكلم فيه المحب بن نصر الله الحنبلي، وقال السخاوي في الضوء اللامع:"وجزم غير واحد ممن أخذ عنه من أصحابنا وغيرهم بكذبه" توفي في رجب سنة ٨٦٢. انظر ترجمته في الضوء اللامع: ٢٥٥/٥-٢٥٦، الجوهر المنضد: ١٠١-١٠٢، الدرر المنضد: ٦٤٨/٢، شذرات الذهب: ٢٩٣/٧.

(٤) قال المؤلف في الجوهر المنضد:ص ١٠٢ "وكان يقول إن الطلاق الثلاث واحدة على مذهب الشيخ تقي الدين وأوذي بسبب ذلك" ونحو هذا الكلام ذكره السخاوي في الضوء اللامع: ٢٥٦/٣.

(٥) توفي أبو بكر بن إبراهيم بن قندس، تقي الدين البعلي الحنبلي يوم عاشوراء سنة ٨٦١. ترجمته في المقصد الأرشد: ١٥٤/٣-١٥٥، الضوء اللامع: ١٤/١١، الدرر المنضد: ٦٥١/٢، شذرات الذهب: ٣٠٠/٧.

(٦) قال السخاوي في الضوء اللامع: ١٤/١١-١٥: "ولم يشغل نفسه بتصنيف، بل له حواش وتقييدات على بعض الكتب كفروع ابن مفلح بحيث جردت في مجلد، وقد امتحن بها بين الشافعية والحنابلة بدمشق، وعقد له مجلس حافل عند النائب، وتعصبوا عليه فلم ينهضوا لمقاومته".

ومنهم: شيخنا الزاهد العابد القدوة البركة زين الدين أبو الفرج[1] عبد الرحمن بن الحَبَّال.

ومنهم: شيخنا الكبير القدوة البركة شهاب الدين أبو العباس[2] أحمد بن إبراهيم ابن الحَبَّال.

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير المحدث أمين الدين[3] بن الكَرْكِيّ.

ومنهم: شيخنا الكبير الإمام الزاهد العابد البركة المتعفف صفي الدين أبو عبد الله[4] محمد بن الصَّفِّيّ، كان مجانبا لهم ذاما[5] محذرا منهم -رضي الله عنه.

ومنهم: شيخنا الحافظ المحدث الفقيه النحوي اللغوي فصيح وقته، أبو العباس[6] أحمد بن زيد، كان مجانبا لهم ذاما.

---

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال، أبو الفرج الحنبلي الفقيه المقرئ المحدث المتقن، توفي في رمضان سنة ٨٦٦. ترجمته في الضوء اللامع: ٣٤/٤، الجوهر المنضد: ٦٤-٦٦، الدرر المنضد: ٦٦٧/٢، شذرات الذهب: ٣١٨/٧.

(٢) لم أعثر له على مصادر ترجمة، وهناك أبو العباس بن الحبال شهاب الدين البعلي أحمد بن علي بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٣٣. فلست أدري هل أبو العباس هذا هو أبو العباس المذكور في النص أو غيره؟ والله أعلم. وترجمة هذا الرجل في المقصد الأرشد: ١٤٧/١-١٤٨، الضوء اللامع: ٢٦/٢، الدرر المنضد: ٦١٨/٢، شذرات الذهب: ٢٠٢/٧.

(٣) محمد بن أحمد بن معتوق بن الكركي، أمين الدين، الشيخ الفاضل المتقن، توفي في جمادي الأولى سنة ٨٥١. ترجمته في الضوء اللامع: ١٠٨/٧، الجوهر المنضد: ١٣١- ١٣٢، الدرر المنضد: ٦٣٧/٢.

(٤) محمد بن عبد الله بن الصفي، صفي الدين أبو عبد الله الحنبلي، الإمام العلامة الزاهد القدوة، توفي في رمضان سنة ٨٦٩. ترجمته في الضوء اللامع: ١١٥/٨، الجوهر المنضد: ١٥٩-١٦٠.

(٥) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٥٩: "كان كثير العبادة... معظما لشيخ الإسلام ابن تيمية مواجها لأعدائه، يمدحه".

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، شهاب الدين أبو العباس، توفي في صفر سنة ٨٧٠. ترجمته في المقصد الأرشد: ٨٢/١- ٨٣، الضوء اللامع: ٧١/٢-٧٢، الدرر المنضد: ٦٦٠/٢، القلائد الجوهرية لابن طولون: ٤٠١/٢-٤٠٢، شذرات الذهب: ٣١٠/٧.

/**ومنهم**: جدّي[1] أبو العباس أحمدبن عبد الهادي، كان ذاما لهم. ١٠٦/أ

ومنهم: شيخنا الشيخ الزاهد العابد المقرئ الفاضل أبو حفص[2] عمر اللُّؤْلُؤِي، كان مجانبا لهم مصارما ذاما محذرا[3].

ومنهم: شيخنا قاضي القضاة المحدث الرُّحلة نظام الدين[4] بن مفلح الحنبلي، كان مجانبا[5] لهم مصارما ذاما شديدا عليهم.

ومنهم: شيخنا شمس الدين أبو عبد الله محمد[6] السَّيْلي الحنبلي، مجانبا لهم ذاما محذرا.

ومنهم: شيخنا الشيخ برهان الدين[7] العجلوني المحدث المحرر المتقن الشافعي المذهب، مجانبا لهم محذرا متهم ذاما لهم.

ومنهم: شيخنا أبو عبد الله قطب الوقت محمد[8] بن محمد الخَيْضَري الشافعي

---

(١) جد المؤلف هو أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي، وكان صالحا دينا خيرا قانعا متعففا، توفي يوم الجمعة سنة ٨٥٦. ترجمته في الضوء اللامع: ١/٢٧٢-٢٧٣.

(٢) أبو حفص عمر اللؤلوي، المقرئ المحمود الورع، زين الدين، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٨٧٣. ترجمته في الضوء اللامع: ٦/١٤٧، الجوهر المنضد: ١٠٥-١٠٦.

(٣) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص:١٠٦: "وكان محبا لشيخ الإسلام ابن تيمية معظما له مبالغا فيه، ... لا يراعي في الله أحد ولا يخاف في الله لومة لائم".

(٤) عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، قاضي القضاة، نظام الدين، أبو حفص، توفي سنة ٨٧٢. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٢٩٢-٢٩٣، الضوء اللامع: ٦/٦٦-٦٧، الجوهر المنضد: ١٠٦-١٠٧، الدرر المنضد: ٢/٦٦١، شذرات الذهب: ٧/٣١١.

(٥) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص: ١٠٧: "وكان محبا لشيخ الإسلام ابن تيمية معظما له".

(٦) شمس الدين محمد بن محمد السيلي، الإمام الفرضي، توفي في شوال سنة ٨٧٩. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢/٥٢٦، الدرر المنصد: ٢/٦٧٠، شذرات الذهب: ٧/٣٢٨.

(٧) هو إبراهيم برهان الدين العجلوني الشافعي الصوفي، توفي في شوال سنة ٩١٧. ترجمته في الكواكب السائرة للغزي ١/١١١

(٨) محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الزبيدي البلقاوي الدمشقي الشافعي، ويعرف بالخيضري (نسبة لجد أبيه)، قطب الدين، محدث حافظ أصولي فقيه مؤرخ نسابة، توفي في ربيع الثاني سنة ٨٩٤. ترجمته

مجانبا لهم يظهر لنا من باطنه أمورا تدل على المصارمة.

ومنهم: والدي أبو محمد[1] حسن بن عبد الهادي، مجانبا لهم مصارما محذرا.

/**ومنهم:** صاحبنا وشيخنا أبو عبد الله[2] محمد بن أبي بكر بن زُرَيْق، مجانبا لهم مصارما. ١٠٦/ب

ومنهم: صاحبنا وشيخنا أبو الحسن علاء الدين[3] علي المَرْدَاوِي، الفقيه الفاضل، مجانبا لهم.

ومنهم: صاحبنا وشيخنا الفقيه الفاضل تقي الدين أبو بكر[4] بن زيد، مجانبا لهم مصارما ذاما محذرا.

ومنهم: صاحبنا وقاضينا القاضي برهان الدين[5] بن محمد بن عبد الله بن مفلح،

في الضوء اللامع: ٩/١١٧-١٢٤، قضاة دمشق لابن طولون: ١٧٧-١٧٩، معجم المؤلفين: ١١/٢٣٧، الآثار المرفوعة للكنوي ص: ٧٤.

(١) والد المؤلف، حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الإمام العالم، بدر الدين الحنبلي الصالحي، توفي في رجب سنة ٨٩٩. ترجمته في الضوء اللامع: ٣/٩٢، الجوهر المنضد: ٢٩-٣٢، الدرر المنضد: ٢/٦٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢٣-٣٢٤.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، عرف بابن زريق، القاضي ناصر الدين، أبو عبد الله، وكان له إلمام بالحديث والرجال، توفي في جمادي الآخرة سنة ٩٠٠. ترجمته في الضوء اللامع: ٧/١٦٩، الجوهر المنضد: ١٢٦-١٢٧، الدرر المنضد: ٢/٦٩٣-٦٩٤، شذرات الذهب: ٧/٣٦٦.

(٣) علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي، أبو الحسن علاء الدين السعدي ثم الصالحي الحنبلي، الإمام الفقيه الأصولي النحوي الفرضي المحدث المقرئ، توفي في جمادي الأولى سنة ٨٥٥. ترجمته في الضوء اللامع: ٥/٢٢٥، الجوهر المنضد: ٩٩-١٠١، الدرر المنضد: ٢/٦٨٢-٦٨٣. شذرات الذهب: ٧/٣٤٠، البدر الطالع: ١/٤٤٦.

(٤) أبو بكر بن زيد، تقي الدين الحُرَّاعي الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه القاضي، توفي سنة ٨٨٣. ترجمته في شذرات الذهب: ٧/٣٣٧-٣٣٨.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، قاضي القضاة، برهان الدين أبو إسحاق الراميني المقدسي الحنبلي، صاحب "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد" وغيره من المؤلفات المفيدة، توفي

مجانبا لهم في الباطن.

ومنهم: شيخنا وصاحبنا القاضي وجيه الدين أسعد[1] بن مُنَجَّى التَّنوخي، كان مجانبا لهم.

ومنهم: صاحبنا وقاضينا أبو الحسن علي[2] بن مفلح الحنبلي، مجانبا لهم مصارما.

ومنهم: سيّدنا وشيخنا وقدوتنا وإماما وشيخ وقته عز الدين[3] بن نصر الله، قاضي القضاة بالديار المصرية، كان مجانبا لهم مصارما.

ومنهم: صاحبنا الشيخ شمس الدين محمد[4] بن حبيب البعلي، كان مجانبا لهم محذرا.

في شعبان سنة ٨٨٤. ترجمته في الضوء اللامع: ١/١٥٢، قضاة دمشق: ٣٠٠-٣٠١، الدرر المنضد: ٢/٦٨١-٦٨٢، شذرات الذهب: ٧/٣٣٨، وانظر أيضا ترجمته في مقدمة الدكتور عبد الرحمن العثيمين في تحقيقه لكتاب المقصد الأرشد: ٩-٣٥.

(١) أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن المنجّى، وجيه الدين، أبو المعالي التنوخي الدمشقي الحنبلي القاضي، توفي سنة ٨٧١. ترجمته في الضوء اللامع: ٢/٢٧٩، الجوهر المنضد: ٢٢، الدرر المنضد: ٢/٦٦٣، شذرات الذهب: ٧/٣١٢.

(٢) علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، قاضي القضاة، علاء الدين، أبو الحسن المقدسي الصالحي الحنبلي، توفي في صفر سنة ٨٨٢. ترجمته في الضوء اللامع: ٥/١٩٨، الجوهر المنضد: ١٠٢، الدرر المنضد: ٢/٦٧٦ ٦٧٧، شذرات الذهب: ٧/٣٣٥.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، عز الدين، أبو البركات الكناني العسقلاني ثم المصري، الفقيه الأصولي النحوي الزاهد الورع، قاضي القضاة بالديار المصرية، وانفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٦. ترجمته في الضوء اللامع: ١/٢٠٥-٢٠٨، الجوهر المنضد: ٦-٨، الدرر المنضد: ٢/ ٦٦٨-٦٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢١-٣٢٢.

(٤) محمد بن حبيب البعلي، الشيخ الفقيه الذكي المحصل، شمس الدين أبو عبد الله البعلي الحنبلي، له معرفة حسنة بالفقه والنحو، ولم أقف على سنة وفاته. ترجمته في الجوهر المنضد: ١٥٣، ولم أقف على المصادر الأخرى في ترجمته.

/**ومنهم:** صاحبنا الشيخ الكبير الفقيه شمس الدين بن البطوقي[1] البعلي، كان محانبا لهم. ١٠٧/أ

ومنهم: صاحبنا الشيخ الفقيه شمس الدين[2] الخطيب المَرْدَاوي، مجانبا لهم.

ومنهم: شيخنا وصاحبنا الشيخ شمس الدين محمد[3] اللُّؤْلُؤي الحنبلي، كان محانبا لهم واقعا فيهم.

ومنهم: شيخنا الشيخ شهاب الدين[4] المصري، كان محابا لهم واقعا فيهم محذرا منهم.

ومنهم: صاحبنا الشيخ الفقيه المفنّن جمال الدين يوسف[5] بن محمد المَرْدَاوي، مجانبا لهم مصارما واقعا.

---

(١) هكذا "البطوقي" في الأصل، وفي الجوهر المنضد "الطُوفي"، واسمه محمد صاحب شمس الدين، توفي ببعلبك سنة ٨٧٢. ترجمته في الجوهر المنضد: ١٤١ مختصرا.

(٢) هو محمد بن الخطيب المرداوي، صاحب شمس الدين، الفقيه الركي المحصل، قال المؤلف في الجوهر المنضد: "وأفتى وبرع وحصل ورحل إلى الشام، ... ثم رحل إلى الصالحية وهو الآن يقرئ بالمدرسة" الجوهر المنضد: ١٥٩، ولم أقف على ترجمته في المصادر الأخرى.

(٣) شمس الدين محمد بن محمد اللؤلؤي، المحدث، ولد سنة ٧٨٤، وتوفي في حدود سنة ٨٧٤. ترجمته في الدرر المنضد: ٦٦٧/٢، شذرات الذهب: ٣١٨/٧.

(٤) شهاب الدين أحمد البَهْنَسِي، أحد خلفاء الحكم بالديار المصرية، توفي سنة ٨٧٩. ترجمته في الدرر المنضد: ٦٦٨/٢.

(٥) يوسف بن محمد المرداوي، قال المؤلف في الجوهر المنضد: "صاحبنا الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف، اشتغل وحصل وبرع وأُفتى ودرس، ... توفي سنة ٨٨٢" ترجمته في الضوء اللامع: ٣٣٧/٧، الجوهر المنضد: ١٨٢، الدرر المنضد: ٦٧٧/٢-٦٧٨، شذرات الذهب: ٣٣٦/٧.

وقد رأينا من أصحابنا ورفقائنا، ومن اشتغل معنا أكثر من ألف واحد على مجانبتهم ومصارمتهم والوقوع فيهم، وما تركنا ممن تقدم أكثر ممن ذكرنا[1].

---

(١) والمؤلف رحمه الله قد قصد بسرد أسماء هؤلاء الأئمة على اختلاف طبقاتهم -منذ زمن أبي الحسن الأشعري إلى عصر المؤلف- أن يبين لنا أن العلماء على ممر الزمان والأوقات مجمعون على ذم الكلام وأهله، وذلك لأنهم أدركوا خطورة هذا العلم على أبناء الأمة الإسلامية في إفساد عقائدهم وأخلاقهم وسلوكهم.
ولذلك فلا غرابة أن نجد أن من باشر علم الكلام قل أن تسلم عقيدته من علامات الاستفهام.
فالمسلمون لم يجهلوا ولم يختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وركونهم إلى لسان أرسطاطاليس، و لما حدث في زمن المأمون دور ترجمة كتب الفلسفة والمنطق نتج عن دراستها فيما يتعلق بالعقائد القول بخلق القرآن ونفي الرؤية ونفي الصفات وغير ذلك من البدع. فامتحن بسبب ذلك علماء السنة وعذبوا وسجنوا، ودور الإمام أحمد بن حنبل في ذلك معروف ومشهور.
والسبب في ذلك كله هو الجهل بلسان العرب المجاري عليه نصوص القرآن والسنة وتخريج ما ورد فيهما على لسان اليونان ومنطق أرسطاطاليس الذي هو في حيز، ولسن العرب في حيز آخر، والقرآن لم ينزل والسنة لم تأت إلا على مصطلح العرب لا على مصطلح اليونان، ولكل قوم لغة واصطلاح
ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الأوائل، فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن أراد الجمع بين علم الأنبياء وبين علم الفلاسفة بذكائه، لابد وأن يخالف هؤلاء هؤلاء. ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا، ولم يتحذلق ولم يتعمق فقد سلك طريقة السلف الصالح، وسلم له دينه ويقينه*، نسأل الله السلامة في الدين.
ثم إن هذه البلايا لم يبتل بها المعتزلة بخصوصهم بل ابتلي بها أيضا الأشاعرة والماتريدية وغيرهم.
وأما أبو الحسن الأشعري، وإن كان من المعتزلة في أول حياته إلا أنه قد تاب ورجع عن الاعتزال وأعلن براءته صراحة من المعتزلة ومال بعد ذلك إلى أهل السنة والحديث وسلك طريقة أبي محمد بن كلاب، ومنذ ذلك الوقت بدأ أبو الحسن يدافع عن عقائد السلف ويحارب المعتزلة حتى جعلهم في قمع السمسم. ثم أخيرا فإن الأشعري قد وفق للرجوع إلى مذهب السلف وأعلن بانتسابه إلى الإمام أحمد وأهل الحديث ووقف على مسلكهم ونهج منهجهم وسلك طريقتهم كما صرح بذلك في كتابه "المقالات" و"الإبانة".
وبذلك تبين لنا أن أبا الحسن الأشعري قد استقر في طوره الأخير على مذهب السلف مذهب أهل السنة والجماعة.
أما أتباعه الذين بقوا على ما كان عليه في مرحلته الوسطى (وهو مذهبه الكلابي) فليس من الإنصاف أن نحمل خطأهم على ذم أبي الحسن الأشعري لا سيما بعد ثبوت توبته ورجوعه إلى مذهب السلف فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له. والله سبحانه وتعالى أعلم.**
* ومن أراد أن يطلع على تفصيل الكلام في هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب "صون المنطق والكلام" للسيوطي.
**يحسن للقارئ أن يراجع في هذه المسألة كتاب "بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة" لأبي بكر خليل الموصلي.

فهذه لعمرك الدساكر لا العسكر الملفق الذي قد لفّقه ابن عساكر بالصدق والكذب الذين لايبلغون خمسين نفسا ممن قد كذب عليهم، ولو نُطَوِّل تراجم هؤلاء كما قد أطال في أولئك لكان هذا الكتاب أكثر من عشر مجلدات، ووالله ثم والله/ ثم والله! لما تركنا أكثر ممن ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتتبع كل من جانبهم من يومهم وإلى الآن لزادوا على عشرة آلاف نفس.

١٠٧/ر

ولكن أنا أذكر لك كلاما تعلم منه كيفيتهم:

كان أشعري وأتباعه في زمنه لايظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مماهم عليه، ثم لما ذهب هو وأصحابه ولا نسبّ أحدا منهم، فلعله قد تاب حقيقة[١]، بل نسأل الله له ولأتباعه المسامحة، وجاء أصحاب أصحابه، وكان ذلك في زمن شيخ الإسلام الأنصاري[٢] كان الواحد والاثنان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلموا بشيء من مذهبهم وما هم عليه اختفوا بذلك بحيث لايراهم أحد بالكلية، فقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، وهو إمام مقبول عند سائر الطوائف، ومن لم يصدقني ينظر في كتابه "ذم الكلام" يجد ذلك في عدة مواضع منه[٣].

---

(١) قد صرح المؤلف -رحمه الله- هنا أنه لايسب الأشعري ولا أحدا من أتباعه. وقد أحسن المؤلف هنا، فالسب واللعن ليس من أسلوب الحكيم، بل هو من أسلوب العاجز، وقد يؤدي إلى تنفير الناس عن قبول الحق والاستمرار على الباطل، والمطلوب هو دعوة الناس بالحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن.
كما أن المؤلف هنا قد أنصف في حق أبي الحسن الأشعري، حيث أنه رجا لأبي الحسن أنه قد تاب حقيقة عما كان عليه، ولم يفعل ذلك تمويها وتلبيسا على الناس، وهذا الذي نعتقده وهو الحق، ومن درس أحوال أبي الحسن الأشعري بعد توبته بإنصاف سيتضح له صحة ما قلناه.

(٢) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي صاحب "ذم الكلام".

(٣) انظر ذم الكلام: ٦/٣-٦ ورقة ١/١٢٧، ١٢٩-١.

ثم لما كان بعد ذلك بمدة في زمن الخطيب البغدادي وغيره ظهروا بذلك بعض الظهور، فقويت الشوكة عليهم ولُعِنوا على المنابر. ونفى جماعة منهم[1]، ثم بعد ذلك بمدة /في زمن ابن الجوزي، وأبي الخَطَّاب[2] وغيرهم ظهروا بذلك وأبرزوه، وقويت شوكتهم، وكانوا يقومون به ويقعون تارة لهم وتارة عليهم، ثم في زمن ابن عساكر وغيره ظهروا وبرزوا أكثر من ذلك، وصاروا تارة يظهرون ويترجّحون وتارة يظهر عليهم، ثم في زمن الشيخ تقي الدين[3] بن تيمية ترجّح أمرهم وظهروا غاية الظهور، ولكن كان يقاومهم[4] هو وأصحابه إلا أن الظّفر في الظاهر مع أولئك. ثم بعد ذلك عمّ الخطب والبلوى بذلك فصار ماهم عليه هو الظاهر وصريح السنة، وما عليه السلف هو الخفي، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن قد دنا الوقت ولا يصلح لهذا الزمان أن يكون الأمر إلا كذلك.

١/١٠٨

وقد قلت لبعض شيوخنا في ذلك وكلّمته فيه، فقال: يا ولدي أليس قد ورد: "**لا تزال طائفة من أمتي على الحق**"[5]، والطائفة للتقليل فدلّ على أن معظم الناس يكونون على غير الحق، فصدقته وأذعنت كذلك وسلّمت.

---

(١) وكان ذلك في دولة السلطان طغرلبك، ووزارة أبي نصر منصور بن محمد الكُنْدُري، وقد لعن الأشاعرة على المنابر ونفي جماعة منهم. انظر تفصيل ذلك في التبيين: ١٠٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٨٩-٣٩٣.

(٢) هو أبو الخطاب محفوظ الكلوذاني.

(٣) هو شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) وقد جرى بين شيخ الإسلام ابن تيمية وبين الأشاعرة حملات ووقعات، وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة، ولكن الله نصره وأذل أعداءه. انظر تفصيل ذلك في طبقات الحنابلة: ٢/٣٩٤-٤٠٢، والدرر الكامنة: ١/١٥٥-١٥٩، وانظر أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية لسعد صادق محمد: ٢٠٧-٢١٦، وحياة شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بهجة البيطار: ١٣-٢٥، وابن تيمية للدكتور محمد يوسف موسى: ٩٤-١١١، وغيرها من مؤلفات ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام حديث رقم: ٧٣١١، مع الفتح: ١٣/٣٠٦، ومسلم في كتاب الإمارة، مع شرح النووي: ١٣/٦٥-٦٧، وأحمد في المسند: ٥/٣٤ ٢٦٩، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلين رقم الحديث: ٢٢٢٩، وابن ماجه في المقدمة: ١/٥ ٦، حديث رقم: ١٠ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ.

١٠٨/ب ومما يدل على صحة ما قلته كلام ابن عساكر أنه معترف /أن أكثر الناس في زمانه وقبل ذلك على غير ماهم عليه.

قال بعد أن ذكر هؤلاء الناس الذين ذكرهم من أتباعه، ثم قال: "فإن قيل: إن الجمّ الغفير في سائر الأزمان وأكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري ولا يقلدونه، ولا يرون مذهبه، ولا يعتقدونه، وهم السواد الأعظم، وسبيلهم السبيل الأقوم.

قيل: لا عبرة بكثرة العوام ولا التفات إلى الجهال الأغتام، وإنما الاعتبار بأرباب العلم، والاقتداء بأصحاب البصيرة والفهم، أولئك في أصحابه أكثر ممن سواهم، ولهم الفضل والتقدم على من عداهم، على أن الله تعالى قال: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾[1] وقال عزّ من قائل: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[2]"[3].

ثم ذكر عن الفُضيل "لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تَغْتَرَّنَّ بكثرة الهالكين"[4].

وهذا الكلام يدل على صحة ما قلنا، وأنهم في ذلك العصر وما قبله كانت الغلبة عليهم، وبعد لم يظهر شأنهم، ولكن نحن في هذا الزمان حيث عمت البلوى بهم، نقول ذلك الذي قاله.

ثم قال: "فمن ذم بعد وقوفه على كتابي هذا حزب الأشعري فهو مفتر كذاب عليه ما على المفترى"[5].

قلت: "ومن اتبّعهم بعد وقوفه على كتابي هذا فهو ضال معاند.

---

(١) سورة هود الآية: ٤٠.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٣.

(٣) التبيين: ٣٣١.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣١، وذكره النووي في التبيان في آداب حملة القرآن: ص ١١٥، تحقيق بشير محمد عيون.

(٥) التبيين: ٣٣١.

ثم ذكر أنه وقف على سؤال وهو "ما تقول السادة الجلة الأئمة الفقهاء -أحسن الله توفيقهم- في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم، ما الذي يجب عليهم في هذا القول؟ أفتونا في ذلك منعمين".

/ثم ذكر جواب محمد[1] بن علي الدَّامَغَاني: "أن كل من أقدم على لعن فرقة من المسلمين، وتكفيرهم، فقد ابتدع وارتكب ما لايجوز الإقدام عليه، وعلى ناظر الأمور[2] الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع به هو وأمثاله[3]"[4]. ‏ ٩٠١/أ

وهذا يدل على عدم قوة شوكتهم حينئذ كما ذكرنا، والمجيب منهم، فلا عبرة بقوله ولا فتواه.

ثم ذكر جواب إبراهيم[5] بن علي الفَيْرُوزابادِيّ: "أنهم أعيان السنة ونُصّار الشريعة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية، والرافضة، وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، ويجب[6] على الناظر تأديبهم"[7].

وهذا يدل على قوتهم حينئذ.

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن حسن، أبو عبد الله الدامغاني الحنفي، مفتي العراق، وقاضي القضاة، وكان نظير القاضي أبي يوسف في زمانه، توفي في رجب سنة ٤٧٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٩/٣، الأنساب: ٤٤٦/٢، المنتظم: ٢٤٩/١٦-٢٥٢، العبر: ٣٣٩/٢.

(٢) في التبيين: "وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره".

(٣) في التبيين: " بما يرتدع هو وأمثاله عن ارتكاب مثله".

(٤) انظر: التبيين: ٣٣٢.

(٥) سبقت ترجمته ص: ٢٢٢.

(٦) وجاء في التبيين هكذا: "وإذا رفع أمر من يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد".

(٧) انظر التبيين: ٣٣٢.

وبعده جواب محمد[1] بن أحمد الشاشي كذلك، ثم أثنى على هؤلاء الثلاثة[2]، وثلاثتهم أشاعرة لا عبرة بقولهم.

ثم قال: "فإن قيل: غاية ما تمدحون به أبا الحسن أن تثبتوا أنه متكلم، وأنه من أرباب الجدل[3]، ولا فخر في ذلك عند العلماء من أصحاب[4] السنن والاتباع، لأنهم يرون أن من تشاغل بذلك من أهل الابتداع، وقد حفظ عن غير واحد من علماء الإسلام[5] ذم الكلام، ولو لم يذمهم غير الشافعي[6] لكفى، فإنه قد بالغ في ذمهم وأوضح حالهم وشفي، وأنتم تنتسبون إلى مذهبه، فهلا اقتديتم في ذلك به"ا[7].

ثم أخذ يسوق ما روي في ذم الكلام بأسانيده ويباشر نحوه بعده، فذكر ما روى عن الشعبي[8]: "من طلب الدين بالكلام

---

(١) محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي، الملقب بفخر الإسلام، الفقيه الشافعي، توفي سنة ٥٠٧. ترجمته في التبيين: ٣٠٦، وفيات الأعيان: ٢١٩/٤-٢٢١، طبقات الشافعية: ٧٠/٦-٧٨، شذرات الذهب: ١٦/٤-١٧.

(٢) انظر: التبيين: ٣٣٢، ٣٣٣.

(٣) في التبيين "وتدلونا على أنه بالمعرفة برسوم الجدل متوسم".

(٤) في التبيين. "من ذوي التسنن والاتباع".

(٥) في التبيين: "عيب المتكلمين وذم الكلام".

(٦) في التبيين: "غير الشافعي رحمه الله".

(٧) انظر: التبيين. ٣٣٣.

(٨) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو الهَمْدَاني ثم الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل، توفي سنة ١٠٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٧/١٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨١، تذكرة الحفاظ: ٧٤/١، السير: ٢٩٤/٤-٣١٩

تزندق"[1] /ثم ذكر ذلك عن أبي يوسف[2]، ثم ذكره عن مالك[3] ثم أجاب عنه بأن المراد والله أعلم بالكلام كلام أهل البدع، فإن في عصرهم إنما كان يعرف بالكلام أهل البدع، فأما أهل السنة فقلّ[4] من كان يدخل فيه، فأما حين اضطر إلى الدخول فيه فلا"[5]. قال هذا وجه الجواب ذكره البيهقي[6].

١٠٩/ب

وانظر إلى هذا الجواب الذي لايساوي شيئا، فإن الذم إنما هو لنفس الكلام لا لمن يتعلمه فحقق ذلك[7].

ثم ذكر هو جوابا آخر له وهو أن المراد الاقتصار على علم الكلام وترك الفقه[8].

وهذا أفسد من الأول، فإن العلماء نهوا عنه من يعلم الفقه.

ثم ساق عن حاتم الأصم[9] حكاية كقوله: "من اكتفى بالكلام عن العلم دون

---

(١) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٣، وقال: هكذا رواها (أي هذه الرواية) هذا الطبري...، ورواها غيره عن أبي يوسف من قوله وهو أشبه بالصواب.

(٢) هو الإمام المجتهد قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، صاحب أبي حنيفة، توفي سنة ١٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤-٢٦٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٤، تذكرة الحفاظ: ٢٩٢/١، السير: ٥٣٥/٨-٥٣٩، الجواهر المضية: ٢٢٠/٢، والأثر عن أبي يوسف أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٣/١، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٥، وابن عساكر في التبيين: ٣٣٤.

(٣) سبق هذا الأثر عن مالك وتخريجه : ص ٣١.

(٤) في التبيين: "فقلما كانوا يخوضون في الكلام حتى اضطروا إليه بعد".

(٥) انظر التبيين: ٣٣٤.

(٦) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٤٦١/١-٤٦٢.

(٧) انظر: التعليق ص: ٩٤-٩٥.

(٨) انظر: التبيين: ٣٣٤.

(٩) أبو عبد الرحمن، حاتم بن عنوان بن يوسف البلخي، الزاهد الواعظ الناطق بالحكمة، كان يقال له: لقمان هذه الأمة، توفي سنة ٢٣٧. ترجمته في حلية الأولياء: ٧٣/٨-٨٣، تاريخ بغداد: ٢٤١/٨-٢٤٥، وفيات الأعيان: ٢٦/٢-٢٨، السير: ٤٨٤/١١-٤٨٧.

الزهد والفقه تزندق"[١].

ثم ذكر بسنده قول الشافعي: "لأن يُبْتَلى المرءُ بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك"[٢].

وقوله: ما تَرَدَّى أحد بالكلام فأفلح"[٣].

وقوله: "من ابْتُلِيَ بالكلام لم يفلح"[٤].

وقوله: "لو علموا ما فيه لفروا منه كما يفرون[٥] من الأسد".

وقوله لمن تكلم: "لا تجاورونا"[٦].

وأجاب عن ذلك أنه إنما أراد كلام أهل البدع المخالف، وأنه إنما أراد بالكلام كلام حفص الفرد وأمثاله من القدرية[٧].

قلت: ليس هذا مراد الشافعي لأنه لو كان مراده دون العلم لحذّر عن أولئك المبتدعة في زمنه، وإنما تكلم في نفس العلم ولم يذكر أشخاصا، ولو كان نفس العلم ممدوحا لما ساغ أن يطلق القول بذمه ويعني أشخاصا مبتدعة.

---

(١) التبيين: ٣٣٤.

(٢) سبق نحو هذا الأثر وتخريجه: ص: ٥٧، وانظر التبيين: ٣٣٥.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٥، وقد سبق نحو هذا الأثر وتخريجه ص: ٤٧-٤٨.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٦.

(٥) في الأصل "كما يفروا" وجاء في التبيين"يفر" وكلاهما خطأ، والذي أثبت من الحلية، والسير، وأصل كلام الشافعي هكذا: "لو علم الناس ما في الكلام والأهواء، لفروا منه كما يفرون من الأسد" وقد سبق تخريج هذا الأثر ص: ٥٦، وانظر التبيين: ٣٣٦.

(٦) وأخرج ابن عساكر في التبيين: ٣٣٦ عن الربيع قال: "رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المجالس يتكلمون بشيء من الكلام فصاح وقال: إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا". وقد سبق تخريج هذا الأثر ص: ٥٤.

(٧) انظر: التبيين: ٣٣٦-٣٣٧، وانظر أيضا مناقب الشافعي: ١/٤٥٤.

/ثم قوى أن المراد بالكلام كلام أهل الأهوية وما يزخرفه أهل البدع دون ما يوضح حقائق الأصول[1]. /١١٠/

وكلام العلماء كالشافعي، وأحمد وغيرهما، عام مطلق في علم الكلام.

ثم ذكر مناظرة الشافعي لحفص الفرد[2]، وقوله له "كفرت بالله العظيم"[3].

ثم ذكر خبر الذي[4] سأل الشافعي عن أمر من ذلك فزجره، وذكر له مسألة في الطهارة وأنه يحتاج إليها كل يوم خمس مرات[5].

ثم ذكر استحباب الشافعي ترك الخوض فيه مع معرفته له، وساق من ذلك بعض حكايات[6]، وليس له فيها كبير حجة.

ثم ذكر حكايات يمدح بها الكلام وأهله[7]، وكلها هذيانات وأباطيل وزخارف لاعبرة بها.

ولولا أذى التطويل لذكرت نبذة من ذم ذلك عموما وخصوصا ومطلقا ومقيّدا عن أئمة الدين مثل مالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان وغيرهم، ومثل من تأخر عنهم، ولكن الغير قد كفاني ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك فعليه بكتاب شيخ الإسلام الأنصاري في "ذم الكلام"، فإنه كتاب كبير عظيم حليل لا يوجد مثله، وكتابه "الرد على الجهمية"[8] وغير ذلك.

---

(١) انظر: التبيين: ٣٣٩.

(٢) في الأصل "الفرض" والذي أثبت من التبيين، وقد سبقت ترجمة حفص الفرد ص: ٥٠.

(٣) سبق هذا الأثر وتخريجه مع التعليق عليه ص: ٥٤-٥٥، وانظر التبيين: ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) هو المزني صاحب الشافعي.

(٥) انظر: التبيين: ٣٤٢-٣٤٣.

(٦) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٤٥٩-٤٦٢، والتبيين: ٣٤٣-٣٤٧.

(٧) انظر: التبيين: ٣٤٩-٣٥٧.

(٨) ذكر الدكتور محمد سعيد عبد المجيد الأفغاني في رسالته 'عبد الله الأنصاري الهروي "باسم" تكفير الجهمية" وقال: ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري في كتابه "ذم الكلام وأهله'.

١١٠/ب

فلما ردّ ذلك قال: "ثم الاسترواح /إلى مثل هذا الكلام (يعني ذم الكلام وأهله)[(١)] صفة الحشوية[(٢)] الذين لا تحصيل لهم، وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد، حاش[(٣)] لله أن يكون ذلك وصفهم"[(٤)].

وهذا عين العناد والباطل، فإن باب الصفات موقوف على النقل والتقليد[(٥)]، لا على الاجتهاد، وكل العلم يسوغ فيها الاجتهاد إلا هذا.

---

(١) هذا من تفسير المؤلف وليس من كلام ابن عساكر.

(٢) الحشو في الكلام الفضل الذي لايعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحُشْوَة الناس رذالتهم. لسان العرب: ١٤/١٨٠.

(٣) في الأصل "حاش الله" والذي أثبت من التبيين.

(٤) التبيين: ٣٥٨.

(٥) **صفات الرب جل وعلا تتنوع من حيث ثبوتها إلى نوعين:**

النوع الأول: الصفات الشرعية العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي والدليل العقلي، بمعنى أن الله سبحانه وصف نفسه بها، ووصفه بها رسوله ﷺ ودلت عليها العقول، وهي أكثر صفات الله تعالى. بل أغلب الصفات الثبوتية يشترك فيها الدليلان السمعي والعقلي.

النوع الثاني: الصفات الخبرية، وتسمى النقلية والسمعية: وهي التي لاسبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع، بمعنى أن هذه الصفات لايمكن إثباتها لله جلا وعلا إلا بالخبر الصادق الذي جاء به الكتاب أو السنة الصحيحة، أما العقول فليس لها درو في إثباتها سوى التصديق بها بعد ثبوتها بطريق الوحي، وهي خبرية محضة، بيد أن العقل السليم لايعارض فيها الخبر الصحيح كما هو معروف.

ومن أمثلة هذه الصفات صفة الوجه، واليد، والعين، والاستواء، والنزول، والمجيء، ونحوها.

فهذه الصفات نثبتها كلها ونؤمن بها لورود الخبر الصادق، ولولا ذلك لأمسكنا عن الكلام في هذه الصفات وغيرها من الصفات لأنها توقيفية، ثم لانخوض فيها بأهوائنا وآرائنا، بل نفوض كيفيتها وحقيقتها إلى الله تعالى لعدم معرفتنا لحقيقة الذات، لأن معرفة حقيقة الصفة متوقفة على معرفة حقيقة الذات، فنثبت هذه الصفات ونؤمن بها لأن التوقيف ورد بها، ولكن نثبتها على وجه يليق بعظمة الله وجلاله بدون تحريف أو تعطيل ودون تكييف وتشبيه، على حد قوله تعالى: ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾. انظر هذا المبحث في الصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الجامي: ٢٠٧-٢٠٩، والبيهقي وموقفه من الإلهيات للدكتور أحمد بن عطية الغامدي: ١٥٧-٢٩٨، ومن أراد أن يتوسع في مبحث الأسماء والصفات فعليه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم.

ثم أتى بهذيانه المكرر غير ما مرة وفي غير موضع أنه لما ظهر أهل البدع خرج الأشعري للرد عليهم.

ثم قال في آخر هذيانه: "هذا ما حضرني في مدح الكلام والمتكلمين"[1].

ولقد حضره هذيان غير لائق وأمر غير فائق مخالف لما عليه أئمة الإسلام.

ثم قال: "فإن قال بعض الجهال من المبتدعة: لسنا نعرف غير المذاهب الأربعة، فمن أين أتى هذا المذهب الخامس الذي اخترعتموه، ولِمَ رضيتم لأنفسكم بالانتساب إلى الأشعري الذي اتبعتموه، وهلا اقتنعتم بالانتساب إلى الشافعي[2] فإنه أولى بالانتساب[3] إلى غيره، وأحق بالانتماء إليه؟[4]"[5].

ثم على دارس الأسماء والصفات أن يركّز على ثلاثة أسس، وكل هذه الأسس الثلاثة يدل عليها قرآن عظيم:

الأساس الأول: تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين، وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ الشورى الآية: ١١. ﴿ **ولم يكن له كفوا أحد** ﴾ الإخلاص الآية: ٤ ﴿ **فلا تضربوا لله الأمثال** ﴾ النحل الآية: ٧٤.

الأساس الثاني: هو الإيمان بما وصف الله به نفسه، لأنه لايصف الله أعلم بالله من الله ﴿ **أأنتم أعلم أم الله** ﴾ البقرة الآية: ١٤٠، والإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ لأنه لايصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله ﷺ الذي قال في حقه ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ النجم الآية: ٣.

الأساس الثالث: قطع الطمع عن إدراك الكيفية، لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، قال تعالى: ﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما** ﴾ طه الآية: ١١٠، انظر هذا المبحث في منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للشيخ الشنقطي: ص ٨-٢٨.

(١) التبيين: ٣٥٩.

(٢) في التبيين: "الإمام الألمعي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي".

(٣) في التبيين: "بالانتساب إليه ممن سواه".

(٤) في التبيين: "إلى مذهبه ممن عداه".

(٥) انظر: التبيين: ٣٥٩.

قال: "قلنا هذا قول عرى عن الصدق، وقائله بعيد عن الحق، فمن ذا الذي حصر المذاهب بالعدد الذي حصرتم؟ ومن يصحح لكم من قولكم ما ذكرتم؟ بل المذاهب كثيرة[1] لاتنحصر بهذا العدد الذي عددتم"[2].

فقد اعترف بأنهم أحدثوا مذهبا خامسا.

ثم أخذ يذكر ثبوت مذهب الليث[3] بن سعد وغيره، ثم قال بعد ذلك "ولسنا نسلم أن أبا الحسن /اخترع مذهبا خامسا، وإنما[4] أقام مذاهب السنة"[5]. ١١١/

وهذا عين التناقض، وكأن مذاهب السنة في زمن أحمد، والشافعي، كانت قد ماتت حتى أحياها هو بعدهما.

ثم ذكر هذيانا من أنه أوضح من مذاهبهم ما كان ملتبسا، وجدّد من معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منطمسا.

ثم ذكر أنهم لايقلدونه وإنما يعتمدون على ما صار إليه من التوحيد،لقيام الأدلة على صحته لا لمجرد التقليد[6].

---

(١) في التبيين "أكثرها".

(٢) التبيين: ٣٥٩-٣٦٠.

(٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به، توفي في شعبان سنة ١٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/١٣ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤/١٢٧-١٣٢، تذكرة الحفاظ:١/٢٢٤/٢٢٦، السير: ٨/١٣٦-١٦٣.

(٤) في التبيين: "وإنما أقام من مذاهب أهل السنة ما صار عند المبتدعة دارساً".

(٥) انظر: التبيين: ٣٦٠-٣٦١.

(٦) انظر:التبيين ٣٦٢.

وما هذا الافتراء! فإن التأويل الذي ذهب إليه لم يرد به كتاب ولا سنة[1].

ثم ذكر أن الأشعري على منهاج الأئمة.

وكذب في ذلك.

وأنه ليس على من انتسب إليه في العقيدة جناح.

وكذب.

وأنه لايرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح[2].

وقد كذب وافترى في ذلك غاية الافتراء.

ثم ذكر الافتخار بالانتساب إليه، وأنه لايضر التشنيع، واحتجّ بقول الشافعي:

إن كان رَفْضاً حبُّ آلِ محمد * فلْيَشْهد الثقلان أني رافضي[3]

وأنشد قصيدة فيها افتراء وبهتان ، وفي آخرها:

.... * فليشهد الثقلان أني أشعري[4]

وذكر أنه قيل لبعضهم: إنك أشعري، فقال: يالها من نعمة لو صحت[5].

قلت: فقد صححناها له.

ثم رجع إلى الكلام مع الأهوازي[6] فقال: "**فأما ما ذكره ذو المعايب والمخازي أبو علي الحسن بن علي /الأهوازي**". /١١١

أقول: "وما اطلعنا عليه بعيب ولا سمعناه عنه، وله افتراء من ابن عساكر.

---

(١) انظر: التعليق ص: ٨٤،١٤٥،١٦٦-١٦٧.

(٢) انظر: التبيين: ٣٦٢.

(٣) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٧١/٢، وابن عساكر في التبيين: ٣٦٣، وابن عبد البر في الانتقاء: ٩٠-٩١، وذكره الذهبي في السير: ٥٨/١٠ ، والسبكي في الطبقات: ٢٩٩/١.

(٤) انظر: التبيين: ٣٦٣.

(٥) التبيين: ٣٦٣.

(٦) سبقت ترجمته: ص ١-٢.

قال: "فمما لايعرج عليه لبيب ولا يرعيه سمعه مصيب".

قد رأينا عرج عليه جماعة من الأئمة وأوعاه سمعه، منهم القاضي أبو الحسين[(١)] ابن الفرّاء، وغيره من أعيان العلماء، فقد رأيت على كتاب هذا الرجل سماعات لأكثر من مائة نفس من أعيان العلماء.

قال: "لأنه رجل قد تبيَّنَتْ عداوتُه".

وهو صادق.

قال: "لأهل الحق"[(٢)].

وهو كاذب.

قال: "وشنآنه، ويكفيه من كتابه ترجمته وعنوانه".

كأنه يريد حين سماه مثالب بن أبي بشر.

ثم قال: "ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المثالب، ولو أنه من أولى المروءات لاستحيى من تتبع المعايب".

هذا من تمام الدين وليس في الدين محاباة، ويجب على الإنسان الإخبار بحال أهل البدع.

قال: "ولو لأنه وجدها كثيرة في نفسه لما اختلقها لمن ليس هو من أبناء جنسه"[(٣)].

إنما يذم الإنسان من خالفه وضادد ما هو عليه، لا من كانت صفاته موجودة فيه.

ثم ذكر قصة أعرابي سمع آخر يعيب رجلا، فقال: استدل على كثرة عيوبك

---

(١) سبقت ترجمته: ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) التبيين: ٣٦٤.

(٣) التبيين: ٣٦٤.

بكثرة ذكرك للناس[1].

وذكر أبياتا[2]، ثم أخذ يذم الأهوازي، وقال: "ولو لا أن الأمر صار منعكسا، والحق عند الجهال [عاد][3] مندرسا،لما كان أعجمي من أهل الأهواز لايفرق بين الحقيقة[4] والمجاز، ولا يعرف ما معنى الإيجاز ينزل الرؤوس بمنزلة الأعجاز"[5].

وما هذا السجع الفالت الذي ليس عليه طَلاَوَة ولا حلاوة، وقد كذب على هذا الرجل، والله! لقد فحصت عنه فوجدته من أعيان العلماء العاملين.

/قال: "ويحمل الجهال والسفهاء على أن يذموا الفقهاء والعلماء"[6]. ١٢

هذا هو عين الافتراء، فإن الأشعري ليس بفقيه، ولايعدّ من الفقهاء، ولا يعرف له كلام في الفقه، وقد نص الشافعي على أنه لو أوصى بكتب العلم لم تدخل كتب الكلام

---

(١) جاء في التبيين هكذا "عن العتبي قال: سمعت أعرابيا من تنوخ يقول لآخر وسمعه يعيب قوما: قد استدللت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك الناس، فإن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها".

(٢) جاء في التبيين هكذا "ثم أنشده:

وأجرأ ما رأيت بظهر غيب * على ذكر العيوب ذوو العيوب.

(٣) سقط قوله "عاد" من الأصل والذي أثبت من التبيين.

(٤) عرف الأصوليون الحقيقة بأنها هي اللفظ المستعمل فيما وضع له.

والمجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما وقرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي للفظ.

انظر أصول السرخسي: ١٧٠/١، وروضة الناظرين لابن قدامة: ١٨٢/١، والوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان: ٣٣١-٣٣٢.

وقد اختلف العلماء في إثبات المجاز في القرآن الكريم وفي اللغة، وهو مبحث عند الأصولين أعرضت عن ذكره، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام قيم حول هذا الموضوع في كتابه "الإيمان ص: ٨٣-٨٨ فليرجع إليه.

ولكن البلايا كل البلايا ادعاء المجاز في صفات الله جل وعلا الذي به توصل المعطلون إلى نفي صفات الكمال والجلال الثابتة لله تعالى في كتابه وسنة نبيه ﷺ بدعوى أنها مجاز، كقولهم في "استوى" استولى، وقس على ذلك غيره من نفيهم للصفات عن طريق المجاز. نسأل الله السلامة والعافية.

(٥) التبيين: ٣٦٥.

(٦) التبيين: ٣٦٥.

لأنها ليست من العلم[1]. فكذلك المتكلم لايعد من العلماء.

ثم أخذ في ذمه وأنه لولا قلة العلماء لما أهمل[2] كشف أمره.

قلت: بل كان العلماء على ماكان عليه في زمنه وبعده إلا الشذوذ.

ثم أخذ يفرق بينه وبين الأشعري، وأن فضله عليه كفضل البدر على سُهَيْل[3]، قال: "ومتى كان خُوز[4] الأهواز يعيبون عرب البصرة"[5].

فانظر هذا الهذيان، فإن العلم والدين لايتقيد بناس ولا بلد، وكذلك الفضل والدين، كم من عبد ردئ الأصل فاق أبناء ملوك في العلم والدين والخير.

قال: "ولا شك أن الأهواز[6] من جملة البلاد[7] التي فتحها[8] أبو موسى جد هذا الإمام، وكذلك أصبهان[9] وغيرها"[10]. ثم قال: "إنهم اختلفوا هل فتحها صلحا أو عنوة".

---

(١) ذكره أيضا الذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٢) في الأصل "أهل" والذي أثبت من التبيين. انظر ص: ٣٦٥.

(٣) سهيل: كوكب يمان، قال الأزهري: سهيل كوكب لايرى بخراسان ويرى بالعراق. وقال الليث: بلغنا أن سهيلا كان عشارا على طريق اليمن ظلوما فمسخه الله كوكبا. لسان العرب: ٣٥٠/١١. ف التبيين "السهى"

(٤) الخُوز: جيل من الناس، أعجمي معرب. لسان العرب: ٣٤٧/٥.

(٥) التبيين: ٣٦٥.

(٦) الأهواز: جمع هَوْز وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة، وكان اسمها في أيام الفُرس حوزستان، وهي كورة بين البصرة وفارس، وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس، ومن أقام بها سنة نقص عقله، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها. معجم البلدان: ٣٣٨/١-٣٣٩.

(٧) في التبيين "البلدان".

(٨) في التبيين: "افتتحها".

(٩) أصبهان: بفتح الهمزة وكسرها، وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولاجيًّا ثم صارت اليهودية. وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، ويعرف مدينة أصبهان بشهرستان وبالمدينة. معجم البلدان: ٢٤٤/١، ٢٤٧.

(١٠) التبيين: ٣٦٥.

قلت: ليس[1] من فتحه، فإنه كان بعض الجيش الذين فتحوها، فلا ينسب الفتح فيها إليه.

وأما قوله: "إن أبا موسى جده".

فقد أنكر الأهوازي، وغيره ذلك[2].

وقوله: "إن سبب عداوته له أن جده فتح بلادهم وأدخل عليهم بلية"[3].

لو كان الأمر كذلك لكان هو سبب النعمة، فإنه يكون أدخل عليهم الإسلام، فكان ينبغي أن يمدحه لايذمه.

ثم قال عن قول الأهوازي: "وعز الطالبون للسنة إلا من أدركه الله بالعصمة وخصّه بالتوفيق /وقليل ماهم"[4].

١١٢

قال: "فكيف يستقيم له ذلك وهو يزعم أن الجم الغفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم"[5].

لاتناقض في قول الأهوازي، فإن أهل الضلال أكثر من أهل السنة بالنسبة إلى الكفرة وسائر طوائف البدع، ثم كان من يدعي السنة أصحاب الأشعري يزعمون أنهم منهم فهم فيهم قليل.

قال: وأما قوله: "إن الله لا يخلى الأرض من قائل عليم وعالم حكيم يقول الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولا يعلو ولا أمرا يسمو"[6].

---

(١) أي أن أبا الحسن ليس هو الذي افتتح هذه البلاد فلا ينسب الفتح إليه.

(٢) انظر التعليق: ص ١٠١-١٠٢.

(٣) انظر التبيين: ٣٦٥-٣٦٦.

(٤) التبيين: ٣٦٦، وقد نقل المؤلف قول الأهوازي بسنده إليه في كشف الغطاء. انظر كشف الغطاء: ورقة ١/٢.

(٥) التبيين: ٣٦٦.

(٦) التبيين: ٣٦٦، وكشف الغطاء: ورقة ١/٢ ٢.

قال: "فقد صدق، ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة، إذ[1] لم يتحقق كونه من أهل العلم ولا من ذوي المعرفة".

فقد صدق في قوله، وأما نفيه عنه العلم والمعرفة فهو افتراء، وقد ذكر غير واحد من الأعيان عنه العلم والمعرفة.

قال: "ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم، وأغرق لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم"[2].

وافترى عليه في هذا.

ثم قال: "وأما قوله: لا معروف أفضل من السنة، ولا منكر أشد من البدعة"[3].

قال: "فانظروا بعين التحقيق إلى مقالة هذا لتعلموا أهو أشد تسنّنا وأقوى في العلم تمكّنا أم من اشْتَهَرَتْ[4] ردودُه على جميع المبتدعة من أصناف الخوارج[5] وطوائف الشيعة[6]، وانتشرت تصانيفه في الإبطال لمذاهب المعتزلة وحجج الجهمية، والمحو

---

(١) في الأصل "إذا" والذي أثبت من التبيين.

(٢) التبيين: ٣٦٦.

(٣) التبيين: ٣٦٦، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٤) في الأصل "اشتهر" والذي أثبت من التبيين.

(٥) الخوارج: هم تلك الطائفة الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد معركة صفين، واجتمعوا بحروراء ولهم الاتجاه السياسي والآراء الخاصة، التحموا مع الإمام علي في معركة النهروان الشهيرة. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ١/٦٤، ١٦٧-٢١٢، والفرق بين الفرق: ٢٤، ٧٢-١١٣، والملل والنحل: ١/١٠٦-١٣٦، وانظر أيضا فرق معاصرة للدكتور غالب العواجي: ١/٦٥-١٢٣.

(٦) في التبيين: "المتشيعة" والشيعة: أصل الشيعة هم تلك الطائفة الذين ظهروا بعد معركة صفين حين خرج الخوارج، فظهر في مقابلهم أتباع وأنصار لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم بدأت فكرة التشيع تشتد شيئا فشيئا فصارت الشيعة تطلق على كل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين قبله ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، ثم بعد ذلك أخذ جانب التطرف والغلو بل إلى حد الخروج عن الإسلام فبدأ

لتعلقات المشبهة المجسمة بالحجج السمعية والبراهين العقلية؟"[1].

/١١٣ نظرنا في ذلك فوجدنا الأهوازي من أهل[2] /من يوم ولد إلى أن مات، ونظرنا في الآخر فرأيناك أنت يا مادحه قد ذكرت أنه كان على مذهب الاعتزال من لدن أن نشأ إلى آخر عمره على الاعتقاد الفاسد والضلال المبين. ثم ذكرت أنه تاب، وأما رده على المعتزلة فذلك أمر ليس للإسلام فيه كبير مصلحة، وقولهم مردود بغير قوله[3].

وأما قوله: "إنه رد بالحجج السمعية".

هذا أمر لم يكن الأشعري يحذوه، وباب لم يدخل فيه، فإن الأحاديث لم يكن له فيها كبير مجال، وأكثر ما فيه أنه كان متكلما.

قال: "فإن اعتقد أن الرد على أصحاب البدع بدعة فقد تحقق كلُّ ذي لب تسميتي إياه[4] قَرَعَة[5]، وإن اعتقد أن البدعة اعتقاد

الرفض، فأخذ هؤلاء يظهرون الشر فيسبون الصحابة ويكفرونهم ويتبرؤون منهم ولم يستثنوا منهم إلا القليل. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ١/٦٥-١٦٦، والفرق بين الفرق: ٢١، ٢٩-٧٢، والملل والنحل: ١/١٤٤-١٩٩، وانظر أيضا فرق معاصرة: ١/١٣١-٢٦٧.

(١) التبيين: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) هكذا في الأصل "من أهل من يوم..." فلا شك أنه قد سقطت هنا كلمة، ولعل مراد المؤلف أنه من أهل الحديث، أو أهل العلم، أو أهل السنة.

(٣) هذا رأي المؤلف، ولكننا نرى كثيرا من أئمة الإسلام يهتمون بالردود على المبتدعة من المعتزلة وغيرهم، ولا يتركونهم يلعبون بالدين كما يشاؤون، من هؤلاء العلماء الأشعري، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "كان له من موافقة مذهب السنة والحديث... وله من الردود على المعتزلة، والقدرية، والرافضة، والجهمية، وبيان تناقضهم ما أوجب أن يمتاز بذلك عن أولئك ويعرف له حقه وقدره...
ثم قال: "فالراد على أهل البدع مجاهد.. والجهاد عمل مشكور لصحابه... ووجه شكره نصره للسنة والدين، فهكذا المنتصر للإسلام والسنة يشكر على ذلك من هذا الوجه" مجموع الفتاوى: ٤/١٣-١٤.

(٤) في الأصل "إيا" والذي أثبت من التبيين.

(٥) يقال: قرع الرأس وهو أن يصلع فلا يبقى على رأسه شعر، والقرع أيضا الأرض ذات الكلأ لا نبات فيها، وابن عساكر هنا قد شبه أبا علي الأهوازي بالقرع، فالأرض التي لاتنبت فيها النبات لاينتفع الناس بها، فكذلك الأهوازي في رأي ابن عساكر.

التنزيه[1] والتوحيد، والسنة القول بالتشبيه والميل إلى التقليد، فبئس ما اعتقد وويل له مما تقلد"[2].

ياليت شعري أي تنزيه وتوحيد أثبت الأشعري، فإن مذهبه التأويل والتمويه على النفي[3].

وأما ذكره التشبيه فإثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله من غير تأويل ليس فيه تشبيه، نص على ذلك أئمة الإسلام مثل مالك، وأحمد، والشافعي وغيرهم[4].

وأما قوله: "والميل إلى التقليد".

فإن باب الصفات هو باب تقليد لا اجتهاد، ومن اجتهد فيه وترك النقل فقد أخطأ وابتدع.

قال: "وإن كان يبدع الأشعري[5] في بعض المسائل[6]، /فليذكر ما ابتدع فيه حتى نسمع ما عنده". ١١٣/ب

وها أنا أذكر لك مما ابتدع فيه، قوله: "الاستواء" بمعنى الاستيلاء الذي ليس هو معروف في كلام العرب ولا غيرهم، وإنما هو مجرد كلام من ذات نفسه خالف به ما قاله الأئمة وما عليه الفطرة ومعرفة العرب.

---

(١) اعتقاد التنزيه وحده لايكفي فلا بد من إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ مع نفي التشبيه.

(٢) التبيين: ٣٦٧.

(٣) سيأتي التعليق على هذا القول في الصفحة التالية.

(٤) انظر أقوال أئمة السلف في إثبات الصفات في اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية.

(٥) في التبيين "الأشعري رحمه الله".

(٦) في التبيين "المسائل الأقلة".

وقوله: "اليد" القدرة، فإن ذلك كلام مـن عنده وتـأويل اخترعـه لا برهـان عليـه وغير ذلك من التأويلات التي لـم يـرد بهـا كتـاب ولا سنة، فعطـل وزعـم أنـه يمـر مـن التشبيه[1].

ثم قال: "وأما قوله (يعنـي الأهـوازي) وقـد تفضـل اللـه وأظهـر لكـل طائفـة مـن المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة"[2].

---

(١) قد ثبت رجوع أبي الحسن الأشعري إلى مذهب السلف ويقول بإثبات الصفات الخبرية على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته، وهذه التأويلات التي ذكرها المؤلف إن ثبتت عن أبي الحسن فإنما قالها قبـل رجوعـه إلى مذهب السلف وهو في مرحلته الثانية، بيد أننا لم نجد في مؤلفات أبي الحسن التي وصلت إلينـا ذكـر التأويل في باب الصفات، فمن تلك المؤلفات كتاب "اللمع" وقد أعرض أبو الحسن في هـذا الكتـاب عـن الكلام في الصفات الخبرية إعراضا تاما. و"رسالته إلى أهل الثغر بباب الأبواب" فقد أثبت فيها أبو الحسن الصفات الخبرية وبين أن إثبات الصفات لايقتضي مشابهة المخلوق بالخالق، وكتاب "مقالات الإسلاميين" فقد ذكر الأشعري فيه جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة أو أهل الحديث ثم بيّن أن ذلـك هـو معتقـده، ثـم كتابه "الإبانة" المشهور فقد أجاد الأشعري فيه وأفاد، وصرّح فيه بانتسابه إلى الإمام أحمـد بـن حنبـل إمـام السنة، فأين تأويل أبي الحسن في باب الصفات إذاً؟ ولم أعلم -علـى حسـب قلـة اطلاعـي- أن للأشـعري مؤلفات ألفها في نقض مذهبه في الإثبات.

وكان الأولى للمؤلف رحمه الله أن يوجه هذه التأويلات للأشاعرة الذين يدّعون انتسـابهم إلـى الأشعري، وليس للأشعري ﴿ ولا تزروازرةوزر أخرى ﴾ والله الهادي إلى سواء السبيل.

يقول ابن القيم في نونيته: ٢١٥/١ ومعه شرح محمد خليل هراس.

والأشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان

هو قول أهل الاعتزال وقول * أتباع لجهم وهو ذو بطلان

في كتبه قد قال دا من موجز * وإبانة ومقالة بيبان

وقال في موضع آخر من نونيته: ٢١٩/١.

وكذا على الأشعري فإنه * في كتبه قد جاء بالتبيان

من موجز وإبانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان

وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالإيضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير * فانظر كتبه بعيان

(٢) التبيين: ٣٦٧، وكشف الغطاء ورقة: ٢/٢.

قال: "فأنعموا النظر في مقاله لتعلموا أن كلامه كلام من لايخاف هول يوم الطامة، فياليت شعري ما الذي تنفر منه القلوب عنهم، أم مادا ينقم أرباب البدع منهم؟"[(١)].

تنفر من التعطيل، وينقم أرباب السنة التأويل والتمويه على التعطيل.

قال: "أغزارة العلم أم رجاحة الفهم؟"

لم يكن ذلك للأشعري، بل للشافعي، وأحمد بن حنبل.

قال: "أم اعتقاد التوحيد والتنزيه أم اجتناب القول بالتجسيم[(٢)] والتشبيه، أم القول بإثبات الصفات، أم تقديس الرب عن الأعضاء[(٣)] والأدوات؟"[(٤)].

هذا الكلام المفضي إلى التعطيل المموه به على ذلك، وهو أن ينفر مما أثبت الله لنفسه بالتأويل لزعمه أنه يلزم من كذا أن يكون كذا، وهذا أمر لا مدخل للعقل فيه، فما أثبت الله لنفسه نثبته له، وليس فيه تشبيه، فنحن لانؤول وننفي المثبت بحجة التشبيه، هذا هو العناد والمخالفة، وإذا خرجت من الإثبات إلى التأويل فنفس /ما خرجت إليه ١١٤/أ يلزم فيه ذلك الذي خرجت لأجله، فإنك إذا قلت: اليد القدرة، فيقال لأي شيء قلت ذلك؟، يقول: لئلا نقول بالتشبيه وأنه يلزم من اليد أن تكون كيد الآدمي فوقع التشبيه، فنقول: وهذه القدرة التي ذكرتها كذلك للآدمي قدرة فيلزم أن تكون كقدرة الآدمي،

---

(١) التبيين: ٣٦٧.

(٢) لفظ التجسيم، والأعضاء، والأدوات، ليس من الألفاظ المعروفة عند السلف، بل هو من الألفاظ المبتدعة والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية هو سبيل سلف هذه الأمة، فلا ينبغي لطالب الحق أن يلتفت إلى مثل هذه الألفاظ ولا التعويل عليها، لأن هذه الألفاظ لايجوز نفيها ولا إثباتها إلا بعد التفصيل وتبين مراد قائلها، وكل خير في اتباع من سلف،وكل شر في ابتداع من خلف. انظر هذا المبحث في الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحه التحفة المهدية فالح بن مهدي: ٢/١٣٦-١٤٠.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) التبيين: ٣٦٧.

فإن قلت: لا، قدرة تليق بجلاله. فنقول: اترك أنت هذا التأويل الذي لابرهان عليه وقل يد تليق بجلاله[١].

قال: "وأما قوله: "وبعدهم عن التعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة".

قال: "فانظروا رحمكم الله إلى هذه العبارة الركيكة والألفاظ المختلة لتعلموا أن هذا الكلام لايصدر إلا عن جهل شديد وفهم[٢] -عن إدراك الصواب بعيد- وفرط لُكْنَة[٣] وعِيّ[٤] وتكذب مَشُوب[٥] بغي، فلو كان قال: وبعدهم عن تعلم ثلاث هن أصل الشريعة أو عن العلوم الثلاثة اللواتي هن أصل الشريعة لكان قد تخلص عن هذه العبارة الرديئة والألفاظ الشنيعة"[٦].

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الافتراء، كيف بدّل كلامه وأخذ يشنع عليه بما بدّله وغيّره، فإن هذا الرجل قد قال: "وقد تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما ينفر عنهم قلوب العامة وهو بعدهم عن تعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة: علم آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة"[٧].

---

(١) انظر تفصيل هذا الكلام في الرسالة التدمرية مع شرحه التحفة المهدية: ٢/٦٥-٦٧.

(٢) يقال: أفهم الرجل عنك إذاكرهك. لسان العرب: ٤٩٦/١٢.

(٣) لَكِنَ لَكَناً ولُكْنَةً، واللكنة عجمة في اللسان وعِيّ. لساد العرب: ١١٣/١٥.

(٤) عَيِيَ في المنطق عيّاً أي حصر، وقال الجوهري العِيّ خلاف البيان. لسان العرب: ٣٩٠/١٣.

(٥) شاب الشيء شوبا خَلَطَه وشَبْتُه أشوبه خلَطْته فهو مَشُوبٌ. لسان العرب: ٥١٠/١.

(٦) التبيين: ٣٦٧.

(٧) وقد روى المؤلف هذا الكلام في كشف الغطاء ورقة: ٢/٢ بسنده إلى الأهوازي، وجاء في كشف الغطاء هكذا" وقد تفضل الله عزوجل وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة ويبعدهم عن العلم والتعليم الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة: علم آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة".

يعني أن الذي ينفر عنهم قلوب العامة بعدهم عن هذه الثلاث، /فسبب النفرة ١١٤/ب
بعدهم عن هذه الثلاث وتعليمها، وهذا كلام في غاية ما يكون من الحسن والبلاغة، وكأنه والله! ما فهمه ولا حام حوله، وإنما بدّله وفهمه على غير مراده، ثم أخذ يرد عليه بما صحّفه وبدّله، وهذا عين الجهل والافتراء، فقطع كلامه المرتبط بعضه ببعض وجعله شطرين، وحمل كل شطر على معنى وجعل الثاني كلاما غير مستقيم، فأين العلم وأين الحفظ المنسوب إليه؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون!

قال: "وأما دعواه أن الأشعري كان بهذه الصفة، وأنه لم يكن من أهل العلم والمعرفة، وكذلك جميع نظرائه من المتكلمين"[(١)].

فقول مثله من الأوقاح الكذابين الذين لايستحيون مما فعلوا ولا يبالون ما قالوا ولا ما تقوّلوا". قال: "وليس مثاله في دعواه هذه التي وهت واعتلت إلا كما قيل في المثل: رَمَتْنِي بِدَائِها وانسَلَّتْ[(٢)]، فإنه هو الذي هذه صفته، ومن تأمل حاله تبينت له معرفته، ومن وقف على خطه عرف قلة تحصيله وضبطه"، قال: "فقلّ تصنيف له صنّفه في الحديث وأتقنه إلا وجد الخطأ فيه لمن تأمله وتبيّنه، فلا يخلو كتاب له من خطأ ووهم وتحريف في متن أو تصحيف في اسم"[(٣)].

وقد اعترف هنا بأنه مصنف في الحديث وغيره،وفي مواضع كثيرة رماه بالجهل الكلي، وهذا عين التناقض والافتراء، وما ذكره عن تصانيفه هنا فأمر مفترى أيضا، فإني قد أكثرت الفحص عنه، فما وجدت لشيء من ذلك من كل ما نسبه إليه /أو قاله فيه ١١٥/أ
حقيقة، بل هو أمر مخترع وقول مفترى مزور، حمله عليه الهوى والتعصب.

ثم قال: "أما علم الفقه فكان عارياً[(٤)] منه بعيدا من كل وجه عنه".

---

(١) التبيين: ٣٦٧-٣٦٨، وانظر كشف الغطاء: ورقة ١/١٣.

(٢) هذا المثل يضرب لمن يعير بعيبه غيره. انظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ١٠٣/٢.

(٣) التبيين: ٣٦٨. (٤) في التبيين "عريا"

ولو استحيى ما تكلم بذلك، فإنه هو[1] وإمامه كذلك، لم ينقل له في باب من أبواب الفقه كلام ولا في مسألة.

قال: "خاليا عن علم العربية جاهلا بالعلوم الأدبية".

وهذا عين الافتراء، فإن هذا الرجل معروف بالنحو والإقراء مشهور بذلك.

ثم ذكر عن بعضهم أنه اعترف بأنه لايعرف النحو[2]، وأن كل ما صنفه في الحديث يستحق عند أهل المعرفة المحو[3].

وهذا عين الجهل والخطأ لمن يوجب إزالة أحاديث الرسول.

قال: "وإنما كان قد سمع قطعة كبيرة من الحديث، فكان يجمع منها ما كان ظاهره مقويا لعقده الخبيث، وكان فيما يجمعه بعيدا من التوفيق، قليل التثقيف لما يورده منه والتحقيق".

وأما نحن فقد تحرينا فوجدناه أقرب إلى الصواب منه ومن سجعه البارد الركيك.

قال: "غير أنه كان عالما بالقراءات مكثرا[4] فيها للروايات، على أنه قد كذب في بعض ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان يقرئ به

---

(١) قال الذهبي في السير: ٥٥٨/٢٠: "قال ابنه القاسم... تفقه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وغيره، ... وعلق مسائل من الخلاف عن أبي سعيد بن أبي صالح الكرماني ببغداد، ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد، وصنف وجمع فأحسن".

(٢) انظر: التبيين: ٣٦٨.

(٣) قال الذهبي في السير: ١٣/١٨ في وصف أبي علي الأهوازي "... صاحب حديث ورحلة وإكثار، وليس بالمتقن له، ولا المجود، بل هو حاطب ليل".

(٤) في الأصل "مكثر" والذي أثبت من التبيين.

ويرويه[1].[2]

وكلامه هذا كله بالتعصب والهوى وزيّنه بذلك بالزور والبهتان لأجل الهوى والتعصب ، فلا يقبل قوله فيه، ووالله! أوَكان قد مدح الأشعري، لقد كان ذكره فيمن ترجمه ومدح، وكان زاد فيه على حدّه، فإنا لله وإنا إليه راجعون! فيمن يعدّ من الحفاظ وأهل الحديث، كيف يتكلم في /الناس بالزور والبهتان لأجل الهوى والتعصب[3]؟ ١١٥/ب

وقد أخطأ الذهبي وغيره في نقل جرح هذا الرجل من مثل ابن عساكر وأشباهه، فإن جرحهم له إنما هو من باب التعصب والهوى، ومثل ذلك لاينقل، فليعلم ذلك وأنه سالم من كل ما رموه به، فليفحص عنه من له خبرة ويحرر أمره[4].

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥١٢/١: " وذكر أحمد بن منصور بن قبيس أن أبا علي لما ظهر منه الإكثار من الروايات في القراءات اتهم، فرحل رشاء بن نظيف، وأبو القاسم بن الفرات، ووصلوا إلى بغداد، وقرؤوا على الشيوخ الذين روى عنهم الأهوازي، وجاؤوا بالإجازات، فمضى الأهوازي إليهم وسألهم أن يرووه تلك الخطوط، فأخذها وغيّر أسماء من سمي ليستر دعواه، فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح، فعوتب أبو طاهر الواسطي في القراءة على الأهوازي، فقال: أقرأ عليه العلم ولا أصدقه في حرف واحد".

(٢) التبيين: ٣٦٨.

(٣) القاعدة في الجرح: "أنه يتوقف في قبول القول في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة". انظر: لسان الميزان: ١٦/١.

وقال ابن عساكر: "لم يقبل الشارع شهادة العدو على العدو" التبيين: ٤١٦، فنحن لانقبل كلام ابن عساكر إذا قاله في حق أبي علي الأهوازي بدون مستند ولا دليل على ما قاله، ولكننا نجد أن ابن عساكر -في أغلب الأحيان- عندما ذكر تجريح الأهوازي ذكر ذلك بالسند إلى غيره ممن عاصر الأهوازي أو من تلامذته كأمثال أبي العباس بن قبيس الفقيه، ورشاء بن نظيف، وأبي طاهر الواسطي المقرئ وغيرهم.

اللهم إن كان ابن عساكر وضع هذه الأخبار مع تركيب الأسانيد للتشنيع على الأهوازي،وهو أمر مستبعد فابن عساكر ثقة حافظ ولم يتهم، والله أعلم بحقيقة الأمور. راجع روايات ابن عساكر في تجريح الأهوازي في التبيين: ٤١٥-٤١٦.

(٤) إذا كان كل من سبق المؤلف -رحمه الله- كأمثال الذهبي، وغيره من أصحاب التراجم، قد أخطؤوا في نقل تجريح الأهوازي، فعلى من نعتمد في ترجمته. نعم وقد ذكر الذهبي أن أبا القاسم النسيب وثقه.

ثم ذكر بسنده إلى أبي محمد[(١)] الكَتَّاني أنه قال: "اجتمعت بهبة الله[(٢)] بن منصور الطبري، فسألني عمن بدمشق من أهل العلم، فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الأهوازي المقرئ، فقال: لو سلم من الروايات في القراءات"[(٣)].

أراد ثلبه بهذه الحكايات وهي مما يدل على فضله، فإنها تدل على أنه من أعيان علماء دمشق، وقول ذاك "لو سلم من الروايات في القراءات" لا يدل على ثلب، فإنا لاندري الترك لأي شيء، وأيضا فإنه قد يكون أخطأ في بعضها، والخطأ لايوجب ذما ولا تركا، فإن مثل البخاري[(٤)] قد أخطأ.

ثم قال: "فأما المعرفة بعلم التأويل والتفسير فما يرجع منها إلى قليل ولا كثير".

أما التأويل فقد صدق، فإن هذا الرجل منكر التأويل، وأما التفسير فكان إماما فيه، فليعلم ذلك.

السير: ١٥/١٨، وقال: وقال الداني: "أخذ القراءات عرضا وسماعا... وكان واسع الرواية حافظا ضابطا". ثم قال الذهبي معلقا عليه: قلت في نفسي أمور من علوه في القراءات. السير: ١٦/١٨.

وأما الأكثرون فقد اختلفوا في أمر الأهوازي من بين التضعيف والتكذيب، فأبو علي الأهوازي على أية حال لم يسلم من الضعف.

قال هادي بن أحمد: "وقد بحثت عن ترجمة الأهوازي هذا، وانتهيت إلى أنه مقدوح في عدالته" أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف: ص ٣٧، وانظر مصادر ترجمة الأهوازي في تعليقي ص:١-٢ من هذا الكتاب.

(١) أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكاتب الصوفي، الإمام الحافظ الصدوق محدث دمشق، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٦٦. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٧٠/٣-١١٧١، والسير: ٢٤٨/١٨-٢٥٠، شذرات الذهب: ٣٢٥/٣.

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي المعروف باللالكائي صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، توفي في شهر رمضان سنة ٤١٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٧٠/١٤-٧١، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٣/٣-١٠٨٥، السير: ٤١٩/١٧-٤٢٠.

(٣) التبيين: ٣٦٨.

(٤) هو صاحب الصحيح.

قال: "وأما أبو الحسن فقد وصفه العلماء بالعلم وشهدوا له بالمعرفة والفهم، ولو لم يكن له إلا التفسير[1] لكفاه".

قال: "فأغص الله الأهوازي بريقه وفض فاه، فإنه كان في اعتقاده سالميا مشبها مجسما حشويا".

وكذب عليه وافترى، ولكن عنده وعند أمثاله[2] من المعطلة أن أهل الإثبات مجسمة، وهذا عين الفجور والبهتان.

قال: "ومن وقف على كتابه الذي سماه "البيان في شرح عقود أهل الإيمان" /الذي صنفه في أحاديث الصفات[3] واطلع على ما فيه من الآفات، ورأى ما فيه من الأحاديث الموضوعة والروايات المستنكرة المدفوعة، والأخبار الواهية الضعيفة، والمعاني المتباينة[4] السخيفة، كحديث ركوب

١١٦/أ

---

(١) ذكر ابن عساكر في التبيين: ١٣٤ أن الأشعري قال: "وألفنا كتاب "تفسير القرآن" رددنا فيه على الجبائي، والبلخي، ما حرفا من تأويله". يقال: إنه في سبعين مجلدا، ويقال: إنه في خمسمائة مجلد. والله أعلم. انظر حاشية التبيين: ١٣٦.

قلت: ومما جاء في تفسيره قوله: "أما بعد فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على آرائهم، وفسروه على أهوائهم تفسيرا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا رووه عن رسول رب العالمين، ولا عن أهل بيته الطيبين، ولا عن السلف المتقدمين من أصحابه والتابعين، افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين، وإنما أخذوا تفسيرهم عن أبي الهذيل... ومتبعيه... فإنهم قادة الضلال من المعتزلة الجهال..." انظر: التبيين: ١٣٧-١٣٩.

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن أبا علي الأهوازي من السالمية، حيث قال: "كان أبو علي الأهوازي الذي صنف مثالب ابن أبي بشر ... هو من السالمية" مجموع الفتاوى: ٢٢٩/٥، والله أعلم. وقد سبق تعريف السالمية في تعليقي ص: ٢.

(٣) قال الذهبي: "وصنّف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح..." ميزان الاعتدال: ٥١٢/١.

(٤) هكذا في الأصل "المتباينة" وفي التبيين "المتنافية".

الجمل[1]، وعرق[2] الخيل، قضى عليه في اعتقاده بالويل".

قال: "وبعض هذا الكتاب موجود بدمشق بخط يده، فمن أراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء معتقده، وما كان منطويا عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على ما ذكره في الأشعري"[3].

وقد كذب عليه وافترى، ونفس ذكر الأحاديث الواردة وحكاياتها وإثباتها لا يوجب ذلك له ذما[4]، ويا سبحان الله! القذاة تراها في عين أخيك، والجذع في عينك لا تنظر إليه، فإن ابن عساكر ذكر من الأحاديث الموضوعة والواهية في أماليه، وكتب ما لايمكن حصره، ومن تأمل ذلك بان له.

---

(١) حديث ركوب الخيل ذكره الأهوازي بإسناد له مرفوعا: "**رأيت ربي يوم عرفة بعرفات على جمل عليه إزاران، وهو يقول قد سمحت قد غفرت إلا المظالم، فإذا كانت ليلة المزدلفة لم يصعد إلى السماء حتى إذا وقفوا عند المشعر...**" انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٢٨/١، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكتاني: ١٣٩/١، وانظر أيضا ميزان الاعتدال: ٥١٣/١، حيث ذكره الذهبي بإسناد آخر للأهوازي، وأورده أيضا الذهبي بسنده إلى الأهوازي مرفوعا في السير: ١٦/١٨-١٧.

(٢) وحديث عرق الخيل هو: "**أن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق**". اللآلئ المصنوعة: ٢٨/١، وانظر حاشية السير: ١٧/١٨.

(٣) التبيين: ٣٦٩-٣٧١.

(٤) نعم قد لا يوجب ذلك له ذما إذا لم يعتقد ما فيها كأمثال حديث ركوب الجمل وعرق الخيل، وعلى أية حال فالراوي للحديث الموضوع لا يخلو أمره من حالين:

إما أن يكون جاهلا بأنه موضوع فهو مقصر في ذلك، والأولى له أن يتثبت ويتحرى من صحة الحديث قبل روايته سواء كان ذلك في باب العقائد أو الأحكام أو الفضائل.

وإما أن يكون عارفا بذلك فيحرم عليه أن يروي شيئا منه، اللهم إلا من أجل الاستشهاد به على عظيم ماجاء به والتعجب منه، والتنفير عنه. انظر الوضع في الحديث. عمر بن حسن فلاته: ٣٢٣/١-٣٢٤.

قال الإمام النووي: "فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته ... فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في حملة الكذابين على رسول الله ﷺ" شرح صحيح مسلم: ١٧/١، نسأل الله السلامة والعافية.

ثم ذكر أنه يرد عليه فيما قاله في الأشعري وما كذبه بعين الإنصاف[١].

وكذب والله! إنما هو بالهوى والتعصب، لم أر في كلامه شيئا من الإنصاف إلا في موضع واحد.

قال: "أما قوله: إن انتماءه إلى أبي موسى ليس بنافعه في دينه، لأن الأنبياء والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين[٢]"[٣].

قال: "فلعمري إن مجرد الانتساب لاينفع إذا عري المنتسب عن فعل الخير والاكتساب"، قال: "وهذا مما لايدفع، إلا أن الأصل إذا طاب وسما زكى الفرع المنسوب إليه ونمى لاسيما[٤] إذا كان الفرع طيبا في نفسه مميزا /بالصفات الحميدة ١١٦/ب عن أبناء جنسه مشهودا له بالزكاء في نبته[٥] وغرسه، مشهورا بحسن فهمه وصحة حسّه، وقد سبق [ذكر][٦] ما عرف من علم أبي الحسن ودينه، وسلف وصفُه بقوة إيمانه وشدة يقينه"[٧].

إنما كان معتزليا طول عمره حتى تاب[٨] لادين له ولا مذهب ولا فقه ولا علم[٩] ولا عمل[١٠].

---

(١) قال ابن عساكر: "فمن تأمل ما ذكره بعين الانتقاد تبين له وجه الكذب فيه والفساد، وأنا بمشيئة الله وحسن معونته أنقض ما ذكره وأوضّح كذبه فيه لمن تأمله بعين الإنصاف". التبيين: ٣٧١.
ومراد ابن عساكر والله أعلم أن من تأمل ما كتبه في الرد على الأهوازي بعين الإنصاف سيتضح كذب الأهوازي في الأشعري.

(٢) في كشف الغطاء "ولدوا الكفار وعبدة الأوثان".

(٣) التبيين: ٣٧١، وكشف الغطاء ورقة: ٢/٢.

(٤) في الأصل "سيّما" بدون "لا" والذي أثبت من التبيين.

(٥) في الأصل "في نبته" والذي أثبت من التبيين.

(٦) سقط قوله "ذكر" من الأصل والذي أثبته من التبيين.

(٧) التبيين: ٣٧١.

(٨) انظر: التعليق ص: ٨٢-٨٣.

(٩) انظر: التعليق ص: ١٢٥-١٢٦.

(١٠) وقد ذكر ابن عساكر وغيره ما يدل على زهد أبي الحسن وتعففه واجتهاده في العبادة. انظر: التبيين: ١٤١-١٤٢، وطبقات الشافعية: ٣/٣٥١، وإتحاف السادة المتقين: ٢/٥، وانظر أيضا مقدمة عبد الله

ثم احتج بقوله عليه السلام : "**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فَقُهوا**"[1].

وهو دليل عليه، لأنه لم يعرف له فقه بالكلية".

واحتج أن صلاح الأب مبشر بصلاح الولد بقصة الكنز الذي كان في الجدار للغلامين في حفظه بصلاح أبيهما بقوله عزوجل: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾[2]، وذكر بسنده أنه الجد السابع[3].

ثم ذكر حديث أبي سعيد "**إن الله ليحفظ المؤمن في ولده، وولد ولده، وجاره، وجار جاره، وتسع أدْوُر**[4] **حوله**"[5].

شاكر على رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري ص: ٢٠، وسيأتي الكلام في هذا الموضوع عندما يذكر المؤلف مثالب أبي الحسن الأشعري.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب حديث رقم ٣٤٩٣، مع الفتح: ٦٠٨/٦، ومسلم في كتاب الفضائل مع شرح النووي: ١٣٤/١٥، وأحمد في المسند: ١٠١/٤.

(٢) سورة الكهف الآية: ٨٢. قال القرطبي: "ففيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه" الجامع لأحكام القرآن: ٢٧/١١.

وقال ابن كثير: "فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقرعينه بهم، كما جاء في القرآن ووردت السنة به" تفسير القرآن العظيم: ١٠٥/٣.

وأخرج ابن المبارك في كتاب الزهد: ١١٢، والحميدي في مسنده: ١٨٤-١٨٥ بإسناد صحيح، وكذلك ابن جرير في التفسير: ٢٦٩/٨ عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ **وكان أبوهما صالحا** ﴾ حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر عنهما صلاحا".

(٣) ذكر ابن جرير في تفسيره عن جعفر بن محمد: ٢٦٨/٨ أنه قال: "كان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة آباء"، والله أعلم، وانظر أيضا تفسير الماوردي النكت والعيون: ٣٣٦/٣، وتفسير البغوي: ١٧٧/٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ١٨٢/٥، وتفسير القرطبي: ٢٧/١١، وتفسير ابن كثير: ١٠٤/٣-١٠٥.

(٤) في الأصل "دور" والذي أثبت من التبيين.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٧٢-٣٧٤ من عدة طرق كلها ضعيفة إلا الأثر الموقوف عن ابن المنكدر.

فالإسناد الأول: قال ابن عساكر: قال الدارقطني تفرد به عمرو بن عطية عن أبيه.

قلت: هو حديث ضعيف، ولو ساقه من عدة طرق ولا دليل فيه، لأن ذلك ليس بلازم ولا متعين، ولو كان ذلك كذلك لم يكن في الخلق غوي، فإنه ليس ثم أحد من أهل الخير والشر إلا وفي أجداده الصالح، وهذا ولد نوح كان كافرا، ولد آدم كان كافرا[1].

قال: "وأما قوله (يعني الأهوازي) وإن كان ما يدعيه من نسبه زوراً[2] وبهتانا فقد لعنه النبي ﷺ، وكفى بذلك ذلة وصغارا"[3].

قال: "فهذا قول طعان في الأنساب جاهل بما في ذلك من الإثم والعقاب". قال: "وقد تقدم عن جماعة ذكر نسبه من وجوه تقضي على هذا الطاعن بكذبه"[4].

قلت: عمرو بن عطية ضعفه الدارقطني وغيره. انظر: ميزان الاعتدال: ٢٨١/٣، ولسان الميزان: ٣٧١/٤.

والإسناد الثاني: فيه الحسن بن عمارة الكوفي وهو متروك. انظر: ميزان الاعتدال: ٥١٣/١-٥١٥، وتقريب التهذيب: ١٦٩/١.

والإسناد الثالث: فيه أحمد بن عبد الله بن جِلِّين. قال الذهبي: رافضي بغيض يروي عنه أبو القاسم التنوخي بلايا. ميزان الاعتدال: ١٠٩/١.

والإسناد الرابع: فيه عبد الله بن محمد بن داهر الرازي قال عنه أحمد ويحيى: ليس بشيء. روى عن أبيه. ميزان الاعتدال: ٤١٦/٢-٤١٧، ٤٩٢.

وأما الأثر الموقوف عن ابن المنكدر فقد أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد باب صلاح أهل البيت عند استقامة الرجل: ١١١-١١٢، والحميدي في المسند: ١٨٥/١ بإسناد صحيح، وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية: ١٤٨/٣.

قلت: وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله أبو عبد الله القرشي التيمي المدني، الإمام الحافظ الفقيه الثقة، حدث عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأنس، وابن عباس، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين. ترجمته في حلية الأولياء: ١٤٦/٣-١٦٥، السير: ٣٥٣/٥-٣٦١، تذكرة الحفاظ: ١٢٧/١.

(١) قلت ولا منافاة بين ما ذهب إليه ابن عساكر ومن وافقه، وبين ما ذهب إليه المؤلف، وذلك إذا حملنا ماذهب إليه ابن عساكر على الأغلبية، والله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

(٢) في الأصل والتبيين "زور وبهتان" بالرفع، والذي أثبت من كشف الغطاء.

(٣) التبيين: ٣٧٤، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٤) التبيين: ٣٧٤.

قلت: ليس في كل ماذكره قولا يوجب ثبوت النسب، بل كلها لاتوجب ذلك[1]، وما ذكره الأهوازي من لعن[2] /إلى غير أبيه أمر صحيح. ‏١١٧/أ

قال: وما ذكره الأهوازي من أن أصحاب الأشعري ينفرون من نسبته إلى أبي بشر ويفرون من ذلك بجهدهم لما يعرفون من سبب تلك النسبة كل مفر[3]. فزور من قائله وهذيان.

قال: وقد تقدم عن أعيان أصحابه نسبته إليه.

وقد قال هو البهتان، فإن ذلك لم يغلب عليه، ولو ذكره واحد أو اثنان فضرورة.

ثم ذكر هذيانا في الاشتهار تارة بالاسم وتارة بالكنية وتارة بغير ذلك.

ثم قال: "وأما حكايته التكرة عن بعض شيوخ البصرة أن أبا بشر كان يهوديا فأسلم على يدي بعض الأشعريين فحكاية مفتر ما حكى أن أحدا نفاه عن أبي موسى غير هذا الجاهل".

قال: "وكيف تجاسر لا رعاه الله على هذه الكذبة وهو لايعرف في الشرق ولا في الغرب إلا بهذه التسبة"[4].

هذا القول ليس منه، إنما نقله نقلا، وكونه لايعرف إلا بهذه النسبة لايوجب أنه من ولده، فإن مولى القوم منهم[5]، ومن أسلم على يد ناس يعد منهم، وربما يشتهر بهم، ولا يوجب ذلك أن يكون من ولدهم.

---

(١) انظر: التعليق ص: ١٠١-١٠٢.

(٢) هكذا في الأصل، وكأنه حصل السقط هنا، ولعل المؤلف أراد أن يقول: "وما ذكره الأهوازي من لعن من ادعى إلى غير أبيه أمر صحيح" والله أعلم. وقد جاء في كشف الغطاء ما يدل على ما ذكرت. انظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٣) التبيين: ٣٧٤، وانظر قول الأهوازي بنصه في كشف الغطاء ورقة: ١/١٨.

(٤) التبيين: ٣٧٥.

(٥) وأصحاب التراجم عندما ترجموا لأبي الحسن الأشعري لم يذكر أحد منهم أن أبا الحسن الأشعري من الموالي، بينما نجد أن أصحاب التراجم يهتمون بذكر ذلك إذا كان المسترجم لهم من الموالي. انظر: التعليق ص: ١٠١ ١٠٢.

وأما قوله لثبوت نسبه أنه كان يأخذ من غلة ضيعة وقفها بلال لايوجب أيضا أن يكون من ولده، لاحتمال[1] أن يكون من أسلموا على يديه قد جعل لهم ذلك.

ثم قال: "وأما استشهاده على ذلك بالبيت[2] الشعر[3] استشهاد يدل على جهله بالمعاني". قال: "وكيف سكت عن البيت الأول وأتى بالثاني، ثم ذكره:

/سألته عن أبيه * فقال جدي شعيب ١١٧/ب

وما كنى عن أبيه * إلا وثَمّ سبيب[4]

قال: "وما كنى من نسب الأشعري إلى إسماعيل أو إسحاق، [عن أبي بشر] ولا عني ما أراده الأهوازي في سر ولا جهر، ولكن اقتصر مرة على ذكر الاسم لما فيه من الغنية، وتارة[5] في تعريفه بذكر الكنية كقولنا[6] أبو بكر[7] بن أبي قحافة تارة وعبد الله بن عثمان."[8]

قال: "فقد اتّضح جهل الأهوازي في هذا من كل وجه وبان أنه كان غير بصير بالأسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين الكنى وبين الكنايات"[9].

ووالله! ما فهم مراد الأهوازي ولا حام حوله، فإنه أراد إنما شهّره أصحابه بالأشعري دون ابن أبي بشر لعلة في النسب فيما بين أبي موسى الأشعري وبينه، فلذلك

---

(١) فالاحتمال لايكفي أن يكون دليلا على إبطال نسب أبي الحسن الأشعري، فالدليل إذا ورد فيه الاحتمال سقط به الاستدلال، والأصل بقاء ما كان على ما كان.

(٢) انظر البيت أيضا في كشف الغطاء ورقة: ٢/١٨.

(٣) في التبيين: "بالبيت الشعر الذي قيل في سالف الدهر".

(٤) التبيين: ٣٧٦.

(٥) في التبيين: "وأتى مرة أخرى في تعريفه".

(٦) في التبيين: "وما هذا إلا بمنزلة قولنا أبو بكر بن أبي قحافة".

(٧) في الأصل "أبي بكر" بالجر، والذي أثبت من التبيين.

(٨) في التبيين "أبو بكر بن أبي قحافة تارة، وتارة عبد الله بن عثمان".

(٩) التبيين: ٣٧٦.

لم يذكر النسبة إلى أحد من آبائه وذكرها إلى الجد الأعلى. والبيت مناسب لهذا في غاية اللطافة والبراعة.

ثم أخذ يسجع بالهذيان البارد في ذم الأهوازي وطعنه في نسب الأشعري بكلام لا طائل تحته.

(وأما قوله)
قال: "وادّعى أنه من أهل السنة[(١)].

فليس ذلك دعوى بل حقيقة يشهد بصحتها كل ذي علم وتقوى"

قلت: أما في زمن الأشعري فلم يشهد بها أحد، وكذلك بعده، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أعيان العلماء، وأنهم لم يقبلوا ذلك منه[(٢)].

قال: "وقوله فمال إليه طائفة من الجهال[(٣)].

فذلك منه أيضا كما سبق محال، فما مال إلى قوله إلا العلماء، ولا اتبعه إلا الفقهاء الفهماء[(٤)]، فإن أصحابه نجوم الأمصار وأتباعه أئمة الأعصار، وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير أصحابه".

وما قاله الأهوازي صحيح وما قاله ابن عساكر /باطل، فإنه لم يعرف له متبع من العلماء في عصره ولا بعده إلا الشذوذ من الناس خفية[(٥)]، كما (قد) ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري. ١١٨/أ

قال: وقوله: "فشاع أمره وذاع في الآفاق ذكره. ينقض قوله فيما بعد إنه لم يزل مخمولا[(٦)] غير مقبول في بلاد الإسلام.

---

(١) التبيين: ٣٧٧، وكشف الغطاء، ورقة: ٢/٢، و١/٣.

(٢) انظر: ذم الكلام: ٦/٧ ٧، ورقة ١٣٢، وانظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٦-١/٧.

(٣) في كشف الغطاء ورقة: ١/٣ "فمال إليه طائفة جهال وأراذل ضلال".

(٤) لم أجد هذه الكلمة "الفهماء" في التبيين.

(٥) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١١-٢.

(٦) في الأصل "مخمول" بالرفع والذي أثبت من التبيين.

وكلام الأهوازي صحيح، فإن قوله: "فشاع أمره وذاع في الآفاق ذكره"[1] يعني بالبدعة والذم والتحذير،كما قد بيّن ذلك الأنصاري وغيره.

وأما قوله الثاني من"أنه مخمول"غير مقبول مع ما انتشر به من البدعة.

قال: "وأما قوله: 'إنه كان ينصر البدعة ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة[2].

فمن جنس ما تقدم[3]، لأن[4] من وقف على تواليفه وعرف شدة بغضه المعتزلة والزنادقة تيقن كذب الأهوازي"[5].

قلت: كيف يكون هذا وهو[6] عمره على مذهبهم، وإنما تاب في آخر عمره، وحين التوبة كان لايجالس إلا [إياهم][7] ولا يذهب إلا إليهم، ومن يبغض قوما لا يقربهم.

ثم قال عن الأخبار التي نقلها الأهوازي في ثلبه: "وما زعم أنه حكاه عن أهل البصرة فالذي صدق في حكايته فعن معتزلة أو سالمية أمثاله، وما لم يكذب هو فيه فإنما رواه عن مجهولين أو كذابين أشكاله".

---

(١) قال الأهوازي كما في كشف الغطاء ورقة ٢/٣. "ومنهم من اشتغل بالفقه فتوهّم كثير من الناس أنهم على الحق فشاع أمره وذاع في الآفاق، وزعم أنه ينصر السنة ونعوذ بالله بل هو لعنه الله وأخزاه ينصر البدعة".

(٢) كشف الغطاء: ورقة ٢/٣.

(٣) في التبيين "فمن جنس ما تقدم ذكرنا له من أقواله السخيمة وتقولاته غير الصادقة"

(٤) في التبيين "فإن".

(٥) التبيين: ٣٧٧.

(٦) وهنا يشعر بالسقط أيضا، وكأن المؤلف أراد أن يقول: 'وهو طول عمره' ويؤيد ذلك ما قد سبق من المؤلف من نحو هذا الكلام مرارا.

(٧) في الأصل ‘‘ بهم ’’ ولعل ما أثبته هو الصواب .

وهذا عين الإفتراء والتعصب، وكيف ساغ له أن يقع فيهم كلهم هو ومن روى عنه هذا الموقع مع روايته عن النبي ﷺ: "**من رمى أخاه بكفر فقد باء بذلك أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجع ذلك عليه**"[1].

وهو يزعم أنه لايعرف من روى عنهم الأهوازي ذلك، فكيف ساغ له أن يكذبهم وأن يعدهم من الكذابين مع عدم المعرفة، إنما ذلك من قبيل التعصب والافتراء[2].

١١٨/ب /قال: "والعجب أنه اعتقد الإتيان بذمه قربة، وزعم أنه ذكر من شتمه حسبة، ورغب إلى الله عزوجل أن يجعله لوجهه خالصا وإلى مرضاته واصلا"[3]. قال: "فتبيّنوا

---

(١) وقد أخرجهالبخاري في كتاب الأدب باب من أكفر أخاه بغير تأويل مع الفتح: ٥٣١/١٠، رقم الحديث: ٦١٠٢ بلفظ "**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء به أحدهما**" وأخرجه البخاري أيضا في باب ما ينهى عن السباب واللعن عن أبي ذر مرفوعا بلفظ: "**لايرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**" صحيح البخاري مع الفتح: ٤٧٩/١٠، رقم الحديث: ٦٠٤٥.

وأخرج مسلم في كتاب الإيمان باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر مع شرح النووي: ٤٩/٢، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ: "**أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه**".

وأما لفظ ابن عساكر الذي أشار إليه المؤلف فقد أخرجهابن عساكر في التبيين: ص ٤٠١، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ: "**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر أو أنت كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت إلى الأول**".

(٢) نتحاكم في هذه المسألة إلى شيخ المنصفين فيا تُرى ماذا سيقول في هذه المثالب التي رويت في أبي الحسن الأشعري بعد ما اطلع عليها وحققها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة أبي محمد بن كلاب، فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم، كأبي علي الأهوازي يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه، لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها مالم يبينه غيره حتى جعلهم في قمع السمسمة" مجموع الفتاوى: ٥٥٦/٥.

(٣) انظر كشف الغطاء: ورقة ١/٣.

ما قال تجدوا عقله ناقصا وقوله باطلا"[1].

تبينا وجدنا عقله تامًا وقوله حقا، لأن الرد على أهل البدع وبيان أمرهم فعل يتقرب به إلى الله عزوجل وهو من جملة الدين.

قال: "متى تعبدنا الله بالسب والشتم، وأين أمرنا بالتفرغ للثلب والذم، وهل سوّغ لنا الاشتغال باللعن أوندبنا إلى استعمال الغيبة[2] والطعن، أو أثنى في كتابه على المستعملين للهمز، أو مدح العيابين المشتغلين باللمز؟.

فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم وتفهموا الآيات والذكر الحكيم تجدوا فيه النهي عن ذلك كله، والأمر بالإعراض عن أكثره وأقله، وقد أمرنا الله أن لانسبّ ما يعبد من دونه من الأصنام، فقال: ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُوْنِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[3] فمن تفرّغ لسبّ العباد فقد عصى الله سهوا بغير فهم، وإذا كان الله نهى عن سبّ الأحجار والأخشاب، فكيف[4] بسب العلماء الأخيار"[5].

فانظروا إلى هذا الكلام الجهل المحض الذي لايعلم ما يقول، وهذا ليس من باب الغيبة، وليس السب واللعن ينهى عنه مطلقا، وقد ذكره الله في كتابه في غيرموضع

---

(١) التبيين: ٣٧٧.

(٢) نعم يجوز استعمال الغيبة في باب الجرح والتعديل من الرواة، ولكن ذلك لايكون إلا بقدر الحاجة. قال الحافظ ابن حجر: "وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا". فتح الباري: ٣/٣٠٥.

وقال السخاوي: "وإذا أمكنه الجرح بالإشارة المفهمة أو بأدنى تصريح لاتجوز له الزيادة على ذلك، فالأمور المرخص فيها للحاجة لايرتقي فيها إلى زائد على ما يحصل الغرض" الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ١١٦-١١٧ وأما مسألة اللعن والسب فسيأتي الكلام عنها فيما بعد إن شاء الله.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٠٨.

(٤) في التبيين "فكيف يبيح لكم سب العلماء الأخيار".

(٥) انظر: التبيين: ٣٧٧-٣٧٨.

كقوله عزوجل: ﴿ أُولَـئِكَ عَلَيْهِـمْ[(١)] لَعْنَـةُ اللهِ والملائِكَـةِ والنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ ﴾[(٢)]، وقولـه عزوجل: ﴿ أُولئِكَ يَلْعَنُهُـم اللهُ وَيَلْعَنُهُـم اللاعِنُـونَ ﴾[(٣)]، وقولـه: ﴿ أَلاَ لَعْنَـةُ اللـهِ عَلَـى الظَّالِمِيْنَ ﴾[(٤)] إلى غير ذلك من الآيات، فكأنـه مـا قـرأ القـرآن /ولا رأى ذلـك، وأعمـاه الهوى عنه[(٥)]. 1/119

(١) في الأصل "عليه".

(٢) سورة البقرة الآية: ١٦١، وصدر الآية ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار ﴾.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٥٩، وصدر الآية ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب ﴾.

(٤) سورة هود الآية: ١٨، وصدر الآية ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾.

(٥) لا خلاف في جواز لعن الكفار مطلقا، فأما الكافر المعين فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لايلعن في حال حياته. وقالت طائفة أخرى بجواز لعن الكافر المعين. انظر: تفسير ابن كثير: ٢٠٦/١.

كما أجمع العلماء على جواز لعن الفاسق مطلقا، كأن نقول مثلا: لعنة الله على الظالمين.

واختلفوا في لعن الفاسق المعين. فذهب بعض العلماء إلى منعه، حتى ادعى ابن العربي أن ذلك لايجوز اتفاقا. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٧٨/١٢: وصنع البخاري يقتضي لعن المتصف بذلك من غير أن يعين باسمه.

وذهب بعض العلماء إلى جواز لعن المعين. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢، والفتح: ٧٨/١٢.

وكانت عائشة رضي الله عنها تلعن من استحق عندها اللعن وهو حيّ، فلما مات تركت ذلك ونهت عن لعنه. الفتح: ٣٠٥/٣.

هذا مع اتفاقهم على أن اللعن لايجوز بعد توبة صاحبه ورجوعه إلى الحق. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢، والفتح: ٧٧/١٢.

وهذا الكلام الذي ذكرته إنما يكون في حق من يستحق اللعن، وأما من لم يستحق ذلك فحكمه حرام إجماعا. انظر: شرح صحيح مسلم للإمام النووي: ٥٤/٢.

فالمسلم لاينبغي له الإقدام باللعن والسب تجاه أخيه المسلم خاصة بعد موته، ولا سيما إذا كان لم يستحق ذلك، فالسب واللعن ليس من أخلاق المؤمن، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة" أخرجه مسلم في كتاب الأدب مع شرح النووي: ١٥٠/١٦.

وقد ورد في الحديث من ذلك ما لايعد ولا يحصى كقوله عليه السلام: "من أشراط الساعة نساء مائلات[١] مُمِيلات كاسيات[٢] عاريات يركبن الخيل كالرجال، فأينما وجدتموهن فالعنوهن فإنهن ملعونات"[٣].

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال: "لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا لعانا ولا سبابا".

وأخرج البخاري أيضا أن النبي ﷺ قال: "ومن لعن مؤمنا فهو كقتله". والحديثان في البخاري في كتاب الأدب مع الفتح: ٤٧٩/١٠ رقم الحديث: ٦٠٤٦ ٦٠٤٧.

يقول الإمام النووي: "اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم، ... فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابر، وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه، ولهذا جاء في الحديث الصحيح "لعن المؤمن كقتله" لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى" شرح صحيح مسلم: ١٤٨/١٦ ١٤٩.

وقال الحافظ ابن حجر: "فأما إذا قصده" أي قصده اللاعن باللعن الإبعاد عن رحمة الله تعالى: "فيحرم ولا سيما في حق من لايستحق اللعن... بل يندب الدعاء له بالتوبة والمغفرة" الفتح: ٧٧/١٢.

ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن يلعن المعين بمجرد ما ظهر منه ظلم أو خطأ: "وإن كان صدر منه ما هو ظلم، فإن ذلك لايوجب أن تلعنه وتشهد له بالنار، ومن دخل في ذلك كان من أهل البدع والضلال، فكيف إذا كان للرجل حسنات عظيمة يرجى له بها المغفرة مع ظلمه" مجموع الفتاوى: ٤٧٤/٤، نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

(١) المائلات: الزائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ومميلات: يُعَلِّمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن. النهاية: ٣٨٢/٤.

(٢) معنى الحديث: إنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من الشكر.

وقيل: أراد أنهن يلبسن ثيابا رِقاقا يَصِفْن ما تحتها من أجسامهن، فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى. النهاية: ١٧٥/٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند: ٢٢٣/٢، ولفظه "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سُرُوج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسْنِمَةِ البُخْتِ العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات". وهو من حديث عبدالله بن عمرو. قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على المسند: ٧٠٨٣/١٢.

وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه. انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٦٤/١٣، والحاكم في المستدرك: ٤٣٦/٤، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي وقال: عبدالله

وقال في ذلك الرجل: "لقد هممت أن ألعنه لعنا يَدْخُل معه قبره"[١].

وقد ورد من الصحابة التغليظ في دون ما فعله الأشعري، قيل لعبد الله[٢] إن نوفا[٣] البِكَالِي يزعم أن موسى الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، فقال: كذب

ابن عياش، وإن كان قد احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال: أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٧/٥ وقال: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال: سيكون في أمتي رجال، يركب نساؤهم على سروج كأشباه الرحال.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها..." كتاب اللباس مع شرح النووي: ١٠٩/١٤-١١٠.

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح مع شرح النووي: ١٠/١٤-١٥، وهو من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه أتى بامرأة مُجِحٍّ* على باب فُسْطاط فقال: لعله يريد أن يُلِمّ بها، فقالوا: نعم، فقال: لقد هممت أن ألعن لعنا يدخل معه قبره...'، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب النكاح باب في وطء السبايا: ٢٤٧/٢-٢٤٨، وأحمد في المسند: ١٩٥/٥.

*قوله: "مُجِحّ" بميم مضمومة وجيم مكسورة وحاء مشدودة أي حامل تقرب ولادتها.

قوله: "أن يلم بها" أي يطأها. انظر شرح صحيح مسلم للنووي: ١٠/١٤-١٥.

(٢) هو ابن عباس.

(٣) هو نوف بن فضالة، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل ابن أخيه، وكنيته أبو زيد، وكان عالما -لاسيما بالإسرائيليات- حكيما قاضيا وإماما لأهل دمشق. انظر: شرح النووي لصحيح مسلم: ١٣٦/١٥-١٣٧، والفتح: ٢٦٤/١.

عدو[1] الله[2].

وبيان حال أهل الضلال والبدع لا إثم فيه ولا غيبة، والاشتغال بذكر معايبهم والتحذير منهم من أعظم القرب.

ثم قال: "فإن قيل[3]: النهي عن هذا السب لئلا يكون سببا لسب الرب"، قال: "فربّما سمع سبَّ الأهوازي لهذا الإمام بعض من يراه بعين الإعظام، فيقابل سبه بسب إمامه ويتكلم فيه عند الغضب بمثل كلامه، ويحمله على [ذلك][4] السب فرط حمية[5]، ويجتنب مقابلة السيئة بالحسنة".

بل يقابلها بالسيئة.

وتلك خطة لايرتضيها ذو عقل" "وقد امتنع عليه السلام[6] من لعن من سئل في لعنه من المشركين".

ثم ذكر ذلك بسنده وقوله: "**إني لم أبعث لعانا**"[7] "[8]فكيف استجاز الأهوازي في دينه لعن العلماء".

ليس هم من العلماء، بل من المبتدعة، فلذلك استجازه.

---

(١) قال الإمام النووي: "قال العلماء هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله لمخالفة قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولاتراد بها حقائقها. والله أعلم". شرح صحيح مسلم: ١٥/١٣٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم عن سعيد بن جبير، مع الفتح: ١/٢٦٣، ومسلم في كتاب الفضائل مع شرح النووي: ١٥/١٣٥-١٣٧، وأحمد في المسند: ٣/٢٤٤.

(٣) في التبيين: "فإن قيل: إن المعنى في النهي".

(٤) سقط قوله "ذلك" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٥) هنا في التبيين "أو إظهار صلابة في معتقده وعصبية، ويجتنب...".

(٦) في التبيين: "رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين".

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الأدب مع شرح النووي: ١٦/١٥٠.

(٨) في التبيين: "فإذا كان رسول الله ﷺ لم ير لعن المشركين فكيف...".

"فلا بِهُدَى الله عزوجل اهتدى"[1].

بلى والله!

ثم أخذ يقبّش[2] عليه بأساجيعه الباردة، ويعرض بذمه وسبه وكذبه وبهتانه إلى أن قال: "وكفاه تركا للحق واجتنابا عدّه ما ذكره من البهتان في حقه /احتسابا، فما أسعده إن سلم مما ذكره رأسا برأس" قال "وأنى له بالسلامة، وقد خرج من حد الاستقامة"[3].

١١٩/ب

ووالله! إن له في ذلك غاية الأجر، من بيّن البدع وأظهرها لمن قبل منه وحقق ذلك وأخذه عنه.

فلا يقنع الإنسان بقول هذا فقط، هذا شيخ الإسلام الأنصاري المقدم في الإمامة عند سائر الناس والطوائف، وهو صاحب كتاب "منازل السائرين" الذي تلقاه سائر الناس بالقبول، قد حكى كل ذلك وزاد عليه.

ثم ذكر الأهوازي حكاية قول الوزان في عدم تصديقه في الرجوع عن الاعتزال[4]، وأخذ يشنع على الأهوازي والوزان، ويرمي الوزان بأنه كان معتزليا وإلا لم يقل ذلك[5].

---

(١) التبيين: ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) قد تكرر استخدام المؤلف هذه الكلمة إلا أنني لم أقف في قواميس اللغة من يذكر مادة "قبش" ولعل الصواب "يقمّش" انظر معنى القمش في التعليق ص: ١٩٥.

(٣) التبيين ٣٨٠.

(٤) انظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٣.

(٥) قال ابن عساكر: وقول الوزان* "لم يتغير على شيء من عقله ولم يبعث الله نبيا تظهر على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة" فقول جاهل لم يؤته الله في دينه بصيرة، لأنه زعم أن تغير العقل سبب الرجوع عن الاعتزال، وهذا يشعر أن هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال، ودعواه أن أحدا لايترك ما كان عليه إلا عند ظهور المعجز من المحال، فكم من منتقل من مذهب إلى غيره لقوة النظر والاستدلال، أو

انظر رحمك الله إلى هذا الهوى والتعصب، ولو كان معتزليا لما قال ذلك ولا تكلم في المعتزلة ولا ذمه على الاعتزال، وهذا عين الهوي والتعصب، والإفتراء عند قول الحق الذي لايختاره، ولو قالوا الباطل الذي يوافق غرضه لمدحهم وبلغ بهم الغاية القصوى من المدح[1].

ثم قَبَّش عليهما إلى أن قال: "فكيف يزعم أنه أظهر غير ما أبطن وأضمر ضدما أعلن".

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الكلام الفالت، فكم من مظهر غير ما يبطن، المنافقون في زمن رسول الله ﷺ الذي يطلعه الله على الأسرار كانوا يظهرون غير ما يبطنون، ومعهم من يظهره الله عزوجل على الأسرار، فكيف في زمن غيره؟ هذا جائز عقلا وحسا[2].

لإرشاد من الحق سبحانه وإلهام أو رؤيا وعظ بها رائيها في منام أو شدة بحث عن الحق على ممر الأيام، وهذه المعاني كلها موجودة في حق هذا الإمام". التبيين: ٣٨٠.

*لم أهتد إلى ترجمة الوازن هذا..

(١) أرى من المناسب هنا أن أنقل قول الوزان هذا، حتى يتسنى للقارئ أن يطلع على قوله ويتدبره، قال: "ولد ابن أبي بشر سنة ستين ومائتين ومات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ولم يزل معتزليا أربعين سنة يناظر على الاعتزال، ثم إنه قال بعد ذلك قد رجعت عن الاعتزال فلا أدري أصدقه في القول الأول أو في الثاني، ولم يتغير على شيء من عقله، ولم يبعث الله عزوجل نبيا تظهر على يديه المعجزات فيدع الخلق ماهم عليه ضرورة". كشف الغطاء، ورقة ٢/٣. وهذا النص من الوازن يشعر بأنه كان من المعتزلة. والله أعلم.

(٢) لاشك أن هناك أناسا منافقين يظهرون غير ما يبطنون، ولكن هل هذا الحكم ينطبق على أبي الحسن الأشعري، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، والذي درس أحوال أبي الحسن بعد توبته بإنصاف سيتضح له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره، وأنه ليس له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على من زعم أن أبا الحسن كان يظهر غير ما يبطن بقوله: "وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولا نقل أحد من خواص أصحابه ولا غيرهم عنه ما يناقض هذه الأقوال الموجودة في مصنفاته، فدعوى المدعي أنه كان يبطن خلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعا وعقلا. بل من تدبر كلامه في هذا الباب -في مواضع تبين له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره". مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١٢.

قال: وأما ما حكاه عن العسكري[1]، فإن ذلك من مناقبه ضد ما تصوره المفترى[2].

قلت: بل فيها غاية الذم للبصير الحاذق، وأما /من أعمى الله بصيرته فلا كلام معه. ١٢٠/أ

ثم أخذ يجيب عن حكاية الحمراني ويردها، وقال: "كيف يقبل مدح الأهوازي للحمراني وهو مجهول"[3].

انظر إلى هذا التعصب والهوى، فإنه إذا كان هو لايعلمه يوجب ذلك أن الأهوازي كان لايعلمه؟ فإن الأهوازي مدحه مدح من يعرفه[4].

ثم أخذ يرد حكاية الحمراني بأنه كان متقللا من الدنيا، فكيف يرجع لأجل ميراث أو لأجل الدنيا.

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد العسكري كما جاء في التبيين: ٣٨١، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٢) انظر هذه الحكاية في التبيين: ٩١، وكشف الغطاء: ورقة ٣/٢-٤/١.
قال ابن عساكر عقب هذه الحكاية: "هذه الحكاية تدل على قوة أبي الحسن رحمه الله في المناظرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة، وتنبئ عن وفور عقله وإنصافه لإقراره بظهور خصمه واعترافه". التبيين: ٩١.

(٣) قال ابن عساكر: "وما حكاه عن أبي عبد الله الحمراني الذي يثني عليه فمما لايصغي ذولب إليه، وثناؤه على الحمراني غير مقبول، وكيف يقبل ثناء مثله على رجل مجهول" التبيين: ٣٨١.

(٤) قال الأهوازي: "كان أبو عبد الله الحمراني -رحمه الله- إماما في اللغة قيّما بالنحو والعروض والغريب والأخبار والأشعار مقدما في ذلك لم يكن فيه عصبية في الديانات ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول في ذلك إلا بالحق" كشف الغطاء ورقة: ١/٥.

وهذا الكلام لايقوله عاقل، فإنه كان فقيرا، فلما أتته هذه المالية طمع فيها، وفعل ذلك لأجلها، والفقير المعدم أشد طمعا من الأغنياء[1].

قال: "وأما قولهم:[2] إنه أظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع[3] منه وتعلوا منزلته عند العامة، فذلك مالا يصنعه من يؤمن بالبعث[4] والقيامة، كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضدما يبطن ويضمر خلاف ما يبدي ويعلن لاسيما في الاعتقادات[5]"[6].

انظر إلى هذا الهذيان الذي لايقوله عاقل.

---

(١) كان من الواجب أن نتأكد عن صحة الخبر أولاً قبل أن نقع في عرض أيّ مسلم، لأن المسلم أخو المسلم، وله حرمته، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم ندمين** ﴾ الحجرات الآية: ٦.

وهذا الخبر قد حكاه الأهوازي عن الحمراني، والأهوازي كما عرفنا أنه تكلم فيه من حيث العدالة، والحمراني مجهول العدالة، ثم زاد الطين بلة عندما حكى هذا الخبر عن قوم لاندري من هم؟ حيث قال: وقال طائفة ثم ذكره. انظر: كشف الغطاء ورقة: ٤/٢.

ولذلك فإن هذا الخبر في ثبوته نظر، وعلى ظني أنه من تشنيعات خصوم الأشعري عليه.

وإذا عرفنا أن هذا الخبر فيه ما فيه، فالله تبارك وتعالى قد أمرنا بأن نحسن الظن بإخواننا في الإسلام حيث قال: ﴿ **يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم** ﴾ الحجرات الآية: ١٢.

قال ابن كثير: "يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير من الظن وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله، لأن بعض ذلك يكون إثما محضا، فليجتنب كثير منه احتياطا". تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤.

وفي الحديث: "**إيّاكم والظّنّ، فإن الظّنّ أكذب الحديث**"، أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح، باب ما ينهى عن التحاسد، رقم الحديث ٦٠٦٤، ٤٩٦/١٠، ومسلم في البر والصلة مع شرح النووي: ١١٨/١٦.

قال ابن حجر: "قال القرطبي: المراد بالظن هنا التهمة التي لاسبب لها، كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها". الفتح: ٤٩٦/١٠، وانظر أيضا التعليق ص: ١٠٦، ١٦١، ١٦٢.

(٢) في التبيين: "وقول من زعم".

(٣) في التبيين: "ويسمع ما يلقى إلى المتعلمين منه".

(٤) في التبيين: "بالبعث يوم القيامة".

(٥) في التبيين: "لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع إلى أصول الديانات".

(٦) انظر التبيين: ٣٨٢.

ثم ذكر الحكاية[١] الثانية التي ذكرها الحُمْرَاني فكذبه فيها بغير دليل، بل جعل علة التكذيب والرد لها أن مثلها لايقع من عاقل.

قال: "وكيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقد".

قال: "وهب أن الملحد لايؤمن بالبعث، أليس يوقن بالبلاء وطول المكث"؟

فانظر بعيس التحقيق هذا الرد الذي لايتكلم به عاقل، وكان سكوته عنه أستر له.

ثم قال: "إن هذه الحكاية لاتقبل، وتزكية الأهوازي لحاكيها لاتقبل"[٢].

فانظر هذا الجهل والتعصب.

ثم قال: "أما إنكار الأهوازي قبول توبة المبتدعة فمن الإنكارات[٣] البعيدة".

١٢٠ /ثم ذكر احتجاج الأهوازي بالآية، وأنها نزلت في اليهود والنصارى، وذكر فيها أقوال المفسرين وأطال في ذلك[٤].

والحق حق يتبع هو مصيب في ذلك، إن الآية لاتدل على عدم قبول توبة المبتدع.

ثم قال: "إن الأخبار التي احتج بها الأهوازي لايصلح الاحتجاج بها وهي متروكة"[٥].

---

(١) انظر هذه الحكاية في كشف الغطاء ورقة: ١/٥، وانظر أيضا هذه الحكاية في التعليق ص: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) قال ابن عساكر: "فهذه الحكاية لعمري من الكذب البارد وإيراد مثلها يدل على العقل الفاسد، ولأبي الحسن رحمه الله من الرد على أصناف الملاحدة والنقض لمقالات أصحاب العقائد الفاسدة والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة مما تقدم ذكره ما يدل على بطلان هذه الكذبة الباردة، ولو أراد الله به خيرا لم يحك مثل هذه الحكاية، لأن وجه فسادها ظاهر عند أهل الفهم والدراية، وحاكيها مجهول العدالة عند أهل الرواية، ومزكّيه لايكتفي بتزكيته، لأنه ليس أهلا للكفاية، لتناهيه في العدواة..' التبيين: ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) في الأصل "المنكرات" والذي أثبت من التبيين.

(٤) انظر: التبيين: ٣٨٣-٣٨٧.

(٥) ذكر المؤلف كلام ابن عساكر هنا بالمعنى. انظر: التبيين: ٣٨٧.

وهذا غير مسلم، بل الأخبار قد نقلها غير الأهوازي كما قدمنا ذلك[1].

قال: "وقوله إن التوبة لاتصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته، ويرجع من ابتدع بابتداعه ووافقه على عقيدته[2].

فمن أين علم أن أحدا قال بالاعتزال تقليدا للأشعري[3]، وذلك المذهب كان قد انتشر قبله"[4].

قال: "ولو سلمنا [له][5] ذلك من طريق الجدل"، "فكيف يمكنه أن يقول إن من أضله أبو الحسن فابتدع لم يرجع إلى السنة[6] حين رجع"[7].

وهذا كلام فاسد، فإن الأشعري رجع عن الاعتزال وأقام على أمر أشد منه وهو التمويه[8] على التعطيل.

وقوله: "إن أتباعه رجعوا"[9].

الأصل عدم الرجوع حتى يعلم.

قال: "وقوله: إن اعتقاد البدعة لا[10] يتاب منه، ولا يتصور الرجوع عنه، ولا

---

(١) انظر: ص ١١١-١١٩، مع التعليق على هذه الأخبار ص: ١١٧.

(٢) انظر: التعليق ص: ٣٣،١٢٥.

(٣) في التبيين "لأبي الحسن".

(٤) في التبيين "في سالف الزمن".

(٥) سقط قوله "له" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٦) في التبيين "مذهب أهل السنة حين اهتدى هو ورجع".

(٧) التبين: ٣٨٧.

(٨) انظر التعليق: ص ١٦١-١٦٢.

(٩) لم أجد هذه الجملة في التبيين، اللهم إن كانت هذه الجملة سقطت من المطبوع. والله أعلم.

(١٠) في التبيين "ما".

يعتقد البدعي أنه كان على باطل"[١].

قال: "فهذا[٢] قول لايصدر إلا عن جاهل، ولو كان[٣] كذلك كان دعاء أئمة أهل السنة [إليها]* وحثهم على اجتناب البدع نوع محال".

قلت: كلام الأهوازي، وقوله "لايتاب منه" يعني غالبا، وأن التوبة منه قليلة نادرة.

ثم ذكر حكاية نعيم[٤] بن حماد، وقوله: "كنت جهميا"[٥]. ثم ذكر أن مما يرد ذلك كتابه "الإبانة" ثم قال: "قوله: إن الإبانة /صنّفها له ولأصحابه وقاية من الحنابلة[٦]. ١٢١/أ

فمن جملة أقواله الفاسدة".

ثم أخذ يُقَبِّش[٧] عليه بتلك الأسجاع الفشروية[٨]، وقد ذكر غير الأهوازي أنه هو قال ذلك، وأثبت في سجعه أنهم يقولون بالتأويل حق[٩]. فأمن الوقوع في التشبيه،

---

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/٦.

(٢) في التبيين "فقول لايصدر مثله إلا عن رجل جاهل".

(٣) في التبيين "فلو كان اعتقاد البدعة لايتاب منه بحال". * والذي بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبته من التبيين.

(٤) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله المروزي، الإمام العلامة، صاحب التصانيف، وكان صدوقا، لكنه يخطئ كثيرا، وقد وضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية، توفي سنة ٢٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٦/١٣-٣١٤، السير: ٥٩٥/١٠-٦١٢، ميزان الاعتدال: ٢٦٧/٤-٢٧٠.

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٠٧/١٣، وابن عساكر في التبيين: ٣٨٨، وذكره الذهبي في السير: ٥٩٧/١٠.

(٦) قال الأهوازي: "وللأشعري لعنه الله وأخزاه كتاب في السنة قد جعله أصحابه وقاية لهم من أهل السنة، يلقون به العوام من أصحابنا سمّاه كتاب "الإبانة" صنفه ببغداد لما دخلها، فلم يقبل ذلك منه الحنابلة" كشف الغطاء ورقة: ١/٦-٢.

(٧) انظر: التعليق: ص ١٩٥.

(٨) قال الفيروزابادي: "الفَشَار: الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان، ليس من كلام العرب". قاموس المحيط: ٥٨٧.

(٩) أقول: إن متقدمي الأشعرية وفضلاءهم كأمثال أبي عبد الله بن مجاهد البصري، وأبي الحسن الباهلي، وأبي الحسن علي بن محمد الطبري، وأبي بكر الباقلاني، وغيرهم، كانوا يثبتون لله الصفات الخبرية من الاستواء، والوجه، واليد، وغيرها، ولم يسرفوا في تأويلها، وقد ذكر البيهقي أن متقدمي الأشعرية لم يكونوا

وقوّى استعمال التأويل وهو أمر لم يرد عن الله ولا عن رسوله ولا عن أصحابه ولا عن التابعين لهم بإحسان، فهو من جملة بدعة التي أحدثها في الدين ولم يتب منها.

قال: 'وقول الأهوازي: إن الحنابلة لم يقبلوا منه ما أظهره من كتاب "الإبانة" وهجروه[1].

فلو كان الأمر كما قال لنقلوه عن أشياخهم وأظهروه.

قلت: قد نقل ذلك غير واحد من متقدميهم، منهم شيخ الإسلام الأنصاري الذي كلامه حجة على كل أحد[2].

قال: "ولم أزل أسمع ممن يوثق به أنه كان صديقا للتميميين سلف أبي محمد[3] رِزْق الله، وكانوا له مكرمين.

يؤولون الصفات الخبرية. انظر الأسماء والصفات: ٥١٤، ٥٣٧. ودرء التعارض: ١٧/٢، وانظر أيضا اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم: ١١٢، ١١٣.

وأكثر ما ينقم عليهم هو إنكار قيام الأفعال الاختيارية بذات الرب تعالى التي تتعلق بمشيئته وقدرته، كإنكارهم أن يتكلم الله متى شاء وكيف شاء، ويقولون بكلام النفس وأنه قائم بذاته أزلا وأبدا. انظر درء التعارض: ١٨/٢، ٩٩، ٩٧/٧.

أما الذين أسرفوا في تأويل الصفات الخبرية فهم متأخروا الأشعرية كأمثال أبي المعالي الجويني إمام الحرمين، وفخر الدين الرازي وغيرهما. انظر مثلا كتاب الإرشاد للجويني، والتفسير الكبير للرازي عندما تكلم عن آيات الصفات.

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٦/٢.

(٢) لم يذكر أبو إسماعيل الأنصاري شيئا من الكلام حول كتاب "الإبانة" في كتابه 'ذم الكلام' اللهم إن كان ذكر ذلك في كتاب آخر له، ولم أقف عليه، والله أعلم.

(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز، أبو محمد التميمي البغدادي، الواعظ، رئيس الحنابلة، توفي في جمادي الأولى سنة ٤٨٨. ترجمته في السير: ٦٠٩/١٨-٦١٥، العبر: ٣٥٧/٢، شذرات الذهب: ٣٨٤/٣.

وكذب في ذلك هو ومن أخبره[1].

قال: "وقد ظهر أثر بركة تلك الصحبة على أعقابهم حتى نسب إلى مذهبه أبو الخَطّاب[2] الكَلْوَذاني من أصحابهم"[3].

وقد كذب عليه وافترى، وهذا كلامه يكذبه حيث قال:

ومذ كنت من أصحاب أحمد لم أزل * أناضل عن أعراضهم وأحامي

وما صدّني عن نصرة الحق مطمع * وما كنت زنديقا حليف خصام[4]

قال: "وهذا تلميذ أبي الخَطّاب أحمد[5] الحربي يخبر بصحة ما ذكرته وينبئ".

قال: "وكذلك كان بينهم وبين صاحبه أبي عبد الله بن مجاهد، وصاحب صاحبه

---

(١) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن القدماء من أصحاب أحمد كأبي بكر بن عبد العزيز، وأبي الحسن التميمي وأمثالهما، يذكرون أبا الحسن في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة ويذكرون رده على المعتزلة وأبدى تناقضهم، وأنه كان بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التآلف، لاسيما بين القاضي أبي بكر بن الباقلاني وبين أبي الفضل بن التميمي، وأن البيهقي اعتمد في الكتاب الذي صنفه في مناقب أحمد- لما ذكر عقيدة أحمد- على العقيدة التي صنّفها أبو الفضل التميمي. انظر: درء التعارض: ٢/١٦-١٧، وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم: ص ١١٢.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٢٢٦.

(٣) التبيين: ٣٩٠.

(٤) انظر: المنتظم: ١٧/١٥٥.

(٥) أحمد بن معالي، ويسمى عبد الله بن بركة الحربي، تفقه على أبي الخطاب، وبرع في النظر، كان قد انتقل إلى مذهب الشافعي ثم عاد إلى مذهب أحمد، توفي في جمادي الأولى سنة ٥٥٤. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٢٢، المقصد الأرشد: ١/١٩٦، شذرات الذهب: ٣/٢٥٨.

أبي بكر ابن الطَّيِّب من المواصلة [والمؤاكلة][1] ما يدل على كثرة اختلاق[2] الأهــوازي /والتكذب"[3].

/١٢١

ووالله! لهو أصدق منه، ولا نعلم من الحنابلة أحدا كان أشعريا، ولا يحب النسبة إليهم إلا ما يحكى عن الطُّوفي[4] أنه كان يقول:

حنبلي رافضي أشعري * إنها لإحدى الكبر[5]

وقد أخبرني والدي[6] عن والدته زينب[7] بنت جمال الدين الإمام أن أخاه ذكـر مرة بعض مشايخ الشافعية بأنـه أشعري، فغضب من ذلـك وجعـل يتشـكاه إلـى النـاس ويقول: يقول عني إني أشعري، ويتأوه من ذلك، ويقول: يا مسلمين يقول إنـي أشـعري. وأنه كان قَلّ وقعة تمر ذلك المذهب لايتجاهر به بالصالحية أحد.

---

(١) سقط قوله "والمؤاكلة" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٢) في التبيين: "الاختلاق من الأهوازي".

(٣) التبيين: ٣٩٠.

(٤) هو سليمان بن عبد القوي، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولـي، صـاحب التصـانيف، نُسـب إلى الرفض، ويقال: إنه تاب منه، توفي في رجب سنة ٧١٦. ترجمته في ذيل طبقـات الحنابلـة: ٢/٣٦٦-٣٧٠، المقصد الأرشد: ١/٤٢٥-٤٢٦، الدرر الكامنة: ٢/٢٤٩-٢٥٢.

(٥) انظر البيت في ذيـل طبقـات الحنابلـة: ٢/٣٦٨، الـدرر الكامنـة: ٢/٢٥١، القلائـد الجوهريـة: ٢/٥٢٨، والبيت كما جاء في الدرر، والقلائد هكذا:

حنبلي رافضي ظاهري * أشعري إنها إحدى الكبر

(٦) هو حسن بن أحمد بن عبد الهادي سبقت ترجمته ص: ٢٧٨.

(٧) لم أقف على ترجمتها وبالتالي لا أستطيع أن أعين من هو جمال الدين وأخوه؟

ثم ذكر أن أبا الحسن[1] التميمي الحنبلي عمل دعوة، وكان فيها الأَبْهَري[2] شيخ المالكية، والدَّارَكي[3] شيخ الشافعية، وأبو الحسن[4] شيخ أصحاب الحديث، وابن سمعون[5] شيخ الوعاظ، وابن مجاهد[6] شيخ المتكلمين، وقيل: إنه[7] لو سقط السقف عليهم لم يبق[8] [بالعراق من يفتي في حادثة يشبه واحدا منهم].

وذلك لايوجب الموافقة لهم في القول.

ثم ذكر قول الأهوازي أنه لما خرج من بغداد لم يعد إليها[9]. وأنه لم يفارقها حتى مات فيها[10].

---

(١) هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي، من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة، توفي أبو الحسن سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٦١/١٠، ميزان الاعتدال: ٦٢٤/٢-٦٢٦، لسان الميزان: ٢٦/٤-٢٨.

(٢) هو الإمام العلامة المحدث، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي الأبهري، شيخ المالكية، نزيل بغداد، وكان ثقة مأمونا زاهدا ورعا، توفي في شوال، وقيل في ذي القعدة سنة ٣٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٦٢/٥-٤٦٣، ترتيب المدارك: ٤٦٦/٤ ٤٧٣، السير: ٣٣٢/١٦- ٣٣٤.

(٣) هو الإمام الكبير، أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي، شيخ الشافعية بالعراق، وكان ثقة صدوقا انتقى عليه الدارقطني، توفي في شوال سنة ٣٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٦٣/١٠-٤٦٥، السير: ٤٠٤/١٦-٤٠٦، طبقات الشافعية: ٣٣٠/٣، ٣٣٢.

(٤) لم أقف على ترجمته، وفي التبيين "أبو الحسن طاهر بن الحسن".

(٥) هو محمد بن أحمد بن سمعون، أبوالحسين، سبقت ترجمته ص: ١٨١.

(٦) هو محمد بن أحمد أبو عبد الله بن مجاهد الطائي، سبقت ترجمته ص: ١٧٩.

(٧) والقائل هو: أبو علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، كما جاء في التبيين: ٣٩٠.

(٨) في الأصل "لم يبق لحادثة مثلهم" وهي جملة غير مفهومة، والجملة التي بين المعقوفتين أثبتها من التبيين.

(٩) انظر: كشف الغطاء: ورقة ٧/أ.

(١٠) قال في التبيين: ٣٩١: "وأدل دليل على بطلانه قوله إنه لم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها. وهو بعد إذ صار إليها لم يفارقها ولا رحل عنها، فإن بها كانت ميتته، وفيها قبره وتربته، ولا يدعي أنه لم يظهر بها إلا مثل هذا المفتري".

ثم ذكر ما ذكره الأهوازي عنه من القول بقدم[1] الإيمان، وأخذ يجيب عنه بالافتراء، ويقول: إنه لم يقل بذلك على الإطلاق، وأخذ يجيب عن ذلك.

قال: "وأما قوله: إنه قدثبت وصح بنقل الفضلاء أنه كان لادين له[2].

فغير صحيح عند العلماء فعد من صح ذلك؟ أعند أمثاله من السالمية أم صدق فيه قول أعدائه من المعتزلة والجهمية؟".

قال: "فإن أراد أنه قد صح عنده فإنه بحمد الله لاعند له، وكيف يصدق [مثله][3] عليه، وقد تبين سوء اعتقاده"[4].

أقول: والله له عند أكثر منك، وقوله هذا قد ذكره غيره من أعيان الإسلام. هذا شيخ الإسلام الأنصاري/ والمقدم عند كل أحد، وقوله عمدة عند سائر الناس وهو صاحب منازل السائرين الذي عليه عمل سائر الناس، قال في كتابه ذم الكلام: "وقد شاع في المسلمين أن رأسهم علي بن إسماعيل الأشعري كان لايستنجي ولا يتوضأ ولا يصلي"[5].

وذكر عن زاهر أنه دوّر في رجله دائرة بالنقش وهو نائم وأنه رأى السواد بعد ست ولم يغسله[6].

---

(١) سبق التعليق في هذه المسألة. انظر: ص ١١٠

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٧.

(٣) سقط قوله "مثله" من الأصل والذي أثبت من التبيين.

(٤) التبيين: ٣٩٤.

(٥) ذم الكلام: ٣٢/٧، ورقة ١/١٤٥ وفي "م" ص: ٣٠٩.

(٦) جاء في ذم الكلام هكذا: قال أبو إسماعيل الأنصاري: "سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول سمعت زاهرا يقول: دورت في أخمص الأشعري بالنقش دائرة وهو نائم فرأيت السواد بعد ست لم يغسله" ٤٣/٦

وذكر عنه أمورا من ذلك يقبح ذكرها، فكيف يكذب ابن عساكر الأهوازي فيما نقله؟.

ثم ذكر حكاية أبي الحسن[1] الشاهد وحكاية بويلة[2] العيد، وأنه لم يصل عشرين سنة.

وقال: إنه من الكذب المستنكر البعيد وأنه مختلق عليه.

ورقة ٢/١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٦. والأخمَص: هو ما دخل من باطن القدم فلا يلصق بالأرض عند الوطء. لسان العرب: ٣٠/٧.

قلت: هذا الإسناد فيه منصور بن إسماعيل الفقيه. لم أقف على حاله من حيث الجرح والتعديل.

وهذه الرواية إن ثبتت فأرى أنه ليس فيها أي ثلب للأشعري، لأن هذا التعبير وهذا الفعل يدل على أن فاعله لايعتمد عليه، وهذا العمل بهذا الأسلوب غير لائق بالمسلم، إذ كيف تمكّن من الدخول عليه وهو نائم، وتمكّن من التدوير والنقش ولم يحسّ به، ثم إن بعض السواد قد يغسل ويبقى أثره، ولكن يبدو أن صاحب هذه الرواية أراد ثلب أبي الحسن بذلك، بحيث إن هذه الرواية عنده تدل على أن أبا الحسن لم يمسّ الماء منذ مدة طويلة، فأراد أن يصل إلى نتيجة ما ألا وهي أن أبا الحسن لم يتوضأ وبالتالي لم يصل. ونحن أمرنا بأن نحمل المسلم على ما فيه الخير إذا وجدنا إلى ذلك محملا. والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الأمور.

(١) في كشف الغطاء: أبو الحسن محمد بن أحمد الشاهد، ولم أجد من ترجم له. انظر حكايته في كشف الغطاء، ورقة: ٢/٧.

قال ابن عساكر: "وأما حكايته عن أبي الحسن الشاهد بالأهواز، فعن مجهول لم يعرف إلا بالسقط والاحتراز، ومقالته خارجة عن حد الاعتدال تنبئ عنه أنه كان من القائلين بالاعتزال، لأنه جعل الخروج عن مذهب أهل الاعتزال إلحادا، وكفى بهذا القدر من قوله فسادا". التبيين: ٣٩٤.

(٢) هذه الحكاية حكاها الأهوازي بسنده إلى أبي علي بن جامع أنه قال: "صحبت الأشعري عشرين سنة ما رأيته مصليا قط..." ثم ذكر أن الأشعري بال ولم يمسّ ماء، وأنه صلى العيد على غير وضوء. انظر كشف الغطاء، ورقة: ٢/٨-١/٩.

وفي إسناد هذه الحكاية رجال لم أجد من ترجم لهم، من هؤلاء أبو الحسن أحمد بن علي أخو الأهوازي، وأبو محمد بن صخر، وأبو الفضل بن النعال، وأبو علي بن جامع، وأعتقد أن هذه الحكاية من تشنيع أعداء الأشعري عليه. والله أعلم.

قال ابن عساكر: "وأما حكايته عن أخيه أحمد بن علي الأهوازي في بويلة العيد، وأنه لم يصل عشرين سنة، فمن الكذب المستنكر البعيد، فمن يعرف بالعدالة أخاه، ومن ذا يصدقه فيما ذكره أو حكاه، وقدتقدم في باب ذكر اجتهاده في العادة ما يكذبه وإياه ويوضح أن أحدهما احتلق ذلك عليه وافتراه" التبيين: ٣٩٥.

قلت: " وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري أيضا بأسانيده المتصلة بنقل العدول[1].

---

(1) لم أجد في ذم الكلام رواية أن أبا الحسن لم يصل عشرين سنة، نعم وقدأخرج أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: أن أبا الحسن لم يتنزه من البول ولم يتوضأ وصلى على غير وضوء، قال الأنصاري: سمعت يحيى بن عمار يقول: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماما يقول: نظرت في صير باب فرأيت أبا الحسن يبول في البالوعة فدخلت عليه فحانت الصلاة، فقام يصلي وما كان استنجى ولا تمسّح ولا توضأ، فذكرت الوضوء فقال: لست بمحدث' ذم الكلام: ٤٣/٧، ورقة ٢/١٢٥ وفي "م' ص: ٢٧٦.

البالوعة: بئر تحفر في وسط الدار ويضيق رأسها يجري فيها المطر. المصدر السابق: ٢٠/٨.

قلت: والذي أعتقد أن زاهرا عندما رأى أبا الحسن في صرباب يظن أنه يبول في البالوعة، وكان لأبي الحسن حاجة أخرى في غير ما ينقض الوضوء، بدليل قول أبي الحسن نفسه كما جاء في النص: "لست بمحدث'.

وإن لم نحمل هذه الحكاية على هذا المحمل فهل يسوغ أن نعتقد أن أبا الحسن قد وصل إلى هذا الحد من الجهل حيث أنه استجاز الصلاة بدون أن يتنزه من البول وبدون أن يتوضأ، فسبحان الله العظيم، إنني لا أظن أن هذا الأمر يجهله حتى من عوام الناس ، وكيف بأبي الحسن الأشعري الذي يعدّ من العلماء، ويعيش بين ظهرانَيْهم. بل وكان يجلس في حلقة أبي إسحاق المروزي لتفقه، ويروي أحاديث كثيرة عن أئمة الحديث بأسانيده وخاصة في كتابه "التفسير" وهيهات هيهات أن يفعل أبو الحسن هذا الفعل.

ثم إن يحيى بن عمار له رأي خاص في أبي الحسن الأشعري، وكان من المبالغين في التعصب عليه، ويرى أن أبا الحسن ليس بمسلم، وليس له أيّ حرمة في الدين، كيف لا، وقد شهد عليه بالزندقة.

والزنديق: هو ملحد ودهري لايؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق ويقول ببقاء الدهر. لسان العرب: ١٤٧/١٠.

قال الأنصاري: "رأيت يحيى بن عمار مالا أحصي من مرة على منبره يكفرهم (أي الأشاعرة) ... ويشهد على أبي الحسن الأشعري بالزندقة" ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٢٨، وفي 'م' ص: ٢٨٠.

ولذلك يقول عنه الذهبي: "وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك على تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا'. السير: ٤٨١/١٧. فالواجب أن نعطي كل ذي حق حقه.

وأما قول القائل: إنه لم يصل عشرين سنة مع عدم صحة ذلك، فأرى أنما قاله ابن عساكر في الرد على ذلك له وجه من الصحة، حيث قال: كيف يترك إنسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل". التبيين: ٣٩٥.

نعم وعلى الأقل أنه يستتاب من ذلك وإن استمر على ترك الصلاة يقتل حدا، ولم ينقل إلينا أحد أنه استتيب لتركه الصلاة أو أنه قتل في ذلك.

قال ابن عساكر في رد ذلك: "وكيف يترك الإنسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل؟ أم كيف يعرف ذاك من حال رجل لم يستفض عنه وينقل؟، وأي معنى في تخصيصه بويلة العيد بأنها لا تؤثر في انتقاض الوضوء"؟.

فانظر بالله هذا الرد الذي لا يقوله عاقل، ولو كان الأهوازي هو الذي يقول ذلك لاستحيى من الرد عليه بهذا الرد[1].

ثم ذكر حكاية[2] الصعلوكي، وقال: مما يقطع بأن الأهوازي كذب في ذلك،

أقول: وهناك روايات تدل على عكس هذه الروايات التي رويت في ثلبه تماما، وقد أخرج ابن عساكر بسنده إلى أبي الحسين السروي أنه قال: "كان الشيخ أبو الحسن قريبا من عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة، وكان لايحكي عن اجتهاده شيئا إلى أحد". التبيين: ١٤١.

وأخرج أيضا عن طريق أبي الحسين بن سمعون الحنبلي أنه قال: سمعت أبا عمران موسى بن أحمد بن علي الفقيه قال: سمعت أبي يقول: "خدمت الإمام أبا الحسن بالبصرة سنين، وعاشرته ببغداد إلى أن توفي رحمه الله، فلم أجد أورع منه ولا أغض طرفا، ولم أر شيخا أكثر حياء منه في أمور الدنيا ولا أنشط منه في أمور الآخرة" التبيين: ١٤١.

فانظروا يرحمكم الله إلى مدى التباين بين الروايات التي رويت في ثلبه وبين هاتين الروايتين، فالأخذ بالاحتياط أولى، وهو سبيل المؤمنين الصالحين الورعين وخاصة فيما يتعلق بالصلاة التي هي عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين.

وما أحسن ما قاله رجل عالم محقق منصف هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما اطلع على روايات في ثلب أبي الحسن الأشعري قال: "وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة أبي محمد بن كلاب فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم، كأبي علي الأهوازي، يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراءات المعتزلة وغيرهم عليه، لأن الأشعري بيّن من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها مالم يبينه غيره، حتى جعلهم في قمع السمسمة" مجموع الفتاوى: ٥/٥٥٦.

وهذا الذي قاله شيخ الإسلام رحمه الله هو الصواب إن شاء الله، وهو ما نعتقده في أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

وأختم كلامي بقول الذهبي رحمه الله في أبي الحسن الأشعري: "حطّ عليه جماعة من الحنابلة والعلماء، وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم الله تعالى، اللهم اهدنا وارحمنا" السير: ١٥/٨٦.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

(١) هكذا جاءت عبارة المؤلف، ولم يتبين لي مراد المؤلف هنا.

(٢) ذكرها الأهوازي بسنده إلى سهل بن أبي سهل الصعلوكي يقول: سمعت أبي يقول: كنت ربما اختلف إلى الأشعري فأكتب عنه شيئا، فجئته في يوم جمعة وقد صلينا العصر فرأيته من شق الباب وهو يبول، فلما فرغ من بوله دخلت عليه، فقال: صليتم العصر، قلت: نعم، ثم قام فصلى ولم يتوضأ، فخرجت من

ثم ذكر أنه أخطأ في تسميته وليس ثَمَّ خطأ. قال: وكان هو، وولده، وولد ولده على مذهبه يدعون إليه وإلى نصرته[1].

وقد كذب في ذلك، هذا شيخ الإسلام الأنصاري ذكر عن ولده سهل التبري من ذلك[2]، إلا أن أباه كان أولا على تعلم علم الكلام.

قال:وأما قوله: "إنه أقام بالبصرة لايختلف إليه أحد من / أهل العلم[3]، لأنه ليس من أهل العلم فقول حمله عليه رقة الدين"[4].   /١٢٢

كذب إنما حمله عليه الدين.

قال: وهل ينكر بشر علمه وذكره بين العلماء؟[5]

أي والله!

قال: "وقوله: إنه لم يكن له من الأصحاب إلا أربعة"[6] فقول ينكره من سمعه، فقد صحبه جماعة أعلام.

عنده وحرقت جميع ما كتبته عنه ولم أرجع إليه". انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٠، وفي سندها أبو سهل بن الصابوني ولم أقف على من ترجم له، وأبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المقرئ، قال عنه أبو عمرو الداني: رأيته يقرئ بمكة، وربما أملى الحديث من حفظه، فقلّب الأسانيد وغيّر المتُون" السير: ٣٦٤/١٧، ميزان الاعتدال: ٤٦٤/٣، لسان الميزان: ٥٥/٥.

أما الأهوازي فأمره معروف بأنه مقدوح في عدالته.

(١) قال في التبيين: ٣٩٥-٣٩٦: كان أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، وأبوه الإمام أبو سهل الصعلوكيان وختنهما القاضي أبو عمر محمد بن الحسين أشد أهل خراسان نصرة للمذهبين مذهب الشافعي ومذهب الأشعري..."

(٢) انظر: ص: ١٨٢-١٨٣ من هذا الكتاب.

(٣) كشف الغطاء ورقة: ١/١١.

(٤) التبيين: ٣٩٦-٣٩٧.

(٥) انظر نص كلام ابن عساكر في التبيين: ٣٩٧ وقد نقله المؤلف هنا بالمعنى.

(٦) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١١.

ثم أخذ يُقَبِّشُ بسجعه فيهم، ولم يذكر منهم أحدا إلا أنه أحال على ما تقدم، ولم يقدم صحبة أحد إلا شذوذامن الناس ليسوا كلهم بمسلّمين له.

قال: "من جملة أقوال الأهوازي المختلقات الفريات قوله: إن ابن عينون الضراب لم يظهر ببغداد شيئا من الكفريات[1].

فهل في اعتقاد الأشعري كفريات كتمها ابن عينون[2] وأظهرها غيره من أصحابه متمسك بها الطاعنون".

نقول نعم قد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أهل العلم[3].

ثم قال: "ما اعتقاد ابن عينون وغيره من الأشعرية إلا أبعد اعتقاد من المسائل الكفرية، وهم المتمسكون بالكتاب والسنة، التاركون للأسباب الجالبة للفتنة، الصابرون على دينهم عند الاختبار"[4].

ثم أخذ يسجع على عادة سجعه البارد، وقد كذب فيما ادعى، فإنهم أبعد شيء عن الكتاب والسنة قال الله عزوجل: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ ﴾ هنا الوقف[5]، ثم قال: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ

---

(١) كشف الغطاء: ١/١١-٢.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم يذكر شيخ الإسلام الأنصاري شيئا من الكلام في ابن عينون في كتابه "ذم الكلام"، نعم وقد ذكر عن عدة من مشايخه أنهم كفّروا الأشعرية وشهدوا على الأشعري بالزندقة. انظر ذم الكلام: ٧/٤-٥ ورقة ١/١٣١-٢، وفي "م" ص: ٢٨٠-٢٨١، كما بوب الأنصاري في ذكر كلام الأشعري، وقال: باب ذكر كلام الأشعري فذكره. انظر: ذم الكلام: ٧/٣٠-٣٢، ورقة ١٤٤:١-٢-١٤٥/١، وفي "م" ص: ٣٠٧.

(٤) التبيين: ٣٩٧.

(٥) اختلف العلماء في: هل الراسخون معطوف على اسم الجلالة "الله" أم هم مستأنف ذكرهم؟

آمنّا به ﴾[1].

فذهب بعضهم إلى أن الوقف على اسم الجلالة "الله" بمعنى أنه لايعلم تأويل المتشابه إلا الله وحده منفردا بعلمه. روى ذلك عن عائشة، وابن عباس، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، ومالك، وغيرهم. انظر: تفسير الطبري: ٣/١٨٢-١٨٣.

قال شيخ الإسلام: "وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف على قوله: ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله** ﴾ وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم" مجموع الفتاوى: ٣/٥٤.

وذهب بعضهم إلى أن "الراسخون" معطوف على اسم الجلالة "الله" بمعنى: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وهم مع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا. وروى ذلك عن ابن عباس أيضا ومجاهد، والربيع، وجعفر بن الزبير. انظر: تفسير الطبري: ٣/١٨٣-١٨٤.

قال شيخ الإسلام: "ولا منافاة بين القولين عند التحقيق، فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات" ثم ذكر أن التأويل قد يكون بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين، وقد يكون بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، فالتأويل بهذا المعنى هو من التأويل الذي لايعلمه إلا الله. انظر: مجموع الفتاوى: ٣/٥٥-٥٨.

قال شيخ الإسلام: "ومن قال من السلف أن المتشابه لايعلم تأويله إلا الله فقد أصاب أيضا، ومراده بالتأويل ما استأثر الله بعلمه، مثل وقت الساعة ومجيء أشراطها، ومثل كيفية نفسه، وما أعده في الجنة لأوليائه" مجموع الفتاوى: ١٣/١٤٤.

وأما من قال من العلماء أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه فالمراد معرفة تفسيره المبين لمراد الله به، فذلك لايعاب عليه بل يحمد عليه في ذلك. انظر: مجموع الفتاوى: ٣/٦٦.

قال: "ولهذا لما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى: ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ قالوا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

ومثل هذا يوجد كثيرا في كلام السلف والأئمة، ينفون علم العباد بكيفية صفات الله" مجموع الفتاوى: ٣/٥٨.

ثم قال: "وأما التأويل المذموم والباطل فهو تأويل أهل التحريف والبدع الذين يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل ويصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه.

فلا يجوز أن يقال: إن هذا اللفظ متأول بمعنى أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح... اللهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف ظاهره المختص بالخلق، فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا لابد وأن يكون له تأويل يخالف ظاهره" مجموع الفتاوي: ٣/٦٧-٦٨.

(١) سورة آل عمران الآية: ٧.

وقال الله عزوجل: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ[1] ﴾[2] لم يقل إلى تأويل الأشعري، وهم بتأويلهم يحومون حول التعطيل، ولكنهم لايتجاسرون على التصريح به، وكل ما يدعونه زور وافتراء.

ثم أخذ يتكلم بذلك السجع البارد فعل إخوان الكهان، وأنهم على / الحق لم يعطلوا ولم يشبهوا، وكأنه عمى قلبه، فلا يعلم أن التأويل هو حقيقة التعطيل. ١٢٣/أ

قال: وأما كلامه في ابن[3] مجاهد[4] فقيما ذكره الخطيب[5] من حاله على تكذيبه أكبر شاهد.

قلت: وفيما ذكره شيخ الإسلام الأنصاري[6] في حاله ما يكذبهما.

قال: "وما ذكر في حق ابن الباقلاني وأنه كان أجير الفامي[7]، وأنه إنما ارتفع بمداخلة السلاطين،فعين الجهل"[8].

---

(١) حصل هنا في الأصل التحريف في الآية، وجاء في الأصل "فإن اختلفتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول".

(٢) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٣) هو أبو عبد الله بن مجاهد البصري ، سبقت ترجمته ص: ١٧٩.

(٤) قال الأهوازي: "ومنهم أبو عبد الله بن مجاهد أقام بالبصرة إلى أن مات" ثم ذكر كلاما طويلا فيه. انظر: كشف الغطاء، ورقة: ٢/١١.

(٥) قال الخطيب: "أبو عبد الله الطائي المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري وهو من أهل البصرة سكن بغداد..." تاريخ بغداد: ٣٤٣/١.

(٦) لم أقف على أي نص لشيخ الإسلام الأنصاري في كتابه "ذم الكلام" أنه تكلم في ابن مجاهد، ولعله ذكره في كتاب آخر له، ولم أقف عليه. والله أعلم.

(٧) الفُوم: بالضم الثوم، والحنطة، والخبز، وسائر الحبوب التي تخبز، وبائعه: فاميّ، مغيّر عن فوميّ، القاموس المحيط: ص ١٤٧٩.

(٨) انظر: التبيين: ٣٩٨-٣٩٩.

قال: "وقوله إن أبا الحسن[1] الطبري لم يظهر بالكلام قط. قول جاهل بالرجال قليل الاحتراز فيما يحكيه بالتحفظ فيه، فإنه مبرز في علم الكلام"[2].

فوالله! لما نسبه هو إليه أحسن له وأفضل ممّا نسبه إليه ابن عساكر من علم الكلام[3].

قال: "وقوله: لم يظهر بالكلام، لفظ مختل المعنى والنظام، فلو قال لم يُظهر الكلام، أو لم يتظاهر بالكلام، ولكنه غير بصير في قوله بوجه النظام"[4].

فأين أنتم يا أرباب العقول فوالله! لكلام الأهوازي أفصح وأبلغ من كلامه لو استحيى لكف عن ذلك، ولكن صدق القائل: لايزال الرجل مستورا حتى يصنّف.

قال: "وأما قوله: لم تكن للأشعري منزلةفي العلم والقرآن والفقه والحديث، فكذب معاد قد كثر تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث، أما [علم][5] القرآن فقد صنّف فيه التفسير[6] الذي لايختلف في جلالة قدره".

وفعله في التفسير وغيره، من أظلم الظلمات حين أتى بالتأويل في جميع آيات الصفات[7].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، سبقت ترجمته ص: ١٨١.

(٢) انظر: التبيين: ٣٩٩.

(٣) قال الأهوازي: "وأما أبو الحسن الطبري فإنه لم يظهر بالكلام قط. ولزم حلقة أبي علي المروزي بالبصرة، ولم يفارقها إلى أن مات، وقد شاهدته أنا بالبصرة" كشف الغطاء، ورقة ١١/٢-١٢/١.

(٤) في التبيين "الانتظام".

(٥) سقط "علم" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٦) وهو في الرد على المعتزلة.

(٧) لا أستطيع أن أقطع بأن أبا الحسن أوّل آيات الصفات في كتابه التفسير، وقد ذكر أبو الحسن في مقدمة كتابه "التفسير" كلاما جيدا يدل على إثباته للصفات الخبرية، كما ذكر ذلك ابن عساكر في التبيين، ونقلت طرفا منه ص: ٣٠٧، وانظر التبيين: ١٣٧-١٣٩.

قال: "وأما العلم بالأصول[1] فكان فيه بإجماع العلماء أوحد عصره"[2].

وكذب في ذلك إنما كان عالما في الكلام، لا في الأصول.

قال: "وأما الفقه / فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي، أو مذهب مالك[3] وأهل المدينة". ‏/١٢٣

على الشك، فإنه لايعرف له مذهب، بل كان معتزليا طول عمره، فلما ادّعى التوبة في أخرة عمره كان كل من جالسه يقول: إنه على مذهبه كما صح ذلك عنه، ولا يعرف له في باب منه كلام بالكلية[4]، ولكن الهوى أعمى ابن عساكر.

قال: وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعو الحاجة إليه وحصل منه ما يقع[5] الاعتماد في الاستدلال عليه".

قلت: فمن أين له الحديث؟ وهوطول عمره على مذهب الاعتزال، وما تاب إلا في آخر عمره، وليس هو وقت طلب الحديث، وأي حديث في كتب الإسلام من

والأولى للمؤلف رحمه الله لو نقل لنا المواضع التي تأول فيها أبو الحسن الصفات في كتابه التفسير حتى ننظر في ذلك.

وقد قال شيخ الإسلام: "والأشعري وأئمة أصحابه كأبي الحسن الطبري، وأبي عبد الله بن مجاهد الباهلي، والقاضي أبي بكر، متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالاستواء، والوجه، واليد، وإبطال تأويلها، ليس له في ذلك قولان أصلا، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين أصلا، بل جميع من يحكي المقالات من أتباعه وغيرهم يذكر أن ذلك قوله، ولكن لأتباعه في ذلك قولان" درء التعارض: ١٧/٢.

(١) جاء في الأصل "علم التفسير" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين

(٢) التبيين: ٤٠٠.

(٣) في الأصل "أو أهل المدينة" والذي أثبت من التبيين.

(٤) انظر التعليق ص:١٢٥-١٢٦

(٥) في التبيين "يسح"

روايته. هذا شيء لايوجد[1]، وذكر ابن عساكر له من أهل الحديث زور وافتراء واتباع للهوى، وذلك يوجب جرحه وعدم قبوله.

قال: "وإنما لم ينتشر عنه الحديث بالرواية لأنه كان قد قصر همته على الدراية وصرفها إلى ما تقوى به الأصول، فلهذا عز إلى حديثه الوصول"[2].

يا ليت شعري أيّ أصول تتقوّى بغير أحاديث النبي ﷺ؟ وأيّ علم يتقدم عليها؟ هذا عين الخطأ من قدّم الكلام على السنة، وربّما يكون في هذا الكلام كفر، والعياذ بالله، وأيّ أصل أقوى من الكتاب والسنة؟

فإن الأصول عند العلماء الكتاب والسنة، وما استند إليهما من الإجماع والقياس[3].

---

(١) انظر: التعليق ص: ١٤٤-١٤٥.

(٢) التبيين: ٤٠٠.

(٣) قلت: ومراد ابن عساكر هنا والله أعلم أن أبا الحسن الأشعري كان لا يهتم كثيرا برواية الأحاديث بالأسانيد، وإنما كان يوجه اهتمامه في ناحية الدراية حيث إنه يقوم بشرح الأحاديث التي تتعلق بأصول الاعتقاد، واستدل بها على إفحام الخصوم من المعتزلة وغيرهم من أهل البدع. وليس مراد ابن عساكر أن الأشعري يقدم أصول الكلام على نصوص الكتاب والسنة، ويتضح صحة هذا الكلام لمن درس منهج الأشعري خاصة في كتبه التي ألفها بعد رجوعه إلى مذهب السلف وقد درس الشيخ أبو زهرة منهج الأشعري وحدده في النقاط التالية:

١) أنه يرى الأخذ بكل ماجاء به الكتاب والسنة في مسائل الاعتقاد، ويحتج بكل وسائل الإقناع والإفحام في تأييد ذلك.

٢) أنه يرى الأخذ بظواهر النصوص في الصفات الخبرية، فهو يعتقد أن لله وجها لا كوجه العبيد، وأن لله يدا لاتشبه أيدي المخلوقات، وهكذا في بقية الصفات.

٣) أنه يرى الاحتجاج بأحاديث الآحاد في العقائد، وهي دليل لإثباتها، وقدأعلن اعتقاد أشياء ثبتت بأحاديث الآحاد.

٤) أنه في آرائه كان يجانب أهل الأهواء جميعا، ومنهم المعتزلة، ويجتهد في ألايقع فيما وقع فيه كثير من المنحرفين.

انظر: ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه: ص ١٨٩-١٩٠ بالتصرف.

قال ابن عساكر: "وأما قوله: إن أصحاب الكلام لاتجدهم إلا في الصدر مع الفلاسفة والهندسة والمنطق والزندقة[1]، فمن جنس ما تقدم من الكذب والبهتان والتمويه".

وقد كذب ابن عساكر فيما كذبه / به وافترى وقال الهُجْر[2]، وهذا الكلام ليس هو من الأهواري، هذا كلام قد قاله جماعة من أئمة الإسلام المتقدمون، حكاه شيخ الإسلام الأنصاري[3] وغيره، وهو كلام يشهد له العقل والنقل. ١٢٤/أ

كما درست أيضا الدكتورة فوقية حسين محمود منهج الأشعري في مسائل الدين والاعتقاد من خلال كتبه "مقالات الإسلاميين" و"الإبانة" و"اللمع" و"رسالة إلى أهل الثغر" و"رسالة في الإيمان" ووصلت إلى النتائج التالية- وهي في حملتها هي الأصول التي كان عليها سلف هذه الأمة- وهي كما يلي:

١) إعطاء الأولوية للنص المنزل قرآنا كان أم سنة.

٢) تفسير القرآن بالقرآن

٣) تفسير القرآن بالحديث.

٤) الإجماع

٥) أن القرآن على ظاهره، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة، وإلا فهو على ظاهره.

٦) مراعاة أصول اللغة ومعاني الألفاظ طبقا لما ترد فيه من استعمالات، وذلك لأن الله إنما خاطب العرب بلغتها.

٧) مراعاة مناسبة النزول.

٨) الخصوص والعموم. انظر: مقدمة كتاب "الإبانة" للدكتورة فوقية ص: ١١٠-١٣٣.

وهذه هي الأصول التي مشى عليها الإمام أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف، ويظهر ذلك جليا في كتابه "الإبانة و"رسالته إلى أهل الثغر".

ولا شك أن الناظر في هذه الأصول بعدل وإنصاف يجد أن صاحبه متبع للحق والهدى، وعلى هذه الأصول استقر أبو الحسن الأشعري في طوره الأخير. اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١٣/١-٢.

(٢) الهُجْر: القبيح من الكلام، وقال هَجْراً وبَجْراً وهُجْراً وبُجْراً إذا فتح فهو مصدر وإذا ضم فهو اسم، والهجر أيضا الهذَيان. لسان العرب: ٥/٢٥٣.

(٣) أخرج الأنصاري عن إبراهيم الخواص أنه قال: "ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة في الدين إلا من قبل الكلام والجدال والمراء" ذم الكلام: ٢/٧ ورقة: ١٢٧/١، وفي "م" ص: ٢٧٧.

قال: كيف يكون [الأمر][1] كما قال، وهم الذين يردّون عليهم، ويحذّرون الناس من الميل إليهم، ويهتكون بالأدلة أستارهم، ويظهرون ما يكتمون ويبدون [للحلق][2] عوارهم"[3].

وهذا ليس بممتنع لأن أهل البدع والأهواء بعضهم لبعض أعداء، وقد قال عليه السلام: "**إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**"[4].

قال: "وقوله: [ومع][5] من يقول بالكفر والإلحاد[6]، فقول منه ظاهر الفساد، كيف يكونون معهم، وهم الذين يبينون كفرهم وبدعتهم"[7].

وهذا الكتاب[8] أعاده في كتابه أكثر من مائة مرة، وذلك من قلة المعرفة والركاكة في العبارة.

قال: "ولو كان الأهوازي متديّنا مسلما لم يكفر إماما مقدما".

وقد افترى في ذلك، أين الإمام؟ بل عليه أن يذكر ذلك ويفضحه، وذلك من تمام الدين.

ثم أخذ يسوق طرق الحديث: "**إذا قال الرجل لأخيه ياكافر، فقد باء بها**

---

(١) سقط قوله "الأمر" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٢) سقط قوله: "للخلق" في الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٣) التبيين: ٤٠١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي مع الفتح ، باب غزوة خيبر، حديث رقم: ٤٢٠٣، ٥٣٨/٧، ومسلم في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ١٢٢/٢، وأحمد في المسند: ٤٥/٥.

(٥) سقط قوله "مع" في الأصل، والذي أثبت من التبيين، والكشف.

(٦) كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣.

(٧) في الأصل "بدعهم" والذي أثبت من التبيين.

(٨) هكذا في الأصل "وهذا الكتاب" ولعل الأولى "وهذا الكلام".

أحدهما"[1] ويطول في الأسانيد كماهو عادته، يقصد بذلك الإطالة والتحفيق.

وقوله عليه السلام: "**لعن المؤمن كقتله**"[2].

وهذا عين الجهل منه، فإنه قال: المؤمن، لم يقل المبتدع[3].

وقوله عليه السلام: "**لايرمى رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**"[4].

وعند الأهوازي فيما يثبت عنده بنقل العدول أنه كذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح ٥٣١/١٠، باب من أكفر أخاه بغير تأويل، حديث رقم: ٦١٠٣؛ ومسلم في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ٤٩/٢، وأحمد في المسند: ١٨/٢، وابن عساكر في التبيين: ٤٠١-٤٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب حديث رقم: ٦١٠٥، مع الفتح: ٥٣١/١٠، وابن عساكر في التبيين: ٤٠٢.

(٣) انظر التعليق ص: ٣١٨-٣١٩.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح، حديث رقم: ٦٠٤٥: ٤٧٩/١٠، وأحمد في المسند: ١٨١/٥.

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: "وهذا يقتضي أن من قال لآخر أنت فاسق أو قال له أنت كافر، فإن كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور، وأنه إذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال. ولكن لايلزم من كونه لايصير بذلك فاسقا ولا كافرا أن لايكون آثما في صورة قوله له: أنت فاسق، بل في هذه الصورة تفصيل، إن قصد نصيحته أو نصح غيره ببيان حاله جاز، وإن قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض أذاه لم يجز، لأنه مأمور بالستر عليه وتعليمه وعظته بالحسنى" الفتح: ٤٨٠/١٠-٤٨١.

قلت: لكن من كان على بدعة ثم تاب منها ورجع إلى الحق لايجوز التعرض للوقائع المنقصة له الصادرة منه قبل توبته. قال السخاوي: "وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوبية من صيّره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به، ... والاعتبار بحاله الآن، وما أحسن قول سعيدبن المسيب: إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل يعني من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لاينبغي أن تذكر عيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه، وهب نقصه لفضله". الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: ١١٨-١١٩.

ثم ذكر الحديث: "**إن مما أخاف عليكم بعدي رجل قرأ كتاب الله...**"[1].

وحديث: "**من شهد على مسلم بشهادة ليس لها / بأهل، فليتبوأ مقعده من النار**"[2]. ١٢٤/ب

وهو أحق بأن يذكر ذلك فيه من الأهوازي، حيث شهد عليه بالجهل والضلال والخبث في غير موضع، وشهد له بالعلم في موضع آخر.

وقول الرجل لابن عمر: "إن قوما يشهدون علينا بالكفر والشرك، قال: قل لا إله إلا الله"[3].

---

(١) أخرجه ابن عساكر بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن مما أخاف عليكم بعدي رجل قرأ كتاب الله عزوجل حتى إذا رؤيت عليه بهجته وكان رداً للإسلام، اغتره ذلك إلى ما شاء الله، فانسلخ منه، وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك، قلنا يا رسول الله من أولى بها المرمى أو الرامي، قال: بل الرامي**". التبيين: ٤٠٣، ورجال هذا الإسناد ثقات إلا الصلت بن مهران وهو مستور. انظر: لسان الميزان.١٩٨/٣، وهذا الحديث ذكره أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٧/١-١٨٨، وقال: رواه البزار وإسناده حسن.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٥٠٩/٢، وابن عساكر في التبيين: ٤٠٤.

قلت: في هذا الإسناد رجل مجهول، قال خداش بن عياش: "كنا جلوسا في حلقة بالكوفة، فإذا رجل يحدث قال: كنا جلوسا مع أبي هريرة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول..."فذكر الحديث.انظرالمسند٥٠٩/٢ وخداش بن عياش ذكره ابن حبان في الثقات: ٢٧٦/٦، لكن ابن حجر قال في التقريب: ٢٢٢/١، لين الحديث.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٠٥ بسنده عن سوار بن شبيب الأعرجي قال: "كنت قاعدا عند ابن عمر فجاء رجل فقال: يا ابن عمر إن أقواما يشهدون علينا بالكفر والشرك، فقال: ويلك، أفلا قلت لا إله إلا الله، قال: فقال أهل البيت لا إله إلا الله حتى ارتج البيت".

قلت: رجال هذا الإسناد رجال الصحيح، فأحمد بن جعفر المقرئ، وعكرمة بن عمار، أخرج لهما مسلم في صحيحه إلا سوار بن شبيب ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ١٦٧/٢، وابن حبان في الثقات: ٣٣٧/٤.

ولهذا الأثر طريق آخر أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٠٤، عن نافع: "أن رجلا قال لابن عمر: إن لي جارا يشهد عليّ بالشرك، فقال: قل لا إله إلا الله" وفي سنده منصور بن دينار السهمي ضعفه النسائي وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال العجلي: لا بأس به. انظر: لسان الميزان: ٩٥/٦.

وقال في آخر الأحاديث: "فهذه الأخبار تمنع من تكفير المسلمين، فمن أقدم على التكفير فقد عصى سيد المرسلين" قال: "وإنما اقتدى الأهوازي في تكفيره إياه بقول من كفره من القائلين بمذهب أهل الاعتزال"[(١)].

ثم ذكر رسالة[(٢)] من بعض المغاربة إلى آخر في الرد عليه في وقوعه في ابن كلاب، والأشعري، ويمدحهما وينفي عنهما الكفر، ثم أخذ يقوي القول بأن اللفظ بالقرآن مخلوق[(٣)].

---

(١) انظر: التبيين: ٤٠٥.

(٢) هذه الرسالة لابن أبي زيد القيرواني الفقيه المالكي، أرسلها إلى علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي. انظر: التبيين: ٤٠٥-٤٠٨.

(٣) اختلف العلماء في مسألة اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟.

ذهب بعض العلماء إلى أنه مخلوق،وقد نسب هذا القول إلى غير واحد من المعروفين بالسنة والحديث، كالحسين الكرابيسي، ونعيم بن حماد، والحارث المحاسبي، والبخاري، وأبي نعيم الأصبهاني، وغيرهم وذهب طائفة من العلماء إلى أنه غير مخلوق، ونسب هذا القول إلى محمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة، وأبي عبد الله بن منده، وأبي نصر السجزي، وأبي إسماعيل الأنصاري، وغيرهم. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٢٠٦-٢٠٩.

قال شيخ الإسلام: "ويقولون: إن هذا قول أحمد،...وليس الأمر كما قاله هولاء". مجموع الفتاوى: ١٢/٢٠٨.

وقال: "وكان أحمد وغيره من السلف ينكرون على من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، يقولون من قال هو مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع" مجموع الفتاوى: ١٢/٥٦٧.

قلت: لقد كان الإمام أحمد رحمه الله لا يرى الخوض في هذا البحث، وذلك لأن كل من أطلق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ثم إنه لم يرد في ذلك كتاب ولا سنة، ولا شك أن الكف عن هذا أولى، مع إيماننا بأن القرآن كلام الله مُنزل غير مخلوق.

وقد فصّل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القول الصواب في المسألة، حيث قال: "فإن اللفظ يراد به مصدر لفظ يلفظ لفظا، ويراد باللفظ الملفوظ به وهو نفس الحروف المنظومة، وأما أصوات العباد، ومداد المصاحف، فلم يتوقف أحد من السلف في أن ذلك مخلوق، وقد نص أحمد وغيره على أن صوت القارئ صوت العبد، وكذلك غير أحمد من الأئمة،... فالإنسان وجميع صفاته مخلوق، حركاته وأفعاله وأصواته مخلوقة، وجميع صفاته مخلوقة، فمن قال عن شيء من صفات العبد أنها غير مخلوقة أو قديمة فهو مخطئ ضال، ومن قال عن شيء من كلام الله أو صفاته أنه مخلوق فهو مخطئ ضال.

ثم ذكر بسنده نص أحمد في رواية فُوران[١]. ثم ذكر أنه لايجوز أن يكفر أو يبدع أحد إلا بأمر لاشك فيه. ثم رمى صاحب الكلام في الأشعري، وابن كلاب، وهو المعروف بالأصم[٢] بالاعتزال، وما ندري هل هو محق أولا؟

قال: "وأما قول الأهوازي لم يزل قول الأشعري مهجورا[٣]. فقد جاء في قوله ظلما وزورا، كيف يكون مهجورا وأكثر العلماء في حميع الأقطار عليه، وأئمة الأمصار في سائر الأعصار يدعون إليه، ومنتحلوه هم الذين عليهم مدار الأحكام، وإليهم يرجع في معرفة الحلال والحرام"[٤].

وقد كذب في ذلك وافترى، فإن شيخ الإسلام الأنصاري حكى في كتابه أنهم في زمنه كان الواحد / والإثنان إذا أرادا أن يتكلمابه اختفيا وتساورراه مساررة. ١٢٥/أ

ثم ذكر مؤانسة القاضي أبي بكر للحنابلة.

قلت: ولكنه كان لايتظاهر بشيء من ذلك المذهب عندهم، فلهذا كانوا يؤانسونه[٥].

وأما أصوات العباد بالقرآن والمداد الذي في المصحف، فلم يكن أحد من السلف يتوقف في ذلك، بل كلهم متفقون أن أصوات العباد مخلوقة، والمداد كله مخلوق، وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق" مجموع الفتاوى: ٥٦٨/١٢، فالقرآن حيث تصرف فهو كلام الله غير مخلوق.

(١) هو أبو محمد فوران صاحب الإمام أحمد. انظر: التبيين: ٤٠٧.

(٢) جاء في التبيين أنه علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلى. انظر: ص ٤٠٥.

(٣) كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣.

(٤) التبيين: ٤١٠.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ابن الباقلاني: "لم يكن في المنتسبين إلى ابن كلاب، والأشعري، أجل منه ولا أحسن كتبا وتصنيفا، ... وكان منتسبا إلى الإمام أحمد وأهل السنة وأهل الحديث والسلف، ... وكان بينه وبين أبي الحسن التيميمي وأهل بيته وغيرهم من التميميين من الموالاة والمصافاة ما هو معروف، ... ولهذا غلب على التميميين موافقته في أصوله". درء التعارض: ١٠٠/٢.

قال: وأما قوله: "إن الله لايخلي كل قطر ممن يدحض قولهم ويبين فضيحتهم ويدفع كلمتهم"[١].

وقد صدق في ذلك.

قال: "فلو عكس ما قاله في ذلك لصدق".

لأنه أتى بغرضه وهواه.

قال: "وإن كان كل عصر لايخلو من قائل بغير علم ومتكلم بغير إصابة ولا فهم مشتمل على أنواع من المعايب مقتد بفعله في تصنيف المثالب، غير أنه لايضربما يتقول من البهتان إلا في خاصةنفسه، ولا يغر إلا أغمارا إذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه"[٢].

هذا عين الافتراء، ولكن لم يزل في كل عصر متعصب للبدع ناصر لها.

قال: "وأما قوله: ولم يزل الأشعري يسير في البلاد، ولا يقبل قوله، ولا يرتفع حاله، وهو مخمول غير مقبول في بلاد الإسلام، لايرى في كنف المسلمين عزا، ولا في العلماء إقبالا، حتى لحق ببلاد الأَحْسَاء بلد لايدخله مؤمن ولا يقر فيه مسلم،[٣] وإنما يدخله الفسقة الفجار أولياء القرامطة[٤] الكفار[٥].

---

(١) كشف الغطاء، ورقة: ٢/١٣.

(٢) التبيين: ٤١١.

(٣) وهذا الكلام إنما يصدق في عهد الأهوازي، وأما الآن فقد انتشر العلم والعلماء وتغيرت الأحوال. ولله الحمد.

(٤) **القرامطة:** هم من الباطنية ينتسبون إلى رجل يقال له حمدان قرمط، وهو رجل من أهل الكوفة، وكان في بداية حياته مائلا إلى الزهد والديانة ويتظاهر بذلك،حتى صادفه أحد دعاة الباطنية ويدعى حسين الأهوازي، فاقتنع بمذهبه حتى صار فيما بعد ركنا من أركان الباطنية، وصار له أتباع وفرقة تنسب إليه تسمى القرامطة، وكان لهم في تاريخ الأمة الإسلامية حوادث هائلة وأخبار بتنكيلهم بالمسلمين مؤسفة. انظر عنهم وعن آرائهم في المقالات الإسلاميين: ١/١٠٠-١٠١، والفرق بين الفرق: ص: ٢٨١ وما بعدها، والملل والنحل: ١/٢٠١-٢٠٧، وانظر أيضا بيان مذهب الباطنية وبطلانه لمحمد بن الحسن الديلمي، وفرق معاصرة للدكتور غالب بن علي العواجي: ١/٢٧١-٣٢٠.

(٥) انظر كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣-١/١٤.

فمن الأقاويل المختلقة والأكاذيب الكبار التي لايتجاسر على حكاية مثلها غير الأوقاح الأغمار، ما علمت أنه[1] دخل غير البصرة وبغداد، فمن وصفه بالتطواف والسير[2] غير هذا الجاهل"[3].

ثم أخذ يعيب عليه في ذلك في سجعه، وأنه سجع غثيث[4].

وهذا هو الافتراء، فياسبحان الله! يرى / القذاة في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه، والجمل لاينظر إلى رقبته. ١٢٥/ب

هلا نظر إلى كتابه من أوله إلى آخره كيف بناه على هذا السجع الغثيث المُسْتَسْمَج[5] الركيك، ولواستحيى ما أتى به.

ثم كتم الحكاية الأخرى التي ذكرها الأهوازي في آخر كتابه، ولكنه عرض بها.

ثم ذكر أن قبره ببغداد فالله أعلم بصحة ذلك[6].

---

(١) في التبيين: "ما علمت أبا الحسن دخل من البلاد غير البصرة وبغداد".

(٢) في التبيين: "والسير في الآفاق".

(٣) انظر: التبيين: ٤١١.

(٤) الغثّ: الرديئ من كل شيء، وكلام غث: لا طلاوة عليه، وأغث فلان في حديثه، إذا جاء بكلام غثّ لامعنى له. لسان العرب: ٢/١٧١.

(٥) سُمج الشيء بالضم قبح، يسمج سماجة إذا لم يكن فيه ملاحة، وقد سمّجه تسميجا إذا جعله سمجاً، واستسمجه: عده سمجا، لسان العرب: ٢/٣٠٠.

(٦) قد ذكر المؤرخون أن أبا الحسن مات ببغداد وبه قبر. قال الخطيب البغدادي: "وذكر لي أبو القاسم عبدالواحد بن علي الأسدي أن الأشعري مات ببغداد... ودفن في مشرعة الروايا في تربة إلى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام وهي عن يسار المار من السوق إلى دجلة". تاريخ بغداد: ١١/٣٤٧.
وقال السمعاني: "وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها... ودفن في مشرعة الروايا" الأنساب: ١/١٦٦-١٦٧، وانظر أيضا اللباب: ١/٦٥، ووفيات الأعيان: ٣/٢٨٤، والسير: ١٥/٨٦، وغير ذلك من مصادر التراجم.

ثم ذكر أن بعض جهال الحنابلة ولع بقبره ضرارا، وخرب[1] ما بني على تربته مرارا[2] وما قصر[3].

قال: "وماضرّه ذلك ولا نقص من قدره كمالم يضر عثمان رضي الله عنه من بعض الروافض المخزيين تحريق قبره".

ثم ذكر أن بعض الحنابلة خرى على قبره وأنه أصابته علة ومات منها[4]. فالله أعلم بصحة ذلك.

ثم رد قول الأهوازي بذلك كله من أنه مات بالأحساء ونسبه إلى الكذب في ذلك وأنه انكشف ستره بذلك[5].

ولا ذم على الأهوازي في ذلك، لأنه نقله نقلا لم يذكره عن نفسه.

ثم أخذ يريد يقيم للأهوازي ذنوبا فذكر تقبيشا[6] بسند مكذوب مفترىً لا يقول عاقل مثله فيه، سمعت فلان السُّلَمِي وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمّه لي

---

(١) وقد أصابوا في فعلهم ذلك، كيف لا وقد نهى النبي ﷺ عن البناء على القبر، وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لاتدع تمثالا إلا طمَسْتَه ولا قبرا مشرفا إلا سويته". صحيح مسلم مع شرح النووي: ٣٦/٧.

وعن جابر بن عبد الله قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يُجَصَّص القبرُ، وأن يقعد عليه، وأن يبني عليه". أخرجه مسلم في صحيحه مع شرح النووي: ٣٧/٧.

قال الإمام النووي: "قال الشافعي في الأم: ورأيت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما يبني، ويويدالهدم قوله: 'ولا قبرا مشرفا إلا سويته". شرح صحيح مسلم: ٣٦/٧ ٣٧.

(٢) انظر: التبيين: ٤١٣.

(٣) لم أجد هذه الجملة 'وماقصر" في التبيين.

(٤) انظر: التبيين: ٤١٣.

(٥) انظر: التبيين: ٤١٣-٤١٤.

(٦) هكذا في الأصل "تقبيشا": ولعل الصحيح "تقميشا".

أو سماه ونسيت اسمه أن فلانا[1] حكى عن المُطَرِّز ولم يسمعه منه لصغر سنه[2].

انظر هذا السند المكذوب الذي لايحل قول الصدق به، فكيف الكذب أنه دخل الحمام فوجد الأهوازي مع غلام أسود، ثم أخذ يشنّع عليه بذلك.

ثم أخذ يذكر بسنده الحديث المشهور: "**يامعشر من آمن بلسانه / ولم يدخل الإيمان قلبه لاتغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع [الله][3] عورته يفضحه في بيته**"[4]. ١٢٦/أ

فهلا اتعظ بذلك!

ثم أخذ يذكر أنه لايستبعد كذبه، فإنه كان يكذب في الروايات، ثم أخذ يذكرحكايات ويرمى فيها الأهوازي بالكذب تعصبا وهوى. ولو وافق غرضه ومال معه ما رماه بذلك، وهذا عين الافتراء ولا يحل له ذلك، وبعض ما ذكره عن الخطيب وغيره من أتباع الأشعري، وكلهم لايقبل قولهم فيه فإنه عدو لهم، فلا يقبل قولهم فيه[5].

---

(١) في الأصل "فلان" وما أثبته هو الصواب.

(٢) جاء في التبيين هكذا "سمعت الشيخ الفقيه أبا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله، وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمّه لي أو سمّاه فنسيت اسمه أن أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي المقرئ المعروف بالمطرز النحوي وقد أدرك الفقيه أبو الحسن أبا عبد الله المطرز ولكن لم يسمع منه لصغر سه في زمنه..." ثم ذكر كلامه، ثم قال: 'علي ضدما حكى هو عن المحرسي في حق الأشعري".
قلت: أعتقد أن هذه الحكاية من تشبع من روى عنه أبو الحسن علي بن المسلم السلمي على الأهوازي، فلا ندري من ذاك الرجل حتى نصدق خبره. والله أعلم بحقيقة الأمر.

(٣) سقط لفظ الجلالة "الله" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٤) أخرجه أحمد في المسند: ٤٢١/٤، وأبو داود في كتاب الأدب: ٢٧٠/٤، و ابن عساكر في التبيين: ٤١٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩٣/٨، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٥) نعم لانقبل قول الخطيب وابن عساكر في الأهوازي إذا ذكرا الجرح من عندهما بدون مستند ولا دليل ولا بيان للجرح، كما لانقبل قول الأهوازي في أبي الحسن الأشعري لتبين عداوته له، إلا أن الفرق بين الخطيب وابن عساكر، وبين الأهوازي أن الخطيب وابن عساكر ثقتان حافظان ولم يتهما بالكذب، والأهوازي ضعيف ومتهم.
ثم إنه ليس كل من روى عنهم ابن عساكر في جرح الأهوازي من الأشاعرة، وكان أكثر ما رواه ابن عساكر في جرح الأهوازي عن أبي الحسن بن قبيس، وكان شديد التمسك بالسنة ومحبا لأصحاب الحديث. انظر: السير: ١٨/٢٠، ١٩، وانظر روايات ابن عساكر في التبيين: ٤١٥-٤١٦.

ومن هنا ظهر لي أن ابن عساكر كذاب لأجل أغراضه وهواه، وما كنت أحسبه كذّابا، حتى رأيت ما فعل هنا[1].

وأما الخطيب البغدادي، فقدذكر جماعة من أعيان العلماء كابن الجوزي وغيره عنه الكذب والافتراء لأجل أغراضه، فإنا لله وإنا إليه راجعون![2].

وقد حرّرْت هذا الأمر فرأيت هذا ابن عساكر والخطيب البغدادي كل من لم يكن موافقا لأغراضهما وهواهما يرميانه بأنه كذاب ويقعان فيه بالغمز واللمز، وهذا عين البهتان والافتراء، فإن الخطيب البغدادي قد جرّح جماعة من أعيان أصحابنا وغمزهم بمجرد الافتراء، وقد ردّ ذلك ابن الجوزي كله في / كتابه "السهم المصيب في تعصب الخطيب"[3].

١٢٦

وكذلك تعاون هو وابن عساكر على هذا الرجل الصالح الخبير العالم حين أظهر فضائح الأشعري ورمياه بالكذب وغيره.

وقد أنصف الذهبي حين قال في موضع من كلامه: "وقد تكلم فيه جماعة منهم ورموه بالكذب لكونه تعصب على الأشعري وتكلم فيه"[4].

---

(١) قلت ليس من الإنصاف أن نكذب ابن عساكر بعدما اتفق المؤرخون وأهل الجرح والتعديل على توثيقه، فابن عساكر ثقة مأمون حافظ من حفاظ الدنيا، من لم يصدقني فليرجع إلى ترجمته. انظر على سبيل المثال: السير: ٢٠/٥٥٤-٥٧١، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٣٢٨-١٣٣٤.

(٢) قلت: والذي رأيت في المنتظم لابن الجوزي أنه نسب الخطيب إلى أنه يتعصب على أئمتنا الحنابلة رحمهم الله، ولم ينسبه إلى الكذب، فالخطيب البغدادي هو كما قال عنه الكتاني: كان ثقة حافظا متقنا متحريا مصنفا. السير: ١٨/٢٨٧، وانظر عن الخطيب السير: ١٨/٢٧٠-٢٩٦، وتذكرة الحفاظ: ٣/١١٣٥-١١٤٦، وانظر أيضا التعليق: ص ١٩٠-١٩١.

(٣) انظر: ص ١٩٠، من هذا الكتاب. وقد سبق أن ذكر المؤلف هذا الكلام هناك مع التعليق عليه.

(٤) سوف أنقل هنا أقوال الذهبي في أبي علي الأهوازي على حسب الترتيب الزمني حتى نرى موقف الذهبي فيه.

قال في كتابه معرفة القراء الكبار الذي ألفه بعد تاريخ الإسلام: "وله مصنف في الصفات، أورد فيها أحاديث موضوعة، فتكلم فيه الأشعريون، ولأنه كان ينال من أبي الحسن ويذمه": ١/٤٠٤.

وهذه العادة مشهورة عنهما في ذلك، فلا يقبل جرحهما عند من له خبرة ومعرفة، فجرح الخطيب البغدادي، وهذا ابن عساكر غير مقبول، فإن الخطيب البغدادي قد جرح الأئمة وتكلم فيهم، فإن له في الإمام أبي حنيفة الجرح البالغ ووضع فيه العُجَر والبُجَر [1].

وكذلك تكلم في الإمام أحمد [2] وغيرهما من الأئمة، فلا جزاهما الله خيرا على كذبهما وافترائهما لأغراضهما وتعصبهما.

وقال في ميزان الاعتدال: "قرأ على جماعة لايعرفون إلا من جهته وروى الكثير، وصف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح، وكان يحط على الأشعري، وجمع تأليفاً في ثلبه".

وقال: "ولو حابيت أحدا لحابيت أبا علي لمكان علو روايتي في القراءات عنه" ١/٥١٢، ٥١٣.

يقال: حابى الرجل حِباء: نصره واختصه ومال إليه. لسان العرب: ١٤/١٦٣.

وقال في السير: "كان رأسا في القراءات معمرا بعيد الصيت، صاحب حديث ورحلة وإكثار، وليس بالمتقن له ولا المجود، بل هو حاطب ليل، ومع إمامته في القراءات فقد تُكلم فيه وفي دعاويه تلك الأسانيد العالية".

وقال: "وألف كتابا طويلا في الصفات فيه كذب، ومما فيه حديث عرق الخيل، وتلك الفضائح، فسبه علماء الكلام وغيرهم. وكان ينال من ابن أبي بشر وعلق في ثلبه، والله يغفر لهما" ١٨/١٣، ١٥.

وقال أيضا: "وقد ألف الأهوازي جزءا في مثالب ابن أبي بشر، فيه أكاذيب" السير: ١٥/٨٩.

وقدسبق أن ذكرت حال أبي علي الأهوازي فيما سبق، وأشرت إلى ضعفه. انظر ص: ١-٢، ٣٠٦-٣٠٧.

(١) قلت: وقد سبق الخطيب البغدادي عدةٌ من الأئمة الكبار في نقد الإمام أبي حنيفة رحمه الله وجرحه، وليس من الإنصاف أن نجعل الخطيب هدفا بعينه ونتغافل عن غيره. انظر تعليقي ص: ١٩٠-١٩١.

(٢) أما في تاريخ بغداد فقد تتبعت ترجمة الخطيب لإمامنا وقدوتنا الإمام أحمد رحمه الله ورضي عنه، فلم أجد حرفا واحدا أن الخطيب تكلم في الإمام أحمد بمالا ينبغي، بل كان الخطيب في غاية الإجلال والتعظيم لإمامنا، قال في أول ترجمته: "أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة".

ثم ساق الروايات في تعظيمه ومدحه والثناء عليه، كما ساق عدة الروايات في وصفه بالفقه وبيان مكانته ومنزلته رحمه الله في ذلك. انظر: تاريخ بغداد: ٤/٤١٩.

ثم ختم الخطيب ترجمة هذا الإمام العظيم بوصف جنازته، ثم ذكر في آخر ترجمة هذا الإمام الجليل أنه قد أفرد جزءا في ذكر مناقب هذا الإمام، فرحم الله الخطيب البغدادي ورحم جميع علماء المسلمين.

قال ابن عساكر: "فأما ما ارتكبه الأهوازي في خلال ما أورده من الإزراء عليه (يعني الأشعري) والطعن من أنواع الدعاء عليه والسّب القبيح له، واللعن والرغبة إلى الله في إدخاله النار، والابتهال إليه أن يحمله الآثام والأوزار[1] فمما لا أقابله عليه بمثل صنيعه، بل أَكِلُ مكافأته إلى الله عزوجل"[2].

أما هنا فقد أنصف، ولكنه قبل افترى.

ثم أخذ يذكر ما ورد في ذم اللعانين، فذكر حديث أبي الدرداء: "**إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء...**"[3] /وحديث أبي الدرداء: "**لايكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة**"[4]، وحديث ابن عمر: "**لايكون المؤمن لعانا**"[5]. ١٢٧

---

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٤.

(٢) التبيين: ٤١٦-٤١٧.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في اللعن: ٢٧٧/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤١٧، قال في عون المعبود: ٢٥٢/١٣: "والحديث سكت عنه المنذري".
قلت: في إسناده رباح بن الوليد، قال الحافظ في التقريب: ٢٤٣/١ صدوق، ونمران بن عتبة قال عنه الحافظ في التقريب: ٣٠٧/٢، مقبول، وبقية رجاله كلهم ثقات، وتمام الحديث: "**إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنةُ إلى السماء فتُغْلَق أبوابُ السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساغا رَجَعَتْ إلى الذي لُعِنَ، فإن كان لذلك أهلا، وإلا رجعت إلى قائلها**". والحديث حسّنه الألباني. انظر: صحيح الجامع: رقم الحديث:١٦٧٢، ٣٤٣/١.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب مع شرح النووي: ١٤٩/١٦، والحاكم في المستدرك: ٤٨/١، وابن عساكر في التبيين: ٤١٨.

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة ٣٢٥/٤-٣٢٦، رقم الحديث ٢٠١٩، وقال: وهذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك: ٤٧/١، وقال: هذا حديث أسنده جماعة من الأئمة عن كثير بن زيد، ثم أوقفه عنه حماد بن زيد وحده، فأما الشيخان فإنما لم يخرجا عن كثير بن زيد وهو شيخ من أهل المدينة... كنيته أبو محمد، لا أعرفه بجرح في الرواية، وإنما تركاه لقلة حديثه، والله أعلم، ولهذا الحديث شواهد بألفاظ مختلفة عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وسمرة بن جندب، يصح بمثلها الحديث على شرط الشيخين". وأخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤١٨.

ثم ذكر حديث الفضيل بن غزوان[١] أن رجلا قال له: "إن فلانا يقع فيك، قال: لأغيظن مَنْ أمَرَه، يغفر الله لي وله، قيل مَنْ أمَرَه؟ قال: الشيطان"[٢].

قال: "فأما ما في كلام الأهوازي من اللحن والركاكة والألفاظ التي لايتلفظ بمثلها إلا الحاكة فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره، والخطأ فيه لايخفى على من نظره، فالمتتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معنى، وكيف يطالب الأهوازي بالإصابة في اللفظ وقد أخطأ المعنى".

وقد افترى في ذلك، فإنه يبدل بعض المواضع، وبعض المواضع لم يفهمها، وبعضها فهمها معكوسا، وأخذ يتكلم على الخطأ الذي فهمه، ولا عبرة بكلامه فيه، فإنه عدوه، والعدو لايقبل قوله في عدوه.

ثم قال: "ولولا خشية أن يغتر مغتر بما حكاه، ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه، لكان[٣] الإعراض عن الرد على مثله أولى، والاشتغال بغير نقض كلامه أنفع في الآخرة والأولى".

ولو سكت كان أستر له.

ثم قال: "ولست أعجب منه فيما أتاه من الجهل لأنه اللائق به لسوء العقد وعدم الفضل، وإنما أعجب من تُيُوس[٤] سمعوهُ منه وحكوه، وجهّال كتبوه عنه ورووه"[٥].

---

(١) في الأصل "بزوان" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين ومصادر التراجم. وهو فضيل بن غزوان بن جرير، أبو محمد الضّبّي الكوفي، الإمام المحدث الثقة، توفي سنة بضع وأربعين ومائة. ترجمته في الجرح والتعديل لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي: ٧٤/٧، السير: ٢٠٣/٦، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٨-٢٩٨.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤١٩.

(٣) في الأصل "لكن" والذي أثبت من التبيين.

(٤) تُيُوس جمع تَيْس وأصل معنى التيس: الذكر من المعز، وهذه الكلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. انظر: لسان العرب: ٣٣/٦، ٣٤. * في التبيين "سمعوا"

(٥) التبيين: ٤١٩.

بل هو أعجب من ذلك، حيث عمي قلبه، فإني رأيت / كتابه وقد سمعه جماعة من أعيان العلماء الكبار مثل القاضي أبي الحسين بن الفراء[1]، والإمام عبد القادر بن أبي الفهم الحراني[2]، والإمام أبي القاسم بن الشيخ مسمار[3]، وجمال الإسلام ابن مُنَجَّى[4]، والشيخ فخر الدين بن تيمية[5]، وأبي عبد الله السَّروجي[6]، وجمال الدين النَّدَنْيجي[7]، والإمام نصر الله بن عبد العزيز الحراني[8]، والحافظ أبي الطاهر السلفي[9]، والإمام أبي محمد مقاتل بن مطكود السُّوسي[10]، وأبي القاسم بن مطكود[11]، وعيسى بن عبد الرحمن بن بركات الإحصاصي[12]، وغيرهم من الأئمة. ٢٧

فكيف ساغ له أن يجعل هذه[13] الأئمة تُيُوسا وجَهلة، لا بارك الله في كل مفتر.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٢٢٧-٢٢٨، وانظر رواياته بأسانيده إلى الأهوازي في كشف الغطاء: ورقة ١/٢، ١/٤، ٢/٦، ١/٧، ١/١٠، ١/١٦، ١/١٨.

(٢) سبقت ترجمته ص: ٢٤٢.

(٣) سبق ذكره ص: ٢٤٢، ولم أقف على مصادر ترجمته، وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ٢/٨، ١/١١، ١/١٣.

(٤) لم أقف علي ترجمته، وقد بحثت وتتبعت ترجمة أبناء المنجى، ولم أجد فيهم من لقب بجمال الإسلام. والله أعلم.

(٥) سبقت ترجمته ص: ٢٤٠.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في الأصل "البنديجي" والذي صححت من الأنساب واللباب، ولم أقف على ترجمته.

(٨) هو نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد الحراني، الفقيه الزاهد، شمس الدين أبو الفتح، أحد شيوخ حران وفقهائها، توفي قبل الستمائة بآمد. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤٤٧-٤٤٨.

(٩) سبقت ترجمته ص: ٢٣٤.

(١٠) سبق ذكره ص: ٢٢٥، ولم أقف على مصادر ترجمته. وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ٢/٨، ١/١١، ١/١٣.

(١١) سبقت ترجمته ص: ٢٢٩، وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ١/٨، ١/١١، ١/١٢.

(١٢) سبق ذكره ص: ٢٤٢، ولم أقف على مصادر ترجمته.

(١٣) هكذا في الأصل "هذه" ولعل الأولى "هؤلاء".

ثم قال: "ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة" قال: "فهذا حملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب السافي" ثم أخذ يُقَبِّش[1] بهذيانه المعتاد، ثم قال: "فلئن سببتم يا معشر الأشعرية كما سبوا (يعني الصحابة رضي الله عنهم)[2] فلقد اعتدى الذين سبوكم وما اعتديتم، فمن سلم من الصحابة من كلام حاسد، وأيهم خلا من عدو معاند، هذا أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق[3]، وأقوال الروافض فيهما مشتهرة[4]، وتقولاتهم عليهما بمالا يستجيز مسلم أن يقوله[5] في حقهما منتشرة[6]، وهذا عثمان[7] وذم الروافض والخوارج له[8]، وهذا علي[9] /ورأي الخوارج وبني أمية فيه معروف، وهذه عائشة أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ[10] لم تسلم على ألسنة أهل الرفض[11]، وكذلك غير من سميت من أكابر الصحابة[12] ومن بعدهم من

١٢٨/أ

(١) هكذا في الأصل "يقش" ولعل الصحيح "يُقَمِّش" انظر معنى القمش في تعليقي ص: ١٩٥.

(٢) في الأصل "عنه" وصححته لأن سياق الكلام يقتضي ذلك. والجملة التي بين القوسين من تفسير المؤلف.

(٣) في التبيين: "رضوان الله عليهما".

(٤) في الأصل: "مشتهر" والذي أثبت من التبيين.

(٥) في التبيين: "أن يحكيه فضلا عن أن يقوله".

(٦) في الأصل: "منتشر" والذي أثبت من التبيين.

(٧) في التبيين: "وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه".

(٨) في التبيين: "وذم الروافض والخوارج له فيما بينهم مألوف".

(٩) في التبيين: "علي بن أبي طالب أبو السبطين رضي الله عنه".

(١٠) في التبيين: "التي برأها الله عزوجل في محكم التنزيل".

(١١) في التبيين: "مع ما يخفون ويعلنون لها من البغض".

(١٢) في التبيين: "من أكابر الصحابة وغيرهم من سادة العترة والقرابة".

فقهاء الأمصار[1] قل من سلم[2] منهم من طعن، وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن"[3].

وكذلك ابن عساكر تناول الأهوازي وغيره ممن ذم الأشعري، وكذلك الخطيب تكلم في الأئمة كأبي حنيفة، وأحمد وغيرهما.

ثم أخذ يذكر ما قدمه من الأحاديث يقصد به الإطالة والتقبيش من قوله عليه السلام: "**لاتفني هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها**"[4]. ثم أخذ يذكر ما قيل في الإمام أحمد، قال: "ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي مخبل في حق الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل مما قد نزهه الله عنه وبرأه".

ثم ذكر ما فيه من قول الأئمة: "من عاب أحمد فهو فاسق"[5] وقول القائل: "أضحى ابن حنبل محنة مأمونة"[6] وأن أحدا لايسلم من ألسنة الطاعنين.

ثم ذكر حكاية[7] عبدالرحمن بن مهدي في أن الناس لايسلم منهم أحد ولا يسلم من كلامهم. / ثم ذكر حديث يحيى بن زكريا أنه سأل ربه أن يسلمه على ألسنة ١٢٨/ب

---

(١) في التبيين: "من فقهاء الأمصار وأئمة الدين في سائر الأعصار".

(٢) في التبيين: "يسلم".

(٣) انظر: التبيين: ٤٢٠.

(٤) أخرجه البغوي في التفسير: ٣٢١/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤٢١، وفي سنده إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف، كما قال عنه الحافظ في التقريب: ٥٢١/١.

(٥) وهذا القول هو لسفيان بن وكيع، أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢١، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص: ١٦٦.

(٦) وهذا البيت هو لابن أعين أنشده في الإمام أحمد، جاء في التبيين: ٤٢١، وتاريخ دمشق: ١٥٥/٢، هكذا:

أضحى بن حنبل محنة مأمونة * وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصا * فاعلم بأن ستوره ستهتك.

(٧) انظر هذه الحكاية في التبيين: ٤٢٢.

الناس، فأوحى الله إليه أني لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك"[1].

ثم ذكر حديث عائشة حين بلغها أن ناسا يتكلمون في أبي بكر، وعمر، فقالت[2]: أتعجبون من هذا، إنما قطع عنهم العمل وأحب أن لايقطع عنهم الأجر"[3].

تم ذكر قول الشافعي بمعنى ذلك[4] ثم ذكر قول ابن مهدي[5]، ثم ذكر خبر عمرو[6] بن عبيد، ثم قال: "من أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت

---

(١) أخرجه البيهقي في كتاب الزهد الكبير: ص ١٦٦، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٣، وفي سنده أحمد بن محمد بن الصلت بن المُغَلِّس الحِمّاني. قال عنه ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه. وقال ابن أبي الفوارس: كان يضع الحديث، وكذا قال الدارقطني. توفي سنة ٣٠٨. ترجمته في ميزان الاعتدال: ١٠٥/١، ١٤٠، ١٤١، لسان الميزان: ١٨٨/١–٢٦٩، ٢٧٢.

(٢) في الأصل "فقال" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٣، وذكره ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص: ٤٦٩، وعزاه إلى صحيح مسلم. قال الألباني في التعليق عليه: هذا حديث غريب عندي، وعزوه لمسلم أغرب، فإني لم أقف عليه فيه بعد الاستعانة عليه بكل الوسائل الممكنة.

قلت: وقد أورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في لسان الميزان: ١٨٥/٥، وقال: أورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق زكريا بن يحيى... وقال (أي الدارقطني) تفرد به محمد بن سليمان بن معاد عن مالك ولم يرو عنه غير زكريا

قلت: زكريا بن يحيى الساجي قال عنه الحافظ في التقريب: ٢٦٢/١ "ثقة فقيه". إلا أن محمد بن سليمان مختلف فيه. قال عنه العقيلي والأزدي: منكر الحديث، وضعفه ابن عبد البر، وذكره ابن حبان في الثقات انظر: لسان الميزان: ١٨٤/٥–١٨٥.

(٤) انظر: التبيين: ٤٢٤.

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسّان، أبو سعيد العنبري، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ، توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ١٩٨. ترجمته في حلية الأولياء: ٣/٩ ٦٣، تاريخ بغداد: ٢٤٠/١٠ وما بعدها، السير: ١٩٢/٩–٢٠٩، وانظر قول ابن مهدي في التبيين: ٤٢٤–٤٢٥.

(٦) هو عمرو بن عبيد، أبو عثمان البصري، الزاهد العابد القدري، كبير المعتزلة، وأولهم، توفي سنة ١٤٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٢/١٢–١٧٨، وفيات الأعيان: ٤٦٠/٣–٤٦٢، السير: ١٠٤/٦–١٠٦، وانظر قول عمرو بن عبيد في التبيين: ص ٤٢٥.

القلب" ثم ذكره عن الحسن[1] بن ذكوان.

ثم أخذ يذكر فضل الذب، فذكر حديث أسماء بنت يزيد "**من ذبّ عن لحم أخيه...**"[2]. وحديث أبي الدرداء: "**ما من مسلم يردّ عن عرض أخيه...**"[3] وحديث: "**من حمى مؤمنا من منافق...**"[4] وحديث أنس: "**من نصر أخاه**

---

(١) هو الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري، قال ابن عدي: "يروي أحاديث لايرويها غيره على أن يحيى بن سعيد، وابن المبارك قد رويا عنه، وأرجو أنه لابأس به". وقد رمي بالقدر. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤٨٩/١ ٤٩٠، وتقريب التهذيب: ١٦٦/١، وانظر قول الحسن بن ذكوان في التبيين: ٤٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٤٦١/٦، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٦، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩٥/٨، وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن. وتمام الحديث هكذا: "**من ذبّ عن عرض أخيه بالغيبة، كان حقا على الله أن يعتقه من النار**".

(٣) وتمام الحديث: "**ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة**" أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٦، وأورده ابن كثير في التفسير: ٤٢١/٣ عند قوله تعالى: ﴿ **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ وقال: وروى ابن أبي حاتم، ثم ذكر سند ابن أبي حاتم.
قلت: في سنده ليث بن أبي سليم بن زنيم، قال عنه الذهبي في السير: ١٨٤/٦: "بعض الأئمة يحسن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب، فيروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات فلا". وقال الحافظ في التقريب: "صدوق، اختلط أخيرا ولم يتميز فترك" ١٣٨/٢.
وفي سنده أيضا شهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل وابن العجلي ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة، وآخرون، وطعن فيه بعضهم. انظر: السير: ٣٧٤/٤-٣٧٨، قال الذهبي: بعد نقل أقوال أهل الجرح والتعديل فيه: "الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح" السير: ٣٧٨/٤.
قلت: ولهذا الحديث متابعة من طريق آخر أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة: ٢٨٨/٤ عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا بلفظ "**من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**" وقال: هذا حديث حسن.

(٤) وتمام الحديث: "**من حمى مؤمنا من منافق يغيبه بعث الله إليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن قفى مسلما بشيء يريد به شَيْنه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال**" أخرجه أحمد في المسند: ٤٤١/٣، وأبو داود في كتاب الأدب: ٢٧٠/٤-٢٧١، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٧-٤٢٨.

بالغيب..."[١].

ثم قال: "وإني لأرجو أن ينعش الله عصابة أهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من أقوال الصدق، وأن يجري لي به أجرا".

وأنا أخاف أن يكون الله عاقبه على ذلك.

ثم ذكر حديث أنس: "من نعش حقا بلسانه..."[٢].

ولا حجة له فيه، فإنه إنما نعش باطلا. ثم قال قصيدته:

"يا معشر الإخوان لو ظفرت يدى * بمساعد ومؤيد وملاطف

هذا الحديث في سنده يحيى بن أيوب قال ابن عدي: صدوق، وقال ابن معين: صالح الحديث،وضعفه الآخرون. انظر: ميزان الاعتدال: ٤/٣٦٢-٣٦٣.

وفيه أيضا: إسماعيل بن يحيى المعافري، قال الذهبي فيه جهالة. ثم قال: ومن غرائبه فذكر هذا الحديث، وقال: أخرجه أبو داود. ميزان الاعتدال: ١/٢٥٤، وقال الحافظ في التقريب: ١/٧٥ مجهول. والحديث ضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع رقم: ٥٥٦٤، ص ٨٠٢.

(١) وتمام الحديث: "من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة" أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٩.

قلت: ورجاله ثقات إلا أحمد بن مروان الدينوري ضعفه الدارقطني. انظر: السير: ١٥/٤٢٨.

ولهذا الحديث متابعة من طريق آخر أخرجه ابن عدي في الكامل: ١/٣٧٧، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٩، عن أنس مرفوعا بلفظ: "من اغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة..." الحديث.. ورجاله ثقات إلا أبان بن أبي عياش وهو ضعيف. قال ابن عدي: "وعامة ما أتى أبان من جهة الرواة لا من جهته، لأن أبان روى عنه قوم مجهولون لما أنه فيه ضعف، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق كما قال شعبة". الكامل: ١/٣٧٨.

وحديث الباب حسنه الألباني. انظر صحيح الجامع رقم ٦٥٧٤، ٢/١١١٩.

(٢) وتمام الحديث: "من نعش حقا بلسانه جرى له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه" أخرجه أحمد في المسند: ٣/٢٦٦، وابن عساكر في التبيين: ٤٣٠ وفي سنده عبيد الله بن موهب قال يحيى بن معين: ثقة، وقال مرة: ضعيف. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وكان ابن عيينة يضعفه، وقال النسائي: ليس بذاك القوي. انظر: تهذيب الكمال: ١٩/٨٦، وتهذيب التهذيب: ٧/٢٨-٢٩، ومالك بن محمد بن أبي الرجال الراوي عن أنس ذكره ابن حبان في الثقات: ٩/١٦٤، لكن ذكر ابن أبي حاتم عن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/٢١٦ أن روايته عن أنس بن مالك مرسل. وهذا الحديث مما رواه مالك بن أبي الرجال عن أنس بدون واسطة، فتبين أن روايته هنا مرسل. والله أعلم.

لاظفرها الله.

"لشرحت ما حاولت شرحا بينا * وشفعت سالف ذاك بالمستأنف"(١).

لم يبق مجهودا /ثم ذكرها كلها وفيها ادعاء كثير بهذيان كثير، قال عليه ٢٩
السلام: "كل مدّع كذّاب"(٢). وفيها ركاكة وبعض أبيات غير مستقيمة الوزن، فليتأملها المتأمل يظهر له ذلك، ولو أن قصدي الإطالة والتخفيق عليه لوضعت عدة مجلدات، وذكرت سجعا ونظما ونثرا، ولكن ليس ذلك من قصدي، وإنما وضعت هذه النبذة اليسيرة بالإيجاز والاختصار، حيث افترى وتعدى وظلم، وأتى بالزور والبهتان، ورد أقوال العلماء بغير حق، وتكلم في أعراضهم بغير مستند، فلم يشهد على ذلك.

ولو أردت التخفيق عليه بالأحاديث والأشعار لما غلبني في ذلك، فإني بحمد الله إذا وضعت قلمي في ذلك جرى الغاية القصوى، وإنما أردت أن أُنبّه الخبير على خطئه وأُيقّض(٣) البصير بما افتراه، وقد كان الإعراض عن قوله وعدم الالتفات إليه أولى بالجزم وأحسن، ولكن لما رأينا من اغترار الجهلة به، وميل غالب أهل الأهواء إليه، خفنا أن يغتر به غيرهم، فأوضحنا ذلك ليعلم وبيناه ليراه.

/ذكر أبو القاسم سعد(٤) بن علي الزَّنْجانيّ، حدثني ١٢٩

---

(١) انظر: الأبيات في التبيين: ٤٣١-٤٣٢.

(٢) لم أهتد إلى تخريج هذا الحديث.

(٣) هكذا في الأصل "وأُيقّضُ" وأثبته كما هو، ولم أجد في قواميس اللغة مادة "يقض" ولعل الصواب "وأُيَقّظُ" والله أعلم.

(٤) هو سعيد بن علي بن محمد، أبوالقاسم الزنجاني الصوفي، وكان حافظا متقنا ثقة ورعا كثير العبادة، طاف الآفاق ثم جاور وصار شيخ الحرم، توفي في أول سنة ٤٧١، وله تسعون سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٧٤/٣-١١٧٨، السير: ٣٨٥/١٨-٣٨٩، شذرات الذهب: ٣٣٩/٣-٣٤٠.
هذا النص الذي ذكره المؤلف عن أبي القاسم الزنجاني لم أقف عليه، ولم أقف له على مصنفات تذكر إلا كتاب "الفرق بين الضاد والظاء" تحقيق الدكتور موسى العليلي، وعندما ترجم العليلي لأبي القاسم لم يذكر له أي مصنف من مصنفاته، وكذلك من ترجم له من المؤرخين لم يذكروا له مصنفاته. والله أعلم.

أبو الحسن بن سعيد التميمي حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل[1]، حدثني أبو زيد محمد بن أحمد المروزي، وكان أوحد، وفيه قال: لما فرغت من درسي على أبي إسحاق[2] إبراهيم بن أحمد المروزي وأردت الرجوع إلى أهلي، قال لي الشيخ أبو إسحاق: إنك ترجع إلى مَرْو ويحدق بك الناس للتفقه فيشغلوك، وما حججت حجة الإسلام ونفسك تطالبك بذلك، فتحتاج أن تنشيء لها سفرة أخرى وتَشَعَّث لها أمرك. فإن كانت بقيت معك بقية من النفقة تقدم الحج حتى تنصرف إلى أهلك بقلب فارغ. وإن ضاق بك فعرفني حتى أدير لك، فقلت: بقي معي ما أرجو أن يقوم بي. فاكترى لي في وسط السنة وأوصاهم[3] بي، وخرجنا قاصدين إلى المدينة، فوصلناها لأيام مضين من رجب، فأقمنا بالمدينة بقية رجب وإلى النصف من شعبان، وتهنينا بالزيارات التي بها على مافي النفس، ثم خرجنا من المدينة وأتينا مكة لأربع بقين من شعبان، فصمنا بها رمضان وقضينا نهمتنا من الاعتمار، وأقمنا إلى وقت الحج، وسهّل الله تعالى لنا الحج، فحين فرغنا منه أشار عليّ بعض أصحابي بالخروج على طريق البصرة[4]. فإنه أخف في

---

(١) لم أقف على من ترجم لأبي الحسن وأبي سعيد في مصادر التراجم التي تمكنت من الوقوف عليها مع حرصي كل الحرص على ذلك. وذلك لأن هذه الحكاية تتعلق بشخصية أبي الحسن الأشعري وثلبه، وكان الوقوف على حال الرواة واجبا حتى نؤكد صحة الحكاية أو عدمها، وإذا كان الأمر كذلك فهذه الحكاية في ثبوتها نظر حتى نعلم عدل رواتها ﴿ **ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا** ﴾.

(٢) وهو شيخ الشافعية ببغداد، صاحب أبي العباس بن سريج وأكبر تلامذته، توفي في رجب سنة ٣٤٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦/١١، وفيات الأعيان: ١/٢٦-٢٧، السير ١٥/٤٢٩-٤٣٠.

(٣) هكذا في الأصل "وأوصاهم بي" ولم يتبين لي أين مرجع ضمير "هم".

(٤) وقد ذكرت قبل أسطر أن هذه الحكاية في ثبوتها عن أبي زيد المروزي نظر، وهنا قد ذكر صاحب الحكاية أن أبا زيد لم يُقِم في مكة إلا مدة يسيرة لاتزيد عن خمسة أشهر، وبعدما فرغ من أعمال الحج خرج من مكة متوجها إلى البصرة

وليس الأمر كذلك، وقد تقرر أن أبا زيد لم يدخل مكة إلا مرة واحدة، وذلك في شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وعندما دخلها لم يخرج منها، وإنما أقام بها سبع سنين، ومن خلال هذه المدة حدّث

المؤونة وأقرب إلى خراسان فاكتريت وهيأت أشغالي، وخرجت في البصريين حتى استن بنا السير وإذا في القطار[1] الذي أنا فيه رجل من فقهاء البصرة ومياسيرها و أماثلها ، وإذا القطار بأسره له، والمُكَارُون[2] خدمه، فكنا ننزل أوقات الصلاة وأوقات الرواح ونستأنس ونتذاكر حتى تأكد بيني وبينه / الأَنَس فأمر جمالي أن يَقْطُر[3] جمالي إلى جماله، فتذهب أوقاتنا في المذاكرة حتى إذا قربنا من البصرة، قال لي: أيها الفقيه أنت على جناح السير، ولست تنوي الإقامة في البصرة، وإنما مكثك فيها قدر ما يصلح من شؤونك، وأنا أحب أن تنزل عندي أيام مكثك بالبصرة فلا تحتاج إلى إصلاح منزل، فأجبته إلى ذلك لما صار بيننا من الانبساط، وقد منا البصرة سالمين، وإذا الرجل من جلة أهل البصرة ينتابه الناس من كل جانب على طبقاتهم لتهنئته والسلام، وأنزلني حجرة من داره، فكان كل يوم يجئ ويصحبني ، ويذهب إلى بَهْوٍ[4] له يقعد لسلام الناس حتى إذا انقطع الرجل عنه عاد إلى عندي، وكل من جاءه من أهل العلم .....

أبو زيد المروزى صحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى ، و بعدما جاور بمكة سبعة أعوام رجع إلى خرسان . و هذا هو الذى ذكره البيهقى عن الحاكم أبى عبد الله الحافظ و هو من جلة تلامذة أبى زيد المروزى . انظر التبيين : ١٨٨ ،وانظر أيضا وفيات الأعيان ٢٠٨/٤ ، السير ٣١٥/١٦ ، العقد الثمين ٢٩٧/١-٢٩٨

(١) يعني قطار الإبل. لسان العرب: ١٠٨/٥.

(٢) المُكَارُون جمع المُكَارى، تقول : هؤلاء المكارون، وذهبت إلى المكارين، ولا تقل المكاريين بالتشديد، والمكاري والكري، الذي يكريك دابته. لسان العرب: ٢١٨/١٥-٢١٩.

(٣) قطر الإبل يقطرها قطرا وقطرها، قرب بعضها إلى بعض على نسق. لسان العرب: ١٠٧/٥.

(٤) البَهْو: البيت المقدم أمام البيوت. لسان العرب: ٩٧/١٤.

يَنوِّه[1] بي عندهم، فإذا انصرفوا من عنده دخلوا إليّ يهنئوني، و ربّما ذاكروني حتّى كان بعد أيام دخل عليه شخص ثم انصرف من عنده ودخل عليّ ومعه نفر، فألقى إنسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت واستعفيت، وقلت: ليس هذا من علمي، وإنما كان كَدْحِي[2] في الفقه، وما أريد الخوض فيما ليس لي به دِرْيَة، فذنب بعض الحاضرين وكلمه فيها، فوجدته باعقة[3] حسن التصرف في الكلام والاحتيال في دفع مقالة الخصم، فأعجبني حسن تصرفه وزهزهت له، وقام وخرج، فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم وحلاوته بقلبي، فقال: هذا كان رجلا من أهل الاعتزال فارق أصحابه وعاد إلينا وصار يرد عليهم بعد طول صحبته لهم، يقال له: علي بن إسماعيل الأشعري[4] .

1/13

---

(١) يقال: نُهت بالشيء نَوْهاً ونوّهت به ونوهته تنويها: رفعته، ونوهت باسمه: رفعت ذكره. لسان العرب: ١٣/٥٥٠.

(٢) الكدح: العمل والسعي والكسب والحرص، ويكدح لنفسه بمعني يسعى لنفسه. لسان العرب: ٢/٥٦٩.

(٣) فالبعق في الكلام: هو التوسع فيه والتكثر منه، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "الانبعاق فيما لا ينبغي من شقاشق الشيطان" لسان العرب: ١٠/٢٢.

(٤) وقد ذكرت فيما سبق أن أبا زيد المروزي لم يدخل مكة إلا مرة واحدة، وذلك في سنة خمس وخمسين وثلاثماية، وأقام بمكة سبع سنين، ثم رجع إلى بلده خراسان، وهب أن أبا زيد عند رجوعه من مكة إلى خراسان سلك طريق البصرة وكيف يلتقي مع أبي الحسن الأشعري وقد توفي سنة ٣٢٤، وذلك قبل دخول أبي زيد مكة بسنوات عديدة.
والصحيح أن أبا زيد المروزي إنما لقي أبا الحسن الأشعري ببغداد، وكان أبو الحسن الأشعري يجلس في حلقة أبي إسحاق المروزي للتفقه- وحتى عندما حدث أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر عن أبي الحسن الأشعري بحديث "السبع المثاني فاتحة الكتاب" إنما حدثه عنه ببغداد في مجلس أبي إسحاق المروزي. انظر: التبيين: ١٢٨، ١٨٨، وانظر طبقات الشافعية: ٣/٣٥٢-٣٥٤، وطبقات الشافعية لابن كثير: ١/٢١٢-٢١٣.
وكذلك أبو زيد المروزي كان يتفقه على أبي إسحاق المروزي ببغداد وهو من جلة تلامذة أبي إسحاق المروزي. انظر: السير: ١٥/٤٢٩.

فلما أمسينا تلك الليلة قمت في الليل لوردي، ثم أغفيت بعد ذلك من آخر الليل، فرأيت في المنام كأني أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين، ولم يكن في القوم من زار غيري، وكنت قريب عهد بالزيارة، فأمرتهم فاغتسلوا ولبسوا أحسن ما عندهم، وتقدمتهم لأزور بهم، فجئت إلى الباب الذي كنت أدخل منه، فإذا / هو مُصْمَتٌ[1] لا خرق فيه، ثم جئت إلى باب آخر فإذا هو كذلك، حتى درت حول المسجد على سائر الأبواب فوجدتها مسدودة، وانقلبت، فإذا أصحابي لم أر فيه أحداً فانتبهت مرعوناً[2]. ٣٠

فلما أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصحبني، فقلت له: هل هنا عابر يعتمد على قوله، فقد رأيت رؤيا تشغل قلبي، فقال: نعم ها هنا رجل وليّ لله صاحب كرامات يقرئ في بني حَرَام[3]، كأنه يوحى إليه هذا العلم، ولكن الموضع بعيد فاكتب الرؤيا في رقعة حتى نرسلها إليه مع بعض غلماننا ممن يقرأ ويكتب يقرأها عليه ويكتب جوابها عن لسانه، فقلت: لايقنعني ذلك، أريد مشافهته بها، قال: فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس، ثم رجع إليّ وأمر ببغلة فأُسْرِجَت، ووجه معي بعض غلمانه، فجئنا بني حرام وقد أقيمت صلاة الظهر، فدخلت المسجد وصليت حتى أقيمت الصلاة، وتقدّم الشيخ وصلى بنا، ثم قمت إليه وإذا به كأنه قطعة نور عليه أثر عبادة، فتقدمت إليه وقلت: أنا رسول لبعض من رأى رؤيا استنابني في عرضها على الشيخ، فقال: هات، فقصصت عليه الرؤيا من أولها

---

(١) يقال: باب مُصْمَتٌ، وقُفْل مصمت: مبهم قد أُبْهِمَ إغلاقه. لسان العرب: ٢/٥٦.

(٢) رُعِنَ الرجل، فهو مرعون إذا غُشي عليه. لسان العرب: ١٣/١٨٢.

(٣) بنو حرام: خطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذُبْيان بن بَغيض، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد. معجم البلدان: ٢/٢٧١، وانظر الأنساب: ٢/١٩٤، ومعجم قبائل العرب عمر رضا كحالة: ١/٢٥٨.

حتى فهمها وتأمّلها، وقال لي: قل لصاحب هذه الرؤيا اتق الله وراجع الحق، فإن هذا الرجل كان على الهدى المستقيم فقرع سمْعَه شيءٌ من الباطل، فأدّاه إلى قلبه فاستحلاه وتَشَوَّشَتْ عقيدته، فقل له: راجع الحق فإن الله يقبلك.

فإن الأبواب المسدودة هي كانت الطريق إلى رسول الله ﷺ، والطريق إليه طريق ١/ب إلى سنته، فلما استحلى الباطل سدت الطريق بينه وبينه، فعظم في عينيّ، وقبّلت رأسه، وخرجت، فلما رجعت إلى المنزل قال لي الشيخ: ما كان منك؟ فقصصت عليه القصة، وقلت إنه كما قلت وحي يوحى إليه، فوجم[1] الشيخ، وقال: لعلّ هذا الرجل أحب الشهرة ولم يرجع حقيقة عما كان عليه، وكأنه حكى الحكاية لغيره فشاعت، وبلغت الأشعري فجاءني بعد ثالثة، وقال لي: اعلم أن أصل ما يبنى عليه مذهبنا في الجدل أنه ميل الخصم عن قوله بشبهة / أو حجة، والمعتقدات بين العبيد وبين الله تعالى، وليس ١٣١/أ كلما نغوه به عند المناظرة مما نعتقده، وقد بلغتني رؤياك وبيننا حرمة الأُنْس، فأحب أن لاتحكيها للناس، فقلت: أما البصرة فلا أحكيها، وطابت نفسُه وخرج[2].

قال أبو القاسم الزنجاني: حضرنا بمكة في سنة نَيِّف[3] وثلاثين شيخٌ من أماثل تَنَس[4] والمشهورين فيهم باليساروالديانة اسمه سلمان بن الحسن، وكان من وكلاء

---

(١) وجم: الوُجوم السكوت على غيظ، قال أبو عبيد: إذا اشتد حزنه حتى يمسك عن الطعام فهو الواجم، والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. لسان العرب: ١٢/٦٣٠.

(٢) قد بينت أن هذه الحكاية في سندها مجهولان ، ثم إن الحاكي لهذه الحكاية يبدو أنه لم يكن عالما بحياة أبي زيد المروزي، فتجده يخطئ في سرد سيرة أبي زيد المروزي، فكل هذا مما يقوي عدم صحة هذه الحكاية عن أبي زيد المروزي. ثم إن هذه الحكاية رؤيا منامية، ومثلها لا يبنى عليه حكم، لاسيما وهو قدح في عقيدة مسلم.

(٣) بتشديد الياء أي زيادة، وهي من كلام العرب، وعوام الناس يخففون فيقولون: ونَيْف، وهو لحن عند الفصحاء، النّيف من واحدة إلى ثلاث، والبضْع من أربع إلى تسع. لسان العرب: ٩/٣٤٢.

(٤) تَنَس: بفتحتين والتخفيف، والسين مهملة، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب، بينها وبين وهران ثماني مراحل. معجم البلدان: ٢/٥٦.

التجار بتنس موثوقا فيهم، فتاب من التجارة وزهد وترك الدنيا على أهلها[١]، وأقام هناك في بعض المحارس يتعبد، ثم حج إلى ها هنا وأقام سنين، وكان كثير العبادة لا يفتر، فحكا لي عنه بعض[٢] شيوخي أنه صحبه في طريق العمرة، فحكى أنه رأى فيما يرى النائم أن الناس يهرعون إلى المسجد الحرام، فسألت: ماهؤلاء؟ فقالوا: إن النبي ﷺ في الطواف، فأسرعت معهم، وإذا النبي ﷺ قد فرغ من الطواف وقعد على صُفَّة زمزم، والناس يأتونه إرسالا، فيسلمون عليه ويأخذون بيده، فجئت أنا في غمارهم، وسلمت عليه وانصرفت عنه عن يمين زمزم، والناس وقوف، وإذا كَهْل[٣] عار من جنس الثياب لايواريه شيء يجئ إلى كل واحد ممن يحضر يقول: أعرني ثوبك أسلّم على النبي ﷺ لايجيبه أحد إلى ذلك، وإذا بالنبي ﷺ قد الْتَفَتَ إلى جهته، ثم قال: لاتعيروه ولا كرامة، رجل أفنى أيامه في نقض ما جئت به من الحق، يريد أن يشبه على الناس بسلامه عليّ، فطرده الناس، فقلت: من هذا؟ فقال الناس: هذا أبو الحسن الأشعري.

قال الشيخ: فلما سمعت هذه الرؤيا ممن حكاها لي، جئت عشية ذلك اليوم على عادتي إلى الطواف، وإذا بهذا الشيخ في الطواف، فسألته عما حكى، فصدّق الحاكي[٤]، وأشار إلى زمزم، وقال لي: اقعد هناك حيث قعدالنبي ﷺ حتى أخرج إليك،

---

(١) كيف يتوب من التجارة مع أنها من أحل الكسب وأفضله إذا التزم صاحبها بحدود الشرع، وهذا يشعر بأن الرجل كان من الصوفية.

(٢) لاندري من هم.

(٣) فالكَهْلُ: من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. لسان العرب: ٦٠٠/١١.

(٤) والله أعلم بصحة هذه الحكاية، والشيخ الذي حكى هذه الحكاية عن سلمان بن الحسن لاندري من هو، ثم سلمان بن الحسن الصوفي هذا لاندري حاله من حيث العدالة، وليس كل من يتصف بالزهد والعبادة يجوز الاحتجاج به، وكم من المنتسبين إلى الصلاح والزهد والدعوة إلى الله، والانكباب على العبادة بل الغلو فيها- يضعون الأحاديث على رسول الله ﷺ- يحتسبون بذلك الأجر والثواب عند الله فيما وضعوا واختلقوا. نسأل الله السلامة والعافية.

فخرج إليّ وحكاها كما حكاها الحاكي، وكانت المغاربة والتُّجّار ممّن قد عرف هذا / ١٣١/ب الخبر فيسلم[(١)].

فلا يغترّ مغترّ بزماجره، ولا يقع واقع في حبائله ومصايده وسواحره، فالله الله في كل مفتر[(٢)] كذّاب متعصّب للفتن والبدع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله يكفيناهم بما شاء وكيف شاء.

تم والحمدلله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي ليلة الجمعة حادي عشرمن شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ست وسبعين وثمانمائة بصالحية دمشق المحروسة بمنزله بالسهم الأعلى، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثم لو رحنا نستدل بالرؤيا والمنامات فكم من الرؤيا قد أوردها ابن عساكر في التبيين تدل على خلاف هذه الرؤيا، فلا يجوز لنا الاحتجاج بالرؤيا في الحكم على الشخص بأنه على الحق أو على الباطل، أو أنه في الجنة أو الويل، وقد أمرنا بأن نحكم على الشخص بحسب ما ظهر منه، والله هو الذي يتولى سرائره، وقد بينت فيما سبق أن أبا الحسن الأشعري قد رجع إلى مذهب السلف في آخر طوره، وصنف في ذلك كتاب "الإبانة" ولم نعلم أنه صنف بعد كتابه "الإبانة" كتابا آخر في نقض ما أثبته في كتابه "الإبانة". والله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) قد علق المؤلف رحمه الله هنا في الحاشية ترجمة للشيخ سلمان بن الحسن بخط دقيق بعضه لايقرأ، قال: "الرجل في بلده يتمسحون به ويظهرون سره.. ويقولون: هذا المحقق بالزهد ترك الدنيا عن مقدرة، اختار ضيق العيش حتى ذهبت عنه هذه الرُّوَاء*، فانقلبوا عليه وقالوا قد حشف دماغه، لأنه يحمل نفسه مالم يلزمه الله تعالى، وجاء... في ذلك الموسم و ... وذكر لي أنه مات ببدر رحمة الله عليه".

* الرُّواء: بالضم والمد: المنظر الحسن. لسان العرب: ١٤/٣٤٨.

(٢) في الأصل "مفترى" بإثبات الياء، والذي أثبت هو الصواب.